ذات الشفا
في سيرة النبي ﷺ
والخلفا

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م
جميع حقوق الطبع محفوظة

الكويت - مدينة سعد العبدالله - مقابل الدائري السادس - ق ٣م٢٨
Website: www.adahriah.com
E-mail: adahriah@yahoo.com
(+965) 99627333 - (+965) 51155398 - (+966) 559221028

ذات الشفا
في سيرة النبي ﷺ
والخلفا

نظم

الإمام الحافظ شيخ القراء أبي الخير شمس الدين

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف

ابن الجزري الدمشقي

ت: ٨٣٣ هـ

تحقيق

د. حايف النبهان

دار الظاهرية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحیم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للناس أجمعين، وعلى آله الكرام البررة الطيبين، وصحبه الكرام لا سيما خلفائه الراشدين.

وبعد، فهذه منظومة في السيرة النبوية العطرة وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، للحافظ المسند شيخ المقرئين شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن علي بن يوسف الدمشقي المشهور بابن الجزري.

ولابن الجزري جهود في بعض موضوعات السيرة النبوية، ومن مصنفاته في ذلك:

(١) التعريف بالمولد الشريف.

(٢) عرف التعريف بالمولد الشريف.

(٣) منظومة ذات الشفا في سيرة النبي ـ ﷺ ـ والخلفا.

(٤) كتاب في حادثة الإسراء والمعراج.

كما تضمن كتابه: «الإعلام بتاريخ الإسلام» الذي اختصر به كتاب تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي جزءا يسيرا في السيرة النبوية.

وله أيضا قصائد في المدح النبوي، بعضها مفرد وبعضها ختم بها كتابيه التعريف بالمولد الشريف ومختصره عرف التعريف.

ويسرني ويشرفني أن أقوم بتحقيق منظومة ذات الشفا على عشر نسخ خطية، وبضعة شروح.

هذا وقد قدمت لهذا العمل بثلاث مقدمات:

الأولى: في ترجمة الحافظ ابن الجزري.

الثانية: في بيان مؤلفاته.

الثالثة: دراسة علمية للمنظومة.

والشكر موصول لفضيلة الشيخين الكريمين: الشيخ الخطيب يوسف بن علي بن حسن بدر، والشيخ الأديب عبد الله بن محمد بارجاء، اللذين قاما بمراجعة العمل بعد الانتهاء منه، وإفادتنا بملحوظات نافعة.

كما أشكر الشيخ طه الفهد ـ حفظه الله ـ الذي استفدت من تسجيله الصوتي للمنظومة.

ولا أزال أفتقر إلى توجيهات العلماء الكرام وطلبة العلم النابهين لتقويم العمل في طبعات لاحقة، فالرجاء ممن كان عنده تعقب أو تصويب أو استدراك أن ينصح لي ويمدني بما فتح الله عليه[١].

والله أسأل أن يثيبنا وابن الجزري على هذا العمل، وأن يحشرنا مع سيدنا رسول الله، صلوات ربي وسلامه عليه.

د. حايف النبهان
hayef**74**@yahoo. com

(١) اطلعت أثناء تجربة الطبع الأخيرة على تحقيق الشيخ محمد بن الحسن سيلا ـ جزاه الله خيراً ـ فاستفدت منه في بعض المواضع.

المبحث الأول

ترجمة الحافظ ابن الجزري

المطلب الأول

عصره

عاش ابن الجزري المرحلة الأولى من عمره الممتدة منذ ولادته في مدينة دمشق سنة (٧٥١هـ) إلى سنة (٧٩٨هـ) في ظل دولة سلاطين المماليك، وكانت هذه الدولة تحكم مصر والشام معا، وقد قامت على أنقاض الدولة الأيوبية سنة (٦٤٨هـ)، واستمرت حتى زوالها على يد الدولة العثمانية سنة (٩٢٣هـ).

ويقسم المؤرخون دولة العصر المملوكي إلى دولة المماليك البحرية ودولة المماليك البرجية، وقد عاش ابن الجزري في كنف المملكتين، وشاهد سقوط المماليك البحرية، وقيام دولة المماليك البرجية سنة (٧٨٤هـ)، وعاصر من سلاطين المماليك البحرية سبعة سلاطين، ومن المماليك البرجية مثلهم.

يمكن وصف حكم المماليك عموما، والفترة التي عاشها الحافظ ابن الجزري خصوصا، بعدم الاستقرار السياسي، فالمماليك عَدُّوا الحكم وقفا عليهم، وكان القهر والغلبة سبيل السلاطين للوصول إلى السلطة، وكانت نهاية كثير منهم الخلع أو القتل، ومن عاش منهم فإنه يحرص على الإيصاء بالخلافة لابنه من بعده.

لكن ذلك لا يحصل عادة بسبب شعار المماليك: «الحكم للأقوى»، فإذا توفي السلطان أتيحت الفرصة لأقوى الأمراء أن يخلف سيده على العرش، فإن

رأى أن الظروف غير مواتية؛ لوجود أمراء آخرين ينافسونه، عمد إلى تمثيلية تكررت في هذا العصر، هي أن يعين ابن السلطان مكانه، على أن ينصب نفسه وليا عليه، وحينها يستغل الفرصة للتخلص من كافة خصومه، حتى إذا أمن على نفسه واطمأن للوضع، قام بخلع الوالي وعزله واعتلاء العرش مكانه[١].

وكانت الفتن والمؤامرات المستمرة التي تحدث بين المماليك أنفسهم الظاهرةَ البارزة التي ابتليت بها البلاد في تلك الفترة، ففي دولة المماليك الأولى واحد وعشرون ملكا من أربعة وعشرين خلعوا أو قتلوا، وثلاثة توفوا، وفي دولتهم الثانية خمسة عشر من ثلاثة وعشرين خلعوا أو قتلوا، وثمانية توفوا[٢].

كما تهددت البلاد في تلك الفترة أخطار خارجية، تمثلت في الخطر الصليبي في الشمال على الضفة الأخرى من البحر المتوسط، والمارد المغولي من جهة الشرق.

ومع هذا كله كان للبيئة التي عاش فيها الحافظ ابن الجزري أثر إيجابي في تكوين شخصيته العلمية، فالفترة التي عاش فيها ابن الجزري مكنته من الاطلاع والاستفادة من إرث علمي هائل من العلماء الذين سبقوه في مختلف العصور، لا سيما أن العلوم قد نضجت، وألفت فيها المؤلفات الكثيرة العظيمة في شتى الفنون.

كما أنه ولد ونشأ في بلاد الشام التابعة إداريا لمصر التي أضحت عاصمة الخلافة الإسلامية، بعد سقوط بغداد على يد التتار، فاستوطن الإقليمين العديد من العلماء المبرزين، وصارا قبلة العلماء والمتعلمين.

ولم يعش ابن الجزري حياته كلها في ظل الدولة المملوكية، بل اضطر

(١) الأيوبيون والمماليك في مصر والشام للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور (ص٣٢٨).
(٢) دروس في التاريخ الإسلامي لمحمد الخضري بك (ص٢٤٧).

لمغادرة مصر والشام سنة (٧٩٨) بسبب حادثة حصلت له، اضطر بسببها إلى اللجوء للدولة العثمانية التي كانت آنذاك تحت حكم السلطان بايزيد رابع حكام تلك الدولة.

وقد وصف الحافظ ابن حجر السلطان بايزيد بأنه من خيار ملوك الأرض، ومن أكبر ملوك الإسلام، وأتمهم يقينا وأكثرهم غزوا في الكفار، وكان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد وأخذهم الضرائب والمكوس[١].

وكان حبه وأفراد مجتمعه للعلماء وتقديرهم ظاهرا، فكانت طبقة العلماء والفقهاء هي الطبقة الأبرز التي تلي الطبقة الحاكمة، تليها طبقة العساكر والجند، فاستغل ابن الجزري الفرصة وانشغل بالتعليم والتأليف والجهاد في سبيل الله.

لكن الدولة العثمانية تعرضت في ذلك الوقت لخطر داهم عظيم قادم من الشرق، وهو الخطر المغولي بقيادة تَيْمُورلَنْك، فوقعت بين الجانبين معركة عظيمة أواخر سنة (٨٠٤هـ) بالقرب من أنقرة، وانتصر المغول في هذه المعركة ووقع بايزيد في الأسر، وأخذه تيمورلنك معه لبلاده، حتى مات في الأسر بعد ذلك ببضعة أشهر.

وحرص تيمورلنك بعد انتصاره على أخذ ابن الجزري معه إلى سمرقند عاصمة دولته، وأكرمه وقربه لما عرف من مكانة ابن الجزري العلمية وتفوقه في علم القراءات، وطلب منه نشر العلم وتبليغه هنالك[٢]، مما استوجب جهدا مضاعفا من ابن الجزري، فالمجتمع المغولي من الناحية العلمية كان أقل شأنا ورتبة من نظيريه المجتمع المملوكي أو العثماني.

---

(١) إنباء الغمر بأنباء العمر (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

(٢) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٥٩)

وقد حكى ابن الجزري في مقدمة كتابه «البداية» في مصطلح الحديث جانبا من حالة الكساد العلمي التي عانت منه المناطق التي كانت تحت سيطرة تيمورلنك، لا سيما في علم الحديث، وكيف أن ذلك العلم كاد أن يكون من العلوم المندثرة هنالك[١].

وبعد وفاة تيمورلنك سنة (٨٠٧هـ)، ورث أولاده وأحفاده مملكته، فتفككت وصارت ممالك عدة، ووجد ابن الجزري الفرصة سانحة للعودة إلى بلاد الشام أو إلى البلاد العثمانية، لكنه في طريق عودته، ولدى وصوله إلى شيراز، طلب منه أمير شيراز بير محمد بن علي بن تيمورلنك، البقاء فيها وتولي منصب قاضي قضاة شيراز وما حولها من الممالك، فلم يجد ابن الجزري بدا من قبول طلبه، فأنشأ دارا للقرآن والحديث، واستقر في شيراز إلى آخر حياته.

وبالجملة فإن الحالة العلمية في البلاد التي ولد فيها ابن الجزري ونشأ ساعدت في تكوين شخصيته العلمية المميزة، ويسرت نبوغه وتفوقه العلمي، والحالة العلمية في المناطق التي رحل إليها أواسط حياته وأواخرها ساعدته على نشر العلم وتبليغه.

❊ ❊ ❊

(١) البداية في معالم الرواية (ص٢٨٦ ـ ٢٨٧).

المطلب الثاني

اسمه وكنيته ولقبه ونسبته

هو الإمام الحافظ المقرئ المحدث أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن يوسف ابن الجَزَرِي الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي.

هذا هو الصواب في اسمه وهو المذكور في غاية النهاية لابن الجزري وغيره[١]، وأضاف الحافظ ابن حجر محمدا رابعا[٢]، وتبعه طاش كُبْرِي زاده وابن العماد الحنبلي وعمر كحالة[٣].

وعلق البقاعي على ما ذكره ابن حجر بقوله: «الذي عندي في نسبه بعد محمد الثالث: ابن علي بن يوسف، والله أعلم»[٤].

وعلى الطرف الآخر اكتفى محمد بن طولون وإسماعيل باشا البغدادي

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٤٧).

(٢) إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر (٣/ ٤٦٦) وقد ذكره ابن حجر على الصواب في كتابه المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣/ ٢٢٢).

(٣) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبري زاده (ص٢٥) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٩٨) ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١١/ ٢٩١).

(٤) نقله الدكتور حسن حبشي عن خط البقاعي على إحدى النسخ المخطوطة لإنباء الغمر. انظر إنباء الغمر بأنباء العمر (٣/ ٤٦٦ الحاشية ١).

وإلياس سركيس بمحمدين، فذكروا أنه: محمد بن محمد بن علي بن يوسف[١].

وممن وهم في اسمه أيضا ابن شاهين الحنفي، فجاء عنده بعد محمد الثالث: يوسف بن علي، بدل: علي بن يوسف[٢].

كنيته: أبو الخير، وقد يكنى أيضا: أبا محمد.

ولقبه: شمس الدين، وذكر الحافظ ابن حجر أن ابن الجزري كان يلقب في بلاده: الإمام الأعظم[٣].

الجزري: نسبة إلى الجزيرة[٤]، والمراد بها جزيرة ابن عمر، وهي بلدة تقع على الحدود التركية السورية حاليًّا، وينسب إليها عدد كبير من العلماء.

قال ياقوت الحموي: «جزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام...، تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل هناك خندق أجرى فيه الماء، ونصبت عليه رحى، فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق»[٥]، وهذا يبين سبب تسميتها بالجزيرة.

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحي (٢/ ٥٠٤) وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ١٨٧) ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إلياس سركيس (١/ ٦٢).

(٢) نيل الأمل في ذيل الدول لابن شاهين الحنفي (٤/ ٢٨٨).

(٣) إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (٣/ ٤٦٧) والظاهر أنه أراد ببلاده شيراز.

(٤) على القاعدة المعروفة عند أهل التصريف من حذف ياء فعيلة في النسبة بشرطه، كقولهم: مدني وحنفي، نسبة إلى: مدينة وحنيفة. كفاية الألمعي في آية ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾ لابن الجزري (ص١٤٥).

(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ١٣٨).

وجاء في المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية أن جزيرة ابن عمر مدينة في تركية الآسيوية، على جزيرة في نهر دجلة[١].

وقد اختلف في المراد بابن عمر المضاف إليه الجزيرة على أقوال عديدة، ومن تلك الأقوال:

(١) قال ابن الجزري: «نسبت إلى ابن عمر، يقال: إنَّ بعض بني عمر بن الخطاب نزلها»[٢].

(٢) أنه الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، وهذا القول ذكره ياقوت الحموي، ولم يجزم به، حيث يقول: «وأحسب أن أول من عمَّرها الحسن بن عمر ابن خطاب التغلبي»[٣].

(٣) أنه عبد العزيز بن عمر، وهو رجل من أهل بُرْقَعيد من أعمال الموصل، بناها فنسبت إليه، وهذا القول ذكره الواقدي، ورجحه ابن خلكان[٤].

(٤) أنه يوسف بن عمر الثقفي، والي العراق في عهد هشام بن عبد الملك، ذكره ابن خلكان وجمال الدين حسين بن علي الحصني[٥].

---

(١) وقد ذكر الأستاذ عصام محمد الشحادات مترجم الكتاب، أن جزيرة ابن عمر تقع على الحدود التركية السورية الشمالية الشرقية. المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية لموستراس (ص ٧٣).

(٢) كفاية الألمعي في آية ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾ لابن الجزري (ص١٤٥).

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ١٣٨).

(٤) فتوح الشام للواقدي (٢/ ١١٣) ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٣/ ٣٠٥، ٤/ ٨).

(٥) وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٥) والعناية في شرح الهداية في علم الحديث للحصني (ق٢أ).

(٥) وبقي قول خامس نسبه ابن خلكان لبعض التواريخ، هو أن الجزيرة تسمى جزيرة ابني عمر، وهما أوس وكامل ابنا عمر بن أوس الثعلبي[١].

ولم يذكر أصحاب هذه الأقوال حججهم وأدلتهم على ما ذهبوا إليه، أو ما يقتضي ترجيح أقوالهم على غيرها، بل إن ابن الجزري نفسه لم يكن حاسما فيما ذكر بخصوص النسبة، بدليل استخدامه للفظة: يُقَال.

الدمشقي: مولدا ونشأة.

الشيرازي: مستقرا ووفاة.

الشافعي: مذهبا، نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي، أحد الأئمة الأربعة الكبار أصحاب المذاهب الفقهية، كما نص على ذلك في المنظومة الجزرية بقوله:

يَقُـولُ رَاجِـي عَفْـوِ رَبٍّ سَـامِعِ مُحَمَّـدُ بْـنُ الْجَـزَرِيِّ الشَّـافِعِي

السلفي: منهجًا وطريقة، حيث صدر منظومته «الهداية إلى معالم الرواية» بقوله:

يَـقُـولُ رَاجِي عَـفْـوِ رَبٍّ رَؤُفِ مُحَمَّـدُ بْـنُ الْجَـزَرِيِّ السَّـلَفِي

قال القسطلاني: السَّلَفِي ـ بفتح السين المهملة واللام ـ نسبة إلى السلف؛ لانتحال مذهبهم ونقله[٢].

❋ ❋ ❋

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٠٥ـ٣٠٦).

(٢) مناهج الهداية لمعالم الرواية (ص٦٤).

المطلب الثالث

مولده ونشأته

ولد الحافظ ابن الجزري في مدينة دمشق في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة (٧٥١هـ)، وقد نص ابن الجزري على ذلك فقال: «ومولدي في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم، سنة إحدى وخمسين وسبعمئة، بدمشق المحروسة»[١].

كما نقل عن والده (٧٢٥هـ ـ ٧٨٥هـ) أنه قال له: «شربت ماء زمزم؛ لأن يرزقني الله ولدًا ذكرًا يكون من أهل القرآن، ورجعت في سنة تسع، وتزوجت بوالدتك سنة خمسين، فوُلِدْتَ لي في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة إحدى وخمسين عقيب صلاة التراويح»[٢].

وأشار إلى سنة ولادته في إجازته لأحد طلابه بقوله:

---

(١) الأربعون العوالي العشاريات لابن الجزري (ص٨١)، وهو موافق لما في غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٤٧).

(٢) جامع الأسانيد لابن الجزري (ص٦٧) وقد ذكر قبل هذا النقل مباشرة أن والده ولد سنة خمس وعشرين وسبعمئة، وفيه رد على ما ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥) من أن والد ابن الجزري مكث أربعين سنة لا يولد له، حتى حج وشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولدا عالما، وأول من رأيته نبه إلى عدم صحة كلام السخاوي فضيلة الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي في رسالته العلمية منهج ابن الجزري في كتابه النشر.

وَمَوْلِـدِي عَـامَ (إِذْنٍ) فِـي دِمَشْـقَ وَذَا قَدْ قُلْتُ عَامَ (أَضَا حَجِّي) عَلَى الكِبَرِ[١]

وكتب في إجازة أخرى:

وَمَوْلِـدِي المَزْبُـورُ (إِذْنٌ) وَقَالَـهُ مُحَمَّدُ المَشْـهُورُ بِالجَزَرِي ادْرِ[٢]

وإذن تساوي بحروف الجُمَّلِ (٧٥١) فإن الألف بواحد، والنون بخمسين، والذال بسبعمئة.

وبسبب هذا البيان من ابن الجزري في تاريخ ولادته اتفقت المصادر تقريباً على ذلك، بحيث لا يكاد الباحث يرى فيه خلافا[٣].

وقد نشأ ابن الجزري في كنف عائلة صالحة محبة للعلم وأهله، فكان والده رجلا صالحا، محافظا على الفرائض والسنن، موسرا ذا غنى، منفقا في سبيل الله، ومن ذلك أنه أنشأ مسجدا في غوطة دمشق[٤]، وقد وصف ابن الجزري والده بأنه من عباد الله الصالحين[٥].

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي المكي (٢/ ٣٧١).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٦٠).

(٣) ممن خالف ذلك الشيخ العليمي، حيث خالف في يوم الولادة لا في الشهر والسنة، فقد ذكر أن مولده ليلة السبت سادس عشر من رمضان، وابن شاهين الحنفي، وقد خالف في سنة الولادة، فذكر أن مولده سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، ولعله تصحيف من النساخ. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي العليمي (٢/ ١٨٩) ونيل الأمل في ذيل الدول لابن شاهين الحنفي (٤/ ٢٨٩).

(٤) ذكر ذلك ابن الجزري في خاتمة كتابه الفوائد المجمعة الفوائد في زوائد الكتب الأربعة (ص٧٣)، فقال: «فرغت من تأليفه في يوم الأحد، بين الظهر والعصر، خامس جمادى الأولى، سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة، بمسجد أنشأه والدي ـ رضي الله عنه ـ في المنيحة من غوطة دمشق المحروسة».

(٥) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٦٨).

وكان لاشتغال والده في التجارة وغناه، أثر في تفرغ ابن الجزري لحفظ القرآن وطلب الحديث وغيره من العلوم الشرعية

كما كان لوالده نصيب من طلب العلم الشرعي والتلقي على الشيوخ، فقد قرأ القرآن على أبي علي الحسن بن عبد الله السروجي المقرئ، وكان له جهود في سماع الحديث الشريف حيث تلقاه عن جماعة[١].

وأما أمه فهي عائشة بنت الحسن بن علي الدمشقية، ولدت بعد العشرين وسبعمئة، وكان لها نصيب من العلم أيضا، فقد سمعت من أصحاب الفخر ابن البخاري[٢].

وهكذا نجد أن الحافظ ابن الجزري قد ولد لأبوين صالحين، تلقيا قدرا مناسبا من العلوم الشرعية، يحترمان العلم والعلماء، ويحرصان على تربية ابنهما والاعتناء به علميا.

ومن ذلك أنه قرأ القرآن على والده مرات كثيرة، حتى عده ابن الجزري أول الشيوخ الذين تلقى عنهم القرآن[٣].

وقد أثمرت تلك الجهود المبذولة لاسيما مع ظهور أمارات النبوغ والتفوق لدى ابن الجزري في وقت مبكر، واجتهاده في طلب العلم وتحصيله، وكثرة العلماء المحيطين به في بلاد الشام وجارتها مصر.

وبالجملة فإن نشأة الحافظ ابن الجزري كانت نشأة صالحة دينيا وعلميا، ساعده في ذلك أسرته الكريمة الصالحة، والمحيط الاجتماعي والبيئة التي عاش فيها.

---

(١) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٦٧ ـ ٦٨).

(٢) إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر (١/ ٢٨٣) وذكر أنها توفيت سنة خمس وثمانين وسبعمئة.

(٣) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٤٠، ٦٧).

المطلب الرابع
طلبه للعلم

بدأ الحافظ ابن الجزري طلبه للعلم باكراً، فقد حفظ القرآن سنة (٧٦٤هـ)، وأخذ القراءات عن كبار علماء الشام، فكان أول شيخ أخذ عنه ولازمه أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن السَّلَّار تلا عليه ختمة بقراءة أبي عمرو، قال ابن الجزري: «تلوت عليه ختمة بقراءة أبي عمرو، فأجازني وأنا مراهق دون البلوغ بكثير»[١].

وكذا أخذ القراءات عن شيوخ آخرين كالشيخ أحمد بن إبراهيم المنبجي المعروف بابن الطحان وأحمد بن رجب وإبراهيم الحموي ومحمد بن أحمد المعروف بابن اللَّبَّان، فبرع في هذا الفن وكان مثار إعجاب شيوخه فقدموه وخصّوه بأمور.

ومن ذلك أنه استأذن الشيخ ابن الطحان في الإجازة بعد أن قرأ عليه نحو ربع القرآن بقراءة ابن عامر والكسائي، وجمعه عليه الفاتحة وأوائل البقرة بالعشر، فأجازه على غير عادته؛ لما رأى من حفظه وإتقانه وجودة أدائه[٢].

وقال ابن الجزري في ترجمة شيخة محمد بن محمد النسائي: «سمعت منه وقرأت عليه، وكان له إليَّ ميل كثير وعناية بالغة»[٣].

---

(١) غاية النهاية (١/ ٤٨٣).
(٢) غاية النهاية (١/ ٣٣).
(٣) غاية النهاية (٢/ ٢٥٣).

ولم يكن هذا دأب علماء الشام فحسب، فقد اعتنى به علماء مصر حين قدم عليهم بعد أن رأوا نبوغه، ومن ذلك أنه سأل محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي أن يقرأ عليه فامتنع عليه في بادئ الأمر، فلما رأى أهليته أذن له أن يأتي إليه في الليل، فكان يأتي إليه نصف الليل وبعده، فقرأ ختمة بالقراءات السبع في تلك السنة، ولما رجع إليه في رحلة لاحقة كان يأتيه ليلا أيضا وقرأ عليه جمعا بالقراءات العشر، وفي ذلك يقول: «فكنت آتيه ليلا، فوالله ما أعلمني جئت إليه في وقت من الأوقات في الليل، إلا وخرج إليّ فجلس على صُفَّة تجاه داره فقرأت عليه»[1].

ولم يكن اهتمام الحافظ ابن الجزري بعلم الحديث أقل من اهتمامه بعلم القراءات، فقد بدأ السماع في مرحلة باكرة جدا من عمره، وسمع على خلق لا يحصون من المشائخ، وكان أول سماعه للحديث بنفسه سنة (٧٦٢هـ) وله إحدى عشرة سنة، أي قبل إتمامه لحفظ القرآن، لكن طلبه له بدأ سنة (٧٦٦هـ)، أي: بعد أن أتم حفظ القرآن وصلى به إماما بسنة واحدة.

قال ابن الجزري: «وكان أول سماعي الحديث بنفسي سنة اثنتين وستين وسبعمئة، وطلبي له في سنة ست وستين، فسمعت من عشرة من أصحاب الفخر ابن البخاري، وجماعة من أصحاب ابن المُجاوِر، ومن أصحاب الكمال عبد الرحمن، والصُّورِيّ، والجَوْبَريّ، والتَّقِي الواسِطي، وعمر بن القَوَّاس، وأبي الفضل بن عساكر، والعِز الفاروثي، والعز ابن الفراء، والتاج عبد الخالق، وزينب بنت مَكِّي، وزينب بنت كِنْدِي، والأَبَرْقُوهِي، وابن المَوازِينِيِّ، وست الأهل بنت علوان، والحسن الخلال، وسُنْقُر القضائي، والرشيد بن أبي القاسم البغدادي.

وهلم جرا كأصحاب العز بن مشرف، وبيبرس العُدَيْمِي، وشهدة بنت العديم،

(١) غاية النهاية (٢/ ١٦٤).

والحافظ عبد المؤمن الدمياطي، وشهاب بن علي القرافي، وأبي الحسن بن الصواف، وابن نصر، وابن مخلوف، وابن عبد السلام الإسكندري، والدشتي، والحافظ أبي الحسين اليونيني، والرضي الطبري المكي، وابن الطبال البغدادي، والخطيب شرف الدين الفزاري، والفخر التَّوْزَرِيّ، وخلق من أصحاب وَزِيرَة، والقاضي سليمان، وعيسى المُطعِّم، وأبي بكر بن عبد الدايم، ومحمد بن الشيرازي، والقاسم بن عساكر، وابن الشِّحْنَة الحَجَّار.

ومن دونهم مثل أصحاب ابن الجُمَّيْزِي، وجعفر الهَمْدَانِي، وسبط السِّلفي، وأبي الحسن السخاوي، والحافظ أبي عمرو بن الصلاح، والتاج القرطبي، والصدر البكري.

ومن دونهم كأصحاب أصحاب المرسي، وخطيب مَرْدَا، والحافظ يوسف ابن خليل، وكأصحاب ابن مزيز، والعفيف إسحاق الآمدي، وابن عنتر، وأسماء بنت صَصْري، وزينب بنت الكمال، وابن الدواليبي البغدادي، وأبي الحسن ابن العطار.

ودونهم كأصحاب أصحاب ابن عبد الدايم، وعبد اللطيف الحَرَّانِي، وابن كُـلَيْب، وابن عَلَّاق، وجماعة كثيرين»[1].

وقد رأيت أن أسوق هذا النص بتمامه رغم طوله لأمرين:

الأول: التدليل على أن طلب ابن الجزري للحديث بدأ في مرحلة باكرة من عمره، وكان هذا الطلب مقاربا أو مقارنا لطلبه علم القراءات، وهذا يفسر قول الحافظ ابن حجر في ترجمة ابن الجزري التي يقول فيها: «ولد ليلة السبت

(١) البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص٢٨٢ ـ ٢٨٥).

الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة إحدى وخمسين بدمشق، وتفقه بها، ولهج بطلب الحديث والقرآن»[١]، فجمع الحافظ له بين طلب الحديث والقرآن منذ بداية نشأته.

الثاني: بيان عظم الجهود التي بذلها ابن الجزري منذ نشأته العلمية الأولى في طلب الحديث، وأنها لا تقل عن الجهود التي بذلها في تحصيل القراءات.

وبهذا يتبين عدم صواب ما ذكره الشمس البُدَيْرِي في فهرسته عن بعض أشياخه من أن سبب اشتغال ابن الجزري بالحديث بعد أن كان مكبا على علم القراءات أنه قيل له ذات يوم: «إن علم القراءات كثير التعب، قليل الجدوى، وأنت ذهنك رائق وفهمك فائق، ومن كان هكذا فعليه بعلم الحديث لسعته، فاجتهد فيه حتى حفظ مئة ألف حديث بأسانيدها، وألف في مصطلح الحديث أرجوزة، خمسمئة بيت، أغزر علما من ألفية الحافظ العراقي»[٢].

وهذا الكلام فيه نظر من وجوه:

الأول: ما سبق بيانه من أن اشتغال ابن الجزري بالحديث لم يكن لاحقا لاشتغاله بعلم القراءات بفترة، بل كان مقارنا له.

الثاني: أن ابن الجزري لم يترك علم القراءات، بل واصل تعلمه وتوسع فيه توسعا كبيرا حتى آخر عمره.

الثالث: لم يثبت أن الحافظ ابن الجزري كان يحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها، فهو لم يدَّعِ ذلك، ولا نقله أحد ممن تتلمذ عليه أو ترجم له.

---

(١) إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر (٣/ ٤٦٦).

(٢) الجواهر الغوالي في بيان الأسانيد العوالي لشمس الدين البديري (ق٩أ).

الرابع: أن عدد أبيات منظومة ابن الجزري يبلغ **(٣٧٣)** وليس خمسمئة، والقول بأنها أغزر علما من ألفية الحافظ العراقي بإطلاق فيه نظر، نعم فيها زيادات على ما ذكره العراقي، لكن ألفية العراقي تضمنت أمورا كثيرة لا توجد في أرجوزة ابن الجزري، وهذا معقول فأرجوزة ابن الجزري تعدل ثلث ألفية العراقي تقريبا.

الخامس: الصواب أن هذه القصة حصلت لشيخ ابن الجزري الحافظ العراقي حيث انهمك في علم القراءات في بادئ أمره، حتى نهاه عن ذلك القاضي عز الدين بن جماعة، فقال له: «إنه علم كثير التعب قليل الجدوى، وأنت متوقد الذهن، فينبغي صرف الهمة إلى غيره»، وأشار عليه بالاشتغال في علم الحديث، فأقبل حينئذ عليه، وطلبه بنفسه، وذلـك في سنة **(٧٤٢هـ)**[١]، فلعل الأمر اختلط على البديري، ونسب القصة لابن الجزري.

وكان الحافظ ابن الجزري لا يضيع فرصة في سبيل الاستفادة العلمية، فعندما ذهـب في سنة **(٧٦٨هـ)** لأداء فريضة الحج، استغل الفرصة للاستفادة من علماء الحجاز، وقرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة بين الروضة والمنبر[٢].

وبعد ذلك رحل ابن الجزري رحلات عديدة في طلب العلم، وكانت مصر وجهته المتكررة فدرس على علمائها القراءات والحديث وسائر الفنون.

ولم تقتصر جهوده في طلب العلم على الحديث والقراءات، بل توسع في الأخذ عن المشايخ في شتى الفنون كالفقه والأصول والنحو والصرف والبلاغة

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد (ص**٢٢٢**).

(٢) غاية النهاية (**٢/ ١٥٥**).

وغيرها، فقد أخذ الفقه مثلا عن الشيخ عبد الرحيم الإسنوي والبهاء أبي البقاء السبكي والبلقيني وغيرهم، وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن الضياء سعد الدين القزويني.

وقد برع في هذه العلوم كلها، وأذن له بالإفتاء الحافظ المفسر أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة (٧٧٤هـ)، وهي السنة التي توفي فيها، وكذلك أذن له بالإفتاء شيخ الإسلام البلقيني، وذلك سنة (٧٨٥هـ).

ومما يدل على نبوغ ابن الجزري في العديد من العلوم في سن مبكر من عمره ما ذكره ابن الجزري في ترجمة شمس الدين ابن الصائغ الحنفي: «فقرأت عليه، فلما أن ختمت عليه الختمة الثانية وكتب لي الإجازة بخطه، سألته أن يذهب إلى شيخنا جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي شيخ الشافعية، فذهب إليه وهو بالمدرسة الناصرية من القاهرة، فأشهده، وما كان شيخنا الإسنوي يعلم أني أقرأ القراءات، فقال له: والقراءات أيضا؟ فقال: وغيرها من العلوم، ثم قال بحضوري: يا سيدي ادعُ الله أن يطيل عُمرَه، فقال: ما رأينا شخصا ذكيا مثل هذا الشاب يكون عمره طويلا، فرفعا أيديهما وأنا أنظر، ودعيا لي بطول العمر، وقد استجاب الله تعالى منهما ولله الحمد، فلا أعلم أحدا اليوم هو على وجه الأرض يروي عنهما غيري، فرحمهما الله تعالى»[1].

وابن الصائغ توفي سنة ست وسبعين وسبعمئة، وابن الجزري حينئذ في الخامسة والعشرين من العمر.

وتأمل قول الإسنوي: والقراءات أيضا؟ ما يدل على تمكن ابن الجزري في

(١) غاية النهاية (٢/ ١٦٤).

الفقه عنده تمكن من صرف وقته كله لطلب هذا العلم وحده بحيث يتعجب من تفوقه في فن آخر من الفنون، وكذلك قول ابن الصائغ: «وغيرها من العلوم» الدال على تمكنه من علوم كثيرة لا أن طلبه لها كان طلبا سطحيا عابرا.

وهكذا كان ابن الجزري مثالا يحتذى به في طلب العلم.

❊ ❊ ❊

المطلب الخامس

رحلاته

بعد أن استفاد الحافظ ابن الجزري من علماء بلده بدأ رحلاته العلمية، والناظر إلى رحلات الحافظ ابن الجزري يرى أنها كانت واسعة.

وعلى الرغم من اختلاف أسباب رحلاته فإن ما يجمعها هو حرصه الشديد على الإفادة والاستفادة، فاستغل الرحلات الأولى من حياته في الاستفادة من علماء البلاد التي رحل إليها، في حين كانت الرحلات اللاحقة مكرسة لبذل العلم ونشر الحديث والقراءات وغيرها من العلوم.

كانت الحجاز أولى محطات الحافظ ابن الجزري الخارجية فأخذ عن علماء الحرمين مكة والمدينة، وتلا ذلك الرحلة إلى البلاد المصرية التي استفاد من علمائها استفادة لا تقل عن استفادته من علماء الشام مسقط رأسه.

ولم يكتف ابن الجزري بتلك البلاد مع ما ضمت من كبار العلماء، بل تاقت نفسه للرحلة في طلب العلم إلى بلاد أخرى، في المشرق تارة وفي المغرب تارة أخرى.

فحاول أن يذهب وهو في سن باكرة إلى بلاد المغرب، وإلى اليمن، وواسط وبغداد، فلم يأذن له والداه بذلك؛ خوفا عليه ولشدة محبتهما له وعدم رغبتهما بمفارقته، فلم يذهب طاعة لهما وبِرًّا بهما، واكتفى بأن كاتب عددا من علماء بعض

تلك الديار وشيوخها المسندين طلبا للإجازة[١]، ولقي بعضا آخر في موسم الحج فاستفاد منهم.

وفيما يلي بيان لبعض رحلات الحافظ ابن الجزري بالترتيب الزمني:

السنة	الرحلة	ملاحظات
٧٦٨	الحج	دخل المدينة، وقرأ على إمام وخطيب المسجد النبوي.
٧٦٩	مصر	الرحلة الأولى لمصر.
٧٧١	مصر	(٧٧١ـ٧٩٨) رحل رحلات عديدة إلى مصر
٧٩٢	الحج	قدم مكة من مصر.
٧٩٨	برصة ببلاد الروم	بسبب كائنة جرت له، من القاهرة فاسكندرية فأنطاكية.
٨٠٤	مدينة كش بسمرقند	بصحبة تيمورلنك من بلاد الروم مرورا بنيسابور وغيرها من المدن.
٨٠٨	شيراز	قادما من كش بعد وفاة تيمورلنك، مروراً بهراة ويزد وأصبهان فشيراز حيث ألزمه صاحبها بالاستقرار فيها.
٨٢٢	الحج (لم يتم له)	مروراً بالبصرة فعنيزة حيث نهبه قطاع الطرق وأعاقوه عن الحج، ثم توجه للمدينة فجدة فمكة حيث جاور.
٨٢٣	الحج	حاول بعدها دخول مصر، فلم يتم له ذلك فرجع لشيراز.
٨٢٦	مصر، الحج	دخل مصر بعد غياب نحو ٣٠ سنة ثم جاور بمكة
٨٢٧	الحج	
٨٢٨	اليمن، مكة، مصر، الشام، شيراز	بعد أدائه مناسك الحج

(١) جامع الأسانيد في القراءات لابن الجزري (ص٣٩).

ولا شك أن رحلاته للحج تتضمن زيارة المدينة النبوية المنورة الشريفة قبل أداء مناسك الحج أو بعده.

وقد أثبت الحافظ ابن فهد المكي لابن الجزري رحلة للحج سنة أربع وستين وسبعمئة، حيث قال في أحداث هذه السنة: «فيها حج شيخنا شمس الدين ابن الجزري»[1]، وهي السنة التي حفظ فيها القرآن، فلعل الرحلة ـ على فرض ثبوتها ـ كانت مكافأة له على حفظه القرآن.

هذا ولم يذكر الحافظ ابن الجزري هذه الرحلة في كتبه، ولا أحد ممن ترجم له بحسب اطلاعي سوى الحافظ ابن فهد، فلعله قد وهم فيما ذكر، أو يكون عدم ذكر المصادر لتلك الرحلة سببه أن ابن الجزري كان حينها صغيرا برفقة أبيه، ولأنه لم يستفد من أحد من علماء الحجاز آنذاك لصغر سنه.

ولعل الأولى أنه لم تكن هنالك رحلة في تلك السنة لعدم ذكر ابن الجزري لها من جهة، ولأن ابن الجزري قد أخبر عن نفسه أنه حفظ القرآن في تلك السنة وأجيز بعد ذلك بالقراءات وهو دون البلوغ بكثير، فهو كان منشغلا في تلك الفترة بالطلب، ولو كان ثَمَّ رحلة للحج أو لغيره لذكرها.

❊ ❊ ❊

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد المكي (٣/ ٢٩٨).

المطلب السادس

شيوخه وتلاميذه

تتلمذ الحافظ ابن الجزري على عدد كبير من الشيوخ لاسيما في علمي القراءات والحديث، فابن الجزري يعد من المكثرين سماعا وشيوخا، وأخبر أن مشايخه في العلوم نحو ثلاثمئة شيخ[١].

أما شيوخه في القراءات فقد ذكر ابن الجزري أن جملة من لقيه من شيوخه الذين أخذ عنهم القرآن والقراءات نيف وأربعون نفسا، ثم عدهم وذكر أسانيدهم وما أخذه عنهم من علوم القراءة[٢]، ومن هؤلاء الشيوخ من أخذ عنهم الحديث وفنونا أخرى غير التجويد والقراءات.

وحسبي هنا أن أشير إلى شيخين اثنين من شيوخه في القراءات:

الأول: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن السَّلَّار، قال ابن الجزري: «وهو أول شيخ انتفعت به ولازمته، وصححت عليه الشاطبية دروسا وعرضا، وتلوت عليه ختمة بقراءة أبي عمرو، فأجازني وأنا مراهق دون البلوغ بكثير»[٣].

الثاني: إبراهيم بن عبد الله الحموي المؤدب، قال عنه ابن الجزري: «ومنه

---

(١) طبقات صلحاء اليمن للبريهي (ص٣٤٦).

(٢) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٤٠) وما بعدها.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٨٣).

تعلمت التجويد وأخذته، ولم أر في شيوخي أعلم منه بدقائق التجويد»[١].

وأما الحديث فقد تلقاه عن أكابر أهل عصره منذ صغره، وقد عد فضيلة الشيخ الدكتور المصطفى السليمي شيوخه الذين أخذ عنهم شيئا في الحديث فجاوز بهم المئة[٢].

وحسبي أن أشير إلى ثلاثة من الحفاظ الكبار في عصره، الذين أخذ عنهم، ونوه بذكرهم، ووصفهم وصفا دقيقا، ذاكرا ما يتميز به كل واحد منهم عن الآخر، وهم الحفاظ ابن كثير وابن رافع السلامي وابن المحب الصامت، حيث يقول:

«وأدركت في هذا العلم ثلاثة حفاظ أعلام، انتهى إليهم هذا العلم في بلاد الشام، ولم يخلف بعدهم مثلهم في بلاد الإسلام:

أولهم: الإمام الكبير الحافظ أبو المعالي محمد بن رافع السلامي، لم يكن مثله في معرفة العالي والنازل، وأسماء رجال المتأخرين، وضبط المؤتلف والمختلف، وحفظ ذلك واستحضاره.

وثانيهم: الإمام العلامة حافظ الإسلام ومؤرخ الأنام، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير، لم يكن مثله في أسماء الرجال المتقدمين، ومعرفة الصحابة والتابعين، والسيرة النبوية والتواريخ الإسلامية، وعزو المتون وحفظها، والكلام عليها جرحا وتعديلا وتصحيحا وتضعيفا، ولغتها ومعانيها، آية من آيات الله تعالى في ذلك، وأما علم التفسير فلم يكن أحد يشاركه فيه ولا يدانيه.

وثالثهم: الشيخ الإمام الزاهد خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن

---

(١) غاية النهاية (١/ ١٨).

(٢) مقدمة البداية في معالم الرواية (ص٤٣ ـ ٥٨).

أحمد بن المحب، كان قد جمع معرفة رجال المتقدمين والمتأخرين، والرواة ومروياتهم وطبقاتهم والأسانيد والمتون، وأما معرفة الأجزاء والمتصل منها والمنقطع، فإنه كان في ذلك عجبا من العجاب»[١].

فكان هؤلاء الثلاثة شيوخ العصر وحفاظه الذين يرجع إليهم ابن الجزري في الحديث، ومن الحوادث اللطيفة التي وقعت لابن الجزري واضطر لسؤال هؤلاء الأعلام جميعا قول ابن الجزري: «ولما رحلت في طلب الحديث إلى بعلبك صحبني شاب لا يعرف بالعربي كلمة، فسمع معي كثيرا من الحديث، وتوقفت في إثبات سماعه لعدم فهمه، فلما رجعت سألت شيوخنا حفاظ العصر ابن رافع وابن كثير وابن المحب، وكل أمرني بإثبات سماعه»[٢].

ولم يقتصر تلقي ابن الجزري على مشايخ القراءات والحديث، فقد حكت المصادر أنه أخذ عن عدد من المشايخ في فنون عدة، كالفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية وغيرها.

ومن ذلك أنه أخذ الفقه عن عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الإسنوي المصري الشافعي المتوفى سنة (٧٧٢هـ)[٣]، وكذا أخذ عن الإمام عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي المتوفى سنة (٧٧١هـ)[٤].

وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن ضياء الدين بن سعد الله بن محمد القزويني ثم القاهري المتوفي سنة (٧٨٠هـ)[٥].

---

(١) البداية في معالم الرواية (ص٢٨٥ ـ ٢٨٦).
(٢) البداية في معالم الرواية (ص٢٩٦).
(٣) غاية النهاية (٢/ ٢٤٨).
(٤) منجد المقرئين (١٧٢ ـ ١٧٥).
(٥) غاية النهاية (٢/ ٢٤٨).

وأذن له بالإفتاء جماعة من العلماء، منهم الحافظ المفسر ابن كثير الدمشقي، والحافظ عمر بن رسلان البلقيني، وغيرهما[١].

هذا ما يتعلق بشيوخه، وأما تلاميذه فهم كثر، فإن من شأن عالم كبير كابن الجزري أن يصرف وجوه طلبة العلم إليه، فأقبل عليه طلبة العلم من كل صوب، وتتلمذ على يديه ما لا يحصى من التلاميذ.

ولقد أسهمت عوامل عديدة في كثرة تلاميذه ومنها:

(١) حسن نيته وقصده، وتوفيق الله عز وجل ووضعه القبول له.

(٢) مكانته العلمية الكبيرة.

(٣) صفاته الخُلُقية العالية، وترحيبه بطلبة العلم.

(٤) تعدد الفنون والعلوم التي برز بها كالقراءات والحديث والفقه وغيرها.

(٥) تقلده العديد من المناصب العلمية الرسمية.

(٦) اهتمامه بالتعليم وبناء المدارس ودور القرآن.

(٧) رحلاته الواسعة التي شملت مصر والروم وبلاد العجم واليمن والحجاز وغيرها، مكن من لم يستطع القدوم إليه من أهل تلك البلاد من الأخذ عنه مباشرة.

(٨) اهتمامه بالتأليف وجودة مؤلفاته حفزت طلبة العلم للمجيء إليه لسماعها مباشرة عنه.

(٩) نبوغه المبكر جعل طلبة العلم يقبلون عليه للإفادة منه في مراحل مبكرة من عمره.

---

(١) الإحالة السابقة.

(١٠) تأخر وفاته مكن العديد من طلبة العلم من إدراكه والأخذ عنه.

والحق أنه يصعب حصر تلاميذه على تفرقهم في الأقطار والأمصار، فالشام موطنه وفيها تولى التدريس والإقراء في عدد من مدارسها وجوامعها مدة طويلة.

وفي الروم نشر علما كثيرا وتسابق أهلها للأخذ عنه، وكذا في بلاد ما وراء النهر حيث كانت المهمة الملقاة على عاتقه مضاعفة لفشو الجهل هنالك في زمنه.

وأما في شيراز فقد جلس خمسة وعشرين عاماً حافلة بالتعليم والتدريس، وفيها ابتنى مدرسة للقراء والمحدثين[١].

وأثناء مجاورته بمكة والمدينة أخذ عنه خلق كثير، وقد ذكر الحافظ ابن فهد في كتابه الدر الكمين بذيل العقد الثمين في عشرات التراجم أنهم أخذوا عن ابن الجزري، وغالبهم مكيون، وفيهم من قدم إليها من غير أهلها.

ولما دخل مصر في آخر عمره أتاه الناس من كل صوب للسماع عليه[٢]، وكذا الحال في اليمن[٣].

وأكتفي هاهنا بذكر تلميذ واحد من تلاميذه ألا وهو أبو بكر محمد بن افتخار الدين محمد الهروي الحنفي، وقد خصصته بالذكر لأمرين:

الأول: أنه لم يحصل له من الشهرة ما حصل لبعض تلامذة ابن الجزري

---

(١) قال ابن تغري بردي: «استوطن شيراز وتصدر بها للإقراء وأخذ عنه جماعة علمي القراءات والحديث وانتفع به الناس، وقرأوا عليه، وسمعوا منه». المنهل الصافي (١١/ ٨٠)

(٢) قال أبو الفتح المزي: «قدم إلى مصر سنة سبع وعشرين وثمانمئة...، وهرع الناس إليه من كل جانب فأقرأهم من كل فن». الفصول المؤيدة (ص١٧)

(٣) قال الشوكاني: «وأخذ عنه جماعة من أهل اليمن». البدر الطالع (ص٧٧٦)، وانظر طبقات صلحاء اليمن للبريهي (ص٣٤٦-٣٤٧).

الآخرين كالحافظ البقاعي وابن فهد المكي وشرف الدين المقرئ وغيرهم.

الثاني: ما أطلقه عليه ابن الجزري من أوصاف جليلة يخيل للناظر فيها أنه يصف أحد أبرز مشايخه لا واحدا من تلامذته، فمما قال في حقه: «المولى الشيخ الإمام العالم العلامة، والمفيد المجيد المحقق المدقق المجود المرتل الأفضل البارع المتقن الأكمل، شرف الأئمة بهاء الملة، أوحد المقرئين مفتي المسلمين، صفوة المدرسين خير المتصدرين، نخبة العلماء المحققين، جمال الدنيا والدين»[1].

كما يعتبر جميع أولاده الذكور والإناث من تلاميذه الذين أخذوا عليه العلم واستفادوا منه.

* * *

(١) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٦٤).

المطلب السابع
أسرته

جاء في المطلب الثاني المتعلق بولادة ابن الجزري ونشأته التعريفُ بوالده ووالدته وبيان بعض أحوالهما.

ولم يكن ابن الجزري ابنهما الوحيد فقد ذكرت المصادر أخا له اسمه علي، ترجم له الحافظ السخاوي ترجمة مقتضبة فقال: «علي بن محمد بن محمد بن يوسف العلاء الدمشقي ابن الجزري أخو شيخ القراء الشمس محمد الآتي، كان فيما بلغني عالما مقرئا، وهو جد الشريف ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي نقيب الأشراف لِأُمِّهِ»[١].

والظاهر أن أيا منهما لم يكن ابنهما البكر أيضا، فإن ابن الجزري حينما ذكر أباه في مطلع شيوخه كناه بأبي عبد الله[٢].

وأما الفروع فقد رزق الله الحافظ ابن الجزري عددًا من الأبناء والبنات، ومنهم من نال نصيبا وافرا من العلم.

وأبناؤه وبناته هم:

(١) أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، ولد سنة

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٢٣).
(٢) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٤٠).

(٧٧٧هـ)، حفظ القرآن وله ثمان سنين، وطلب العلم، فسمع أمهات كتب الحديث وغيرها من الأجزاء الحديثية على علماء الشام، واستظهر الشاطبية وغيرها من كتب القراءات، وشرع في الجمع على أبيه بالعشر، ورحل به أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنة إلى الديار المصرية، فسمع كثيراً من كتب القراءات، ثم اشتغل بالفقه وغيره، فحفظ عدة كتب في علوم عديدة، ولما دخل ابن الجزري الروم باشر وظائفه بدمشق، ودرس وأقرأ حتى مات بالطاعون سنة (٨١٤هـ)، ولم يكمل الأربعين، وابن الجزري حينئذ في شيراز[١].

(٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، ولد بدمشق سنة (٧٨٠هـ)، وختم القرآن سنة تسعين، وصلى به بعدها بسنة، أخذ عن علماء بلده، ورحل به أبوه مع إخوته إلى مصر، فأخذ عن علمائها وقرأ على أبيه عددا من كتبه، ولما دخل والده بلاد الروم لحقه بكثير من كتبه، وأقام هنالك، وولى الجامع الأكبر البايزيدي بمدينة بُرُوسَة، ولما حصلت فتنة التيمورية، أخذه تيمورلنك مع أبيه إلى سمرقند، ثم عاد فأرسله إلى بلاد المشرق، واستقر هناك وفارق أباه قرابة العشرين عاماً، حتى التقيا ثانية سنة (٨٢٧هـ)، حينما خرج ابن الجزري حاجا، فكتب إلى ابنه فحضر عنده، وقد شرح أبو بكر عددا من منظومات أبيه، كالمقدمة الجزرية في التجويد، والطيبة في القراءات العشر، والهداية إلى معالم الرواية في مصطلح الحديث، وولى العديد من المناصب، ومنها التدريس بالمدرسة الأتابكية بسفح قاسيون في مدينة دمشق، توفي سنة (٨٣٤هـ)، بعد وفاة أبيه بسنة[٢].

(٣) أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، ولد سنة

---

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) والضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).
(٢) انظر ترجمته في غاية النهاية (١/ ١٢٩ ـ ١٣١) والضوء اللامع (٢/ ١٩٣).

(٧٨٩هـ)، وحفظ القرآن صغيراً، وطلب العلم وأجازه مشايخ عصره، ثم رحل به أبوه مع إخوته إلى مصر للاستفادة من علمائها، ولما دخل والده الروم رحل إليه سنة (٨٠١هـ)، وحفظ بعض منظومات والده وقرأها عليه، وأكمل على أبيه القراءات العشر سنة (٨٠٣هـ) ولم يبلغ حينها خمسة عشر عاما، ولما أخذ تيمورلنك ابن الجزري إلى بلاد المشرق، لحق أبو الخير أباه إلى مدينة كش ثم صحبه إلى شيراز[١]، وذكر صاحب الشقائق النعمانية أن أبا الخير أتى بلاد الروم في أيام دولة محمد خان، وكان بارعا في صنعة الإنشاء حتى فاق الأقدمين فجعله موقِّعا للديوان العالي وأكرمه غاية الإكرام؛ لوفور فضله وحسنه[٢].

(٤) أم الخير سلمى بنت محمد ابن الجزري، حفظت القرآن ثم حفظت الجزرية والجوهرة في النحو وطيبة النشر الألفية، كلها من نظم أبيها، وتعلمت العروض والعربية، وقرأت الحديث وسمعت من والدها وعليه الكثير[٣].

وقد ذكر ابن الجزري عددا من أبنائه الآخرين في كتابه غاية النهاية ولم يترجم لهم، ففي آخر كتابه المذكور يقول: «وسمع أكثرَه من لفظي ابني أبو الخير محمد حسبما هو معين بخطي في هوامشه، وسمع كثيراً منه ابني أبو بكر أحمد، ويسيرا أبو الفتح محمد، وسمع آخرون معين أكثرهم بخطي، وأجزت لأولادي الموجودين يومئذ، وهم: أبو الفتح محمد، وأبو بكر أحمد، وأبو الخير، وأبو البقاء إسماعيل، وأبو الفضل إسحاق، وفاطمة، وعائشة، روايتَهُ عني وجميع ما تجوز روايته، وكذلك أجزت لفاطمة وزينب بنتي ابني أبي الفتح المذكور، ولفاطمة بنتِ

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية (٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣) والضوء اللامع (٩/ ٢٨٨).
(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبري زاده (ص ٢٩).
(٣) غاية النهاية (١/ ٣١٠).

أبي بكر أحمد المذكور أيضا، وكذلك لجميع أهل عصري من المسلمين»[١].

فمن هؤلاء الذين ذكرهم في هذا النص ولم توجد لهم ترجمة في كتابه:

(٥) أبو البقاء إسماعيل.

(٦) أبو الفضل إسحاق.

(٧) فاطمة.

(٨) عائشة.

ويضاف لهؤلاء جميعا:

(٩) أبو القاسم علي.

(١٠) خديجة.

وهذان ذكرهما مع بعض إخوتهما في آخر كتابه الحصن الحصين بقوله: «وقد أجزت أولادي أبا الفتح محمدا، وأبا بكر أحمد، وأبا القاسم عليا، وأبا الخير محمدا، وفاطمة، وعائشة، وسلمى، وخديجة، روايته عني مع جميع ما يجوز لي روايته، وكذلك أجزت أهل عصري»[٢].

ويبدو أنهما توفيا في مرحلة متقدمة من حياته بدليل عدم ذكرهما في آخر كتابه غاية النهاية الذي ألفه بعد تأليفه للحصن الحصين، واقتصر فيه على الإجازة للأحياء من أبنائه، ومما يؤيد ذلك أنه ترحم على علي حينما ذكره في كتابه البداية في معالم الرواية في مبحث رواية الآباء عن الأبناء حيث يقول: «ومن طريف ما

(١) غاية النهاية (٢/ ٤٠٩).

(٢) الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (ص٣٧٦).

وقع لي من ذلك ما حدثني به ابني أبو الخير جبره الله عن أخيه أبي القاسم علي رحمه الله عني»[١].

قال طاشكبري زاده بعد أن ذكر أولاد ابن الجزري: «جميع هؤلاء من القراء المجودين والمرتلين، ومن الحفاظ المحدثين، طاب أصلٌ هؤلاء فروعه، وطوبى لفروع هذا أصلهم، ويا حبذا بيت هؤلاء أهله، وفخراً لساكن مثل هذا البيت محله، رضي الله عنهم وأرضاهم، وأسكننا في فردوس الجنان وإياهم»[٢].

وإن الناظر في تراجم أولاد ابن الجزري يلحظ اهتمامه بتنشئتهم تنشئة صالحة، ويمكن إبراز مظاهر هذا الاهتمام في الآتي:

(١) تحفيظهم القرآن الكريم في سن مبكرة، والاهتمام بعد ذلك بإتقان القراءات العشر وغيرها.

(٢) عدم التفريق بين أولاده الذكور والإناث فيما يتعلق بقضية التعليم.

(٣) مباشرته بنفسه أمر تعليمهم، حيث يعتبر الحافظ ابن الجزري شيخ أولاده الأول.

(٤) الحرص على استفادتهم من علماء بلدهم منذ نعومة أظفارهم.

(٥) الرحلة بهم إلى خارج البلاد لاسيما مصر؛ لتلقي العلوم على علمائها ومشايخها.

(٦) الاهتمام بتنوع العلوم المكتسبة وعدم الاقتصار على فن دون آخر.

(٧) الإجازة لهم ولأبنائهم بجميع مروياته وكتبه.

(٨) الترجمة لبعضهم، والاحتفاء بهم، وذكر أنشطتهم العلمية والتنويه بها.

---

(١) البداية في معالم الرواية (ص٣٨٧).

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده (ص٧٤٤).

المطلب الثامن
أعماله ومناصبه

ولي الحافظ ابن الجزري العديد من الأعمال والمناصب التي تتناسب مع مكانته العلمية والاجتماعية، ومن هذه الأعمال:

(١) الإقراء في الجامع الأموي بدمشق:

بعد أن أذن عدد من شيوخ ابن الجزري له بالإفتاء والتدريس والإقراء بدأ الاشتغال بإفادة طلبة العلم وتعليمهم، فكان أن تصدى للإقراء في الجامع الأموي تحت قبة النسر.

(٢) مشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية الكبرى:

كان الحافظ ابن الجزري أحد الذين تولوا مشيخة الإقراء في هذه المدرسة العظيمة، ثم انتقلت من بعده إلى ولده فتح الدين محمد.

(٣) مشيخة الإقراء بالمدرسة الصالحية:

تولى ابن الجزري مشيختها سنة (٧٨٢هـ) بعد وفاة شيخه عبد الوهاب بن السلار، وقد سبق أنه أول شيخ لازمه وانتفع به.

قال ابن الجزري في ترجمة شيخه: «توفي ليلة الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة، ودفن يوم الأربعاء بمقابر الصوفية جوار شيخ الإسلام

ابن تيمية، ووليت بعده المشيخة الكبرى في التاريخ المذكور»[١].

وسميت هذه المشيخة بالمشيخة الكبرى؛ لأن شرطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات[٢].

فإذا عرف أن سن ابن الجزري حين تولى المشيخة كان (٣١) سنة تبين مقدار نبوغ ابن الجزري وتقدمه على أقرانه ومشايخه في هذا الفن.

(٤) مشيخة دار القرآن الجزرية:

من الإسهامات المشرقة للحافظ ابن الجزري في مسيرته العلمية بناؤه مدرسة للقراء في دمشق سماها دار القرآن.

وجاء في آخر كتاب الحصن الحصين لابن الجزري: «فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين...، بالمدرسة التي أنشأتها برأس عقبة الكتان داخل دمشق المحروسة»[٣].

(٥) خطابة جامع التوبة:

كانت فصاحة وبلاغة الحافظ ابن الجزري وتمكنه من العربية قد أهلته لتولي خطابة هذا الجامع، فقسمت بينه وبين الشهاب الحسباني.

(٦) التدريس بالمدرسة الصلاحية القدسية:

أنشأ هذه المدرسة صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير بيت المقدس في سنة

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٨٣).

(٢) ذكر ابن الجزري في ترجمة شيخه أبي المعالي ابن اللبان الدمشقي أنه تولى مشيخة مشائخ الإقراء بتربة أم الصالح بدمشق؛ لأن شرطها أن يكون شيخها أعلم أهل البلد بالقراءات. غاية النهاية (٢/ ٧٣).

(٣) الحصن الحصين لابن الجزري (ص٣٧٥ ـ ٣٧٦).

(٥٨٣هـ)، فنسبت المدرسة إليه، وكان الحافظ ابن الجزري ممن تولوا التدريس في هذه المدرسة، وممن نص على ذلك السخاوي حيث يقول: «ولي تدريس الصلاحية القدسية في سنة خمس وتسعين عوضًا عن المحب بن البرهان بن جماعة، فدام فيها إلى ابتداء سنة سبع وتسعين»[١].

(٧) قضاء القضاة الشافعية بدمشق:

عين الحافظ ابن الجزري في قضاء القضاة الشافعية بدمشق سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة، وقد نيف على الأربعين، ولم يتم الأمر للحافظ ابن الجزري، فقد ترك هذا المنصب بعد شهر وبضعة أيام، بعد تعيين وزير جديد أعاد القاضي السابق المعزول إلى وظيفته.

(٨) قضاء قضاة شيراز وما حولها:

وصل الحافظ ابن الجزري إلى شيراز سنة (٨٠٨هـ)، فطلب منه سلطانها بير محمد بالبقاء فيها، وألزمه بقضاء شيراز وما حولها من الممالك وما أضيف إليها، فبقي فيها سنين عديدة[٢].

(٩) مشيخة دار القرآن والحديث بشيراز:

أنشأ ابن الجزري عند مقدمه شيراز دارا للقرآن والحديث، وتولى مشيختها، وقد ذكرها في آخر كتابه مفتاح الحصن الحصين، إذ قال: «فرغت منه في يوم السبت العشرين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثمانمئة بمنزلي من دار القرآن والحديث التي أنشأتها داخل مدينة شيراز المحروسة»[٣].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٥٦).

(٢) غاية النهاية (٢/ ٢٥٠).

(٣) مفتاح الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (ص٢٧٨).

(١٠) الإقراء في مشيخة دار الحديث الأشرفية:

قال السخاوي في ترجمته لابن الجزري: «ثم ولي مشيخة الإقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح»[١].

(١١) توقيع الدَّسْت:

تولى الحافظ ابن الجزري توقيع الدَّسْت، والدست لفظ فارسي له عدة معان في اللغة منها اليد، وصدر البيت أو القاعة ومكان جلوس السلطان، وهو مصطلح كان يطلق في العهد المملوكي على المكان الذي يجلس فيه الكتاب في الديوان السلطاني[٢].

قال السخاوي: «وولي قبل ذلك توقيع الدست، في سنة تسع وسبعين»[٣].

❊ ❊ ❊

(١) الضوء اللامع (٩/ ٢٥٦).

(٢) المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية للدكتور حسن حلاق والدكتور عباس صباغ (ص ٩١).

(٣) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٥٦).

المطلب التاسع

محنته

تعرض الحافظ ابن الجزري خلال حياته للعديد من المحن والابتلاءات، ومن ذلك فقده لابنه الكبير محمد أبي الفتح، حيث توفى بالطاعون حينما كان ابن الجزري بشيراز سنة (٨١٤هـ).

ومن المواقف التي تعرض فيها ابن الجزري لخطر الحبس أو التهجير أو الموت:

أولا: هروب الحافظ ابن الجزري لبلاد الروم:

تولى الحافظ ابن الجزري إدارة بعض الأعمال لبعض أمراء المماليك وهو سيف الدين قُطْلُوبُك[1]، ولعل اختيار ابن الجزري لتلك المهمة كانت لما تميز به من علم وأمانة وخبرة تجارية، وقد مكنه ذلك من التردد على القاهرة مرات عديدة، فيستفيد من علمائها بعد إتمام عمله.

---

(١) سيف الدين قطلوبك العلائي الإيتمشي، خدم إِسْتَادَارًا عند غير واحد من الأمراء حتى اتصل بأتابك العسكر إيتمش فاشتهر به وأثرى لطول خدمته له، توفي سنة ست وثمانمئة وكان له أموال جزيلة، ولم يشتهر بمعروف. الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٢٢٤)، والإِستادار: لقب الأمير المسؤول عن رعاية بيوت السلطان، وشؤونه الخاصة، وقبض أموال السلطان وصرفها على الوجوه التي يراها. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية للدكتور مصطفى عبد الكريم الخطيب (ص٢٧ ـ ٢٨).

كانت تلك الأعمال تتطلب أحيانا تحصيل الأموال وصرفها، ولا شك أن نظرة العالم تجاه هذه الأموال ووجوه صرفها، قد تتعارض أحيانا مع نظرة صاحب المال والسلطة، الذي يُغلِّب عادة مصلحته الشخصية على غيرها.

لذا فقد وقع الخلاف بين الحافظ ابن الجزري وبين الأمير، وادعى عليه أنه صرف أموالا في غير مستحقها، فاستولى على أموال ابن الجزري وتوعده، فخشي ابن الجزري على نفسه فاضطر للهرب إلى البلاد التركية سنة (٧٩٨هـ)[١].

ولم يكن فرار ابن الجزري سهلا فقد توجه من القاهرة إلى الاسكندرية، ثم ركب البحر من الاسكندرية إلى أنطاكية في بضعة أيام، قاصداً مدينة برصة عاصمة دولة السلطان العثماني الرابع بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان؛ لما عرف عنه من محبة العلم والعلماء.

وثَمَّ سبب آخر جعل ابن الجزري يجعل برصة وجهته فإنه قد أقرأ بدمشق القراءات رجلا من الروم، ثم صار تلميذه هذا من عظماء أصحاب الأمير بايزيد بن عثمان.

فلما اجتمع ابن الجزري بالسلطان بايزيد، طلب منه السلطان الإقامة في مملكته وأكرمه غاية الإكرام.

وكان من أول أعمال ابن الجزري هنالك خروجه للجهاد لقتال الكفار وفتح بعض الممالك الأوربية، وقد أشار لتلك الوقعة في آخر منظومته ذات الشفا.

ثانيا: إلزام تيمور لنك له بالذهاب إلى مملكته:

في أوائل سنة (٨٠٥هـ) تعرضت الدولة العثمانية لهجوم كاسح من قبل

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٢٤٩).

القوات المغولية بقيادة تيمورلنك، فانتصر المغول ووقع السلطان بايزيد في الأسر، ومات بعدها بأشهر وهو في الاعتقال، ومكث المغول ستة أشهر يقتلون ويأسرون وينهبون ويفسدون في تلك البلاد[١].

وكان تيمورلنك غشوما ظلوما سفاكا للدماء، ومن خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، وكان مع هذا ممن ينتسب إلى الإسلام، ويقرب العلماء والصالحين[٢].

ولما أُحضر بايزيد عنده سأله عن ابن الجزري؛ فذكر أنه في مدينة برصة فأرسل من يأتي به وأكرمه وألزمه الرجوع معه إلى مملكته في بلاد ما وراء النهر لنشر علمي القراءات والحديث في تلك النواحي[٣].

ولم يكن باستطاعته الرجوع فبقي هنالك يدرس ويؤلف وينشر العلم في مدينة سمرقند ومدينة كش إلى أن توفي تيمورلنك سنة (٨٠٧هـ)، وكان مما ألف هنالك شرح مصابيح السنة للبغوي، والبداية في معالم الرواية في أصول الحديث.

ثالثا: تعرضه للسلب والنهب وخطر القتل:

تعرض الحافظ ابن الجزري سنة (٨٢٢هـ) لحادثة كادت تودي بحياته، إذ توجه إلى بيت الله الحرام مريدا الحج، وكان معه المولى معين الدين بن عبد الله ابن قاضي كازَرُون ـ وهي مدينة بفارس ـ فلما وصلا قرية عنيزة من نجد وتوجها منها، تعرض لهم الأعراب من بني لام، فنهبوا جميع ما معه وكادوا أن يقتلوه.

وظن ابن الجزري أنه هالك، لكن الله ـ عز وجل ـ سلمه، فتركوه بعد أن

---

(١) انظر حول هذه الوقعة إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٣٠).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٣٠٣).

(٣) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٥٩ ـ ٦٠).

سلبوا ما معه وأخذوا ملابسه وتركوه عاري الرأس والبدن، فرجع إلى عنيزة وتأخر بها لتحصيل كتبه وترقيع حاله[١].

وهنالك نظم ابن الجزري منظومته: الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية، وذكر هذه الحادثة في آخرها، ولما ظفر بكتبه توجه قاصدا المدينة النبوية، فنهبه بعض بني حسين ثانيا، ثم توجه للمدينة فجدة فمكة فأقرأ القرآن وأسمع الحديث، وحضر إليه الشريف حسن بن عجلان وبعض أولاده، فمدحه ابن الجزري بقصيدة طويلة ضمنها حادثة نهبه وما حصل له، حيث يقول في أثنائها:

إِلَيْكَ قَطَعْتُ البِيدَ والحَجُّ مُنْيَتِي ... وقَدْ نَالَنِي كُلُّ المَخَاوِفِ والمِحَنْ

وَلَا سِيَّمَا لَمَّا عَبَرْتُ عُنَيْزَةً ... وجَاءَتْنِيَ الأَعْرَابُ واللَّيْلُ قَدْ أَجَنْ

وفِي لَحْظَةٍ جَارُوا عَلَى كُلِّ مَا مَعِي ... وَحَازُوه حَتَّى عَرَّوُا الرَّأْسَ والبَدَنْ

وأَصْبَحْتُ مُلْقى وَسْطَ بَرِّيَّةٍ وَلَا ... مُجِيبٌ وَلَا دَاعٍ سِوَى الوَحْشِ والدِّمَنْ

فَسُبْحَان مَعْبُودٍ يُعِينُ إِذَا قَضَى ... وَيَعْطِفُ بِالْعَبْدِ الَّذِي جَا لِيَسْتَكِنْ[٢]

* * *

(١) غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٢٥٠) وغاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام لعز الدين ابن فهد الهاشمي (٢/ ٣٢٥).

(٢) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لابن فهد (٢/ ٣٢٧).

المطلب العاشر
بيان بعض صفاته وأحواله

عاش الحافظ ابن الجزري ميسور الحال، فقد ولد لأب ثري واشتغل هو نفسه بالتجارة وباشر بعض الأعمال المالية لبعض الوزراء في مصر، وظل يمارس هذه المهنة إلى أواخر حياته، فقد حكى الحافظ ابن حجر أنه دخل اليمن سنة سبع وعشرين وثمانمئة تاجرا فأسمع الحديث ورجع ببضاعة كثيرة(١).

وكان أبيا كريم النفس، يكرم الفضلاء وينزلهم منازلهم، مع عناية خاصة بأهل الحرمين، فكان من الأشياء التي نهبها منه الأعراب قرب عنيزة تحفا حرص على أن يستصحبها معه هدية لأعيان أهل الحرمين(٢).

كما كان سخيا جوادا منفقا في سبيل الله يساعد الفقراء ويتصدق عليهم، ومن ذلك أنه فرق في موسم الحج سنة سبع وعشرين وثمانمئة، صدقة قدرها ستمئة دينار تشمل ثياباً وبروداً(٣)، كما بنى مدرستين للقراءات والحديث في دمشق وشيراز.

ولقد كان يرى أثر نعمة الله عليه فكان مهتمًّا بهيئته حسن الشكل والصورة، كما كان طلق اللسان فصيحا، حسن المنطق بليغا، ولعل ذلك كان من بركات القرآن الكريم الذي برع وفاق فيه الشيوخ والأقران.

---

(١) إنباء الغمر بأنباء العمر للحافظ ابن حجر (٣/ ٤٦٦).
(٢) غاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام للعز ابن فهد (٢/ ٣٢٥).
(٣) إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد (٣/ ٦٠٧).

قال ابن تَغْرِي بَرْدِي: «وكان فقيها بارعا، ذا شكالة حسنة، ولفظ فصيح، وعبارة طلقة وله نظم ونثر»[١].

وقال الحافظ ابن حجر: «وكان مثريا، وشكلا حسنا، وفصيحا بليغا»[٢].

ومن شعره:

شَـيْطَانُنَا المُغْـوِي عَـدُوٌّ فَاعْتَصِمْ ... بِالله مِـنْـــهُ وَالْـتَــجِــئْ وَتَـعَـوَّذِ
وَعَـــدُوُّكَ الْإِنْـسِـــيُّ دَارِ وِدَادَهُ ... تَمْلِكْـهُ وَادْفَـعْ بِالَّتِي فَـإِذَا الَّذِي[٣]

ومن شعره أيضا:

أَلَا قُـولُـوا لِشَـــخْصٍ قَـدْ تَـقَـوَّى ... عَلَـى ضَعْفِـي وَلَـمْ يَخْـشَ رَقِيبَـهْ
خَبَـأْتُ لَـهُ سِـــهَاماً فِـي اللَّيَالِـي ... وَأَرْجُـو أَنْ تَـكُـونَ لَـهُ مُصِيبَـهْ[٤]

وله أيضاً:

إِلَـى اللهِ أَشْـكُـو كُرْبَـتِـي لِيُغِيثَنِـي ... وَإِنْ لَمْ تُغِثْنِي يَـا إِلَهَ الوَرَى فَمَنْ[٥]

وحفظ الله له سمعه وبصره، فتمتع برؤية جيدة وبصر صحيح حتى أواخر عمره، وكذلك تمتع بسمع قوي فترة طويلة من عمره إلى أن ثقل قليلا في أواخرها بحسب وصف الحافظ ابن حجر[٦]، لكن النويري وصف حال شيخه ابن الجزري

(١) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي (١١/ ٨٠).
(٢) إنباء الغمر (٣/ ٤٦٦).
(٣) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٦٠).
(٤) الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين (ص٢٣ ـ ٢٤).
(٥) غاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام للعز ابن فهد (٢/ ٣٢٨).
(٦) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر (٣/ ٢٢٨).

حين مقدمه القاهرة سنة (٨٢٨هـ) فذكر أنه ممتع السمع والبصر والعقل ويرد على كل ذي خطأ من الطلاب الذين يقرؤون عليه القرآن والحديث خطأه[١].

واتصف باتقاد الذهن، وسعة المعرفة، وقوة الحفظ، وكثرة التأليف، وسرعة الكتابة، ودقة الخط.

وكان كثير العبادة لا ينام عن قيام الليل في سفر أو حضر إلا نادراً، ولا يترك صوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر[٢]، شاغلا أوقاته بما ينفع، حريصا على التعلم والتعليم، محبا للناس الخير، ومن ذلك أنه حرص على إجازة كثير من كتبه ومروياته لأهل عصره كلهم.

ومما يذكر من أحواله الحسنة جهاده في سبيل الله بنفسه وماله وعلمه، ومن ذلك حرصه بداية مقدمه بلاد العثمانيين على التوجه ناحية الثغور على أن يكون مع المجاهدين الذين كانوا يستعدون لقتال الأوربيين، فكان يرفع معنوياتهم ويحثهم على القتال والصبر، ويحدثهم في فضائل الجهاد وما أعد الله للمجاهدين، وللشهداء منهم والصابرين، وانتصروا في تلك المعركة انتصارا كبيرا[٣].

❊ ❊ ❊

(١) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٤).
(٢) شرح طيبة النشر للنويري (ق٤أ) ولا يوجد النص في المطبوع.
(٣) جامع أسانيد ابن الجزري (ص٥٦).

المطلب الحادي عشر
وفاته

بعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد والعطاء والمحن والبلاء توفي الحافظ ابن الجزري، ولا خلاف بين العلماء في مكان وفاته فقد أجمعوا أنها كانت بشيراز، لكنهم اختلفوا في تاريخ وفاته، ولم يكن هذا الاختلاف مقتصرا على اليوم والشهر، بل جاوزه إلى الاختلاف في السنة التي توفي فيها، ولعل وفاته في شيراز بعيدا عن مصر والشام الحافلتين بالعلماء الذين برعوا بالتراجم والتواريخ كان له أثر في ذلك الاختلاف.

اختلف في السنة التي توفي بها الحافظ ابن الجزري على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه توفي سنة (٨٣٣هـ)، وهو الصحيح الذي يكاد يجمع عليه كل من ترجم له.

الثاني: أنه توفي في أواخر سنة (٨٣٢هـ)، وهذا القول ذكره الحافظ ابن حجر على الشك في بعض نسخ المجمع المؤسس حيث جاء فيها: «وبلغنا وفاته من مكة في شهور سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، وأنه مات في أوائلها، أو في أواخر التي قبلها، ولم يتحرر لي ذلك إلى حال كتابتي هذا الأسطر، في جماد سنة أربع وثلاثين»[١].

---

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣/ ٢٢٩)، ولعل الصواب: «هذه الأسطر في جمادى...».

الثالث: أنه توفي سنة (**٨٣٥هـ**)، وهذا القول للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبِيدِي في كتابه تاج العروس[١].

والراجح هو القول الأول، أما القول الثالث فقد تفرد الزبيدي بذكره، ولم يوافقه عليه أحد، وأما القول الثاني فقد ذكره الحافظ ابن حجر على الشك بينه وبين القول الأول، ولم يتحرر له التاريخ يومئذ.

ويضاف لذلك أن الحافظ ابن حجر قد اضطرب في تحديد تاريخ وفاته، فقد جاء في بعض نسخ المجمع المؤسس: «وبلغتنا وفاته من مكة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، توفي في خامس عشر ربيع الأول منها بشيراز رحمه الله»، وجاء في بعضها: «رأيت بخطي أن وفاته كانت في ثالث عشر محرم سنة ثلاث وثلاثين، ولا أدري ما كان مستندي في ذلك»[٢]، ولعل مستنده في ذلك ما سيأتي عن الحافظ البقاعي عن شهاب الدين التِّلِمْسَانِي.

كما أنه في إنباء الغمر قد ذكره ضمن وفيات سنة (**٨٣٤هـ**) وقال مستدركا: «وكانت وفاته في أوائل سنة ثلاث وثلاثين»، وجاء في هامش الكتاب بخط البقاعي: «قوله سنة ثلاث صحيح فذكره في سنة أربع سهو»[٣].

هذا بالنسبة إلى العام الذي توفي فيه، وأما ما عداه فقد اختلف القائلون بوفاته سنة (**٨٣٣هـ**) في تحديد اليوم والشهر الذي توفي فيه، ويمكن إجمال هذا الخلاف في أربعة أقوال:

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد الزبيدي (**١٠/ ٤١٩**).

(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (**٣/ ٢٢٩**).

(٣) إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر (**٣/ ٤٦٧**).

الأول: أنه توفى يوم عيد الأضحى، وهذا القول لابن شاهين الحنفي ومجير الدين العليمي[١].

الثاني: أنه توفى في الثالث عشر من شهر محرم، وهذا القول ذكره الحافظ ابن حجر والبقاعي، قال البقاعي: «مات على ما بلغني بشيراز من بلاد فارس، في ثالث عشر محرم سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة ـ رحمه الله ـ تحرر ذلك كما أخبرني قاضي المالكية بدمشق شهاب الدين أحمد التلمساني، وكان إذ ذاك بشيراز»[٢].

الثالث: أنه توفي في الخامس عشر من شهر ربيع الأول، وهذا القول أحد أقوال ذكرها الحافظ ابن حجر[٣].

الرابع: أنه توفى يوم الجمعة في خامس شهر ربيع الأول، وهذا القول هو الذي في آخر ترجمة المصنف من غاية النهاية، فقد جاءت زيادة في آخر ترجمة ابن الجزري زادها أحد تلاميذه[٤]:

«قال الفقير المغترف من بحاره: توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة، لخمس خلون من أول الربيعين، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها، وكانت جنازته مشهورة[٥] تبادر الأشراف والخواص

---

(١) نيل الأمل في ذيل الدول لابن شاهين (٤/ ٢٨٨) والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (٢/ ١٩٠).

(٢) عنوان العنوان للبقاعي (ص ٣٣٣).

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣/ ٢٢٩).

(٤) ممن ذكر أن تلك الزيادة من صنيع أحد تلاميذه، طاش كبري زاده في الشقائق النعمانية (ص٢٦) ونص بعض الفضلاء أنها من عمل ابنته سلمى.

(٥) هكذا في الطبعة ولعله تصحيف صوابه: «مشهودة».

والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها، تبركا بها ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها، وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام»[١].

وهذا الوصف وصف من شهد الجنازة ورآها رأي العين، فقوله مقدم على قول غيره، إضافة إلى أنه القول الذي رجحه وذكره جمع من العلماء والمؤرخين كصاحب ابن الجزري وقرينه تقي الدين الفاسي، والسخاوي وطاش كُبْرِي زاده وغيرهم[٢]، ولذا كان هو الراجح من هذه الأقوال.

أما القول الأول فلا يبعد أن يكون وهما، لاسيما وقد وهم قائلاه في تاريخ ولادته، فذكر العليمي أنه ولد في السادس عشر من رمضان، وذكر ابن شاهين الحنفي أنه ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة[٣].

وأما القول الثاني فإن الحافظ البقاعي بعد أن ذكر النقل عن التلمساني أعقبه بذكر القول الرابع فقال: «ورأيت بخط أظنه خط علي بن أحمد القرقشندي، أن وفاته كانت قرب الزوال من يوم الجمعة خامس شهر ربيع الأول، سنة ثلاث المذكورة بشيراز، ودفن في ذلك اليوم بمدرسته التي أنشأها هناك»[٤]

ولعل البقاعي قد وهم فيما نقله عن التِّلِمْسَاني، لاسيما وأن الحافظ السخاوي قد ذكر في ترجمة التِّلِمْسَاني في الضوء اللامع أنه دخل شيراز وشهد بها

---

(١) غاية النهاية (٢/ ٢٥١).

(٢) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد لتقي الدين الفاسي (١/ ٤٣٣) والضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٥٧) والشقائق النعمانية لطاش كبري زاده (ص٢٦).

(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (٢/ ١٨٩) ونيل الأمل في ذيل الدول لابن شاهين (٤/ ٢٨٩).

(٤) عنوان العنوان للبقاعي (ص ٣٣٤).

وفاة ابن الجزري سنة (٨٣٣هـ)[١]، ومع ذلك هذا فقد ذكر أن وفاته كانت خامس شهر ربيع الأول[٢].

وأما الحافظ ابن حجر فلم يجزم بهذا القول، بل تشكك في مستنده.

وأما القول الثالث فهو أحد أقوال نقلها الحافظ ابن حجر، وقد تقدم بيان عدم جزمه بتاريخ وفاة ابن الجزري.

❊ ❊ ❊

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٣٠٦).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٥٧).

المبحث الثاني

مؤلفات الحافظ ابن الجزري

المبحث الثاني
مؤلفات الحافظ ابن الجزري

بارك الله للحافظ ابن الجزري في عمره ووقته، ومنحه ملكة التأليف والكتابة فأثرى المكتبة الإسلامية بالعشرات من المصنفات النافعة، التي لقيت إعجاب العلماء، وصار كثير منها مرجعا لطلبة العلم، حتى قال مجير الدين العليمي: «وجميع مصنفاته نافعة مفيدة»[١].

وبالجملة يمكن تقسيم مؤلفات ابن الجزري من حيث الشروع فيها واكتمالها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مؤلفات بدأها وأكملها، وهذا حاصل في غالب مؤلفاته.

الثاني: مؤلفات بدأها ولم يتمها أو لم يعرف أنه أتمها، مثل كتابه في الأحاديث المتواترة[٢]، وكتابه في التفسير[٣].

الثالث: ما نوى تأليفه ولم يعرف أنه قد تيسر له البدء به، ومن أمثلة ذلك[٤]:

---

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (٢/ ١٨٩).

(٢) البداية في معالم الرواية (ص٤٠٢ ـ ٤٠٣).

(٣) كفاية الألمعي في آية ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾ لابن الجزري (ص٧٤).

(٤) استفدت غالب أمثلة هذا القسم من الدكتور المصطفى السليمي في مقدمة تحقيق كتاب البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص١٦٧) مع رجوعي إلى المصادر المذكورة.

(١) **إمالات قتيبة بن مهران**، حيث قال في ترجمته: «وسأفرد لإمالاته كتابا أبين فيه اختلاف الرواة عنه فيها، وأوضح الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى»[١].

(٢) **تقييد المهمل وتمييز المشكل في الصحيحين**، فإنه قال في معرفة طبقات الرواة: «وفي الصحيحين من ذلك مواضع مشكلة، خصوصا في شيوخ الشيخين حيث لم يفصحوا عن كثير من ذلك، وكتاب الغساني أوضح كثيرا من ذلك، وترك شيئا كثيرا يحتاج إلى التتبع ونرجو من الله الإعانة في ذلك بمنه»[٢].

(٣) **شرح صحيح البخاري**، قال ابن الجزري: «كتابنا تصحيح المصابيح نرجو أنه جمع من ذلك ما لم يجمعه سواه من فوائد ونكت وتحقيقات وإشارات، وأرجو من الله تعالى تيسير شيء على صحيح البخاري ينتفع به»[٣].

(٤) **فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** ـ رضي الله عنه ـ، وقد ذكر نيته تلك في كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، إذ قال فيه: «فهذا نزر من بحر، وقل من كثر، بالنسبة إلى مناقبه الجليلة ومحاسنه الجميلة، ولو ذهبنا لاستقصاء ذلك بحقه، لطال الكلام بالنسبة إلى هذا المقام، ولكن نرجو من الله تعالى أن ييسر إفراد ذلك بكتاب، نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك»[٤].

(٥) **ما أنكره اللغويون من القراءات**، حيث يقول: «ولولا خوف الطول وخروج الكتاب عن مقصوده، لأوردت ما زعم أن أهل اللغة أنكروه وذكرت أقوالهم فيها ولكن إن مد الله في الأجل لأضعن كتابا مستقلا في ذلك، يشفي

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٢٦).

(٢) البداية في معالم الرواية (ص٥٤١).

(٣) البداية في معالم الرواية (ص٥١٩).

(٤) أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ص١٧).

القلب ويشرح الصدر، أذكر فيه جميع ما أنكره من لا معرفة له، من قراءات السبعة والعشرة»[١].

والناظر في مؤلفات ابن الجزري يلحظ الآتي:

(١) غزارة إنتاج الحافظ ابن الجزري، وكثرة مؤلفاته التي قاربت المئة مؤلف أو جاوزتها، قال تلميذه الإمام النويري: «كان مع كثرة أشغاله وازدحام الناس عليه يؤلف قدر ما يكتب الناسخ»[٢].

(٢) تنوع الموضوعات التي ألف فيها الحافظ ابن الجزري وشمولها لفنون مختلفة كالتفسير والتجويد والقراءات والحديث والتراجم والسيرة والتاريخ والفقه والأصول واللغة العربية والفضائل والوعظ والإرشاد والطب والفلك وغيرها، مما يدل على المعرفة الموسوعية التي كان يتميز بها، وفي ذلك يقول تلميذه النويري أيضا: «وله في غالب العلوم مؤلفات»[٣].

(٣) تنوع مؤلفات ابن الجزري كيفا: نظما ونثرا وشرحا واختصارا وتذييلا.

(٤) تنوع مؤلفات ابن الجزري كمًّا: فمنها الكبير الحجم كالنشر في القراءات العشر والبداية في معالم الرواية، ومنه ما يقع في ورقات قليلة.

(٥) بدأ الحافظ ابن الجزري التأليف في سن باكر جدا، حيث فرغ من تأليف كتاب التمهيد في علم التجويد مثلا وله ثماني عشرة سنة تقريبا.

(٦) استمرار عطاء الحافظ ابن الجزري حتى مرحلة متأخرة من عمره، ومن

---

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص٢٠١ ـ ٢٠٢).
(٢) شرح طيبة النشر للنويري (ق٤أ) ولا توجد هذه العبارة في المطبوع.
(٣) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥).

ذلك أنه ألف كتاب مفتاح الحصن الحصين، سنة إحدى وثلاثين وثمانمئة، وقد نيف على الثمانين سنة.

(٧) كما تنوعت الأزمنة التي ألف فيها ابن الجزري مؤلفاته تنوعت الأمكنة كذلك، فقد صنف كتبه في بلاد كثيرة كالشام ومصر والروم وسمرقند وشيراز.

(٨) ابن الجزري قد يؤلف الكتاب استقلالا، وقد يخدم جهود المؤلفين السابقين اختصارا ونظما وشرحا.

(٩) ابن الجزري يعاود النظر في مؤلفاته، ويزيد فيها ويغير، وربما اختصر بعضها ليكون أسهل تناولا وأقرب لطالبيه.

(١٠) ابن الجزري قد يؤلف في نفس الموضوع مرتين، مثال ذلك: منظومتا هداية المهرة والدرة المضية موضوعهما واحد، وهو القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر المتواترة.

وفي ما يلي قائمة بمؤلفات الحافظ ابن الجزري مرتبة على ثلاثة مطالب[١]:

المطلب الأول: مؤلفاته في القراءات وعلوم القرآن.

المطلب الثاني: مؤلفاته في علم الحديث وتراجم الرجال والسيرة النبوية.

المطلب الثالث: مؤلفاته في الفنون الأخرى.

ويتلو ذلك المطلب الرابع المتعلق بذكر بعض الكتب التي لا تصح نسبتها إليه.

---

(١) هذه القائمة امتداد لجهود سابقة أبرزها: بحث الإمام شمس الدين ابن الجزري فهرس مؤلفاته ومن ترجم له، وكتاب شيخ القراء الإمام ابن الجزري كلاهما للدكتور محمد مطيع الحافظ، ومقدمة تحقيق التمهيد في علم التجويد للدكتور غانم قدوري الحمد، ومقدمة تحقيق البداية في معالم الرواية للدكتور المصطفى السليمي، ولعل الله يقيض لهذه القائمة من يهذبها ويحل الإشكالات التي تضمنتها.

المطلب الأول
مؤلفاته في القراءات وعلوم القرآن:

١) إتحاف المهرة في تتمة العشرة.

ذكره السخاوي والشوكاني[١]، وهو في القراءات الثلاث المتممة للقراءات السبع، والمراد بها قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف الوراق، وسيأتي له منظومة أخرى بنفس الموضوع، عنوانها: هداية المهرة في تتمة العشرة[٢].

٢) أجوبة المسائل التبريزية في القراءات.

تضمن أجوبة الحافظ ابن الجزري عن أسئلة في القراءات وردت إليه من تبريز[٣].

٣) الأدلة الواضحة في تفسير الفاتحة.

ذكره ابن الطيب الفاسي وعبد العزيز الدهلوي[٤].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٩/ ٢٥٧) والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (ص٧٧٦).

(٢) ليحرر هل هما كتابان مختلفان (أحدهما مختصر للآخر، أو نظم له مثلا) أم كتاب واحد وتصحف الاسم عند السخاوي.

(٣) طبع في دار ألف لام ميم بالمدينة المنورة بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن محمد بن تميم الزعبي.

(٤) بيان الاستشفا بما في ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفا لابن الطيب الفاسي (ق٣أ) =

٤) أربعون مسألة من المسائل المشكلة.

ويسمى الألغاز الجزرية، وهي منظومة في أربعين بيتا، حوت أربعين مسألة في القراءات[١].

٥) الإسعاد [في الخلف بين الشاطبية والإرشاد].

ذكره الحافظ ابن الجزري في ترجمته لمحمد بن الحسين القلانسي فقال: «وألف كتاب الإرشاد في العشر، وهو مختصر كان عند العراقيين كالتيسير عندنا، وكتاب الكفاية أكبر من كتاب الإرشاد، وقد قرأت الكتابين وقرأت بهما، وحصلت لي رواية الإرشاد عاليا جدا، وذكرت خلفه في كتابي الإسعاد»[٢]، وعليه فلعل اسم الكتاب كاملا هو: الإسعاد في الخلف بين الشاطبية والإرشاد[٣].

٦) إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.

ذكر السخاوي أنه نظم[٤]، وهو في القراءات الزائدة على العشرة، ولابن الجزري منظومتان في نفس الموضوع، الأولى: غاية المهرة، والثانية: نهاية البررة[٥].

= وبستان المحدثين للدهلوي (ص١٨٨) وهما في ذلك تابعان لابن فهد في معجم شيوخ والده.

(١) حققها الدكتور أحمد الفريح مع أجوبة المسائل لأبي حفص عمر الضرير الطيبي.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ١٢٨).

(٣) هذه التسمية ذكرها الدكتور مصطفى السليمي في مقدمة تحقيقه لكتاب البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص١٤٦).

(٤) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٥٧).

(٥) ذكر ابن الجزري النهاية والغاية فهما كتابان متغايران، فليحرر هل إعانة المهرة وغاية المهرة كتابان مختلفان أم كتاب واحد وتصحف الاسم عند السخاوي، وقال الدكتور أحمد مفلح القضاة في مقدمة تحقيق تحبير التيسير (ص٤٧): «إعانة المهرة في زيادة =

٧) الإعلام بما وقع للقراء من الأوهام.

ذكره ابن الجزري في رسالته في الوقف على الهمز لحمزة وهشام فقال: «وأرجو من الله بسط ذلك في كتابي: الإعلام بما وقع للقراء من الأوهام»[١]، وكذلك ذكر أول التسمية في كتابه غاية النهاية حينما ترجم لابن الباذش فقال: «ألف كتاب الإقناع في السبع من أحسن الكتب، ولكنه لا يخلو من أوهام نبهت عليها في كتابي: الإعلام»[٢].

٨) الإعلام في أحكام الإدغام.

هو شرح أرجوزة أحمد المقرئ في أحكام الإدغام[٣]، وأولها:

يَقُـولُ أَحْمَـدُ الْفَقِيـرُ المُقْـرِي الحَمْـدُ وَالشُّـكْـرُ بِغَيْـرِ حَصْـرِ

٩) الإعلان في مسألة الآن.

يوجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٤٩)، وفي جامعة أم القرى[٤].

= العشرة، ويسمى أيضاً: غاية المهرة في زيادة العشرة، وأيضاً: هداية المهرة»، وأحال على دائرة المعارف وعند الرجوع إليها وجدت النص التالي: «هداية أو غاية المهرة في زيادة العشرة وهي منظومة في نفس الموضوع توجد في آيا صوفيا» دائرة المعارف الإسلامية (١/ ١١٩)، ولاشك أن الهداية ليست هي الغاية، فالأولى في تتمة القراءات العشر، والثانية في القراءات الزائدة عليها.

(١) رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام لابن الجزري (ق٧أ).

(٢) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٨٣).

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١/ ١٢٨) وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ١٨٧) وهو مخطوط يقع في ورقتين.

(٤) حققه إبراهيم بن محمد السلطان ضمن بحثه في المؤلفات في مسألة «الآن»، للحصول على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

١٠) الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.

ذكره الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، فقال: «والكلام هنا على معرفة ما يوقف عليه ويبتدأ به، وقد ألف الأئمة فيها كتبا قديما وحديثا ومختصرا ومطولا، أتيت على ما وقفت عليه من ذلك واستقصيته في كتاب: الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء»[١].

١١) بيان متشابه القرآن بما ترك الملحد في ضلاله حيران.

ذكره ابن الجزري في كتابه كفاية الألمعي[٢]، وهو كتاب في بيان متشابه القرآن، دفع به شبه أهل الإلحاد والطغيان، كقولهم مثلا: إن القصة الواحدة تقع في مواضع متعددة بألفاظ مختلفة ليس إلى الجمع بينها إمكان.

١٢) البيان في خط مصحف عثمان.

هو كتاب في علم الرسم ذكره إسماعيل باشا[٣]، وحققه الدكتور غانم قدوري الحمد[٤].

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٤) وفيه: الاهتدا والابتدا بالقصر فيهما، هذا وتوجد منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس برقم (٣٥٣٧) وتقع في (٢٢٠) ورقة ناقصة من الأول بمقدار ورقة واحدة، وتوجد عنه مصورة في جامعة الكويت.

(٢) كفاية الألمعي في آية ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾ لابن الجزري (ص٢٢٣).

(٣) هدية العارفين لإسماعيل باشا (٢/ ١٨٧) وقال النويري: «وله كتاب في علم الرسم». شرح طيبة النشر (١/ ٣٥)، وسيأتي له كتاب آخر في نفس الفن باسم: «الظرائف في رسم المصاحف»، فالله أعلم بصحة نسبة هذا الكتاب الثاني إلى ابن الجزري.

(٤) حققه الدكتور غانم قدوري الحمد في مجلة البحوث والدراسات القرآنية التي تصدر في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، العدد الحادي عشر (ص٢٤٧ ـ ٣١٤).

١٣) تحبير التيسير في القراءات العشر.

والتيسير لأبي عمرو الداني كتاب في القراءات السبعة، وهو الكتاب الذي نظمه الشاطبي في قصيدته: «حرز الأماني ووجه التهاني»، المشهورة بالشاطبية، وقد قام ابن الجزري بتهذيب كتاب التيسير، مع زيادة قراءات الثلاثة المتممين للعشرة، وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف الوراق[١].

١٤) تحرير قراءة حمزة

منظومة في تحرير قراءة الإمام حمزة بن حبيب، وهو غير كتاب فتح القريب المجيب ببيان قراءة الإمام حمزة بن حبيب الذي لا تصح نسبته إلى ابن الجزري[٢]، والدليل على وجود هذا النظم ما ذكره ابن الجزري في رسالته في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام حيث يقول: «ولكن بادرت[٣] إلى تحرير قراءة حمزة من الطريقين المذكورين حسبما ذكر الحافظ أبو عمرو الداني منصوصا في كتابه جامع البيان وغيره، وجعلته نظما على وزن الشاطبية ورويها، إذ لا زلنا من بحرها نغترف وبفضلها نعترف، قلت سنة سبعين وسبعمئة[٤] بدمشق في باب السكت والنقل...»[٥].

---

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخين الفاضلين عبد الفتاح القاضي ومحمد الصادق قمحاوي، ونشرته دار الوعي بحلب سنة (**١٣٩٢**هـ)، ثم قام الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة بتحقيقه لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، من جامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالسودان.

(٢) انظر الكلام في نفي نسبة كتاب فتح القريب المجيب ببيان قراءة الإمام حمزة بن حبيب لابن الجزري (ص**١٠٩**-**١١٠**).

(٣) بادرت أو كلمة نحوها، فإنها لم تتضح لي على التمام.

(٤) وكان عمره ـ رحمه الله ـ آنذاك (**١٩**) سنة.

(٥) رسالة في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام (ق١ب).

١٥) تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان.

والمراد به كتاب العنوان لأبي طاهر المقرئ قال ابن الجزري: «العنوان تأليف الإمام أبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ ـ رحمه الله تعالى ـ من أشهر هذه الكتب التي قرأنا بها، ولا زال للناس به اعتناء كبير خصوصاً أهل مصر، فإنهم لا زالوا يحفظونه قبل نظم الشاطبية وبعده»[١].

١٦) التذكار في رواية أبان العطار.

منظومة ذكرها ابن الجزري في ترجمة تلميذه حاجي مؤمن، فقال: «قدم دمشق فقرأ عليّ القراءات وقصيدتي: التذكار في رواية أبان العطار، سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة»[٢].

١٧) التفسير.

ذكره ابن الجزري في كتابه كفاية الألمعي، فإنه بعد أن ساق أحد الأحاديث بإسناده قال: «وقد ذكرناه وتكلمنا عليه في أول ما كتبنا من التفسير»[٣]، وهذا صريح في أن ابن الجزري ابتدأ تأليف كتاب في التفسير، ولعله لم يكمله، أو فقد في حياته أو بعدها.

١٨) تقريب النشر في القراءات العشر.

وهو مختصر كتابه: «النشر في القراءات العشر»، طبع عدة مرات[٤].

---

(١) تحفة الإخوان (ص١١٣) وقد قام بتحقيق تحفة الإخوان الأستاذ أحمد بن حمود الرويثي كبحث تكميلي لمرحلة الماجستير، وطبع في دار كنوز إشبيليا.

(٢) غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٣٢٤) وقد حققها الدكتور الشريف ولد أحمد محمود في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٣٨).

(٣) كفاية الألمعي في آية ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾ لابن الجزري (ص٧٤).

(٤) من طبعاته القيمة طبعة في مجلدين من إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بتحقيق الدكتور عادل إبراهيم رفاعي.

١٩) التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجويد.

هذا الكتاب ذكره الحافظ ابن الجزري في ترجمة عبد الرحمن بن عتيق أبي القاسم ابن الفحام الصقلي مؤلف كتاب التجريد فقال: «وكتابه التجريد من أشكل كتب القراءات حلا ومعرفة، ولكني أوضحته في كتابي: التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد، من وقف عليه أحاط بالكتاب علما بينا»[١].

٢٠) التمهيد في علم التجويد.

هذا الكتاب من أوائل الكتب التي ألفها الحافظ ابن الجزري، حيث فرغ منه خامس ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعمئة كما جاء في آخره، وكان عمره آنذاك ثماني عشرة سنة[٢].

٢١) التوجيهات في أصول القراءات.

قال ابن الجزري في آخر كتاب التمهيد: «وهذا آخر ما قصدته من ترجمة هذا الكتاب، وكنت قبل أن أكتب هذا التأليف بدأت في كتاب سميته: التوجيهات على أصول القراءات، ثم رأيت الحاجة داعية إلى تأليف هذا المختصر، فانثنيت عن ذلك حتى كمل تأليفي لهذا الكتاب»[٣]، وقد ذكره مرة أخرى محيلا عليه وأسماه: التوجيهات في أصول القراءات[٤].

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٥٧) والكتاب مطبوع عدة طبعات، منها طبعة الدكتور غانم قدوري الحمد في مؤسسة الرسالة، وكذا طبعة الدكتور علي حسين البواب في دار المعارف بالرياض في مجلد.

(٣) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص٢٣٤ ـ ٢٣٥).

(٤) التمهيد في علم التجويد (ص١٨٩).

٢٢) جامع الأسانيد في القراءات.

وهو كتاب جمع فيه مؤلفه أسانيده في قراءة القرآن الكريم عن شيوخه الذين تلقى عليهم القراءات إلى النبي ﷺ[١]، وقد ذكر القسطلاني من مؤلفات ابن الجزري **معجم في أسماء شيوخه**[٢]، فلعله كتاب جامع الأسانيد نفسه[٣].

٢٣) حاشية على طيبة النشر.

ذكره ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمته لابنه فقال: «شرح طيبة النشر فأحسن فيه ما شاء، مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبتها عليها»[٤].

٢٤) الدر النظيم لروايات حفص...[٥].

٢٥) الدُّرَّة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المروية.

وهي قصيدة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة في **(٢٤٠)** بيتاً، وقد ألفها

---

(١) هذه التسمية ذكرها الدكتور رمضان ششن في كتابه مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا (ص**٣٦١**) وطبع بتحقيق الدكتور حازم بن سعيد حيدر باسم: جامع أسانيد ابن الجزري.

(٢) مناهج الهداية لمعالم الرواية للقسطلاني (ص٦٧) بل قال النويري في شرح طيبة النشر **(١/ ٣٥)**: «وله في أسماء شيوخه معجمات»، فيكون هذا أحدها، ولعل البقية في مشايخ العلوم الأخرى كالحديث، أو مشايخ بلد بعينه.

(٣) ويؤيد ذلك أن النويري والقسطلاني لم يذكرا كتاب جامع الأسانيد، وأن تسمية جامع الأسانيد لم ينص عليها ابن الجزري.

(٤) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ١٣٠).

(٥) ذكره الدكتور محمد مطيع الحافظ في رسالته المسماة الإمام شمس الدين ابن الجزري فهرس مؤلفاته ومن ترجم له (ص**١٩**) ونقل عن بروكلمان في تاريخ الأدب العربي **(٢/ ٢٠١)** أنه مخطوط في فاتح وقف والقاهرة (١/ ١٠٨).

سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة بعد حادثة سلبه من قطاع الطرق وإعاقته عن الحج[١].

٢٦) ذيل طبقات القراء للذهبي.

ذكره الحافظ ابن حجر، فقال: «جمع ذيل طبقات القراء للذهبي، وأجاد فيه»[٢].

٢٧) رسالة في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام:

هذا ما ذكر على صفحة العنوان، ولعل صوابه: رسالة في الوقف على الهمزة لهشام وحمزة؛ ليكون مسجوعا كعادته في عناوين مؤلفاته[٣].

٢٨) طيبة النشر في القراءات العشر.

وهي ألفية في علم القراءات، تضمنت ما جاء في منظومة حرز الأماني للشاطبي وزيادات كثيرة عليها، نظمها سنة (**٧٩٩**هـ) في البلاد التركية بعد مغادرته مصر والشام، وهي منظومة مطبوعة متداولة ما زال حفاظ القرآن ودارسو القراءات يحفظونها ويعتنون بها[٤].

٢٩) الظرائف في رسم المصاحف[٥].

وهو كتاب في رسم المصاحف، وقد تقدم ذكر كتاب آخر له في نفس الموضوع

---

(١) الكتاب مطبوع عدة طبعات منها طبعة بتحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي، وأخرى بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد.

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٦٧).

(٣) توجد منه نسخ خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق إحداها برقم (٥٤٦٥)، وعنه مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

(٤) من طبعاتها طبعة الشيخ العلامة محمد علي الضباع، وطبعة الشيخ محمد تميم الزعبي، وطبعة الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد.

(٥) مقدمة كتاب النشر في القراءات العشر للعلامة محمد الضباع (١/ ز) ولم أجد من ذكره قبله، وللإمام الجعبري كتاب روضة الطرائف في رسم المصاحف.

وهو البيان في خط عثمان[١].

٣٠) العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين.

ذكره حاجي خليفة وإسماعيل باشا[٢]، وهو شرح لمنظومته في ألغاز القراءة المشهورة بالألغاز الجزرية التي سبق ذكرها.

٣١) غاية المهرة في الزيادة على العشرة[٣].

وقد سبقت الإشارة إليه عند الحديث على كتاب إعانة المهرة الوارد.

٣٢) غاية النهاية في أسماء رجالات القراءات أولي الرواية والدراية[٤].

الكتاب في تراجم القراء، اختصر فيه كتابه الكبير في نفس موضوعه المسمى: «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات».

٣٣) فضائل القرآن[٥].

---

(١) وممن ذكرهما أيضا فضيلة الدكتور أحمد شرشال في مقدمة تحقيقه لكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (١/ ١٨٧ ـ ١٨٨) وقد اكتفى العلامة الضباع وفضيلة الدكتور أحمد شرشال بتسمية الكتابين دون إشارة إلى الفرق بينهما.

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١١٥٠) وهدية العارفين لإسماعيل باشا (٢/ ١٨٨).

(٣) غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٢٥١) وله نسخ خطية في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (٣٤/ ٢٨) وجامعة برستون برقم (١/ ١٣٦٩) (٢/ ٤٣٦).

(٤) نص ابن الجزري على هذه التسمية في آخر الكتاب (٢/ ٤٠٨)، وهو مطبوع في مكتبة الخانجي سنة (١٣٥٣هـ)، في مجلدين بتحقيق وتصحيح المستشرق برجستراسر، معتمدا على ثلاث نسخ خطية، ثم أعيد تحقيق الكتاب في جامعة أم القرى، في عدة رسائل دكتوراة.

(٥) ذكره الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة التمهيد في علم التجويد (ص٢٦) وأحال على تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الذيل ٢/ ٢٧٧).

٣٤) الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة.

وهي أربع كتب في القراءات، وهي كتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي، وكتاب الهداية لأبي العباس أحمد المهدوي، وكتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات لأبي الحسن علي بن خلف القيرواني، وكتاب الكافي لأبي عبد الله محمد ابن شريح المقري[١].

٣٥) قصيدة فيما رسم من الهمز على غير قياس.

منظومة في (٣٧) بيتا[٢]، وأولها:

بَـابُ الَّـذِي خَـرَجَ عَـنْ قِيَـاسِ رَسْـمٍ مِـنَ الْهَمْـزِ بِـلَا الْتِبَـاسِ

٣٦) كفاية الألمعي في آية: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾.

وهو في تفسير للآية الكريمة، وما جاء في دائرة المعارف الإسلامية من وصف الكتاب بأنه في القراءات المختلفة للآية (٤٦) من سورة هود[٣] ليس صحيحا، بل هو في تفسيرها، ويغلب على الكتاب شرح الآية من الناحية البلاغية[٤].

---

(١) حققه الشيخ يوسف الردادي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للحصول على درجة الماجستير، كما طبع بتحقيق جمال بن السيد الشايب في مكتبة دار الإيمان بمصر.

(٢) توجد منها نسخة خطية في جامعة برينستون ضمن مجموع برقم (٤٣٤٦) وعنها مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وذكر الدكتور المصطفى السليمي في مقدمة تحقيقه لكتاب البداية في معالم الرواية (ص١٥٦) أنه يوجد منها نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط بآخر شرح الطاهرة لناظمها طاهر بن عرب تلميذ ابن الجزري برقم (٩٣٣).

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (١/ ١١٩).

(٤) الكتاب حققه الأستاذ نشيد حميد لنيل درجة الماجستير، وطبع في دار الآفاق الجديدة في بيروت، سنة (٢٠٠٣م).

٣٧) مخارج الحروف.

ذكره تلميذه النويري، فقال وهو يعدد مصنفاته: «وكتاب في مخارج الحروف»[١].

٣٨) المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه المشهورة بالمقدمة الجزرية.

منظومة في تجويد القرآن من بحر الرجز عدد أبياتها (١٠٧)، وهي مشهورة مطبوعة متداولة، وقد اهتم العلماء بها اهتماما عظيما، وقاربت شروحها مئة شرح أو أكثر[٢].

٣٩) منجد المقرئين ومرشد الطالبين.

كتاب دافع فيه المؤلف عن القراءات الثلاث المتممة للعشرة، فأثبت تواترها ورَدَّ على من زعم خلافه، وقد فرغ من تأليفه سنة (٧٧٣هـ)[٣].

٤٠) النشر في القراءات العشر.

هذا الكتاب من أشهر الكتب التي تناولت ذكر قراءات الأئمة العشرة برواياتهم المتعددة، وقد قدم لكتابه بمقدمة ضمنها مباحث نفسية في هذا الفن، وذكر فيها أهم مصادره في تأليفه وعددها (٦٤) كتابا مع ذكر أسانيده إليها، ثم ذكر أبواب أحوال القراءات ثم فرش الحروف[٤].

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥).

(٢) طبعت المقدمة طبعات كثيرة منها طبعة الدكتور أيمن رشدي سويد في دار المنهاج بجدة سنة (١٤٣٠هـ).

(٣) الكتاب مطبوع عدة طبعات، أجودها التي حققها الشيخ علي بن محمد العمران على أربع نسخ خطية وطبعته دار عالم الفوائد في مكة المكرمة سنة (١٤١٩هـ).

(٤) الكتاب طبع في مجلدين بإشراف العلامة المقرئ علي بن محمد الضباع، كما حقق في رسائل علمية.

٤١) نهاية البررة في الثلاثة الزائدة على العشرة.

وهي منظومة مكونة من (٤٥٤) بيتا في قراءة الأئمة الثلاثة: ابن محيصن والأعمش والحسن البصري، وقد فرغ من نظمها في رمضان سنة (٧٩٨هـ)، بمنزل تلميذه حاجي خليفة، وأولها:

بَـدَأْتُ بِـحَمْـدِ الله نَـظْمِـيَ أَوَّلَا وَأُهْـدِي صَلَاتِـي لِلنَّبِـيِّ وَمَـنْ تَلَا

وقد ذكر الدكتور محمد مطيع الحافظ كتابا بعنوان: «القراءات الشاذة»، وذكر أن أوله: «بدأت بحمد الله نظمي أولا»، ويوجد في جامعة الكويت مخطوطة بعنوان: «القراءات الشاذة»، وبالرجوع إليها تبين أنها منظومة نهاية البررة فيما زاد على العشرة، وعليه فهما كتاب واحد.

٤٢) نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات.

وهو أصل كتابه: غاية النهاية في أسماء رجالات القراءات أولي الرواية والدراية[١].

٤٣) هداية المهرة في تتمة العشرة.

هكذا أورد ابن الجزري اسمه في منجد المقرئين، وذكر أنه أنشد أولها للإمام أبي الحسن ابن السبكي فاستحسنها كثيرا[٢]، وهي منظومة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة[٣]، وأولها:

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص١٧٣ ـ ١٧٤).

(٣) حققه وشرحه يوسف بن عوض العوفي في رسالة علمية للحصول على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

أَلَا قَدْ حَمَدْتُ اللهَ فِي القَوْلِ أَوَّلَا إِلَهًا عَلِيمًا قَادِرًا مُتَفَضِّلَا

وجاء تسميتها في بعض المصادر: «هداية البررة في تتمة العشرة»[1].

* * *

(١) فهرس المخطوطات لدار الكتب المصرية لفؤاد سيد (٣/ ١٨٦) وهو الاسم الذي ذكره الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة التمهيد في علم التجويد (ص٢٠ ـ ٢١) والدكتور القضاة في مقدمة تحبير التيسير في القراءات (ص٥٠) وذكر حاجي خليفة (كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٢) وإسماعيل باشا (هدية العارفين ٢/ ١٨٨) كتابا لابن الجزري باسم: «هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة» وإذا صحت التسمية فإنه يختلف عن هذا الكتاب الذي تناول القراءات الثلاث المتممة للعشر، فالتسمية تشير إلى أنه في القراءات العشر، ويحتمل أن يكون في تراجم الأئمة العشرة، ولعل اسم الكتاب قد تصحف عند البعض.

المطلب الثاني
مؤلفاته في الحديث وعلومه

١) الأحاديث العشرون العوالي.

ذكر الدكتور محمد مطيع الحافظ أن نسخة منه كتبت سنة (٨٩١هـ) توجد في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء[١].

٢) الأحاديث المختارة.

ذكر الدكتور المصطفى السليمي أنه تضمن أحاديث منتقاة من صحيح البخاري من أبواب متفرقة، افتتحه ابن الجزري بذكر سنده إلى الجامع الصحيح[٢].

٣) الأحاديث المتواترة.

قال ابن الجزري: «وقد كنت نشطت لتتبع الأحاديث المتواترة، فجمعت جملة، منها: حديث الشفاعة والحساب، والنظر إلى الله سبحانه وتعالى في الآخرة، وغسل الرجلين في الوضوء، والمسح على الخفين وعذاب القبر»[٣].

---

(١) شيخ القراء الإمام ابن الجزري (ص٢٣) والإمام ابن الجزري فهرس مؤلفاته ومن ترجم له لمحمد مطيع الحافظ (ص٧) وذكر أنه يوجد في مجموع برقم (٨٩)، الأوراق (٥٢ ـ ٥٥).

(٢) مقدمة تحقيق البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص١٤٥) وتوجد منه نسخة خطية في جامعة برينستون.

(٣) البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص٤٠٢ ـ ٤٠٣).

٤) الأربعون الزاهرة المنسوبة إلى العترة الطاهرة.

جمع فيها أربعين حديثا من رواية أهل البيت من الصحيفة التي ساقها الحافظ أبو أحمد بن عدي، وختمها بحديث مسلسل من حديثهم[١].

٥) الأربعون العوالي العشاريات.

ألفه ابن الجزري في مدينة شيراز سنة (**٨٣٢**هـ) أي قبل وفاته بسنة، وجمع فيه أربعين حديثا عشارية الإسناد، من أعلى ما يكون في عصره اقتداء بالحافظ العراقي؛ لأنه مشارك له في كبار شيوخه[٢].

٦) أسنى المطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

أوله: «فهذه أحاديث مسندة مما تواتر وصح وحسن من أسنى مناقب الأسد الغالب، مفرق الكتائب ومظهر العجائب ليث بني غالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه وأرضاه، أردفتها بمسلسلات من حديثه، وبمتصلات من روايته وتحديثه، وبأعلى إسناد صحيح إليه من القرآن، والصحبة والخرقة التي اعتمد فيها أهل الولاية عليه»[٣].

٧) الأولوية في الأحاديث الأولية[٤].

موضوع الكتاب هو الرواية والدراية لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص

---

(١) توجد من الكتاب نسخة خطية في مكتبة علي أميري في تركيا برقم (**٢٣٨٣**).

(٢) حققه الدكتور عبد الفتاح البزم جزءا من رسالته العلمية لنيل درجة الدكتوراة، وحققه أيضا الدكتور المصطفى السليمي، وكذلك الدكتور عبد الجواد حمام.

(٣) أسنى المناقب (ص**٢**) والكتاب مطبوع في مكة سنة (**١٣٢٤**هـ).

(٤) شرح طيبة النشر للنويري (**١/ ٣٥**) ومناهج الهداية للقسطلاني (ص**٦٧**) وجاء اسمه في الضوء اللامع للسخاوي (**٩/ ٢٥٧**): «الألوية في أحاديث الأولية»، ولعله تصحيف، وسماه ابن فهد في الدر الكمين (**١/ ٦٣٢**): «جزء فيه الحديث المسلسل بالأولية وطرقه».

ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[١]، وهو مسلسل بقول كل راو: «وهو أول حديث سمعته منه»، ولذا سمي الحديث بالحديث المسلسل بالأولية؛ لكونه أول ما يتلقاه التلميذ عن شيخه بحسب العادة.

٨) البداية في معالم الرواية[٢].

كتاب في مصطلح الحديث، وهو عين كتاب تذكرة العلماء[٣]، وقد حققه

---

(١) قال ابن الجزري: «هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود والترمذي من غير تسلسل...، وهذا الحديث أصح حديث رويناه من المسلسلات مطلقا، وإنما يصح تسلسله إلى سفيان ابن عيينة، وقد وقع لنا مسلسلا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وإلى النبي ﷺ ولكنه غلط من بعض الرواة ووهم كما بيناه في موضعه حيث أفردناه بالتأليف». الأربعون العوالي العشاريات (ص٤٠).

(٢) هذه التسمية ذكرها ابن الجزري في كتابه أسنى المطالب (ص٣٤)، وسماه أيضا: «البداية في علوم الرواية» في كتابه المصعد الأحمد (ص٥٣)، وورد الاسم في فهرس الفهارس للكتاني (١/ ٣٠٥) نقلا عن ابن فهد: بداية الهداية في علوم الحديث والرواية.

(٣) للكتاب نسختان خطيتان إحداهما من مقتنيات مكتبة برلين والثانية في جامعة ليدن، وقد ورد الكتاب في الفهارس باسم تذكرة العلماء، وعند الحصول على المخطوطتين تبين أنه كتاب البداية؛ إذ لم ينص أحد ممن عاصر ابن الجزري أو ترجم له من المتقدمين أن له كتابا باسم «تذكرة العلماء»، وأول من وجدت أنه ذكر هذا الاسم حاجي خليفة وتبعه على ذلك البغدادي في هدية العارفين، وقد نقل الحافظ السخاوي في فتح المغيث عن هذا الكتاب نقولات كثيرة، وهذا يدل على اطلاعه عليه ومعرفته التامة به، ومع هذا فلم يُثْبِت السخاوي لابن الجزري كتابا باسم تذكرة العلماء، بل اقتصر عند تعداد مؤلفاته على ذكر كتاب البداية، ولم يرد اسم «تذكرة العلماء» على صفحة عنوان المخطوطتين ولا في مقدمة الكتاب أو خاتمته أو في أي موضع آخر، كما أن ابن الجزري قد أحال في بعض كتبه الأخرى على كتابه: البداية في معالم الرواية، وبالرجوع إلى ما ذكر نجد التوافق بين إحالته =

الدكتور المصطفى السليمي لنيل شهادة الدكتوراة من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بالمغرب[١].

٩) بغية (أو طرفة) العالم من كلام أبي القاسم[٢].

الكتاب يتضمن أربعين حديثا منزوعة الأسانيد، توجد في الصحيحين أو في أحدهما، روعي في انتقائها قلة ألفاظها وعظم معانيها؛ ورمز فيه لمواضع وجود الحديث في الصحيحين أو في أحدهما برمز خاص مبتكر، فما أخرجه البخاري قال فيه: «قال رسول الله ﷺ»، وما أخرجه مسلم قال فيه: «قال النبي ﷺ»، وما اتفقا على إخراجه قال فيه: «قال ﷺ».

١٠) تصحيح المصابيح.

ويسمى أيضا التوضيح في شرح المصابيح[٣]، وهو شرح على كتاب مصابيح

= مع ما هو موجود في المخطوطتين، ويضاف لذلك أن للكتاب مختصرا من محفوظات جامعة برنستون، وهو في مكتبة الملك فيصل برقم (٩٧٦)، وقد جاء في آخره: «تم المنقول من البداية» ومسائله هي عينها الموجودة في هذا الكتاب، وأخيرا فإن ابن الجزري يذكر عادة اسم كتابه إما في أوله أو آخره، أو يشير إلى ذلك في ثنايا مقدمته، وقد جاء في مقدمة الكتاب: «الحمد لله على بدايةٍ نهايتُها علم الحديث، وهداية غايتها المصير إلى زمرة أهل الرواية والتحديث».

(١) وقد حققه بعنوان: تذكرة العلماء في أصول الحديث، ثم إني راسلت فضيلة الشيخ لأخبره بترجيح أن تذكرة العلماء والبداية في معالم الرواية كتاب واحد هو البداية، فوجدت أن ذلك الأمر قد تبين له من قبل، ولذا فإني أحيل على رسالته باسم البداية في معالم الرواية.

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة (١/ ٥٣)، وتسمية بغية العالم هي الموجودة في نسخة تشيستربتي، وأما طرفة العالم فهي الواردة في نسخة الكتاب الخطية الباريسية (ورقتان)، ونسب الكتاب لابنه أحمد في نسخة مكتبة أنقرة.

(٣) تسمية التوضيح جاءت عند الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس =

السنة للحافظ البغوي، والكتاب يقع في ثلاثة أسفار، وقد ألفه في بلاد ما وراء النهر في ستة أشهر[١]، قال عنه الدهلوي: «شرح جميل»[٢].

١١) تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي.

ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٣]، والتقييد كتاب لابن نقطة في معرفة رواة كتب الحديث واسمه على التمام: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، وأما ذيل التقييد فهو لتقي الدين الفاسي.

١٢) جزء في طرق حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف».

ذكره في كتابه النشر فقال: «وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك»[٤].

= (٣/ ٢٢٤) والسخاوي في الضوء اللامع (٩/ ٢٥٧) والشوكاني في البدر الطالع (ص٧٧٦) والكتاني في فهرس الفهارس والأثبات (١/ ٣٠٥)، لكن هذه التسمية مخالفة لما ذكره ابن الجزري نفسه في عدة مواضع من كتابه البداية في معالم الرواية (ص٣٢٣، ٤٣٣، ٤٧٨، ٥١٩) حيث سماه: تصحيح المصابيح، وهي التسمية التي اعتمدها الملا علي قاري في مرقاة المفاتيح والحرز الثمين للحصن الحصين، وجمع الشيخ المصطفى السليمي بينهما فأسماه: التصحيح والتوضيح في شرح المصابيح. مقدمة تحقيق البداية في معالم الرواية (ص١٥١).

(١) البداية في معالم الرواية (ص٢٨٨)، ولم أقف عليه مطبوعا أو مخطوطا، وأما ما جاء في بعض فهارس المخطوطات من وجود قطعة من الكتاب في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بالرياض فالصواب أنه جزء من كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري.

(٢) بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين لعبد العزيز بن الإمام ولي الله الدهلوي (ص١٨٨).

(٣) هدية العارفين (٢/ ١٨٧) وفي النفس من إثبات الكتاب لابن الجزري شيء.

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٢١).

١٣) الجمال في أسماء الرجال.

هذا الكتاب نسبه إليه ابن الطيب الفاسي وعبد العزيز الدهلوي وعبد الحي الكتاني[١]، ولا يمكن التشكيك في نسبة الكتاب لابن الجزري، بدعوى أن من نسبه إليه من العلماء المتأخرين نسبيا؛ لأن مستند الجميع الحافظ ابن فهد وهو تلميذ ابن الجزري، ومن أعرف الناس بشيخه وبكتبه[٢].

١٤) جنة الحصن الحصين[٣].

هو مختصر ثان لكتابه الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين في الأدعية والأذكار، قال ابن الجزري في معرض حديثه عن انتشار كتابه الحصن الحصين: «وأما بمختصراته: العدة والجنة فأعظم وأكثر»[٤].

١٥) الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.

كتاب في الأدعية والأذكار مشهور مطبوع متداول، اختصره ابن الجزري في عدة الحصن وفي جنة الحصن وانتخب منه أحاديث في مؤلف ثالث[٥].

---

(١) بيان الاستشفا لابن الطيب الفاسي (ق٣أ) وبستان المحدثين للدهلوي (ص١٨٨) وفهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني (١/ ٣٠٥).

(٢) قال الكتاني: «وعقد له ترجمة طنانة الحافظ عمر بن فهد في معجم شيوخ والده تقي الدين، فعدد له في السنة من التصانيف: الجمال في أسماء الرجال...». فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني (١/ ٣٠٥).

(٣) الدر الكمين لابن فهد (٢/ ١١٣٤) والضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٥٧) ومناهج الهداية للقسطلاني (ص٦٧).

(٤) مفتاح الحصن الحصين لابن الجزري (ص١٩)، ولم أقف على جنة الحصن مطبوعا أو مخطوطا.

(٥) طبع كتاب الحصن الحصين عدة مرات، منها طبعة دار غراس بالكويت بتحقيق الدكتور عبد الرؤوف الكمالي.

١٦) عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.

اختصر فيه كتابه الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، وهذبه ورتبه وجعله في عشرة أبواب[١].

١٧) عقد اللآلئ في الأحاديث المسلسلة والعوالي[٢].

نص ابن الجزري على هذه التسمية في آخر الكتاب، وقد ذكر في كتابه هذا أحاديث مسلسلات وأخرى عوالي، رواها بسنده من شيخه إلى منتهاه مع التعليق عليها[٣].

١٨) الكاشف في أسماء رجال الكتب الستة.

نسبه إليه النويري والقسطلاني[٤]، واسم الكتاب يسفر عن موضوعه العام وهو في أسماء رجال الكتب الستة، والكتاب في عداد المفقودات.

١٩) كتاب الأربعين من حديث سيد المرسلين.

تضمن الكتاب أربعين حديثا عوالي من ثلاثيات الإمام أحمد في مسنده من

---

(١) طبع عدة طبعات منها طبعة لجنة البيان العربي، وعليها تعليقات مفتي الديار المصرية سابقا حسنين محمد مخلوف.

(٢) الضوء اللامع (٩/ ٢٥٧).

(٣) للكتاب نسخة خطية ضمن مجموع من مقتنيات مكتبة باريس الأهلية (١٣ورقة)، ويوجد منها مصورة في مركز الملك فيصل في الرياض، وبعد أن ختم الناسخ كتاب العقد كتب كلمة «مسلسلات»، ثم وجد مقدار كلمة مطموسة، وفي الصفحة التي تليه بعد ذكر البسملة نقل عن ابن الجزري بأسانيده (١٩) حديثا غالبها مسلسلات وبعضها عوال، فليحرر ما إذا كان كتابا مستقلا أو تابعا للعقد أو مجموعة فوائد وتقييدات وسماعات عن ابن الجزري لم يرد منها أن تكون مصنفا مستقلا.

(٤) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥) ومناهج الهداية لمعالم الرواية (ص٦٧).

رواية شيخه الحافظ الإمام الحجة سفيان بن عيينة، وقد رواها ابن الجزري عن طريق شيخه أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الذي وقعت له بإسناد عشاري[١].

٢٠) كتاب فيه أحاديث مسلسلات وعشاريات الإسناد عاليات[٢].

جمع ابن الجزري في كتابه هذا أحاديث مسلسلات وأحاديث عشارية عوال، ساقها بسنده عن شيوخه، ثم ختم تلك الأحاديث بثلاثة أمور: إسناد المؤلف بالقرآن الكريم إلى النبي ﷺ، وإسناد اتصال الصحبة، وإسناد لبس خرقة التصوف[٣].

٢١) المسلسل بالمحمدين[٤].

تضمن الكتاب نصوصا مسندة في الدلالة على فضل من سمي بمحمد،

---

(١) يوجد منه نسخة خطية في مكتبة جامعة برينستون تقع في أربع ورقات، وعنها مصورة في مكتبة الملك فهد، ولم ينص ابن الجزري على تسمية كتابه لكني استنبطت التسمية من مقدمته، وإن شئت فسمه لنفس السبب: «أعلى العوالي من رواية أبي محمد سفيان بن عيينة الهلالي».

(٢) هذه التسمية هي الموجودة على صفحة عنوان مخطوط الكتاب ولعل الناسخ استنبطها من مقدمة المؤلف، ووصفه ابن حجر في المجمع المؤسس (٣/ ٢٢٧) بأنه جزء فيه مسلسلات بالمصافحات وغيرها، وقد وقع لابن الجزري في كتابه هذا بعض الأوهام تتبعه فيها ابن ناصر الدين الدمشقي في جزء مفرد مطبوع.

(٣) للكتاب نسخة خطية من محفوظات المكتبة الظاهرية، وتوجد عنها مصورة في جامعة الكويت، والنسخة ناقصة (الموجود منها ٩ أوراق) وحصل فيها تداخل في الأحاديث، بدليل أن إسناد لبس الخرقة وجد في الورقة الرابعة مع أن ابن الجزري ذكر أنه سيختم به الكتاب.

(٤) الدر الكمين لابن فهد (٢/ ٨١٧).

وتبع ذلك أحاديث مسندة بإسناد المؤلف مسلسلة بالمحمدين، حيث يكون الاسم الأول لكل راو فيه محمد[١].

٢٢) المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد.

عنوان الكتاب ينبئ عن مضمونه، ويبدو أن الحافظ ابن الجزري قد أطال النفس في المسند الأحمد، حيث أحال لمزيد من التفصيل عليه في المصعد الأحمد في عدة مواطن[٢].

٢٣) مشيخة الجنيد البلياني[٣]، تخريج ابن الجزري[٤].

٢٤) المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد.

تضمن الكتاب تعريفا موجزا بمسند الإمام أحمد وبمؤلفه وبإسناد ابن الجزري الذي يروي فيه المسند، وهو مطبوع متداول.

---

(١) للكتاب نسخة خطية ضمن مجموع من مقتنيات جامعة برنستون، ويوجد عنها مصورة في مكتبة الملك فهد بالرياض، ويقع في (١١) ورقة.

(٢) قال ابن الجزري في المصعد الأحمد (ص٣١): «أما دخول مسند في مسند فواقع، وقد بينته في كتابي المسند الأحمد»، وقال (ص٣٤): «وأما شيوخ ابنه عبد الله الذين روى عنهم في مسند أبيه فعدتهم مئة وثلاثة وسبعون رجلا، وقد أثبت ذلك وذكرتهم في كتابي المسند الأحمد»، وقال (ص٣٤) أيضا: «وساق أبو موسى أحاديث ذكرتها في المسند»، وقال (ص٣٥) بعد أن ذكر شرط الإمام أحمد: «ولهذا الكلام تتمة تذكر في المسند الأحمد».

(٣) الجنيد بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي طالب عفيف الدين أبو عبد الله بن جلال الدين أبي الفتوح البَلْيَانِي عالم شيراز ومحدثها وفاضلها، لقيه الحافظ ابن الجزري حين قدومه شيراز، وخرج له مشيخة، وحدث بها، مات سنة (٨٠٩هـ). الضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٧٩).

(٤) الدررالكامنة لابن حجر (١/ ٢٣١).

٢٥) مفتاح الحصن الحصين.

هو شرح ميسر لكتابه الحصن الحصين، ألفه في شيراز قبل موته بسنتين وقد جاوز الثمانين، شرح فيه ألفاظه، وبين الغامض من معانيه وختمه بخاتمة بسط فيها الكلام على الصلاة والسلام على خير الأنام[١].

٢٦) المقصد الأحمد في رجال مسند أحمد.

قال ابن الجزري: «وأما رجال المسند فما لم يكن في تهذيب الكمال، أفرده المحدث الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين الحسيني، بإفادة شيخنا الحافظ أبي بكر محمد بن المحب فيما قصر، وما فاته فإني استدركته، وأضفته إليه في كتاب سميته: المقصد الأحمد في رجال مسند أحمد، وقد تلف بعضه في الفتنة، فكتبته بعد ذلك مختصرا»[٢].

٢٧) منتخب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين[٣].

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ خير الله بن أحمد شريف الشريف وهو من منشورات مجموعة الكمال المتحدة.

(٢) المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد (ص٤٠)، فإن كان الضمير في «فكتبته» عائد على الكتاب كله لزم إثبات كتاب جديد لابن الجزري اسمه: مختصر المقصد الأحمد في رجال مسند أحمد، وإن كان عائدا على البعض المفقود فلا، وكتاب الحسيني الذي ذكره ابن الجزري هو: «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال»، طبع بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي في مجلد، وبتحقيق عبد الله سرور بن فتح محمد في مجلدين.

(٣) «منتخب الحصن الحصين» تسمية واردة في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (٢/ ٧٣٨) وضعت بين قوسين بعد ذكر كتاب عدة الحصن الحصين، وجاءت تسمية الكتاب في نسخة مكتبة الملك عبد العزيز: الانتخاب، ولعل الناسخ استنبطها من مقدمة =

أوله: «فهذه نبذة انتخبتها من أدعية استخرجتها من كتابي الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ، ينتفع بها من رغب فيها إن شاء الله تعالى، وجعلتها في خمسة فصول»[١]، وليس هو كتاب جنة الحصن الحصين.

٢٨) المنتقى من أحاديث المعجم الكبير للطبراني

قال ابن الجزري في ترجمة شيخه صلاح الدين محمد بن أبي عمر المقدسي الحنبلي: «وانتقيت عليه أحاديث من المعجم الكبير للطبراني، فقرأتها عليه»[٢].

٢٩) الهداية إلى معالم الرواية[٣].

هي منظومة في علم مصطلح الحديث تقع في **(٣٧٣)** بيتا، شرحها عدد من العلماء منهم الحافظ السخاوي والقسطلاني وغيرهما، وهي مطبوعة.

ويمكن أن يضاف إلى هذه القائمة:

١) الثمانون المخرجة له.

هي ثمانون حديثا مخرجـة من حديث ابن الجزري، وقد خرجها تلميذه

= الكتاب، وقد اعتمدت التسمية المذكورة لأنها تعكس محتوى الكتاب وتتماشى مع تسميات مختصرات الحصن الأخرى.

(١) منتخب الحصن الحصين (ق١)، وللكتاب نسخ خطية منها نسخة الملك عبد العزيز بالمدينة (٣أوراق)، ونسخة جامعة الكويت (٦أوراق)، ويبعد جدا أن يكون المنتخب هو عينه كتاب جنة الحصن، بدليل ما ذكره ابن فهد في الدر الكمين (١/ ٤٥٢) في ترجمة أحدهم أنه سمع من ابن الجزري كتاب جنة الحصن الحصين بفوت المجلس الرابع والسابع، وأما المنتخب فلا يستغرق سماعه سوى جلسة واحدة أو بعض جلسة.

(٢) المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد (ص٥١)

(٣) البداية في معالم الرواية (ص٢٨٨).

تقي الدين ابن فهد[١]، ولا يبعد أن ينسب الكتاب لابن الجزري؛ لأنه كله من حديثه، ولأنه حدث به.

٢) المئة المخرجة له.

وهي من تخريج التقي ابن فهد أيضا[٢]، ويقال فيها ما قيل في الكتاب السابق.

* * *

(١) الدر الكمين بذيل العقد الثمين للتقي ابن فهد (٢/ ٩٨٥).
(٢) الدر الكمين (١/ ٦٣٢).

المطلب الثالث
مصنفاته في الفنون الأخرى

أولا: السيرة النبوية:

١) الإسراء والمعراج.

قال ابن الجزري: «قال الحافظ المغلطاي: والصحيح أن الإسراء كان في اليقظة بجسده، وأنه مرات متعددة، وأنه رأى ربه بعين رأسه ﷺ قلت: وفي بعض ما قاله نظر، وليس هذا موضع بسطه، وقد ذكرته في كتاب مفرد، فليراجع»[(١)].

٢) التعريف بالمولد الشريف[(٢)].

بين ابن الجزري موضوع الكتاب ومحتواه بقوله في آخره: «وهذا آخر ما أردنا جمعه من مولد النبي ﷺ وأتبعناه بشيء من سيرته وأخلاقه وخصائصه ومعجزاته؛ لتتم فائدته، وتنمو بركته، وتعظم صلته وعائده»[(٣)].

---

(١) التعريف بالمولد الشريف (ق٢١)، ويمكن أن يسمى: رسالة أو جزء في الإسراء، وانظر كلام الحافظ مغلطاي في الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا (ص١٣٩).

(٢) هذه التسمية هي التي نص عليها ابن الجزري في كتابه عرف التعريف بالمولد الشريف (ص٣٣)، وسماه بعضهم: المولد الكبير كما في دائرة المعارف الإسلامية (١/ ١٢٠).

(٣) التعريف بالمولد الشريف (ق٤٩أ)، وللكتاب نسخة خطية تقع ضمن مقتنيات المكتبة البريطانية بلندن برقم (٣٦٠٨)، وتقع في (٤٩) ورقة، وهي ناقصة من الآخر بمقدار ورقة، =

٣) ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ والخلفا.

هي المنظومة التي أقوم بتحقيقها هاهنا، وسيأتي فصل يتضمن التعريف بها.

٤) عرف التعريف بالمولد الشريف(١).

هو مختصر كتاب التعريف بالمولد الشريف، مع بعض زيادات ونكت وفوائد منثورة(٢).

ثانيا: مصنفاته في التاريخ:

١) الإعلام بتاريخ الإسلام(٣):

هو مختصر لكتاب تاريخ الإسلام للذهبي مع بعض الزيادات عليه، يتناول الفترة من مولد النبي ﷺ حتى سنة (٧٠٠هـ) للهجرة ألفه بأنطاكية سنة (٧٩٨هـ)، وقد أشار ابن الجزري إلى التسمية بقوله في مقدمة الكتاب: «فهو في الحقيقة:

= يمكن استدراكها من نسخة أخرى تضمنت قطعة من آخره من مقتنيات مركز جمعة الماجد وتقع في (٥) أوراق، وقد وردت في فهرس المركز خطأ باسم عرف التعريف، والنسختان خطهما لا يقرأ بسهولة.

(١) نص ابن الجزري على هذه التسمية في كتابه الإعلام بتاريخ الإسلام لابن الجزري (ق٥أ)، ويلاحظ أنه جاء في شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥): «وله ثلاثة موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة»، ولعل مراده بالثالث قصيدته الهمزية التي ختم بها كتابه التعريف بالمولد الشريف المكونة من واحد وتسعين بيتا، وإلا فتبقى القائمة المذكورة مفتقرة لكتاب آخر في السيرة النبوية، وتحديدا منظومة في المولد الشريف.

(٢) الكتاب مطبوع في دار الحديث الكتانية بالمغرب، بتحقيق محمد الملقي.

(٣) للكتاب عدة نسخ خطية منها نسخة مكتبة الملك عبد العزيز، وهي من محفوظات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٤٤/ ٩٠٠)، وقد نسخت سنة تسعمئة للهجرة، وقد ذكر أنها منقولة ومقابلة على نسخة ابن الجزري.

إعلام بتاريخ الإسلام»[١]، ونص على التسمية في كتابه كفاية الألمعي حينما قال: «كما ذلك في كتابنا: الإعلام بتاريخ الإسلام»[٢].

٢) تكملة البداية والنهاية لابن كثير:

ذكره النويري تلميذ ابن الجزري فقال في معرض تعداد مؤلفاته: «وله أيضا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين بن كثير، وهو من حين وفاته إلى قبيل الثمانمئة»[٣].

٣) الذيل على كتاب الوفيات لابن رافع.

لما عدد ابن الجزري بعض من ألف كتبا في وفيات الشيوخ قال: «ثم شيخنا ابن رافع الحافظ، ثم ذيلت عليه»[٤].

٤) الذيل على تاريخ الإسلام للذهبي:

نص عليه ابن الجزري نفسه في كتابه: «الإعلام بتاريخ الإسلام»، فقال في معرض الحديث عن كتاب تاريخ الإسلام للذهبي: «وفيه قلت عندما ذيلت عليه قديماً...»[٥].

ثالثا: مصنفاته في فضائل الأماكن والبقاع والأزمنة:

١) الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم[٦].

---

(١) الإعلام بتاريخ الإسلام (ق٤ب).

(٢) كفاية الألمعي في آية ﴿ يَتَأَرَّضُ ٱبۡلَعِي ﴾ (ص٩٣)، وورد في بعض المصادر باسم: «مختصر تاريخ الإسلام» كما في كشف الظنون (١/ ٢٩٥) وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، وكذا: «تاريخ ابن الجزري» كما في كشف الظنون (١/ ٢٩٠).

(٣) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥).

(٤) البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص٦٢٦).

(٥) الإعلام بتاريخ الإسلام (ق٣ب).

(٦) الدر الكمين (١/ ١٨٩، ٢١٦ وغيرها) والضوء اللامع (٩/ ٢٥٧).

٢) غاية المنى في زيارة منى[١].

٣) فضل حراء.

ذكره الحافظ السخاوي[٢]، وأشار إليه ابن فهد حينما ذكر من مؤلفاته (أي: ابن فهد): «ما ورد في حراء من مرويات ابن الجزري شيخ الإقراء»[٣].

٤) ما ورد في يوم عرفة

أشار إليه ابن فهد حينما ذكر من مؤلفاته: «ما ورد في يوم عرفة من حديث ابن الجزري ذي المعرفة»[٤].

رابعا: مصنفاته في الفقه:

١) الإبانة في العمرة من الجعرانة[٥].

٢) الأسئلة الفقهية، في المجزئ من الصلاة على رسول البريّة، الواردة من كازَرُون المحمية.

أصله سؤال ورد من مدينة كازرون فيما لو قال رجل في تشهده للصلاة: «اللهم صلِّ على المحمود» هل تصح الصلاة أم لا؟ وهل قياس الصلاة في الخطبة على الصلاة في التشهد صحيح أم لا؟[٦].

٣) التكريم في العمرة من التنعيم[٧].

---

(١) الضوء اللامع (٩/ ٢٥٧) وهدية العارفين (٢/ ١٨٨).

(٢) الضوء اللامع (٩/ ٢٥٧).

(٣) عمدة المنتحل وبلغة المرتحل لابن فهد (ق٦٩ب).

(٤) الإحالة السابقة.

(٥) الدر الكمين (١/ ٤٤٢) الضوء اللامع (٩/ ٢٥٧).

(٦) يوجد منه نسخة خطية بجامعة برنستون برقم (١٧٣٧) وتقع في ورقة ونصف.

(٧) الدر الكمين (١/ ١٥، ٢٩، ١٢٢ وغيرها) والضوء اللامع (٩/ ٢٥٧).

٤) الدرجات العلية في طبقات العلماء الحنفية[١].

وأوله: «قال شيخنا وسيدنا شيخ الإسلام، مقتدى الأئمة الأعلام، خاتمة مجتهدي الأنام، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري...»، ومن الأدلة على أن الكتاب لابن الجزري أن المؤلف روى بعض الأحاديث بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ، بأسانيد هي عينها أسانيد ابن الجزري في كتبه الأخرى[٢].

٥) المختار في الفقه:

هذا الكتاب ذكره النويري والقسطلاني[٣]، ووصفه النويري بأنه كتاب في الفقه على مذهب الإمام الشافعي بقدر كتاب الوجيز للإمام الغزالي، ذكر فيه المفتى به عندهم في ذلك الوقت.

خامسا: مصنفاته في الوعظ والإرشاد:

١) أحاسن المنن في الخَلق الحسن والخُلُق الحسن والاسم الحسن.

ذكره على هذا النحو ابن فهد والسخاوي[٤]، ولا يبعد أن يكونا كتابين اثنين أولهما: أحاسن المنن في الخلق الحسن، والثاني: الخلق الحسن والاسم الحسن،

---

(١) توجد منه نسخة خطية في مركز جمعة الماجد للمخطوطات بدبي، والنسخة مسودة لم يتم تبييضها، وبعض التراجم اقتصر فيها على الاسم وترك لها فراغا.

(٢) ومن ذلك قوله: «أخبرنا شيخنا الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد ـ رحمه الله قراءة وسماعا عليه غير مرة»، وقوله: «وقد أخبرنا بحديثه عنه غير واحد من الشيوخ منهم القاضي الرئيس عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري مشافهة»، وقوله: «وقد أخبرني بهذا الحديث عاليا شيخنا الحسن بن أحمد بن هلال الدقاق قراءة عليه»، وهؤلاء الثلاثة من شيوخ الحافظ ابن الجزري.

(٣) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥) ومناهج الهداية لمعالم الرواية (ص٦٧).

(٤) الدر الكمين لابن فهد (٢/ ١١٣٤) والضوء اللامع للسخاوي (٩/ ١١٠).

ويكون أحدهما مثلا مختصرا للآخر[١].

٢) مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة.

أوله بعد الاستفتاح: «أما بعد، فهذه نصيحة لا يستغني عنها الراعي والرعية»[٢]، وقد ضمنه عددا من مسائل السياسة الشرعية.

سادسا: مصنفاته في اللغة العربية:

١) الجوهرة العلية في علم العربية:

هي منظومة في علم النحو، أشار إليها ابن الجزري في كتابه غاية النهاية عدة مرات[٣]، وقد اكتفى بتسميتها بالجوهرة، ولم أر التسمية كاملة إلا عند ابن الطيب الفاسي والدهلوي[٤].

٢) حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان[٥]

---

(١) كونهما كتابين هو ظاهر صنيع محقق الدر الكمين (٢/ ١١٣٤) فإنه ساق ما ذكره الحافظ ابن فهد حينما عد بعض مسموعات والده من شيخه ابن الجزري، على النحو التالي: وجملة من مصنفاته منها: «النشر في القراءات العشر» و«الطيبة» و«الحصن الحصين» ومختصراه «العدة» و«الجنة» و«أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب» و«أحاسن المنن في الخلق الحسن» و«الخلق الحسن والاسم الحسن».

(٢) مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة (ص١٤)، والكتاب مطبوع في دار الصحابة بطنطا.

(٣) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣١٠، ٢/ ٢٥١، ٢٥٣).

(٤) بيان الاسشفا لابن الطيب الفاسي (ق٣أ) وبستان المحدثين للدهلوي (ص١٨٨)، لكن جاء عند الدهلوي: «علوم» بدل «علم».

(٥) كشف الظنون (١/ ٢١١) وهدية العارفين (٢/ ١٨٨)، وذكر حاجي خليفة أن أولها: «الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان»، ويذكر الباحثون أن نسخة من هذه الحاشية موجودة في مكتبة صنعاء لم أستطع الوصول إليها، وذكر بعضهم نسخة أخرى في مكتبة الحرم المدني، وبالرجوع إليها تبين أنها ليست المرادة، فهي حاشية على الشرح المختصر =

وكتاب الإيضاح للخطيب القزويني من أهم كتب البلاغة عند المتأخرين، وضعه مؤلفه شرحا لكتابه التلخيص، ولابن الجزري العديد من الآراء والمناقشات البلاغية في كتابه: «كفاية الألمعي في آية ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي﴾»، ما يجعل الباحث متيقنا من تمكنه في هذا الفن.

٣) طبقات النحاة.

ذكره ابن الجزري في ترجمة عيسى بن عمر البصري فقال: «هو مؤلف كتابي الجامع والكامل في النحو الذين قال فيهما الخليل: بطل النحو جميعا...، البيتين ذكرناهما في طبقات النحاة»[(١)].

سابعا: مصنفات في موضوعات أخرى:

١) قصيدة في زيارة النبي ﷺ[(٢)].

قصيدة رائية في (٦٤) بيتا، نظمها بطريق البصرة أثناء توجهه إلى زيارة النبي

= على التلخيص للسعد التفتازاني، جاء في أوله بقلم الناسخ: «حاشية الجزري على مختصر السعد التفتازاني»، ولم يحدد الناسخ مراده بالجزري، ولم يقدم المحشي بأي مقدمة ولم يأت حتى بالبسملة، بل جاء بعد العنوان مباشرة: «قوله: نحمدك يا من شرح صدور المصنفين...»، وهي تقع في (١٩٢) ورقة، ولو صحت النسبة لكانت من أكبر كتب ابن الجزري إطلاقا، فيصعب ألا يذكره أحد من المتقدمين المعاصرين لابن الجزري، وتوجد مخطوطة أخرى في نفس المكتبة باسم حاشية الجزري على مختصر المعاني برقم (١٧٢٧) مخرومة الآخر والموجود منها (١٤٢ورقة) تضمنت حسب فهرس المكتبة نفس مقدمة حاشية ابن الجزري على مختصر السعد.

(١) غاية النهاية (١/ ٦١٣).

(٢) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥) ومناهج الهداية لمعالم الرواية للقسطلاني (ص٦٨).

ﷺ، عبر فيها عن شعوره وهو متوجه لزيارة الحبيب، وتضمنت أبياتا في المدح النبوي، وأولها:

لِطَيْبَـةَ بِـتُّ طُـولَ اللَّيْـلِ أَسْـرِي لَعَـلَّ بِهَـا يَكُـونُ فِـكَاكُ أَسْـرِي[١]

٢) أرجوزة في أشكال المنازل القمرية

هكذا ورد الاسم في فهرس مكتبة برلين، وأولها:

الـحَـمْـدُ لله الَّـذِي أَبْـدَعَ مَـا فِي الأَرْضِ مِنْ خَلْقٍ وَمَا فَوْقَ السَّمَا[٢]

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية من مؤلفات ابن الجزري: «ومنظومة عن الفلك، في اثنين وخمسين بيتا، من الرجز»[٣].

٣) جزء في الكفريات.

قال القائني: «كنت في حضرة شيخنا الإمام الجزري الدمشقي العربي يوما بظاهر بلدة هراة، حين خرج منها عازما على زيارة بيت الله والمعاودة إلى شيراز في شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمئة، فأعطاني جزءا جمع في الكفريات، فنظرت فيه فإذا فيه مسائل كثيرة منها أنه نقل عن الحافظ الذهبي...»[٤].

٤) ذكر أسانيد جماعة من العلماء وشيء من أحاديثهم[٥].

---

(١) يوجد منها نسخة في مكتبة وزارة الأوقاف المصرية بالسيدة زينب برقم (٤٩١٧)، وقد قمت بتحقيقها.

(٢) فهرس مكتبة برلين (ص٢١٧).

(٣) دائرة المعارف الإسلامية لمحمد بن شنب (١/ ١٢٠).

(٤) إشراقات الأصول من علم أحاديث الرسول لجلال بن محمد القائني (ص٨٧)، ولو قال: «جمعه»، بدل: «جمع» لكان نصا، ومع هذا فـ«جمع» مع قوله «أنه نقل عن» تشير إلى أن المؤلف هو ابن الجزري.

(٥) مخطوط يقع في مجموع ضمن مقتنيات جامعة برنستون، وتوجد مصورة عنها في مكتبة =

تضمن أسانيده لبعض كتب القراءات والحديث وغيرها ومؤلفات بعض العلماء.

٥) رسالة في حكم مطالعة كتب ابن عربي.

وأصله جواب على سؤال من تلميذه الشيخ أبي بكر المقرئ، في إحدى زيارات ابن الجزري لليمن[١].

٦) كتاب في الطب.

ذكره النويري والقسطلاني، وبيَّنَا أنه رتب كتابه هذا على حروف المعجم[٢].

٧) مناقب الشيخ أبي إسحاق بن شهريار.

نسبه إليه الحافظ ابن فهد ونص على أنه من جملة مؤلفات ابن الجزري، وقد حدث به مع كثير من كتبه الأخرى في مكة[٣].

٨) وظيفة مسنونة[٤].

= الملك فهد الوطنية بالرياض، والمجموع يشتمل على كتب كثيرة وفوائد ونقولات كثير منها عن ابن الجزري، وفي أثنائها جاء عنوان: «ذكر أسانيد كتب جماعة من العلماء وشيء من مروياتهم» لابن الجزري، وظاهر المخطوط أنه تقييدات ونقول من بعض تلاميذه عنه لا تصلح أن تكون تأليفا مستقلا له، في حين عدها بعض الباحثين كلها أو بعضها ضمن مصنفات ابن الجزري ومنهم فضيلة الدكتور محمد مطيع الحافظ في كتابه الإمام شمس الدين ابن الجزري فهرس مؤلفاته ومن ترجم له (ص٢٤).

(١) توجد منها نسخة في خسرو باشا في تركيا برقم (٤٢٣)، وحققه الشيخ محمد سعيد بكران في آخر كتابه رحلات القراء إلى اليمن، ابن الجزري نموذجا، ونشرته دار الأقصى باليمن.

(٢) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٣٥) ومناهج الهداية لمعالم الرواية للقسطلاني (ص٦٨).

(٣) الدر الكمين (١/ ١٨٩ وغيرها).

(٤) ذكره الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة التمهيد (ص٢٧) وأحال على تاريخ الأدب =

وهناك مجموعة من القصائد والمنظومات في المدح والألغاز والإجازات، في اعتبارها مصنفا مستقلا من مصنفات ابن الجزري نظر، بخلاف قصائده الأخرى التي نظم فيها بعض مسائل العلوم والفنون، وأكتفي بذكر اثنتين منها على سبيل التمثيل:

١) قصيدة في مدح بهاء الدين أبي البقاء السبكي:

وفيها:

إِمَـامٌ يَـكَادُ الصَّخْـرُ يَعْنُـو لِوَعْظِهِ إِذَا مَـا عَلَا عُـودَ المَنَابِـرِ أَوْ رَقَا[1]

٢) منظومة في لغز[2]:

كتبها لإسماعيل بن المقرئ، وتقع في (١٣) بيتا وأولها:

يَـا وَاحِـدًا قَـدْ شَـاعَ فِينَـا ذِكْـرُهُ وَقَـدْ عَـلَا فِـي الْعَالَـمِـيـنَ قَـدْرُهُ

❊ ❊ ❊

= العربي لبروكلمان (الذيل ٢/ ٢٧٧) وشكك الدكتور المصطفى السليمي في نسبة الكتاب لابن الجزري. مقدمة البداية في معالم الرواية (ص١٦١).

(١) كفاية الألمعي في آية ﴿ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي ﴾ (ص ١٩٢).

(٢) توجد منه نسخة خطية في مكتبة وزارة الأوقاف المصرية بمسجد السيدة زينب.

المطلب الرابع
كتب لا تصح نسبتها إلى ابن الجزري

هناك عدد من الكتب التي نسبها إلى ابن الجزري بعض الباحثين، ولا تصح تلك النسبة على سبيل اليقين أو الظن الراجح، ومن تلك الكتب:

(١) الإصابة في لوازم الكتابة

أوله: «فهذه رسالة صغيرة الحجم كبيرة القدر والعلم، جعلتها تذكرة لنفسي ولمن شاء الله تعالى من بعدي، وصنفتها في فن الكتابة، وما يعرض لها من الخطأ والإصابة».

لم ينسب الكتاب إلى ابن الجزري أحد ممن ترجم له من المتقدمين، وأول من نسب الكتاب له فيما اطلعت عليه: الأستاذ محمد بن شنب وفضيلة الدكتور غانم قدوري الحمد[١]، وأشارا إلى وجود مخطوطة له في مكتبة برلين.

فراسلت المكتبة المذكورة وطلبت تصوير المخطوطة، وبعد الحصول عليها ودراستها ازداد شكي في النسبة؛ فإن الناسخ اكتفى في أوله بالقول: «الإصابة في لوازم الكتابة لابن الجزري»، ولم يحدد المراد بابن الجزري.

وبخلاف تلك العبارة خلا الكتاب من أي إشارة تدل على هوية مؤلفه، كما

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (١/ ١٢٠) ومقدمة كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد (ص٢٥).

أن الأسـلوب الذي كتب به الكتاب لا يشبه أسـلوب ابن الجزري في سائر كتبه الأخرى.

ويضاف لذلك كله أنه قد ذكر باللغة الألمانية على صفحة العنوان أن مؤلف الكتاب هو ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، ولا يخفى أن ابن الأثير ممن يشارك ابن الجزري في النسبة، فكلاهما جزري.

(٢) الاعتراض المبدي لوهم التاج الكندي

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[١]، والصواب ما ذكره الصفدي أن الكتاب لمعين الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن غالب المعروف بابن الحميرة الجزري[٢].

(٣) الذيل على مرآة الزمان[٣]

ومرآة الزمان في تاريخ الأعيان، هو كتاب في التاريخ العام لأبي المظفر شمس الدين سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، وذكر الدكتور المصطفى السليمي أن من ذيل على مرآة الزمان ليس ابن الجزري المقرئ بل شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن الجزري المؤرخ (ت٧٣٩هـ)، له تاريخ مشهور ينقل عنه من بعده كثيرا[٤].

ومما استدل به قول حاجي خليفة لما ذكر مرآة الزمان: «والذيل على الأصل لابن الجزري، وذيل ذيله للحافظ علم الدين البرزالي»[٥].

---

(١) هدية العارفين (٢/ ١٨٧).
(٢) الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٥/ ٣٤).
(٣) هدية العارفين (٢/ ١٨٨).
(٤) مقدمة تحقيق البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص١٦١ ـ ١٦٢).
(٥) كشف الظنون (٢/ ١٦٤٨).

والبرزالي توفي سنة (٧٣٩هـ) قبل ولادة ابن الجزري المقرئ، وكان ممن لازم ابن الجزري المؤرخ وروى تاريخه وأدرج ترجمته في آخره.

(٤) الرسالة البيانية في حق أبوي النبي ﷺ

في نسبة الكتاب لابن الجزري شك كبير؛ إذ لم ينسب الكتاب لابن الجزري أحد ممن عاصره أو جاء بعد عصره بقليل ممن ترجم له، وأول من رأيت أنه نسب الكتاب له محمد بن شنب في دائرة المعارف الإسلامية والدكتور غانم قدوري الحمد[١].

ولو كان ابن الجزري ممن ألف فيه كتابا مستقلا لاشتهر ذلك بين العلماء، لا سيما عند من ألف في هذا الموضوع كالسيوطي وغيره.

واقتصرت فهارس المخطوطات على ذكر نسختين خطيتين له، الأولى في إسطنبول في المكتبة السليمانية، والثانية في مكتبة برلين في ألمانيا، وبالرجوع إليهما تبين التطابق بينهما، وأنهما في حقيقة الأمر نسخة واحدة.

وعند دراسة المخطوط ازداد الشك في نسبة الكتاب لابن الجزري؛ إذ لم يذكر اسم الحافظ ابن الجزري صراحة في مقدمة الكتاب، بل تم الاكتفاء بنسبته بأسلوب غلبت عليه العجمة، فقد جاء في أوله بالحمرة: «رسالة إمام جزري في أبوي النبي»، وهذه النسبة تنطبق على ابن الجزري المقرئ كما تنطبق على العشرات غيره.

وعَرَّف المؤلف عن نفسه بعد ذكر مقدمة الكتاب بقوله: «فيقول عبد الفقير

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية لمحمد بن شنب (١/ ١٢٠) ومقدمة تحقيق كتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص٢٤).

الجزري» وهذا أبعد ما يكون عن أسلوب ابن الجزري القادر دائما على الإفصاح عن هويته في النظم بصورة لا لبس فيها فضلا عن النثر.

وفيما عدا هذين الموضعين لم يوجد في ثنايا الكتاب أو في آخره تكرار لاسم المؤلف، أو دليل يدل على أنه الحافظ محمد ابن الجزري، بل على العكس تماما، فقد جاء فيه قول المؤلف: «وفي هذا مزيد تطويل الكلام في الفتاوى»[١]، ولا يعرف لابن الجزري كتاب مستقل في الفتاوى لا من جمْعِه ولا جمع أحد من تلاميذه، ولم يشر هو ولا أحد ممن ترجم له من تلاميذه فمن بعدهم إلى جمع فتاواه في مصنف مستقل.

كما غلب على الكتاب العجمة والركاكة في الأسلوب وحسبي أن أنقل جانبا من مقدمة الكتاب وخاتمته، فقد جاء في مقدمته: «أما بعد وفقنا الله تعالى على الحق والصواب، واعلم أن المراد لنا تحقيق المقام؛ لقوله تعالى: قولوا الحق!!...، إلى آخره، فلما رأيت في ظاهر كلام إمام الأعظم في فقه الأكبر، حيث قال: ووالدا رسول الله ﷺ ماتا على الكفر... إلى آخره، في ظاهره مقام مزالق الأقدام، قد خطر ببالي تقرير الكلام وتحريره، يسرنا الله على أنهج الاستقامة، في طريق أهل السنة والجماعة، اعلم يا صاحب العقل السليم والطبع المستقيم بأن القاعدة في الآداب...»[٢].

وجاء في خاتمته: «والدليل كثير من أن يحصى، إن كنت زكيا كفاك هذا القليل، والبليد لا يفيده التطويل، ولو تليت عليه التوراة والإنجيل، هذا أي مضى هذا تمت!!، ومن سنة الإسلام في الأمور كلها إخلاص النية لله تعالى، فإنه لا عمل

(١) الرسالة البيانية (ق٧ب).

(٢) الرسالة البيانية (ق١).

إلا بالنية، وكل امرئ من عمله ما نوى، فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله، ومن كانت نيته ثواب الآخرة أو رضاء ربه تعالى فذاك مناله ومنتهى مراده، فليكن نية العبد في الأمور كلها الخير والهداية ومرضي الرب، فإن نية المؤمن خير من عمله؛ لأن العمل يخلطه الرياء، والنية يسلم من الرياء والنفاق نعوذ بالله تعالى من قول بلا عمل، ومن نية بلا إخلاص، والله عليم بكل شيء، تمت الرسالة البيانية في حق أبوي النبي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بمنه وكرمه»[١].

وقد دلت المقدمة والخاتمة ـ على ما فيهما من ضعف ـ أن الكتاب مؤلف مستقل، وليس شرحا لمتن منثور أو منظوم، لكن المؤلف يباغتنا بقوله: «تنبيه: لك أن تأخذ من كلام الناظم»[٢]، وكذا قوله: «ولا يرد على الناظم آزر فإنه كافر...»[٣].

ولم يبين المؤلف من هو الناظم ولم تسبق له الإشارة من قبل، ولولا المقدمة والخاتمة، لقيل إن الكتاب جزء مستل من أحد شروح منظومات السيرة النبوية، وهذا دليل آخر على ضعف التأليف وركاكة الأسلوب الذي لا يتماشى مع أسلوب حافظ كبير كابن الجزري.

لهذا كله فإن نسبة الكتاب لابن الجزري مردودة.

(٥) الزهر الفائح فيمن تنزه عن الذنوب والقبائح

هذا الكتاب ينسب إلى ابن الجزري وقد طبع عدة مرات[٤]، وعندي منه

---

(١) الرسالة البيانية (ق٩ب، ١٠أ).

(٢) الرسالة البيانية (ق٥ب).

(٣) الرسالة البيانية (ق٧ب).

(٤) طبع بمطبعة عبد الرزاق بالقاهرة سنة (١٣٠٥هـ) وفي المطبعة الميمنية سنة (١٣١٠هـ) وفي المطبعة العلمية (١٣١٣هـ) وفي دار الكتب العربية الكبرى سنة (١٣٣٢هـ) وبمطبعة =

أربع نسخ خطية، نَسب في إحداها الناسخُ الكتابَ إلى الإمام محمد الغزالي، وفي الأخرى إلى محمد بن المؤذن، والثالثة إلى ابن الجزري، والرابعة لم يذكر الناسخ اسم المؤلف(١).

كما ذكر الدكتور عبد الحميد العلوجي هذا العنوان ضمن مؤلفات الحافظ ابن الجوزي(٢).

وبعد أن نسب الدكتور عبد الرحمن بدوي كتابا بنفس العنوان إلى الإمام الغزالي ذكر أن في مكتبة بلدية الاسكندرية كتابا بعنوان «الزهر الفاتح في ستر العيوب والقبائح» منسوبا إلى ابن عربي(٣).

علما بأنه لم ينسب الكتاب إلى ابن الجزري أحد ممن ترجم له من المتقدمين، بل ولا بعض المتأخرين نسبيا كإسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين، مع ذكره للعديد من مصنفاته الأخرى.

ومن نسب الكتاب إليه هو بروكلمان ومحمد بن شنب في دائرة المعارف، أما محمد بن شنب فبحسب المصادر المذكورة في آخر المبحث في دائرة المعارف

= مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٧٥هـ) وفي دار الكتب العلمية ببيروت سنة (١٩٨٦م). انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة لإلياس سركيس (١/ ٦٣) وشيخ القراء ابن الجزري (ص٢٨).

(١) النسخة المنسوبة للغزالي هي نسخ المكتبة البريطانية برقم (٩٥١٥)، والنسختان المنسوبتان لابن الجزري ولابن المؤذن أزهريتان، والرابعة جزائرية.

(٢) مؤلفات ابن الجوزي للدكتور عبد الحميد العلوجي (ص١٤٠ ـ ١٤١) وذكر أن هناك نسخة منه في معهد المتحف الآسيوي بلينغراد منسوبة إلى ابن المؤذن.

(٣) مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي (ص ٣٧٦).

فاعتماده على ما ذكره بروكلمان[١]، وأما بروكلمان فقد تردد في نسبته لابن الجزري ولم يجزم بذلك؛ إذ إنه لما نسب الكتاب لابن الجزري ذكر أنه ينسب للغزالي أيضاً[٢].

والطريف أن الاشتباه بين ابن الجزري والغزالي حاصل باللغتين العربية والإنجليزية:

أما العربية: فكل من الغزالي وابن الجزري اسمه: محمد بن محمد بن محمد، فاشتركا في الاسم الأول واسم الأب والجد.

وأما الثاني: فقد تفطنت إليه عند قراءة تفاصيل المخطوط باللغة الانجليزية، حيث ورد اسم المؤلف بالشكل الآتي:

AL - GHAZALI MUHAMMAD IBN MUHAMMAD

فالغزالي إذا كتبت بلغة تعتمد الحروف اللاتينية سواء كان باللغة الانجليزية أو الألمانية تكون قريبة من الجزري وتشتبه بها، ويكفي استبدال(L) بحرف (R) لتتحول الكلمة من الغزالي إلى الجزري[٣].

وأضف إلى ذلك كله أنه لا يوجد في مقدمة الكتاب وخاتمته ولا في أثنائه ما يدل على أنه لابن الجزري بخلاف كثير من كتبه الأخرى، وأسلوب الكتاب لا يشبه أسلوب ابن الجزري في كثير من كتبه الأخرى.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (١/ ١٢٠).

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان نقلا عن مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي (ص ٣٧٦).

(٣) ولاسيما إن نطقنا الجيم في الجزري جيما كما ينطقها المصريون اليوم وهي لغة فصيحة، أما إذا نطقنا الجيم بالصورة الأخرى فالأحسن بدء الجزري بحرف J لا G.

(٦) سلاح المؤمن في الأدعية

هذا الكتاب لا تصح نسبته لابن الجزري، والصواب أنه لأبي الفتح محمد ابن محمد بن علي بن هُمام المشهور بابن الإمام (ت٧٤٥هـ)، وابن الجزري ممن اطلع على الكتاب وأفاد منه.

والحق أن من نسب الكتاب لابن الجزري معذور في ذلك فقد اطلعت على بعض نسخ الكتاب الخطية، حيث نسب الناسخ الكتاب لابن الجزري لا لابن الإمام، وأما السواد الأعظم من النسخ فتنسب الكتاب لابن الإمام، وبمقارنة النسخة التي نسب ناسخها الكتاب لابن الجزري وُجِدت متطابقة مع كتاب ابن الإمام، فالكتاب واحد[١].

ويضاف لذلك أن الكتاب قد اشتهر بالنسبة إلى ابن الإمام حتى أصبح يذكر للتعريف بمؤلفه، فالحافظ ابن حجر يقول عن ابن الإمام: «وهو صاحب كتاب سلاح المؤمن»[٢]، بل إن ابن الجزري نفسه نسب الكتاب لابن الإمام وأعلى من شأنه بقوله: «وله كتاب سلاح المؤمن في الأذكار لم يؤلف مثله»[٣].

والخلاصة أن الكتاب لابن الإمام قطعا، وما جعل بعض الباحثين ينسب الكتاب لابن الجزري وجود بعض المخطوطات التي نسب فيها الكتاب إليه على سبيل التوهم.

وما جعل بعض النساخ يقع في هذا الوهم تشابه اسمي ابن الجزري

---

(١) كتاب ابن الإمام مطبوع متداول، فقد طبع في دار الكلم الطيب بدمشق بتحقيق الدكتور محيي الدين مستو.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر (٤/ ٢٠٣).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٤٥).

وابن الإمام؛ فكلاهما محمد بن محمد بن علي ويزاد لابن الجزري محمد ثالث، إضافة لوجودهما في عصرين متقاربين، وتأليفهما كتابين في الأدعية والأذكار تشابها في ترتيب بعض موضوعاته.

(٧) شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[١]، ولم يذكره المتقدمون ممن ترجموا لابن الجزري، ولا يوجد في فهارس المخطوطات منسوبا له.

وبين الدكتور المصطفى السليمي عدم صحة النسبة لابن الجزري المقرئ، وأنه لشمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري (ت٧١١هـ)، واسم شرحه: «معراج المنهاج»، وقد طبع في القاهرة بتحقيق الدكتور: شعبان محمد إسماعيل.

ومن الأدلة التي ذكرها على ذلك أن حاجي خليفة نسب الكتاب لابن الجزري مؤرخا وفاته بسنة (٧١١هـ)، وأن ابن قاضي شهبة والحافظ ابن حجر حينما ترجما لمحمد بن يوسف الجزري[٢] ذكرا من مؤلفاته شرح المنهاج للبيضاوي وأنه اعتذر في مقدمته بالكبر، وهي نص العبارة الموجودة في الشرح المطبوع[٣].

(٨) عوالي القاضي أبي نصر

نسب الكتاب له الدكتور غانم قدوري الحمد[٤]، وتبعه بعض الباحثين، وعمدتهم في ذلك حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون، وعند الرجوع للموضع

(١) هدية العارفين (٢/ ١٨٨).
(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٠٩) والدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٣٠٠).
(٣) مقدمة تحقيق البداية في معالم الرواية لابن الجزري (ص١٦٢ ـ ١٦٣).
(٤) مقدمة التمهيد في علم التجويد (ص٢٦).

المحال عليه في الكتاب، نجد النص التالي: «عوالي القاضي أبي نصر، هو شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الشيرازي الدمشقي، المتوفى سنة (٧٢٣هـ)»[١].

وواضح من هذه الإحالة أن حاجي خليفة لم يقصد ابن الجزري المقرئ المشهور، الشخصية قيد الدراسة في هذا البحث لأمرين:

الأول: أن الجد الرابع لابن الجزري هو علي وليس عبد الله.

الثاني: أن الشخص المنسوب له الكتاب توفي سنة (٧٢٣هـ) وابن الجزري توفي سنة (٨٣٣هـ)، فبين وفاتيهما ما يزيد على قرن كامل.

ولهذا لم يعد إسماعيل باشا البغدادي الكتاب ضمن مؤلفات ابن الجزري[٢]، والذين ذكروه ربما جنحوا إلى أن ما في كشف الظنون تصحيف من النساخ، أو أن حاجي خليفة وهم في نسبة الكتاب، وأن الكتاب هو للحافظ ابن الجزري المقرئ المشهور.

وقد قصد حاجي خليفة عالما آخر اختلط بابن الجزري، والسبب في هذا الخلط أن أبا نصر وابن الجزري قد اتفقا في اللقب والاسم والنسبة فكلاهما شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي

وأبو نصر هو شيخ شيخ ابن الجزري، وقد عرف به تعريفا وجيزا فقال: «الشيخ المسند الأصيل الصالح شمس الدين، أبو نصر محمد، ابن الشيخ العالم الكاتب شيخ المجودين في الخط شمس الدين محمد، ابن القاضي الإمام العالم

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (٢/ ١١٧٩).
(٢) هدية العارفين (٢/ ١٨٨).

الكبير أبي نصر محمد بن هبة الله ابن مَمِيل المعروف بابن الشيرازي، ولد سنة ..... [١] عشرين وستمئة بدمشق، وأجازه خلق من مسندي دمشق وبغداد وأصبهان وشيراز وغيرهم، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمئة بدمشق»[٢].

ولكن هل العوالي لمحمد هذا أم لجده فهو الموصوف بالقاضي؟ احتمالان، ليس هذا موضع تحريرهما.

(٩) فتح القريب المجيب ببيان قراءة الإمام حمزة بن حبيب

هذا الكتاب نسبه إلى ابن الجزري الدكتور محمد مطيع الحافظ، وذكر أن نسخة منه توجد في مكتبة الحرم المكي، وعمدته في ذلك الفهرس الشامل، وقد ذكر في هذا الفهرس بعد الإحالة إلى مخطوطة الحرم المكي أن الكتاب ينسب أيضا إلى محمد بن الموقع الغَزِّي[٣].

وعند الرجوع إلى النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة المسجد الحرام بمكة برقم (٤٣٧)، نجد في صفحة العنوان: «فتح القريب الحبيب ببيان مراد الإمام حمزة ابن حبيب، تأليف سيدنا ومولانا وأستاذنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة ذي الفنون العديدة والتصانيف الحميدة الشيخ» ثم ضُرِب على اسم المؤلف، وبعد الضرب جاء: «الشافعي، غفر الله له وللمسلمين

---

(١) فراغ بمقدار كلمة واحدة.

(٢) المسلسل بالمحمدين لابن الجزري (ق٥أ)، وانظر ترجمته في معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠) وذيل التقييد للفاسي (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥) والدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤) وفيها جميعا أنه ولد سنة (٦٢٩هـ) وتوفي سنة (٧٢٣هـ).

(٣) انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم مخطوطات القراءات (ص١٤٦).

أجمعين آمين»، وعلى جانب الضرب كتب: «بابن الجزري الشافعي» بخط مشابه للخط الأول وعند تفحص الكتاب، تبين أنه ليس لابن الجزري بدليل لا يقبل التأويل.

وهذا الدليل يتمثل في ذكر مؤلف الكتاب لاسم الحافظ ابن الجزري بصورة تقطع بتغايرهما، فقد قال في أوله: «وبعد فقد التمس مني بعض الأصدقاء من السادة الرفقاء أن أفرد قراءة الإمام أبي عمار حمزة من روايتي أبي محمد خلف وأبي عيسى خلاد، إذ عليهما الآن في نقل قراءته الاعتماد، في قالب حسن يستضئ بنور تحقيقه الذهن ويستعذب قراءته اللسن، مضيفا لما في الشاطبية والتيسير، تكثيرا للفائدة غالب ما صح عند ابن الجزري وغيره من أئمة التحرير، فأجبته لذلك، سائلا من سيدي أن يسلك بي أحسن المسالك، وسميتها: فتح القريب الحبيب[١] ببيان قراءة الإمام حمزة بن حبيب»[٢].

فقوله في المقدمة: «غالب ما صح عند ابن الجزري وغيره من أئمة التحرير» يدل على أن المؤلف ليس ابن الجزري، ويفسر نسبة الكتاب لابن الجزري من قبل بعض المفهرسين فالباحثين.

(١٠) كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة

هو شرح على ألفية ابن مالك في النحو، وقد قام الدكتور مصطفى أحمد النماس بتحقيقه منسوبا إلى ابن الجزري المقرئ[٣]، والحق أن الكتاب ليس لأبي الخير ابن الجزري ويدل على ذلك أمور منها[٤]:

---

(١) الظاهر أن «الحبيب» هاهنا تصحيف: المجيب، ولذلك جاء الاسم في أول المخطوط بقلم المفهرس «المجيب» بدل: الحبيب.

(٢) فتح القريب المجيب (ق١).

(٣) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة (١٤٠٣هـ) الموافق (١٩٨٣م).

(٤) راجع ما كتبه الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي، في رسالته: منهج ابن الجزري =

أولا: الكتاب طبع على نسخة فريدة وجاء في أولها: «قال الشيخ الإمام الأجل العالم العلامة شيخ الإسلام بركة الأنام شمس الدين الخطيب الجزري»[١].

ثانيا: جاء في بيان تاريخ النسخ آخر الكتاب: «وكان الفراغ منها (أي من نسخها) في الغر الأخير من شعبان المبارك سنة ثمان وعشرين وسبعمئة»، أي قبل ولادة ابن الجزري بثلاث وعشرين سنة، وقد ظن المحقق ذلك تصحيفا صوابه: «ثمان وعشرين وتسعمئة»[٢].

ثالثا: جاء في الكتاب: «قال الشيخ الإمام العلامة تقي الدين النصيبي ـ قدس الله روحه ـ عند قراءتي عليه ألفية ابن معطي»[٣]، والنصيبي: هو أحمد بن المبارك بن نوفل أبو العباس توفي سنة (٦٦٤هـ)[٤].

لذا نستطيع الجزم أن مؤلف هذا الكتاب هو شمس محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري المولود سنة (٦٣٠هـ) والمتوفي سنة (٧١١هـ) المشهور بالخطيب الجزري، وأحد تلامذة النصيبي، وصاحب شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول الذي تقدم ذكره.

= في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول (ص٧٦ ـ ٨٢) ومقدمة تحقيق البداية في معالم الرواية لابن الجزري للدكتور المصطفى السليمي (ص١٦٣ ـ ١٦٦) تجد فيهما هذه الأدلة وزيادة.

(١) كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة (ص٣).

(٢) كاشف الخصاصة (ص٤٢٣).

(٣) كاشف الخصاصة (ص ٢٨٤).

(٤) انظر ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٩٩) وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/ ٣٥٥، ٣٩٠).

المبحث الثالث

دراسة منظومة

ذات الشفا

في سيرة النبي ﷺ والخلفا

المطلب الأول
تحقيق اسم المنظومة

أشار ابن الجزري إلى اسم المنظومة في أولها فقال:

سَـمَّيْتُـهَـا تَـفَـاؤُلًا: «ذَاتَ الشِّـفَا فِـي سِـيرَةِ النَّبِـيِّ ثُـمَّ الْخُلَفَـا»[١]

ولا يمكن التعويل على هذا البيت في أن ما تضمنه هو اسم المنظومة الدقيق لأمرين اثنين:

الأول: احتمال أن تكون ضرورة النظم قد ألجأته إلى تصرف يسير في اسم المنظومة مراعاة للوزن.

الثاني: أن ابن الجزري قد أعاد الإشارة إلى اسم المنظومة في آخرها، بصورة غير متطابقة مع ما ذكر في أولها، وإن كانت قريبة منها، فإنه قال:

وَكَمُلَـتْ: «ذَاتُ الشِّـفَا فِي سِـيرَةِ الْمُصْطَفَى وَالْخُلَفَاءِ الْخَمْسَـةِ»[٢]

وأوجه الخلاف بين البيتين: استبدال المصطفى بالنبي، وحرف العطف «الواو» بحرف العطف «ثم»، وكذا مد الخلفاء التي جاءت بالقصر في أول المنظومة، وأخيرا إضافة كلمة «الخمسة» لينعت بها الخلفاء.

إن هذا الخلاف اليسير يجعلنا نحاول البحث عن مرجحات وأدلة خارجية،

---

(١) ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ والخلفا. البيت رقم (١٣).
(٢) ذات الشفا. البيت رقم (٤٩٢).

غير ما ذكر ابن الجزري في الموضعين السابقين؛ لتحديد اسم المنظومة الدقيق.

فجاءت المنظومة من قبل بعض النساخ والشراح والمترجمين والباحثين بتسميات أخرى مشابهة لما ذكره ابن الجزري لكنها غير متطابقة، وفيما يلي بعض هذه التسميات، فمن ذلك:

(١) ذات الشفا في سيرة النبي المصطفى وأصحابه الأربعة الخلفا، وهي التسمية المعتمدة في النسخة التركية بخط الناسخ، وذلك في أول المخطوط وفي آخره، واكتفى كاتب نسخة جامعة الإمام بأول التسمية فسماها عند فراغه من النسخ: ذات الشفا في سيرة النبي المصطفى ﷺ.

(٢) ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا، وهي التسمية التي ذكرها إسماعيل باشا البغدادي[١] والشيخ محمد مطيع الحافظ[٢].

(٣) ذات الشفا في سيرة النبي والخلفا، ولولا استبدال الواو بثم لكانت مطابقة للتسمية التي ذكرها ابن الجزري أولا.

وهذه التسمية جاءت من قبل الناسخ في أول مخطوط مكتبة الحرم المكي (ن) وجامعة طوكيو باليابان، ومكتبة لا له إسماعيل في تركيا، وهي نفس التسمية المذكورة في نسخة جامعة برنستون، لكنها تختلف عما قبلها أن التسمية في نسخة برنستون ليست من عمل الناسخ بل من مفهرس المخطوط، وقد كتبت بالحروف الإنجليزية.

وممن ذكر هذه التسمية أيضا محمد بن الطيب الفاسي في مقدمة شرحه

(١) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ١٨٨).
(٢) الإمام شمس الدين ابن الجزري (ص٢٤).

على المنظومة[١]، ومنهم أيضا خير الدين الزِّرِكْلِي[٢] ومحمد بن شنب[٣] لكن ورد عندهما: الشفاء والخلفاء، بالمد لا القصر.

(٤) ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ وأخلاقه ومعجزاته وخلفائه الأربعة، وهي التسمية التي ذكرها كاتب نسخة مركز الملك فيصل بالرياض.

(٥) ذات الشفا في حقوق النبي المصطفى، وهي التسمية التي ذكرها محمد ابن يوسف السليماني المحجر في شرحه على النظم[٤].

في حين اكتفى كاتبا نسخة الحرم المدني ونسخة جامعة صلاح الدين بالعراق بذكر لفظي: «ذات الشفا» دون زيادة عليه، وكذا فعل الآلاني الكردي ومحمد العُمَرِي في شرحيهما على الكتاب[٥].

والمتفق عليه عند من ذكر التسمية كاملة: «ذات الشفا في»، وبخلاف ما ورد عند السليماني المحجر نجد أن سائرهم يذكر بعد ذلك كلمة «سيرة» وهو الصواب؛ فإن النظم في سيرة المصطفى ﷺ لا في بيان حقوقه.

ثم نجد تفاوتا بعد ذلك فمنهم من أتى بلفظ «النبي»، ومنهم من أتى بلفظ «المصطفى»، ومنهم من جمع بينهما.

وأما لفظ «الخلفاء» فبخلاف السليماني المحجر فمحل اتفاق، مع خلاف يسير في قصره تارة، ومده تارة أخرى.

---

(١) بيان الاستشفا لمحمد بن الطيب الفاسي (ق١أ).

(٢) الإعلام للزركلي (٧/ ٤٥).

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (١/ ١٢٠).

(٤) ذات الوفا (ق١أ).

(٥) رفع الخفا للآلاني (١/ ١٨) ومنهل الصفا ومسرح الوفا لمحمد أمين العمري (ق١ب).

وما عدا ذلك من ألفاظ فهي مما تفرد به بعضهم دون بعض.

ولو جاز لي أن ألفق مما سبق اسما لذكرت أن اسم المنظومة هو: «ذات الشفا في سيرة النبي المصطفى ومن بعده من الخلفا»؛ فالاسم متزن والسجع متناسب.

ويقاربه في التناسب الاسم الذي ذكرته أولا والمعتمد في النسخة التركية، لكني استبعد وجود لفظ الأربعة التي وردت في التسمية هنالك؛ لأن ابن الجزري ذكر في آخر النظم أن الخلفاء الذين ترجم لهم خمسة لا أربعة، ومنه يعلم أن ترجمة الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ أصل بذاتها، لا تابعة لترجمة أبيه.

وحيث إني لم أجد من ذَكَرَ التسمية على الكيفية التي جازفنا بتلفيقها، فإني أؤثر السلامة وأعتمد: «ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ والخلفا» اسما لهذا النظم.

ويؤيده أنها التسمية التي ذكرها ابن الجزري في أول نظمه، لولا استخدامه لثم بدلا من الواو، وقد كان مضطرا لذلك لئلا ينكسر البيت.

ومما يرجح تلك التسمية أيضا أنها التسمية المعتمدة لدى كثير من نساخ النظم، ولدى محمد بن الطيب الفاسي أحد شراحه، وكذا بعض المفهرسين والمترجمين كخير الدين الزركلي ومحمد أبي شنب.

والمراد بذات الشفا: صاحبة الشفاء، الذي هو خلاف الداء، قال محمد ابن الطيب الفاسي: «ذات الشفا ـ بكسر المعجمة ـ أي: صاحبة الدواء النافع»[١]، وقال الآلاني: «سماها ذات الشفا؛ ليتفاءل به الناس، ويقع في ظنهم أنها شفاء لداء جهلهم»[٢].

---

(١) بيان الاستشفا (ق٨ب)

(٢) رفع الخفا للآلاني (١/ ٤٢).

ولا يقتصر كون النظم شفاء للجهل فقط، بل يمكن أن يكون شفاء لداء القلوب أيضا، إذ من تفكر في سيرة المصطفى ﷺ وسيرة خلفائه من بعده، ازداد شوقه للقائهم، وعظمت رغبته في التأسي بهم، وهانت عنده الدنيا، وتخلص من كثير من الأمراض التي تعتري القلوب.

والشفا أيضا كتاب للقاضي عياض، واسمه بالكامل: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، قال العمري: «ففيه إيهام لطيف حيث أوهم بذكر الشفا أن المراد الكتاب المذكور، وهو معنى قريب له، خصوصا في هذا المقام، لاشتراك الكتابين في كونهما لبيان أحواله ـ عليه السلام ـ وخصائصه وسيره»[1] ثم رجح أن المراد المعنى الأول وهو الدواء.

وليس مراد الناظم في التسمية كتاب الشفا للقاضي عياض؛ لاشتمال الشفا على كثير من المباحث والمسائل غير المذكورة في هذا النظم، كما أن الشفا خلا من مسائل السيرة النبوية بخلاف النظم، إضافة إلى تضمن النظم سيرة الخلفاء الراشدين مما خلا منه كتاب القاضي عياض.

ثم إن ابن الجزري لو أراد كتاب القاضي عياض لاستطاع البوح به بصورة أكثر صراحة؛ إذ لا يعجزه النظم.

وأما إثبات النظم لابن الجزري فهو محل اتفاق الناسخين والشراح والمترجمين، فلم ينسب الكتاب لأحد غيره.

والسبب في ذلك البيت الأول من المنظومة التي قطع به ابن الجزري أي احتمال أو شك، إذ يقول فيه:

قَـالَ مُحَمَّـدٌ هُـوَ ابْـنُ الْجَـزَرِي الْـحَـمْـدُ لِلْمُهَيْمِـنِ الْمُقْـتَـدِرِ

(١) منهل الصفا ومسرح الوفا لمحمد أمين العمري (ق١٧أ).

المطلب الثاني
عدد أبيات المنظومة

أشار ابن الجزري إلى عدد أبيات المنظومة بحساب الجُمَّل في آخرها، ومع هذا فقد اختلف النساخ والشراح في تحديد عدد الأبيات.

قال ابن الجزري:

أَبْـيَـاتُـهَـا جَـاءَتْ ثَـوَانٍ كُـمَّـلَا عَـامَ حِسَـابٍ صَـحَّ ذَاكَ جُمَّلَا[1]

وسبب الاختلاف في عدد الأبيات يرجع إلى مسألتين:

الأولى: ما هي الأحرف التي أراد ابن الجزري الرمز بها والمعتمدة في البيت لحساب الجمل؟

الثاني: هل يجوز عد الأبيات التي جاءت بعد هذا البيت أم لا؟ بمعنى: هل مراد ابن الجزري بذكر العدد إلى هذا البيت دون ما بعده، أم أن العدد المذكور شامل لجميع أبيات المنظومة سواء التي جاءت قبل هذا البيت والتي بعده.

وابتداء لا بد من الإشارة إلى أن عدد أبيات المنظومة بحسب تحقيقي لها على نسخها الخطية قد بلغ (٥١٧).

ثم إن كثيرا من نساخ النظم كتب حروف الجيم والثاء والكاف في قوله:

---

(١) ذات الشفا، البيت رقم (٤٩٣).

«جاءت ثوان كملا» من البيت السابق بالحمرة إشارة إلى حساب أبيات المنظومة.

وهي بحسب صنيعهم (٥٢٣) بيتا؛ لأن الجيم بمقياس حساب الجمل بثلاثة والثاء بخمسمئة والكاف بعشرين.

وذهب الآلاني الكردي إلى أن الذي يدل على عدد أبيات النظم هو حرف الثاء فقط، وأن عدد الأبيات هو خمسمئة بيت تقريبا، وأنه لا يجوز عد ما بعد هذا البيت؛ لأنه كالتتمة والخاتمة، وليس من ذات الشفا، ثم إنه خَطَّأ صنيع النساخ في كتابتهم الجيم والكاف مع الثاء بالحمرة.

قال: «وإنما قيدنا بقولنا خمسمئة تقريبا؛ لأنا عددنا من أولها إلى هذا البيت مرارا فكان أربعمئة وتسعين، إلا أن يكون إسقاط هذا الناقص من النساخ في أثناء الأبيات»[1].

وقد سقط من نسخة الآلاني ثلاثة أبيات جزما، فإن البيت المشار إليه رقمه حسب تحقيقي أربعمئة وثلاث وتسعون.

وأما ابن الطيب الفاسي فقد جاء البيت عنده مغايرا لما أثبتناه بحسب نسخ الكتاب الخطية ولما وجد عند الآلاني، مما أوجد نتيجة مغايرة عنده في عدد الأبيات، فقد جاء شطر البيت عنده على النحو التالي:

أبياتها جاءت دوان كملا

فجاء عنده «دوان» بدلا من «ثوان»، ثم إنه رأى أن الأحرف الدالة على عدد الأبيات هي كل أحرف «جاءت دوان».

---

(١) رفع الخفا (٢/ ٣٠٠).

قال: «فإن عدة حروف: «جاءت دوان» بحساب الجمل أربعمئة وخمس وستون، وأبيات المنظومة كذلك»[١].

ويلاحظ أن حروف: «جاءت دوان» تعدل أربعمئة وستا وستين بزيادة واحد على ما ذكر العلامة الفاسي؛ فإن الجيم بثلاثة، والألف بواحد، والتاء بأربعمئة، والدال بأربعة، والواو بستة، والنون بخمسين، إلا أن يكون الفاسي أسقط حساب الألف أو الهمزة في جاءت، ومهما يكن من أمر فإن عدد أبيات المنظومة الفعلي يزيد على ما ذكر.

وإنما نحا الفاسي هذا المنحى لأنه سقط من نسخته أبيات كثيرة، ستة منها في مقدمة النظم، كما سقط منه كامل فضائل أبي بكر الصديق، وخلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ وذكر ما كان في أيامه من الفتوحات وتبلغ ستة وثلاثين بيتا، وسقطت أبيات متفرقة في ثنايا الشرح.

فالفاسي لم يتنبه للسقط عنده، وأضيف لذلك ما ورد في البيت عنده من تصحيف جعله ينحو هذا المنحى.

والمتيقن أن عدد أبيات المنظومة يزيد على الخمسمئة، وقد بلغت كما ذكرت سابقا (٥١٧) بيتاً.

فيحتمل أن الحرف الدال على عدد الأبيات من الحروف هو حرف الثاء فقط في كلمة ثوان، وهو يعدل خمسمئة، وعليه يكون ابن الجزري قد استخدم التقريب وحذف العدد الزائد، ولكن مما قد يضعف ذلك الاحتمال قول ابن الجزري بعدها: كملا، أي: كاملة، بعد قوله: ثوان.

---

(١) بيان الاستشفا (ق٩٠أ).

ويحتمل أن الحروف الدالة على العدد هو ما ذهب إليه كثير من النساخ وهي الجيم والثاء والكاف، وعلى هذا يكون قد سقط من نسخ النظم ستة أبيات.

وعندي احتمال آخر هو أن عدد أبيات المنظومة خمسمئة وعشرون، بحسب دلالة الثاء والكاف فقط ويكون قوله «أبياته جاءت» تمهيدا لذكر العدد في «ثوان كملا»، وعلى هذا الاحتمال يكون قد سقط من التحقيق ثلاثة أبيات فقط.

وقد وجد في آخر نسخة مكتبة الملك فهد وفي هامش الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة لاله لي ثلاثة أبيات إضافية، لكن نظرة سريعة على الأبيات توضح أنها من النساخ لا من الناظم، فقد جاء فيها:

أَبْيَاتُهَا خَمْسُ مِئِينَ إِلَّا عِشْرِينَ بَيْتًا قَدْ عَلَتْ مَحَلَّا
وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى التَّمَامِ ثُمَّ صَلَاتُهُ مَعَ السَّلَامِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ

فقوله: «أبياته خمس مئين إلا عشرين بيتا»، أي: أربعمئة وثمانون مخالف لما في النسخة نفسها؛ حيث زاد عدد الأبيات فيها على الخمسمئة، ومخالف لقول ابن الجزري: «أبياتها جاءت ثوان كملا» على كل التفسيرات المحتملة.

كما أن ابن الجزري قد ذكر سابقا عدد الأبيات بحساب الجمل، ويقبح تكرار بيان العدد بعد ذلك بأكثر من عشرين بيتا تقريبا ولو بطريقة أخرى هي التصريح به.

ثم إن ابن الجزري قد ختم النظم في آخر بيتين بالحمدلة والصلاة والسلام على الرسول الكريم، فلا يتصور أن يعيد ذلك بعده مباشرة.

ثم إني وجدت بيتين يمكن اعتبارهما من الأبيات الساقطة من النسخ التي اطلعت عليها، وقد ذكر ذلك الحافظ القسطلاني عرَضا عند ترجمته لابن الجزري

في شرحه على منظومة الهداية في معالم الرواية في علم المصطلح.

فإنه لما ساق مؤلفاته في بداية شرحه، قال: وله جزء في السيرة النبوية نحو مائتي بيت أو أكثر منها قوله:

نَـظَـمْـتُـهـا فـي غايَـةِ اخْتِصـارِ فِـي بَعْـضِ سـاعاتٍ مِـنَ النهارِ
وَمَـنْ يَشـكَّ أَوْ يَـرَ امتِحَانِـي فَلْيَـقْتَـرِحْ مَـا شـاءَ مِـنْ مَعَانِـي
وَمِـنْ فُنـونٍ فـي عُلـومٍ تَـتْـرَى إنْ شـاءَ نظْمًـا أَوْ يَـشَـاءُ نثْـرَا[1]

ولا شك أن مراد القسطلاني منظومة ذات الشفا ووصفه لها بأنها جزء في السيرة النبوية باعتبار الغالب والمقصود الأعظم، لكن قوله نحو مائتي بيت أو أكثر غير دقيق فهي أكثر من ضعف ما ذكر، ولعله لم يطلع عليها، ونقل عنها بواسطة.

أما الأبيات الثلاثة التي ذكرها فالبيت الأول ثابت في النسخ، مع تغيير الشطر الثاني من «مرتجلا لعل في نهار» إلى: «في بعض ساعات من النهار» وهذا الشطر الذي ذكره القسطلاني هو الذي ورد في نسخة محمد بن الطيب الفاسي، وأما البيتان اللاحقان له فغير موجودين في سائر النسخ، ولعل ابن الجزري حذفهما ـ بعد إثباتهما أولا ـ تورعا؛ لما فيهما من التحدي والثناء على النفس.

فإذا ثبت كون البيتين من النظم وأضيفا إلى المثبت في التحقيق صار عدد الأبيات الإجمالي **(٥١٩)**، وحينها وعلى فرض أن ابن الجزري أراد بحساب الجمل عدها **(٥٢٠)** فيتبقى بيت واحد ساقط لم يستدرك، أو يكون مراد ابن الجزري التقريب، وإن كان مراده **(٥٢٣)** فيتبقى أربعة أبيات.

---

(١) مناهج الهداية لمعالم الرواية (ص٦٨).

وأما القول بأنها (٤٦٥) بيتاً فبعيد، ومرده كما أسلفت سقوط عدد كبير من الأبيات في نسخة من عدها كذلك.

وكذلك القول إن ابن الجزري أراد بذكر العدد من أول المنظومة إلى البيت الذي ذكر العدد فيه، وإنه لم يرد تعداد الأبيات اللاحقة له بعيد أيضا؛ لأن خاتمة الشيء جزء منه كمقدمته، فلا ينفصل عنه، وابن الجزري حينما يقول: أبياتها جاءت، يعني أبيات المنظومة كاملة لا ما سبق منها فقط.

❊ ❊ ❊

المطلب الثالث
تاريخ تأليف المنظومة

مع أن ابن الجزري ذكر تاريخ نظم المنظومة باليوم والشهر والسنة إلا أنه قد حصل فيه الخلاف أيضا.

والسبب في ذلك أن ابن الجزري بخلاف اليوم والشهر ذكر سنة التأليف بحساب الجمل، فاختلفت آراء بعض الشراح في الحروف المعتمدة لحساب عدد السنين.

والبيت الذي ذكر فيه ابن الجزري سنة تأليف المنظومة، هو نفس البيت الذي ذكر فيه عدد أبياتها، حيث ذكر عدد الأبيات في الشطر الأول، وذكر سنة التأليف في الشطر الثاني، فقال:

أَبْـيَـاتُـهَـا جَـاءَتْ ثَـوَانٍ كُـمَّـلَا عَـامَ حِسَـابِ صَـحَّ ذَاكَ جُمَّلَا[١]

ثم ذكر اليوم والشهر الذي نظم فيه القصيدة فقال:

خَامِسَ عِشْـرِي الْحجَّـةِ المُحَرَّمَه ثَالِـثَ يَوْمٍ مِـنْ وُقُـوعِ المَلْحَمَه[٢]

وهذا قاطع في تأليفه لها في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة، ولا يقال إن هذا التاريخ هو تاريخ الانتهاء منها لا تاريخ نظمها؛ لأن ابن الجزري قد ذكر

(١) ذات الشفا، البيت رقم (٤٩٣).
(٢) ذات الشفا، البيت رقم (٤٩٤).

في أول نظمه أنه نظمها في نهار واحد، وجاء في بعض النسخ في بضع ساعات منه، فعلى الروايتين يكون تاريخ إنشاء القصيدة والانتهاء منها متطابق.

هذا من حيث اليوم والشهر، وأما السنة فحصل فيها نزاع فنقل ابن الطيب الفاسي عن بعض الأفاضل دون أن يسميه، أنه كتب على حاشية النظم عند قوله: «عَامَ حِسَابٍ صَحَّ ذَاكَ جُمَّلَا»، أنها سنة تسع عشرة وثمانمئة، أي قبل وفاة ناظمها بأربع عشرة سنة.

وكان هذا القول منه اعتمادا على حروف «صح ذاك» فالصاد بتسعين والحاء بثمانية والذال بسبعمئة والألف بواحد والكاف بعشرين.

ولم يرتض ابن الطيب الفاسي هذا الرأي ورده بقوله: «وينافيه أن بايزيد المؤرخ بوقعته الآتية مات سنة خمس وثمانمئة، فيلزم أن تكون الوقعة بعد موته، ولا معنى له»[١]

وابن الطيب محق في اعتراضه فابن الجزري ذكر أن تأليفه للنظم كان ثالث يوم من وقوع الملحمة، ومراده الوقعة الكبيرة التي حصلت بين العثمانيين بقيادة بايزيد والأوروبيين، وقد أطنب ابن الجزري في تصويرها بعد هذا البيت، وقد أرخ ابن الجزري تلك الملحمة في كتابه جامع الأسانيد بالثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمئة[٢].

لكن ابن الطيب الفاسي نحا منحى آخر في تحديد السنة لا يخلو من اعتراض أيضا، فإنه قال بعد أن اعترض على القول الأول: «والظاهر أن يكون

---

(١) بيان الاستشفا (ق٩٠أ).

(٢) جامع الأسانيد لابن الجزري (ص٥٦)، فلعل قوله في النظم ثالث يوم من وقوع الملحمة يعني ثالث يوم قبل وقوعها.

«حساب» منونا، و«صح» صفة له، أي: عام حساب صحيح، والتاريخ هو قوله: «ذاك جملا»... وعدده بالجمل خمسة وتسعون وسبعمئة كما هو ظاهر، وتكون هذه الوقعة بعد وقعة حصن الحصين بأربعة أعوام فكأنها مقدمتها»[١].

ولا يخلو ما ذهب إليه ابن الطيب من اعتراضات عديدة فالملحمة المذكورة وقعت سنة ثمان وتسعين وسبعمئة لا سنة أربع وتسعين.

كما أن ابن الجزري في سنة أربع وتسعين كان ما يزال في بلاد الشام، ولم يخرج منها إلى الدولة العثمانية ويلتحق بالحاكم العادل بايزيد حتى سنة ثمان وتسعين وسبعمئة التي هي سنة وقوع الملحمة، وسنة إنشاء النظم.

وأما وقعة حصن الحصين فمراد ابن الطيب الوقعة التي ألف ابن الجزري فيها كتابه الحصن الحصين سنة إحدى وتسعين وسبعمئة، وهذه كانت إثر هجوم المماليك على مدينة دمشق، والملحمة كانت بين الترك والأوروبيين، فلا يصح أن تكون وقعة الحصن الحصين مقدمة لها.

يتبين مما سبق وجود قولين مرجوحين، الأول: أن ابن الجزري قد نظم قصيدته سنة تسع عشرة وثمانمئة، والثاني: سنة أربع وتسعين وسبعمئة.

وأما القول الراجح فهو الخامس والعشرون من شهر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمئة، وهي السنة التي وقعت فيها الملحمة المذكورة.

والذي دل على تلك السنة من الحروف بحساب الجمل في بيت ابن الجزري هو الحاء والصاد والذال من قوله: «حساب صح ذاك»، فإن الحاء بثمانية، والصاد بتسعين، والذال بسبعمئة.

---

(١) بيان الاستشفا (ق٩٠أ).

وعلى هذا الذي ذكرت صنيع كثير من النساخ الحاذقين حيث أشاروا لتلك الحروف الثلاثة في البيت بالحمرة، وممن رجح تلك السنة أيضا العلامة الآلاني الكردي في شرحه على النظم[١].

لكن قد يشكل على هذا التاريخ الراجح عندي أمر، وهو أن ابن الجزري قال في بدايات نظمه:

نَـظَمْـتُـهَـا فِـي غَـايَـةِ اخْـتِـصَـارِ مُـرْتَـجِـلًا لَـعَـلَّ فِـي نَـهَـارِ
بِرَسْـمِ سُـلْطَانِ الْـوَرَى مُحَمَّـدِ صَاحِبِ شِـيرَازَ الرِّضَا الْمُؤَيَّدِ[٢]

فابن الجزري لم يصل إلى شيراز في تلك المرحلة بعد، كما أن الأمير محمد ابن السلطان بايزيد والذي ذهب الشراح إلى أنه المراد بهذا البيت لم يصل ملكه أو ملك والده إلى شيراز قط، ولم يعرف له تملك أو ولاية عليها، فبين مملكته وشيراز مفاوز كثيرة.

فهل المراد هاهنا بصاحب شيراز ملكها الذي هو من أحفاد تيمور لنك، ويكون ابن الجزري قد ألف النظم ابتداء في سنة ثمان وتسعين وسبعمئة في بلاد الترك، بدليل ما ذكر في آخرها من وقوع الملحمة، ثم أعاد تأليفها وصياغتها حينما وصل إلى شيراز قادما من سمر قند، الأمر الذي اقتضاه لتغيير يسير في مقدمتها؟.

الحق أن ذلك الاحتمال بعيد لأمرين اثنين:

الأول: ذكر ابن الجزري أنه نظم قصيدته برسم، أي: بأمر السلطان صاحب شيراز، وخلق ابن الجزري ودينه يمنعانه من ادعاء ذلك؛ لأنه قد نظم القصيدة قبل مقدمه شيراز بثمان سنين تقريبا.

---

(١) رفع الخفا (٢/ ٣٠١).
(٢) ذات الشفا، البيتان رقم (٦، ٧).

الثاني: أن ذلك الاحتمال لو كان صحيحا، لاقتضى من ابن الجزري إجراء تغيير على خاتمته كما أجراه على مقدمته؛ لأنه كال فيها الثناء العطر والمديح على السلطان محمد بن بايزيد، ولا يليق إبقاء ذلك بحضرة ملك شيراز الذي هو أحد أبناء أو أحفاد تيمور لنك الذي حارب بايزيد وهزمه، وأخذه معه إلى سمرقند أسيرا حتى مات هنالك.

بل على الأقل لحذف الجزء المتعلق بالبشارة بفتح قسطنطينية فملك بني عثمان في تلك الحقبة كاد أن يزول.

وفكرت كثيرا في ذلك ولم أجد إجابة مقنعة حتى ظفرت في أحد شروح المنظومة بما قد يكون حلا لهذا الإشكال، فقد قال محمد أمين العمري الموصلي في حاشية شرحه[١] على ذات الشفا: «وأظن أن شيراز تحريف، وإنما هو سيواس لأنه كان السلطان محمد قد وليها في حياة أبيه، وتحرفت على الكتاب فكتبوا شيراز».

وقال في موضع آخر من نفس الورقة في الحاشية أيضا: «ولعله شيزر ـ بتقديم الزاي ـ وهي من قلاع الشام، لكن لما كان الشيخ [يعني ابن الجزري] قد ولي قضاء شيراز ظن أنه شيراز»[٢].

إذن فالنظرية التي ساقها العمري لحل الإشكال قائمة على أن شيراز تحريف من مدينة أخرى، لكنه لم يجزم بها بدليل أنه ذكر مدينتين، صدر احتمال أن تكون الأولى بأظن، واحتمال أن تكون الثانية بلعل، وأن سبب تحريفها من قبل النساخ شهرتها واستيطانها من ابن الجزري فترة حياته الأخيرة.

---

(١) الذي جعلني أنسب التعليق في الحاشية والذي يليه للمؤلف أن الناسخ ختم التعليقين بكتابة: «منه» مرتين يعني من المؤلف.

(٢) منهل الصفا ومسرح الوفا لمحمد أمين العمري (ق١٣ب).

وأما باقي الشراح فلم يتعرضوا لذلك الإشكال في شرحهم للأبيات المتعلقة به من النظم.

فمنهم من لم ينتبه للإشكال فاكتفى بالتعريف بالسلطان محمد، ثم انتقل بعد ذلك للتعريف بمدينة شيراز.

ومنهم كابن الطيب الفاسي من لم يتعرض لذلك أصلا لا من قريب ولا من بعيد؛ لأن البيت المبدوء بقول ابن الجزري: «برسم سلطان الورى» ساقط من نسخته هو والأبيات الخمسة التي تليه المتضمنة مدحه.

ومهما يكن من أمر فالمتيقن أن ابن الجزري قد نظم ذات الشفا في البلاد التركية سنة ثمان وتسعين وسبعمئة في أيام الملحمة، كما جاء في آخر القصيدة، وأما وجود شيراز في أولها قد يكون تصحيفا درج عليه النساخ.

إن تاريخ نظم القصيدة يبرز جانبا مهما ومضيئا من جوانب شخصية الحافظ ابن الجزري العلمية، حيث إنه وفي أحلك الظروف والمواقف التي تحيط به وتهدد حياته، تراه رابط الجأش لا يتزعزع ولا يتراجع، ففي تلك الظروف العصيبة والملحمة العظيمة يخرج لنا ويتحفنا بهذا النظم الرائق.

ولا أستبعد أن يكون ابن الجزري قد أراد بصنيعه هذا التقرب إلى الله بهذا العمل الصالح، رجاء الحصول ببركته على النصر المبين على أعداء المسلمين، والشفاء من كل شر وداء، تماما كما فعل من قبل في كتابه الحصن الحصين، حيث ألفه عند مهاجمة العدو مدينة دمشق؛ لينال ببركته التحصن من العدو والسلامة من شروره.

ولعل نيته الصالحة تلك تكون سببا إضافيا من الأسباب التي جعلت لمتنه الرواج والقبول عند العلماء إضافة للأسباب الأخرى المتعلقة بحسن النظم وجودة سبكه، ومكانة مؤلفه العلمية.

المطلب الرابع
بيان موضوع النظم ومحتواه

يكشف اسم المنظومة عن موضوعها بصورة جزئية إذ يظهر أن النظم في سيرة النبي ﷺ ومن تبعه من الخلفاء.

والحق أن النظم أعم من ذلك فقد تضمن بالإضافة لسيرة المصطفى ﷺ فصولا في أخلاق النبي ومعجزاته وصفاته ومتعلقاته.

كما أنه لم يكتف بسرد تاريخ الخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم ـ بل أضاف إلى ذلك ذكر شيء من فضائل كل خليفة منهم.

ولعل هذا ما دفع كاتب النسخة الخطية المحفوظة في مركز الملك فيصل في مدينة الرياض إلى تسمية النظم مجتهدا بحسب الموضوعات المشتملة عليه: «ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ وأخلاقه ومعجزاته وخلفائه الأربعة»، فعطف على لفظ السيرة: أخلاق ومعجزات النبي ﷺ.

وأما محتويات المنظومة فكانت على طريق الإجمال كالآتي:

ـ المقدمة، واستغرقت (١٥) بيتا.

ـ مباحث السيرة النبوية وما يتعلق بها، وعدد أبياتها (٣٠١).

ـ مباحث الخلفاء الراشدين، وما يتعلق بفضائلهم، وكانت في (١٧٢) بيتا،

علما أن الحافظ ابن الجزري ذكر الخلفاء الراشدين الأربعة، وزاد عليهم الحسن ابن علي ـ رضي الله عنه ـ.

ـ خاتمة النظم، واستغرقت (٢٩) بيتا.

وبهذا يتبين أن الجزء المتعلق بالنبي ﷺ يعدل على سبيل التقريب ضعف الجزء المتعلق بالخلفاء الراشدين من بعده، فقسم السيرة هو القسم الغالب الأعم من المنظومة.

ويمكن تفصيل تلك محتويات المنظومة على النحو التالي:

الموضوع	عدد الأبيات
المقدمة	١٥
نسب النبي ﷺ وسيرته	١٠٢
أسماء النبي ﷺ وما يتعلق به من الإنس والمتاع	٦٥
صفات النبي ﷺ الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة	٦٤
شيء من معجزاته ﷺ	٧٠
خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وذكر شيء من فضائله	٤٥
خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وذكر شيء من فضائله	٥٩
خلافة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وذكر شيء من فضائله	٣٢
خلافة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وذكر شيء من فضائله	٢٧
خلافة الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ وذكر شيء من فضائله	٩
الخاتمة	٢٩

وقد تضمنت المقدمة الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الأنام،

والتصريح باسم الناظم، وبيان موضوع المنظومة واسمها، وفيمن قيلت برسمه من الأمراء المحبين للعلماء مع ذكر شيء من فضله.

وتضمنت الخاتمة تسمية بعض ملوك المسلمين العادلين كعمر بن عبد العزيز، وأشار ابن الجزري إلى أن ذكرهم وذكر أعمالهم لا يسعه هذا النظم.

ثم أعاد ذكر اسم المنظومة الدال على موضوعها، مبينا عدد أبياتها، وذاكرا أحداثا مهمة حدثت في عصره تتعلق بالمعركة المشهورة بين الترك والأوروبيين، وظفر الترك بقيادة بايزيد عليهم، منهيا المنظومة كما بدأها بحمد الله تعالى والصلاة والتسليم على رسوله الكريم.

❊ ❊ ❊

المطلب الخامس
تقويم المنظومة

إن نظم ذات الشفا في سيرة النبي والخلفا من المنظومات النفيسة في بابها، وقد تميزت بميزات عدة.

أول تلك الميزات محتوى المنظومة حيث لم يقتصر ابن الجزري خلافا لمن نظم في السيرة النبوية على ما يتعلق بالسيرة ومتعلقاتها فحسب، بل أضاف إليها تاريخ الخلفاء الراشدين.

كما أنه لم يكتف في موضوع المنظومة الأول المتعلق بالنبي ﷺ بسرد أحداث السيرة النبوية، بل أضاف إليها أبياتا كثيرة تتعلق بمعجزات النبي ﷺ وأخلاقه وصفاته وما يتعلق به.

ولم يقنع في تلك الإضافات بالإشارة بل توسع بذكرها، فتراه في متعلقات النبي ﷺ يذكر: زوجاته، وأولاده، وأعمامه، وعماته، ومواليه وإماءه، وخدامه، وحرسه، ورسله إلى الملوك، وكُتَّابه، وأمراءه، وضاربي أعناق العدا بحضرته، ومؤذنيه، ودوابه ونعمه، وسلاحه، وأثوابه ولبسه، وأثاثه.

وأما في صفاته فلم يكتف بوصف صفاته الخِلْقِيَّة، حتى أضاف إليها صفاته الخُلُقِيَّة متوسعا في ذلك، تماما كما فعل في معجزاته حيث عد كثيرا منها في سبعين بيتا.

وكذا في موضوع النظم الثاني المتعلق بالخلفاء الراشدين، لم يكتف ابن الجزري بتسميتهم والتعريف بهم وبيان أهم الأحداث التي جرت في عهودهم، بل أضاف إليها كثيرا من مناقبهم وفضائلهم بأبيات قد تزيد على ما ذكر أولا، كما فعل في ترجمة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حيث أخذ في سرد مناقبه وفضائله في سبعة وثلاثين بيتا، من مجموع الأبيات الخاصة بعهده البالغة تسعة وخمسين بيتا.

ومما ميز المنظومة أيضا حسن الترتيب كالبدء بسيرة النبي ﷺ ثم تاريخ الخلفاء الراشدين على حسب أسبقيتهم بالخلافة.

كما أنك ترى الترتيب واضحا جليا في موضوعات السيرة، ففي العهد المدني مثلا ذكر الأحداث على ترتيب السنين سنة إثر أخرى.

وكذلك الحال في مبحث الخلفاء، حيث سار على ترتيب ثابت حسن، فيبدأ بذكر اسم الخليفة وزمن وكيفية توليه الخلافة، ثم يقوم بسرد أهم الأحداث والفتوحات التي حدثت في عصره، مختتما المبحث بذكر فضائل الخليفة ومناقبه.

ومما امتازت به أيضا حجمها الوسط، فعدد أبيات الجزء المتعلق بالسيرة يبلغ **(٣٠١)**، ما يعادل ثلث ألفية شيخه الحافظ العراقي في السيرة النبوية المسماة: نظم الدرر السنية في السير الزكية[١]، وثلاثة أضعاف بعض المنظومات المختصرات في السيرة كمنظومة ابن أبي العز المسماة: «الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية».

فهي بالنسبة إلى منظومة الحافظ العراقي اتسمت بالإيجاز وحسن الاختصار

(١) طبعت في دار المنهاج بجدة بتحقيق السيد محمد بن علوي المالكي الحسني في مجلد واحد، سنة ١٤٢٦هـ.

مع الحفاظ على معظم مقصودها ومحتواها، وعلى سبيل المثال ذكر ابن الجزري النسب النبوي الشريف من جهة الأب إلى جده عدنان في أربعة أبيات، وأشار في الخامس إلى خلاف علماء النسب فيما بعد ذلك، في حين ذكر العراقي الآباء إلى عدنان في سبعة أبيات، وذكر في الثامن أنه جرى خلاف فيما وراء ذلك، ثم خاض فيه مادًّا النسب إلى آدم ـ عليه السلام ـ في عشرة أبيات إضافية، فكان مجموع ما ذكر العراقي ثمانية عشر بيتا، في حين أن أبيات النسب النبوي عند ابن الجزري لم تتعد خمسة أبيات فقط.

هذا من جهة الأب، وأما من جهة الأم فقد ذكر ابن الجزري النسب في بيت واحد، في حين ذكره العراقي في بيتين وهو ضعف ما عند ابن الجزري، مع أن المحتوى واحد فإن ابن الجزري قال:

وَأُمُّـهُ آمِنَـةٌ مِنْ وَهْبِ مِنْ عَبْدِ مَنافِ زُهْرَةٍ كِلَابِهِنْ[1]

في حين قال العراقي:

وَأُمُّـهُ آمِنَـةٌ وَالِدُهَـا وَهْبٌ يَلِي عَبْدُ مَنَافٍ جَدُّهَا

وَهْوَ ابْنُ زُهْرَةٍ يَلِي كِلَابُ وَفِيهِ مَعْ أَبِيهِ الِانْتِسَابُ[2]

فما ذكره ابن الجزري في بيت مفرد كان العلامة العراقي قد ذكره في بيتين، ما يدل على حسن اختصاره وإيجاز نظمه.

ولا يمكن أن ينطبق هذا على المنظومات الأقل حجما من منظومة ابن الجزري، بأن يقال إنها لما كانت أقل أبياتا صارت أكثر اختصارا وأبرع

(١) ذات الشفا، البيت رقم (٢١).

(٢) نظم الدرر السنية في السير الزكية، البيتان رقم (٣٨ - ٣٩).

إيجازا من منظومة ابن الجزري؛ لأن ابن الجزري زاد زيادات كثيرة على مثل هذه المنظومات.

ولعل أشهر تلك المنظومات المنظومة الميئية لابن أبي العز التي نظم فيها أحداث السيرة النبوية في مئة بيت، وعند النظر في محتوياتها أجد أنه لا يتجاوز ذكر أحداث السيرة مع بيان شيء من أزواج النبي ﷺ وأولاده.

وعدد الأبيات التي تناول فيها ابن الجزري تلك المواضيع مقارب لأبيات منظومة ابن أبي العز، وإنما جاءت أحداث السيرة النبوية ومتعلقات النبي ﷺ عند ابن الجزري في (١٦٧) بيتاً بزيادة سبعة وستين بيتا؛ لأنه زاد في المحتوى كثيرا على ما ذكر ابن أبي العز.

وليس القصد من إجراء هذه المقارنات التقليل من أهمية ألفية العراقي أو من ميئية ابن أبي العز، بل القصد إظهار براعة ابن الجزري في النظم والاختصار والإيجاز، ولله دره فقد نظمها في قدر نهار واحد، وإلا فلا شك في أن المطلع على ألفية الحافظ العراقي يجد فيها مسائل ومباحث لا يجدها في نظم ابن الجزري، وكذا لا شك أن ابن أبي العز قد أظهر براعة في نظمه للسيرة تغري المبتدئين والقانعين بحفظها ومدارستها.

ومن محاسن ذات الشفا أيضا أن ابن الجزري ترجم لموضوعاتها بعناوين فرعية، وهذه العناوين من صنيعه؛ لاتفاق النسخ الخطية عليها مع اختلاف بينها أحيانا، لكنه ليس اختلافا كليا بحيث توجد العناوين في نسخ دون أخرى، ما يجعل احتمال وضعها من بعض الناسخين قائما، بل هو اختلاف يكون مرده أحيانا بعض التصحيف أو التغيير الطفيف من قبل الناسخين.

ولم يذكر أحد من شارحي منظومة ابن الجزري خلاف ذلك، بل صنيعهم

يؤيده فهم يقولون مثلا: «ثم قال...»، أي: الناظم، ويقومون بذكر الترجمة متبوعة بالأبيات الدالة عليها، ولم يشكك أحد في احتمال عدم كونها منه.

ومع هذا كله فتبقى بعض الملاحظات التي شابت النظم وكان من الأولى خلوها منه.

ومن ذلك استخدام ابن الجزري لحساب الجمل في بيان سنة النظم، وعدد أبيات المنظومة، وسنة مولد النبي ﷺ، ولتواريخ عدة كهبوط آدم ورفع عيسى عليه السلام وتاريخ الإسكندر.

ولقد تسبب صنيعه هذا في وقوع عدد من النساخ والشراح في لبس في بعضها، لا سيما في عدد أبيات المنظومة، فإن سنة النظم دل عليها الملحمة المذكورة، وسنة المولد بالتواريخ المذكورة نص عليها ابن الجزري تصريحا في كتابه عرف التعريف[1]، فلذلك كان الخلاف فيها أقل.

لكن عدد أبيات النظم صار محل اختلاف وتجاذب؛ لعدم وجود ما يدل عليه من جهة، واختلاف نسخ النظم من جهة أخرى، ولو أنه صرح به وهو قادر على ذلك دون استخدام حساب الجمل لَقَطَعَ أَيَّ نزاع في ذلك، ولَعُلِمَ عدد الأبيات الساقطة من كل نسخة خطية معتمدة للكتاب.

ومن الملاحظات التي شابت الكتاب أيضا عدم التوسع في بعض أحداث العهد المدني، بخلاف صنيعه في أحداث العهد المكي.

فعلى سبيل المثال ذكر ابن الجزري غزوة مؤتة وغزوة حنين وفتح مكة في بيت واحد، فقد اكتفى بالقول:

---

(١) عرف التعريف بالمولد الشريف (ص٢٩).

سَـنَـةْ ثَمَـانٍ كَانَ غَـزْوُ مُؤْتَـةَ ثُـمَّ حُنَـيْـنٍ بَعْـدَ فَتْـحِ مَكَّـةَ[١]

في حين أنه ذكر قصة ذهابه ﷺ مع عمه ورؤية بحيرا الراهب له في ثمانية أبيات.

وعموما فإن أحداث العهد المدني يغلب عليها الاختصار في نظمه بخلاف الأحداث السابقة والمواضيع اللاحقة.

ومما يؤخذ عليه إغفاله موضوع خصائص النبي ﷺ وكان قد ذكر ذلك نثرا في كتابه التعريف بالمولد الشريف ومختصره عرف التعريف، وتأليف هذين الكتابين سابق على نظم ذات الشفا، فالمادة العلمية كانت مكتملة عنده ولم يبق له إلا النظم وهو غير مدفوع عنه.

هذا وقد تخلل النظم بعض العيوب العروضية تعقبه فيها ابن الطيب الفاسي، والفاسي مجيد في تعقبه لا سيما أنه لم يتعسف، وبين في بعضها أن ذلك ضعيف أو خلاف الأولى عند العروضيين لا أنه خطأ صِرْف.

والحق أن ابن الجزري معذور فيها، فمثل تلك الملاحظات العروضية تكثر في المتون إذ كثيرا ما يلجئ النظم الناظم إلى بعض الضرورات، ومثل هذا يحصل حتى في منظومات اللغويين الكبار التي تؤلف في أوقات مديدة، فما بالك بمتن في السيرة النبوية ألف في يوم واحد.

ولقد أحسن الفاسي بالاعتذار لابن الجزري في ذلك وهو يبين أن العلماء الذين ينظمون المسائل والعلوم: «إنما يقصدون في هذه الأراجيز جمع المسائل العلمية فلا يتقيدون بقواعد القوافي والعروض على الوجه الأكمل وإلا فالناظم

(١) ذات الشفا البيت رقم (١٠٥).

ـ يقصد ابن الجزري ـ له نظم بديع»[١].

وبالجملة فإن منظومة «ذات الشفا في سيرة النبي والخلفاء» لابن الجزري، منظومة عذبة رائقة، ظهر فيها التميز والقدرة العلمية، وعكست مكانة ناظمها العالية، مع وجود بعض الملاحظات والمؤاخذات اليسيرة التي شابتها كان الأولى تداركها، لكنها ملاحظات يسيرة لا يكاد يسلم منها متن أو كتاب.

* * *

(١) بيان الاستشفا (ق٥٧ب).

المطلب السادس
شروح المنظومة

اهتم العلماء بمنظومة ذات الشفا للحافظ ابن الجزري، وأولوها الاهتمام اللائق بها، وانتشرت نسخها، وكثر مدارستهم لها.

ومن أهم مظاهر عنايتهم بها القيام بشرحها، فقد قام عدد من العلماء بتقييد الشروح عليها، وأول من ذكر أنه قام بشرحها الحافظ السيوطي، حيث نقل الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب «رفع الخفا على ذات الشفا» للعلامة الآلاني، أن الأستاذ محمود أحمد محمد مدير مكتبة الأوقاف المركزية في مدينة السليمانية ذكر أن للجلال السيوطي شرحا عليها في جزءين، وأنه موجود عند أحد علماء السليمانية وأنه ـ يعني مدير المكتبة ـ رآه بعينه، وختم الشيخ حمدي كلامه بأنه لم ير الشرح.

وفي القلب من هذه النسبة شيء، إذ لو كان للحافظ السيوطي شرح عليها لاشتهر لمكانة الشارح العالية، أو لذكره السيوطي في معجم مؤلفاته حينما ذكرها في كتابه الذي ترجم فيه لنفسه وأسماه: «التحدث بنعمة الله»[١].

وكذلك أجد أن الباحثين الذين عنوا ببيان مؤلفات السيوطي وأماكن تواجدها في العالم، لم يعرجوا على هذا الكتاب أو يذكروه أصلا، ولعل أوسع

(١) طبع في القاهرة ضمن سلسلة الذخائر بتحقيق المستشرقة إليزابيث ماري سارتين

كتاب في هذا: «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها» لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني[١]، حيث جمعا أكثر من سبعمئة كتاب للسيوطي، ولم يكن هذا منها.

ويضاف إلى ذلك أنه لا يوجد شارح واحد من شراح المنظومة استفاد من شرح السيوطي على فرض وجوده، بل ولا ذكر أن للسيوطي شرحا عليها من قبل، بل إن منهم من نص على أنه لم يجد من شرح النظم قبله، وأن شرحه هو أول شروح المنظومة[٢].

فلعل أمين المكتبة وهم فيما قاله، بأن رأى للسيوطي شرحا على منظومة في السيرة ظنها ذات الشفا[٣]، أو رأى شرحا لغير السيوطي على منظومة ذات الشفا وظن أنها للسيوطي؛ لعدم وجود اسم المؤلف في أولها، أو بسبب أن الناسخ نسبها له خطأ.

وما عدا ذلك فقد وقفت على أربعة شروح على المنظومة، واطلعت عليها، واقتنيت ما استطعت الحصول عليه، اثنان منها كاملان لمحمد بن الطيب الفاسي ومحمد بن الحاج الآلاني الكردي، وآخران اطلعت منهما على نسختين ناقصتين، الأولى لمحمد أمين بن خير الله العمري، والثانية لمحمد بن يوسف السليماني.

---

(١) طبع في الكويت في مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

(٢) ومنهم العلامة الآلاني الكردي في رفع الخفا (١/ ١٨)، نعم سبقه إلى ذلك ابن الطيب الفاسي، وخفاء شرحه على الآلاني متصور لا سيما وهما متقاربان نسبيا، لكن خفاء وجود شرح للسيوطي على فرض وجوده بعيد.

(٣) للسيوطي شرح على نظم البديع في مدح خير شفيع وشرح على قصيدة بانت سعاد. دليل مخطوطات السيوطي (ص٨٨، ١١٢).

واللطيف أن أسماء المؤلفين الأربعة محمد، والناظم اسمه محمد، وموضوع النظم سيرة أعظم من سمي محمد ﷺ، وفيما يلي تعريف بهذه الكتب أو بالقدر الذي وجد منها.

أولا: كتاب بيان الاستشفا لمحمد بن الطيب الفاسي

*** اسم الكتاب:**

اسم الشرح كما جاء في آخر أوراقه: «بيان الاستشفا بما في ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفا»[١].

*** المؤلف:**

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد بن موسى الفاسي ثم المدني المالكي، ولد بفاس سنة عشر ومئة وألف، وأخذ عن علمائها، ورحل في طلب العلم كثيرا، وبلغ عدد شيوخه قرابة المائتين، وجاور بالمدينة وقضى بها أواخر حياته.

ومؤلفاته تربو على الستين مؤلفا في شتى العلوم والفنون، من أهمها شرحه على القاموس المحيط المسمى: إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس[٢]، وله حاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري للقسطلاني، وشرح شواهد الكشاف، والموارد السلسلة من عيون الأحاديث المسلسلة، وغير ذلك من المصنفات، توفي بالمدينة سنة سبعين ومئة وألف[٣].

---

(١) بيان الاستشفا (ق٩١أ).

(٢) حقق قسم كبير منه في سبع رسائل علمية في جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، ولما تطبع.

(٣) انظر ترجمته في فهرس الفهارس للكتاني (٢/ ١٠٦٧ ـ ١٠٧١) وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي (٤/ ١٠٨ ـ ١١٢).

*** تاريخ الانتهاء من الشرح:**

أبان الشارح ـ رحمه الله ـ مكان وتاريخ الانتهاء من تأليفه في آخر الكتاب فقال: «وكان الفراغ من تعليقه بعد صلاة العشاء، من ليلة السبت، الخامس والعشرين من القعدة الحرام تجاه الكعبة البيت الحرام، بمنزلي بالمدرسة الزمامية، عام ثمانية وأربعين ومئة وألف»[١].

*** منهج المؤلف في شرحه:**

يمكن تلخيص منهج المصنف في الآتي:

(١) قدم لكتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليف الكتاب، وأنه كان بناء على رغبة وإشارة أحد مشايخه.

(٢) ذكر في أول الكتاب أن له عددا من الأسانيد المتصلة التي يروي بها منظومة ذات الشفا وسائر مؤلفات ابن الجزري، واقتصر على ذكر إسناد مسلسل بالمحمدين منه إلى العلامة ابن الجزري.

(٣) أشار في مقدمته إلى بعض منهجه في الكتاب، وأنه سلك في شرحه مسلك التوسط، وربما أطنب إن كان الموضع لا يليق به الاختصار.

(٤) ترجم لابن الجزري في أول كتابه ترجمة نافعة، ذكر أنها منقولة ولم يذكر مصدره في ذلك.

(٥) زاوج بين النظم والشرح، ودمجهما دمجا، فلا يقوم بذكر عدد من الأبيات كاملة ثم يقوم بشرحها.

---

(١) بيان الاستشفا (ق٩١أ).

(٦) يعتني بضبط الألفاظ بالحروف، ويذكر الأوجه المختلفة لضبط اللفظ إن وجدت، واللغات الواردة فيه.

(٧) يهتم ببيان معاني الألفاظ اللغوية.

(٨) قد يتعرض للأوجه الإعرابية لبعض ما قد يشكل من الألفاظ.

(٩) تعرض لبيان أوجه الضعف في بعض الأبيات من الناحية العروضية.

(١٠) يستشهد بالأحاديث، لكنه قليل الحكم عليها.

(١١) شحن كتابه لا سيما الجزء الأول منه المتعلق بالسيرة بالنقول عن أمهات كتب الفن، وقد يتعقبها أحيانا.

(١٢) أحال على عدد كبير من كتبه في أثناء الشرح، منها شرحه على القاموس، وحواشيه على إرشاد الساري، وشرح نظم فصيح ثعلب، وغيرها.

(١٣) إذا كان في المسألة أقوال عدة يقوم بسردها محاولا الترجيح بينها.

(١٤) اعتمد على أكثر من نسخة خطية فإنه يقول أحيانا عن بعض ألفاظ النظم: وفي نسخة كذا.

*** ما له وما عليه:**

تضمن منهج الشارح المذكور آنفا عددا كبيرا من المزايا، لا سيما تمكنه من اللغة التي مكنته من سبر أغوار النظم والعمل في ألفاظه نحوا وصرفا وعروضا ولغة، ويعتبر كتابه أكثر الشروح التي عني فيها بضبط الألفاظ.

كما أظهر تمكنه الحديثي وعلو كعبه في الرواية حينما ساق إسناده الذي يروي به الكتاب وسائر مؤلفات ابن الجزري بإسناد مسلسل بالمحمدين مع أن

له فيها أسانيد أخرى، لكن هذا التمكن لم ينعكس على ذكر أحكامه الخاصة على الأحاديث التي يوردها.

وقد اعترى الشرح بعض الملاحظات منها أنه سقط من الشرح كثير من الأبيات، وعجبي لا ينقضي كيف سقط عنده مناقب أبي بكر وأول خلافة عمر ـ رضي الله عنهما ـ دون أن يشعر أو يشير لوجود نقص، مع أنه اعتمد أكثر من نسخة، وخصوصا أن منهج ابن الجزري في مبحث الخلفاء جميعا البدء بتوليهم الخلافة وأهم أحداث الولاية، ثم ينتقل إلى ذكر المناقب والفضائل، وقد سقط منه أيضا ستة أبيات من المقدمة وأبيات أخرى مفردة متفرقة.

ولم يسر ابن الطيب في شرحه على نسق واحد وسط كما ذكر في المقدمة مع الإطناب أحيانا إن احتيج إليه، بل إنه في أول الكتاب توسع في شرحه كثيرا، ثم مال إلى الاختصار في آخره، ولا مبالغة في القول أنه شرح في ثلثي كتابه الأولين ما يقارب ثلث المتن الأول، ثم قام في ثلث كتابه الأخير بشرح ثلثي النظم.

*** حالة الكتاب:**

للكتاب نسخة خطية فريدة بخط المؤلف من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (١٧تاريخ ش)، وتقع في (٩١) لوحا، ومما يعيبها أن خط المؤلف صعب القراءة ويحتاج في قراءته لجهد قد يكون مضنيا أحيانا، إضافة لوجود بعض الصفحات غير واضح أكثرها إذ غلب عليها السواد، وليس ذلك مرده التصوير إذ إن ذكر عدم وضوح بعض الصفحات منصوص عليه في أول المخطوط في صفحة البيانات من قبل مفهرسي دار الكتب المصرية.

وعندي مصورة عن تلك النسخة، ولا أعلم له نسخة أخرى، ففهارس المخطوطات لا تذكر غيرها، كما أني لم أقف عليه مطبوعا بعد.

ثانيا: كتاب رفع الخفا للآلاني الكردي

*** اسم الكتاب:**

اسم الكتاب الذي سماه به مؤلفه كما نص على ذلك في خطبة كتابه: «رفع الخفا على ذات الشفا»[١].

وبهذا يتبين عدم دقة التسمية المعتمدة من قبل محققي الكتاب، حيث سمياه: رفع الخفا شرح ذات الشفا، والصواب حذف كلمة «شرح»، ووضع كلمة «على» بدلا منها.

*** المؤلف:**

هو محمد بن الحاج حسن الآلاني الكردي، ولد في قرية سنجوي التي تقع حاليا في منطقة كردستان من الناحية الإيرانية، وفيها طلب العلم، لكنه نبغ وتلألأ نجمه حينما سكن في قرية هرار مبرد ودرس فيها.

وفي تلك المدينة ألف معظم مؤلفاته النافعة، كهذا الشرح، وحاشية على شرح ألفية ابن مالك للسيوطي، وحاشية على شرح الهمزية، ورسالة في تحقيق معنى الإكراه الشرعي، والألغاز النحوية وغيرها، توفي سنة تسع وثمانين ومئة وألف[٢].

*** تاريخ الانتهاء من الشرح:**

إن السنة التي انتهى فيه الشارح من تأليف شرحه فيها هي سنة سبع ثمانين ومئة بعد الألف للهجرة، أي قبل وفاة مؤلفه بسنتين.

---

(١) رفع الخفا على ذات الشفا (١/ ١٩).

(٢) مقدمة تحقيق رفع الخفا (ص٧ ـ ٩).

وقد نص الشارح على هذا التاريخ في آخر كتابه، وجاء في المطبوع من الكتاب: سنة ثمانين ومئة وألف[١]، وهو وهم.

ويدل على ذلك أمران:

الأول: أن في نسخة الكتاب الخطية الموجودة عندي أن تاريخ الانتهاء منه مؤرخ سنة سبع وثمانين لا ثمانين.

الثاني: وهو القاطع في محل النزاع، أن المحققين قد وضعا في مقدمتهما لتحقيق الكتاب صورة من أول وآخر المخطوط الأصل الذي اعتمداه في إخراج الكتاب، وعند النظر في الورقة الأخيرة، يتبين أن تاريخ الانتهاء من الشرح سبع وثمانون ومئة وألف، لا كما أُثْبِتَ في المطبوع.

وهذا يدل على أن الشارح وقت تأليفه كان ذا خبرة علمية كبيرة، كما قد يبرر وجود بعض الأوهام الموجودة بالشرح فالمؤلف في أخريات حياته، وهي مظنة ضعف، علما أن تلك الأوهام قليلة لا تقدح في حسن الشرح وبهائه.

*** منهج المؤلف في شرحه:**

(١) قدم الشارح بمقدمة ذكر فيها اسم كتابه وموضوعه وسبب تأليفه، وهو أنه كان يحدث نفسه شرح المنظومة منذ زمن لتكون له عدة يوم القيامة، ثم إنه بحث فلم يجد من شرحها قبله، فقام بكتابة الشرح، ومن ذلك نستخلص أنه لم يطلع على شرح ابن الطيب قبله، ولم يستفد منه.

(٢) اعتمد الشارح على جملة كبيرة من المراجع المتعلقة بموضوع الكتاب، وهذا يظهر جليا لمن تصفح الكتاب كله أو بعضه، فتراه مشحونا بالمراجع، كالشفا

---

(١) رفع الخفا على ذات الشفا (٢/ ٣١١).

للقاضي عياض بشروحه، والمواهب اللدنية للقسطلاني بحواشيه، وعيون الأثر لابن سيد الناس، وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرها.

(٣) ذكر الشارح ترجمة موجزة للناظم وشيئا من أحواله تبركا به كما ذكر، وقد اختصر الترجمة من كتاب شرح الطيبة للنويري تلميذ ابن الجزري، ولم يغفل الإشارة إلى المصدر في آخر الترجمة.

(٤) بالرغم من أن المطبوع من الكتاب يوجد فيه ذكر بيت أو بيتين فأكثر وبعد الانتهاء منها يبدأ الشرح، إلا أنه وبعد الاطلاع على بعض النسخ الخطية من الكتاب، تبين أن هذا من صنيع المحققين، وإلا فإن الشارح لم يزد على أن اتبع طريقة المزج التام بين الشرح والنظم، بحيث لا يمكن التمييز بينهما إلا بكتابة كلمات النظم بالحمرة أو جعله بين قوسين.

(٥) يبدأ الشرح بالتعرض للألفاظ من حيث المعنى اللغوي، ثم يذكر ما احتوى عليه اللفظ أو البيت كاملا من المعاني العامة المرادة.

(٦) قد يتطرق أحيانا لبيان أوجه إعراب الألفاظ ما يساعد على تصويب نطقها في المتن.

(٧) يشكل الكلمات الغريبة بالحروف.

(٨) يشير إلى الضرورات التي يرتكبها الناظم في نظمه، كتنوين الممنوع من الصرف وعكسه، وقصر الممدود، وغير ذلك.

(٩) ينقل عن الأئمة بكثرة، ويوازن بين أقوالهم، ويرجح بينهم في كثير من المسائل التي اختلفوا فيها.

(١٠) كثيرا ما يزيد زيادات بعد الانتهاء من شرح البيت فيقول مثلا: تتمة،

أو تذنيب، أو فائدة، أو تنبيه، ويسوق ما فتح الله عليه، وقد يتوسع في ذلك جدا كما فعل في مسألة نجاة والدي النبي ﷺ التي أضافها بعد مبحث النسب النبوي الشريف، واستغرقت منه قرابة عشرين صفحة من النسخة المطبوعة[١].

(١١) يستشهد بالأحاديث النبوية، مخرجا لها في أولها، كأن يقول وأخرج البزار ويسوق المتن، أو في آخرها كأن يقول بعد ذكر متن الحديث رواه أحمد، ولا يحكم على الأحاديث بأحكام خاصة من عنده، بل إن وجد حكما لإمام ممن خرج الحديث كالترمذي والحاكم ذكره وإلا فلا.

(١٢) ختم كتابه بإجازته لأولاده وأقاربه وتلاميذه وأهل إقليمه، قال: «بل ولمن أدرك حياتي من المسلمين، على مذهب من يرى ذلك من أئمة الحديث في القديم والحديث، رواية ما ذكرته في هذا الشرح عني نفعا للعامة»[٢].

*** ما له وما عليه:**

تميز كتاب رفع الخفا بميزات عدة كما يلحظ من بيان منهجه في شرحه، بل إن كتابه تميز على شرح ابن الطيب الفاسي بثلاثة أمور:

الأول: التناسق التام في الشرح، فقد سار الشارح على وتيرة ونسق واحد في كتابه كله، بخلاف ابن الطيب الذي توسع في الشرح والبيان في الثلث الأول من أبيات النظم، ثم جنح إلى الاختصار في الثلثين الأخيرين.

الثاني: قلة السقط من أبيات النظم عند الآلاني، فبالمقارنة مع هذا التحقيق، أجد أنه لم يسقط عنده سوى ثلاثة أبيات، بخلاف الفاسي الذي سقط منه أبيات

---

(١) رفع الخفا (١/ ٥٥ ـ ٧٢).

(٢) رفع الخفا (٢/ ٣١١).

كثيرة لا سيما في مبحث الخلفاء الراشدين.

الثالث: قلة الإحالات عند الآلاني على كتبه أو مصادر أخرى، بخلاف ابن الطيب الذي أكثر من الإحالة على كتبه الأخرى، والسبب في قلة الإحالات عند الآلاني أنه أراد أن يكون كتابه جامعا لمسائل العلم، والناظر فيه غير مفتقر للنظر في سواه.

وعلى الكتاب بعض الملاحظات منها أن المؤلف لم يعتمد على أكثر من نسخة للنظم عند شرحه له، وهو وإن كان قد اعتمد نسخة خالية تقريبا من السقط، لكن الاكتفاء بها قد يجعل الشارح يقرأ بعض ألفاظ الأبيات على غير جهتها الصحيحة فتتحرف عليه، ويشرحها بغير مراد الناظم، وقد ورد هذا في عدة مواطن تعقبه فيها محمد العمري في شرحه على النظم.

ومن المؤاخذات أيضا على الكتاب استشهاد المؤلف ببعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة دون تنبيه على درجتها أحيانا.

*** حالة الكتاب:**

الكتاب مطبوع في مجلدين في مكتبة عالم الكتب سنة (١٤٠٧هـ)، بتحقيق الشيخين حمدي عبد المجيد السلفي وصابر محمد سعد الله الزيباري، وقد اعتمدا على ثلاث نسخ خطية إحداها كتبت في نفس السنة التي توفي فيها الشارح وهي مقابلة على نسخة الشارح، والثانية استعاراها من بعض أفراد عائلة الشارح وأحفاده، والثالثة نسخة خاصة توجد لدى الشيخ حمدي السلفي.

ومع هذا فقد ظهر أثناء التحقيق بعض الأوهام والتحريف والتصحيف، بعضها يتعلق بالنظم والآخر يتعلق بالشرح، وبعض هذه الملاحظات لا يتحمله

الشارح حيث يشير مثلا إلى ضبط كلمة ما بالحروف على الصواب، فيضبط المحققان اللفظ بالشكل على خلاف ما ذكر، إضافة إلى أن تخريج الأحاديث لديهما كان مقتضبا جدا، ويزاد عليه عدم وجود تعريف بالأعلام والأشخاص الوارد ذكرهم في الكتاب.

والكتاب بحاجة لإعادة تحقيق مع الشكر الجزيل للمحققين والدعاء لهما، وإني وإن كنت لا أعرف الشيخ صابرا ولا يضره ذلك، فإن الشيخ حمدي ـ رحمه الله ـ من العلماء الذين كان لهم دور في نشر السنة وله عدة تحقيقات في ذلك، ولعل همهما كان منصبا على إبراز الكتاب للناس لينتفعوا به، وكان للظروف التي مرت بها العراق في ذلك الوقت حيث كانت الحرب العراقية الإيرانية دائرة، وعدم توفر جميع المصادر المعينة حينها أثر في ظهور تلك الملاحظات على التحقيق.

ثالثا: كتاب منهل الصفا لمحمد العُمَرِي:

*** اسم الكتاب:**

اسم الشرح هو: «منهل الصفا ومسرح الوفا في كشف الخفا عن ذات الشفا»، وقد ذكر المصنف هذه التسمية في آخر مقدمة الكتاب[١].

*** المؤلف:**

هو الإمام محمد أمين بن خير الله الخطيب بن محمود العمري، ولد سنة (١١٥١هـ) بمدينة الموصل، وكانت إذ ذاك زاخرة بالمدارس الدينية والعلماء الكبار، فنشأ بها وأخذ عن علمائها في مدارسها المشهورة كالمدرسة العمرية

(١) منهل الصفا (ق٣ب).

والمدرسة الأمينية، ثم رحل إلى بغداد فأخذ عن علمائها، وبعد عودته منها وكان في الثلاثين من عمره تقلد الوظائف الدينية، فخطب في الجامع العمري وبدأ بالتدريس في مدارس الموصل.

وقد ألف عددا من الكتب النافعة قاربت الأربعين مؤلفا في شتى مجالات العلوم منها: تيجان البيان في مشكلات القرآن، ومنهل الصفا ومسرح الوفا، وشرح ألفية ابن مالك، والديوان النبوي في مدح الرسول الكريم، ومنهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، توفي في مدينة الموصل بمرض الربو سنة (١٢٠٣هـ)[1].

*** تاريخ الانتهاء من الشرح:**

إن الفترة الزمنية الممتدة بين البدء بشرح المنظومة والانتهاء منه كانت طويلة جدا؛ لأن الشارح بدأ بالشرح فوصل فيه إلى تاريخ الخلفاء، ثم تركه مسودة وانصرف عنه لمشاغل وعوائق حالت دون إكماله وتحريره.

وبعد مضي أكثر من سبع عشرة سنة نشط له، فعاد إليه يحرر ما مضى من تأليفه ويكمل ما تبقى منه.

وقد ذكر الشارح أنه حينما ابتدأ تأليف الكتاب لم يكن قد اطلع على شرح سابق عليه، لكنه وفي أثناء تسويده وتحريره بعد مضي كل تلك السنين وقف على شرح لبعض علماء الأكراد ـ يعني رفع الخفا للآلاني ـ فاستفاد منه في شرحه كما أنه نبه على بعض أوهامه، وقال: «وكتابي هذا وإن تأخر عن كتابه في الاشتهار والظهور، فهو سابق عليه في الوجود والصدور؛ لأني ألفته قبل تأليفه، وأحسنت

(١) من مصادر ترجمته التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني للدكتور عماد عبد السلام (ص١٣٤ ـ ١٣٦) وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ٣٤٩).

ترصيفه قبل ترصيفه، ولكن عاقني الزمان عن تحريره وتبييض سطوره»[١].

وكأن العمري أراد بالتنصيص على أنه ابتدأ الشرح قبل شرح الآلاني بفترة نيل شرف الأسبقية في تأليف شرح على هذه المنظومة مطلقا، لكن هذا لا يسلم له، ومنتقض بأمرين:

الأول: أن العبرة بتاريخ الانتهاء من الكتاب وإظهاره للناس، لا تاريخ بدء الاشتغال به.

والثاني: أن كلا من شرح العلامة الآلاني والعمري مسبوق بشرح ابن الطيب الفاسي، لكنهما لم يرياه ولم يطلعا عليه، بل لم يعرفا به أصلا، لذا فقد صرحا أنهما غير مسبوقين بذلك.

وربما يكون مراد العمري من ذلك الاعتذار عن الانشغال بتأليف الكتاب مع أن الآلاني قد كفاه المؤنة بشرح بديع، لا سيما أن العمري قد أعلى من شأن شرح الآلاني في مقدمة كتابه لكنه ذكر أنه وقع في بعض الأوهام، فلم يكن من الحكمة ترك الانشغال به ثانية وهو الذي قد انتهى منه وانشغل بتبييضه وتسويده.

*** منهج المؤلف في شرحه:**

(١) قدم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه الكتاب وتسميته وظروف تأليفه، والمدة التي قضاها بين البدء به والانتهاء منه، وبيان السبب في ذلك.

(٢) ذكر المصنف في مقدمة كتابه أيضا مصادره مجملة وأنه طالع في شرحه كتب السير، ثم اطلع على شرح الآلاني، وذكر أنه شرح لطيف برع فيه صاحبه وساد

(١) منهل الصفا (ق٣ب).

ودل على فضله، لكنه ربما سها قلمه أو غفل فكره فنبه في شرحه على مواضع السهو والغفلة.

(٣) لم يقتصر الشارح على كتب السيرة فقط، فقد اعتمد على كثير من كتب التفسير والبلاغة والأدب والتاريخ وغيرها، كما يرى ذلك من يقرأ شرحه، وإن لم يكن قد نص على ذلك في المقدمة.

(٤) عند شرح البيت الأول عرف الشارح بالناظم في ترجمة جمع فيها بين ما ذكره الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر والنويري في شرح الطيبة، ونص على هذين المصدرين، وزاد عليهما زيادات.

(٥) يذكر الشارح البيت أو الأبيات المراد شرحها كاملة أولا، ثم يقوم بشرحها مازجا بين شرحه وألفاظ الأبيات غالباً، فكان أن جمع بين طريقتين في الشرح، وهي طريقة المزج، وطريقة الفصل بين المتن المشروح والشرح.

(٦) يتعرض في شرحه للمسائل البلاغية، ويستشهد بكثير من الأبيات الشعرية الأدبية.

(٧) يستدل على بعض اللهجات التي قد يحمل عليها بعض ألفاظ النظم بالقراءات المتواترة.

(٨) يذكر الخلاف إن وجد ويوازن بين الأقوال ويرجح بينها.

*** ما له وعليه:**

كتاب منهل الصفا لمحمد العمري يعتبر أكبر شروح المنظومة حجما وأوسعها، وقد ظهرت فيه شخصية المؤلف العلمية بالبحث والعرض وحسن صياغة المسائل، كما لاح استقلاله العلمي فلم يكن مستسلما لآراء من سبق عاجزا

عن الترجيح بينها، بل يشارك فيها بآرائه، ويصوب ما يراه صائبا، ويرجح ما يراه راجحا.

وعكس الكتاب موسوعية المؤلف، فتراه يشارك في العلوم الأخرى مشاركات تدل على تمكنه منها كالنحو والصرف والاشتقاق والعروض وغيرها، ومما يدل على ذلك أيضا شحن كتابه بمصادر عديدة في شتى الفنون مع حسن استغلاله لها.

لكن من كانت حاله هذه قد يتوسع أحيانا في بعض المسائل بما يخرج عن غرض الكتاب كالتعرض إلى خلاف بين النحويين في مسألة ما، أو التوسع في مسائل تاريخية ليست في صلب الكتاب وموضوعه الأصلي.

ويؤخذ عليه أيضا قلة استشهاده بالأحاديث وعدم تخريجه لها وبيان درجتها، والاكتفاء في كثير منها باسم الصحابي صاحب الحديث دون بيان من أخرجه.

ومن المآخذ أنه تتبع أوهام الآلاني، وهذا وإن كان نافعا لمن قرأ رفع الخفا أو رام تحقيقه لكن الأولى خلو الكتاب منه، ولعل المؤلف أراد إظهار مكانة كتابه وعلوه على غيره، إضافة إلى النصح العام ببيان تلك الأوهام، لكن كان الأولى خلو الكتاب منها والاشتغال بالشرح دون تقييد بما ذكره الشراح الآخرون وتتبع أوهامهم، ولو أن العمري كتب للآلاني بتلك الأوهام لكان أحسن، لا سيما مع تعاصرهما وسكنهما في منطقة جغرافية واحدة، ولعله قد فعل.

*** حالة الكتاب:**

الكتاب ما زال مخطوطا، وفهارس المخطوطات لا تذكر سوى بضع نسخ عراقية في مكتبات متفرقة في تلك البلد في بغداد والموصل، وأسأل الله أنها ما زالت محفوظة بعد ما مر به ذلك البلد من ظروف.

والنسخة التي بحوزتي تتضمن الجزء الأول فقط، وتقع في ثلاثمئة ورقة، تبلغ إلى البيت الثالث والثلاثين بعد المائتين والمبتدئ بقول الناظم: «وأكل الدجاج والحبارى» في مبحث خلق النبي ﷺ وشيمه.

والنسخة من محفوظات جامعة صلاح الدين، والوجه الواحد من الورقة يوجد به واحد وعشرون سطرا، ومعدل الكلمات في السطر الواحد خمس عشرة كلمة، وقد كتبت بخط واضح مقروء.

ومما تتميز بها النسخة وجود الكثير من التعليقات في حواشيها والتي تنتهي بعبارة: «منه»، وذلك يعني أن تلك التعليقات الإضافية هي من الشارح لا من غيره، إذ لو كانت من الناسخ أو من غيره لخلت نهاية التعليقات من تلك العبارة.

رابعا: ذات الوفا للسليماني المجمر

الكلام عن هذا الكتاب سيكون أوجز مما قيل في الشروح السابقة، فإني لم أظفر سوى بست عشرة ورقة من نسخته المخطوطة، ولعل هذا هو الموجود المتبقي من الكتاب، أو أن مؤلفه لم يكتب سوى تلك الورقات ثم انصرف عنه لغاية من الغايات.

ومما يؤيد ذلك أن محققي رفع الخفا حينما أشاروا لشروح ذات الشفا وذكروا هذا الكتاب لم يذكروا له سوى نسخة خطية واحدة تقع في مكتبة الآثار ببغداد تحت رقم (٢٠٧٥٧)، وقالوا إنها تقع في (٣٢) صفحة[١]، فلعلهم عدوا كل وجه من أوجه الورقة الواحدة من المخطوط صفحة كاملة مفردة فصار العدد (٣٢) بدلا من (١٦).

---

(١) رفع الخفا (١/ ٦).

وعموما فما وجد من الكتاب قد لا يسعف في معرفة تفاصيل منهجه على وجه الدقة، لكنه يعطي صورة عامة عن الكتاب.

فالكتاب اسمه بحسب ما ذكر مؤلفه في المقدمة: «ذات الوفا في سيرة المصطفى»[١]، وأما المؤلف فلم أجد له ترجمة مع أنه أفصح عن اسمه على التمام بعد خطبة كتابه وأنه: محمد بن يوسف السليماني الشافعي الشهير بالمجمر.

وقد ألف المؤلف كتابه في أوائل القرن الرابع عشر فهو آخر الشروح تأليفا، ومما يدل على ذلك أنه وصف الشيخ زيني دحلان بالمرحوم[٢]، ما يدل على وفاته حين تأليف الشرح، وزيني دحلان ـ رحمه الله ـ قد توفي سنة (١٣٠٤هـ)، ويضاف لذلك أن الشارح دعا في أوائل شرحه لخليفة المسلمين آنذاك السلطان العثماني عبد الحميد خان[٣].

وأبان المؤلف عن مصادره التي اعتمدها ومنهجه من حيث العموم في شرحه، فذكر أنه اطلع على كتاب رفع الخفا للآلاني فلم يشف غليله، وأنه عمد إلى كتابين من كتب السيرة النبوية، وهما كتابا السيرة الحلبية، المسمى: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي وكتاب السيرة النبوية والآثار المحمدية للشيخ زيني دحلان، فلخص منهما أنموذجا لطيفا وجعله شرحا على المنظومة وزاد عليهما فوائد جمة ومسائل مهمة[٤].

ولم يترجم الشارح للناظم في كتابه، وقد جمع بين منهجي المزج والفصل

---

(١) ذات الوفا في سيرة المصطفى (ق٢أ).

(٢) ذات الوفا (ق١٦أ).

(٣) ذات الوفا (ق٢أ).

(٤) ذات الوفا (ق١ب).

بحيث يذكر البيت أولا كاملا ثم يقوم بشرحه ممزوجا، والغريب أنه يوجد في النسخة أسطر عديدة أثناء الكتاب تكتب كاملها أو بعضها بأحرف عربية، لكن بلغة أخرى قد تكون التركية والفارسية.

وبالجملة فالانتفاع بالكتاب أقل من الشروح السابقة، لأنه غير كامل حقيقة أو وجودا، ولأن المصادر التي اعتمدها في شرحه قليلة ومطبوعة كلها.

وأختم هذا المبحث بالإشارة إلى أن الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ـ رحمه الله ـ ذكر أن هنالك شرحا آخر للكتاب لمحمد بن آدم بن عبد الله الكردي البالكي الروستي، لكنه باللغة الفارسية، وذكر أنه اطلع على الجزء الأول منه عند أحد القضاة في كردستان إيران ووصفه بأنه شرح مطول جدا، إذ إن الجزء الذي اطلع عليه كمقدار كتاب رفع الخفا عشر مرات، وهذا يدل على أن مؤلفه كان ذا نفس طويل في كتابه، ولو طبع لجاوز العشرين مجلدا.

وبالجملة فعدد الشروح المتيقنة للكتاب خمسة شروح لخمسة محمدين، أربعة منها باللغة العربية، والخامس باللغة الفارسية، وأن المطبوع من هذه الشروح وهو كتاب رفع الخفا يحتاج إلى إعادة تحقيق، وأما الباقي فلم تطبع بعد ولو طبع لأثرت المكتبة لا سيما شرحي ابن الطيب الفاسي ومحمد أمين العمري، فلعل الله ييسر لهما من يقوم بتحقيقهما على الوجه الأكمل.

وأما الشرح الذي نسبه بعض الباحثين للإمام السيوطي، فوهم من قائله، والدلائل والقرائن تستبعد احتمال صحة وجوده.

❊ ❊ ❊

المطلب السابع
نسخ المنظومة الخطية

للمنظومة نسخ خطية كثيرة متفرقة في مكتبات العالم المتفرقة، وقد حصلت على مصورات لعشر منها.

الأولى: مصدرها مكتبة لا له لي في تركيا، وتقع في (٢١) ورقة، وكل ورقة تحتوي (١٥) سطرا، وقد كتبت العناوين بالحمرة، ونسخت في شهر محرم سنة (٩٤٠هـ) بمكة المكرمة، وهي أقدم النسخ التي ظفرت بها، وإليها الإشارة بالحرف (ك).

الثانية: مصدرها مكتبة لا له إسماعيل في تركيا، وتقع في (١٤) ورقة، وكل ورقة تحتوي (٢١) سطرا، وقد كتبت العناوين بالحمرة، وتاريخ نسخها سنة (١١٩٩هـ) وناسخها طه البرزنجي الحسيني الشهرزوري، وإليها الإشارة بالحرف (أ).

الثالثة: من مصورات مركز جمعة الماجد، وتقع في (٢١) ورقة، وكل ورقة تحتوي (١٤) سطرا، وقد نسخها قاسم البرزنجي سنة (١٢١٢هـ)، وإليها الإشارة بالحرف (ب).

الرابعة: مصدرها مكتبة الحرم المكي الشريف، وهي كسابقتها تقع في (٢١) ورقة، وكل ورقة تحتوي (١٥) سطرا، ولا يوجد فيها تاريخ النسخ، وتقع ضمن مجموع، ويتلوها في المجموع مباشرة منظومة الهداية لمعالم الرواية لابن الجزري، وإليها الإشارة بالحرف (م).

الخامسة: مصدرها مكتبة الحرم المكي، وتقع في (٢٨) ورقة، وكل ورقة تحتوي (١١) سطرا، نسخت في مكة بخط محمد صالح بن محمد أمين سنة (١٢٦٢هـ)، وإليها الإشارة بالحرف (ن).

السادسة: مصدرها جامعة صلاح الدين بالعراق، وتقع في (٣٥) ورقة، وكل ورقة تحتوي تسعة أسطر، وقد كتبت سنة (١٢٥٨هـ)، ويوجد فيه تعليقات كثيرة مأخوذة من كتاب رفع الخفا للآلاني الكردي كتبت في الحاشية وبين الأسطر، وإليها الإشارة بالحرف (ج).

السابعة: مصدرها جامعة برنستون، وتقع في (٤١) ورقة، وكل ورقة تحتوي سبعة أسطر، واحتوى الثلث الأول تقريبا منها على ترجمة الأبيات باللغة الفارسية، حيث توجد الترجمة تحت كل بيت مباشرة، وإليها الإشارة بالحرف (ف).

الثامنة: مصدرها مركز الملك فيصل بالرياض، وتقع في (٢٨) ورقة، والورقة الواحدة تحتوي عشرة أسطر، وقد كتبت في شهر شعبان سنة (١٢٧٢هـ)، وسقط منها الأبيات من (٩٢ ـ ١٢١)، وإليها الإشارة بالحرف (ص).

التاسعة: مصدرها جامعة طوكيو باليابان، وتقع في (٢٣) ورقة، وكل ورقة تحتوي (١١) سطرا، عدا الورقة الأخيرة التي حشر فيها الناسخ الأبيات حشرا، وصار يكتب أكثر من بيت في السطر الواحد، وقاربت أسطرها العشرين سطرا، وقد كتبت سنة (١٢٥٣هـ)، وإليها الإشارة بالحرف (ي).

العاشرة: مصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود، وتقع في (٣٣) ورقة، وكل ورقة تحتوي (٨) أسطر، وتاريخ نسخها القرن الثالث عشر، وناسخها شهاب الدين بن محمد النقشبندي، وإليها الإشارة بالحرف (س).

هذا ولم أتخذ منها أصلا، بل اتبعت طريقة النص المختار، ولم أثبت جميع الفروق بين النسخ لا سيما ما يتعلق بتشكيل كلمات المنظومة، وإن كنت قد أشرت إلى جانب من ذلك.

واستفدت من شروح المنظومة في إثبات بعض الفروق والترجيح بينها، إضافة إلى شرح المنظومة شرحا موجزا والتعليق عليها، وبيان معاني الألفاظ الغريبة وإيضاح ما قد يخفى من تراكيبها الغامضة.

نماذج

من صور النّسخ الخطية

النسخة أ

النسخة ب

النسخة ج

النسخة س

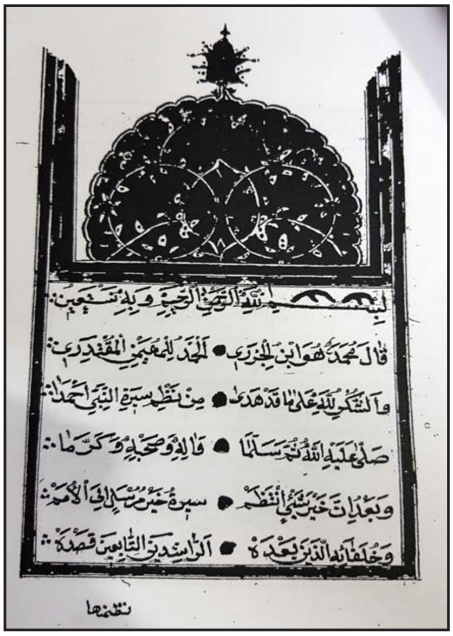

النسخة ص

النسخة ف

النسخة ك

النسخة م

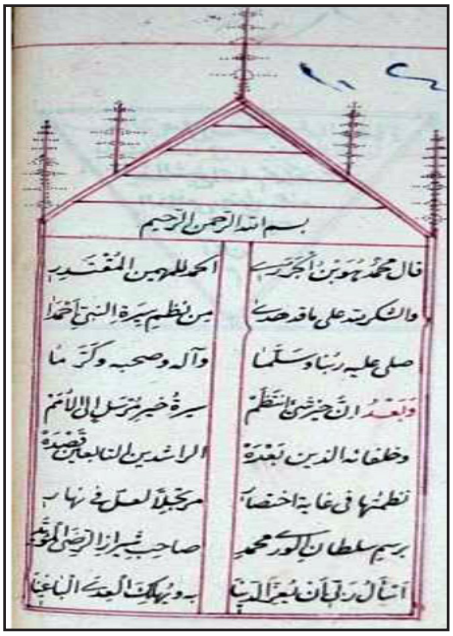

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد هو بن الجزري ... الحمد للمهيمن المقتدر
والشكر لله على ما قد هدى ... من نظم سيرة النبي أحمدا
صلى عليه ربنا وسلما ... وآله وصحبه وكرما
وبعد إن خير شئ نظما ... سيرة خير رسل الأمم
وخلفائه الذين بعده ... الراشدين التابعين قصده
نظمتها في غاية اختصار ... مرتجلا لعل في نهار
برسم سلطان الورى محمد ... صاحب شيراز الرضي المؤيد
أسأل ربي أن يعز الدين ... به ويهلك العدى الباغين

النسخة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المهيمن المقتدر ... من نظم سيرة النبي أحمد
والشكر لله على ما قد هدى ... وآله وصحبه وكرما
صلى عليه ربنا وسلما ... سيرة خير رسل الأمم
وبعد إن خير شئ نظما ... الراشدين التابعين قصده
وخلفائه الذين بعده ... مرتجلا لعل في نهار
نظمتها في غاية اختصار ... صاحب شيراز الرضي المؤيد
برسم سلطان الورى محمد ... يهلك العدى الباغين
أسأل ربي أن يعز الدين ... سوى دعاء لست عنه أبرح
فليس عندي من هذا الباب

النسخة ي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين أفلاك الوجود بشموس أنبيائه وأنبع أشهى مقدمات الممكنات نتائج أوليائه وأينع رياض الكائنات بسحائب أصفيائه وأفاض على العارفين سوائغ نعمائه وخص الأنبياء بلطائف عواطف الآئه وميز نبينا محمدا بفيوض وجوهه وسطوات وجهه الآية الكبرى والنعمة العظمى لاجتبائه والرحمة العامة لأوليائه وأعدائه ومنحه بخلائق وافقه على الروض الأنيق في حسنه وروائه وأطلع خواص ملائكته على قضية اختياره واصطفائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص في عبوديته وولائه تحقق بمقام ذله لعزة علائه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بجوامع الكلم المديد بخوافق حمده وبوارق ظلمه الذي سرى بسيرته القرآن في نواحي الكون وارجائه وطهرت سريرته عن كدورة البشرية بماء التي فيض وفائه وشق له القمر في مسيره كما شق صدره ليلة أسرى به مطلع العناية الأزلية ومركز دائرة السعادة الأبدية الذي شمرت الكتب الأقدمون نجده وان تقاصرت عن وصفه أقلام المداح في غياض مكارم بانجاع ثنائه ظل الله العظيم الذي تلوذ جميع الممكنات بأفنائه وأفيائه وحسامه المسلول على الغواة لقطع

شافة

منهل الصفا

ذات الوفا

بيان الاستشفا

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزَرِي[١] الْحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ الْمُقْتَدِرِ
(٢) وَالشُّكْرُ لِلهِ عَلَى مَا قَدْ هَدَى مِنْ نَظْمِ سِيرَةِ النَّبِيِّ أَحْمَدَا
(٣) صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا[٢] وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكَرَّمَا
(٤) وَبَعْدُ إِنَّ خَيْرَ شَيْءٍ انْتَظَمْ سِيرَةُ خَيْرِ مُرْسَلٍ إِلَى الْأُمَمْ
(٥) وَخُلَفَائِهِ الَّذِينَ بَعْدَهُ[٣] الرَّاشِدِينَ التَّابِعِينَ قَصْدَهُ
(٦) نَظَمْتُهَا فِي غَايَةِ اخْتِصَارِ[٤] مُرْتَجِلًا[٥] لَعَلَّ فِي نَهَارِ[٦]

---

(١) الجزري: بحذف إحدى الياءين للوزن. رفع الخفا على ذات الشفا لمحمد الآلاني (١/ ٢١).

(٢) في «ص»: «صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ثُمَّ سَلَّمَا».

(٣) في بيان الاستشفا (ق٨): «وَخُلَفَاهُ المَهْدِيِينَ بَعْدَهُ»، قال ابن الطيب: «المهديين صفة الخلفاء جمع مهدي...، وبعده متعلق بانتظم لا بالمهديين؛ لأنه ليس المراد اتصافهم بالهداية بعد النبي ﷺ؛ لأنهم موصوفون بها في حياته ببركته».

(٤) في «ب»: «اقْتِصَارِ».

(٥) مرتجلا: أي منشئا نظمها من غير تهيئة وتأمل كثير قبله. رفع الخفا (١/ ٣٦)، ومُرْتَجِلًا: بلفظ اسم الفاعل حال من فاعل نظمتها، أو بلفظ المفعول (مُرْتَجَلًا) نعت أو حال من المصدر المحذوف (نظما). منهل الصفا ومسرح الوفا لمحمد أمين العمري (ق١٣أ).

(٦) في بيان الاستشفا لابن الطيب (ق٨ب) ومناهج الهداية لمعالم الرواية للقسطلاني =

(٧) بِرَسْمِ[١] سُلْطَانِ الْوَرَى[٢] مُحَمَّدِ صَاحِبِ شِيرَازَ[٣] الرِّضَا[٤] الْمُؤَيَّدِ[٥]

(٨) أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُعِزَّ الدِّينَا بِهِ وَيُهْلِكَ الْعِدَا[٦] الْبَاغِينَا

(٩) فَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ هَدَايَا تَصْلُحُ سِوَى دُعَاءٍ[٧] لَسْتُ عَنْهُ أَبْرَحُ

(١٠) وَهَذِهِ[٨] هَدِيَّةٌ إِلَيْهِ لِكَوْنِهَا مَحْبُوبَةً لَدَيْهِ

= (ص٦٨): «فِي بَعْضِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ»، وزاد القسطلاني بعد هذا البيت بيتين هما:

وَمَنْ يَشُكَّ أَوْ يَرَ امْتِحَانِي فَلْيَقْتَرِحْ مَا شَاءَ مِنْ مَعَانِي

وَمِنْ فُنُونٍ فِي عُلُومٍ تَتْرَى إِنْ شَاءَ نَظْمًا أَوْ يَشَاءُ نَثْرَا

(١) أي بأمره، من «رسم له كذا»: أمره به، أو هو من «الرسم» بمعنى العلامة، أي: وسمته بوسمه. رفع الخفا (١/ ٣٦).

(٢) الورى: الخلق. منهل الصفا للعمري (ق١٣أ).

(٣) في «ص» و«ف» و«ن»: «شيرازِ»، فلعلها مضافة عندهم إلى الرضا، قال الآلاني: «شيراز غير منصرف للعجمة والعلمية». رفع الخفا (١/ ٣٨)، وقال العمري: «وأظن أن شيراز تحريف، وإنما هو سيواس»، وقال أيضا: «ولعله: شيزر ـ بتقديم الزاي ـ وهي من قلاع الشام». منهل الصفا (ق١٣ب).

(٤) الرِّضا: بكسر الراء، ويجوز فتحها أيضا، وهو مصدر جعل نعتا ثانيا بتأويله باسم المفعول، أي: المرضي حاله. ذات الوفا في سيرة المصطفى لمحمد يوسف السليماني (ق٥أ).

(٥) هذا البيت والأبيات الخمسة اللاحقة له لا توجد في بيان الاستشفا لابن الطيب.

(٦) العِدَا: بالكسر والضم، اسم جمع العدو. منهل الصفا (ق١٤أ).

(٧) في «ن»: «دُعَائِي».

(٨) في «س» و«ص» و«ي» وذات الوفا (ق٥ب): «فَهَذِهِ»، وهذه: يجوز فيها العطف على دعاء، وهديةً إليه حال من هذه، ويجوز أن يكون مرفوعا على الابتداء وهديةٌ خبره وهو الظاهر، لكن الأول أولى. منهل الصفا للعمري (ق١٥أ).

(١١) وَلَيْسَ مِثْلَهُ مُحِبٌّ[١] الْعُلَمَا لِأَنَّهُ أَقْدَارَهُمْ قَدْ عَلِمَا

(١٢) فَلْيَهْنِهِ[٢] بِأَنَّهُ مَنْصُورُ وَهُوَّ[٣] فِي زُمْرَتِهِمْ[٤] مَحْشُورُ

(١٣) سَمَّيْتُهَا تَفَاؤُلًا[٥] ذَاتَ الشِّفَا فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ ثُمَّ الْخُلَفَا

(١٤) وَهَا أَنَا أَشْرَعُ فِي الْمَقْصُودِ[٦] مِنْ[٧] نَظْمِ دُرٍّ لُؤْلُؤٍ[٨] مَنْضُودِ[٩]

(١٥) عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ خِلَافٍ حَصَلَا[١٠] وَحَسْبُنَا اللهُ تَعَالَى وَعَلَا

---

(١) مثله: خبر ليس مقدم، ومحب: اسم مؤخر. ذات الوفا (ق٥ب).

(٢) في «ص»: «فَلْيُهْنِهِ».

(٣) في «ص» و«ك» و«ن» و«ي»: «وَهُوَ»، والمثبت في «أ» و«ب» و«س»: «وَهُوَّ»، وفي ذات الوفا (٥ب): «فَهُوَّ»، وجاء في حاشية «ب»: «بتشديد الواو لوزن الشعر»، وفي حاشية «أ»: «لغة قوم كما في شرح الشاطبي، اختارها الناظم للوزن».

(٤) أي: مع طائفة العلماء العاملين. رفع الخفا (١/ ٤١)، وفي «ص»: «زُمْرَتِهِ».

(٥) في «أ» و«ب» و«س» و«ص» و«م»: «تَفَؤُّلًا».

(٦) في «ف»: «بِالْمَقْصُودِ».

(٧) في ذات الوفا (٥ب): «فِي».

(٨) عطف بيان للدر؛ إذ الدر هو اللؤلؤ. رفع الخفا (١/ ٤٣)، وقال العمري: «كان الأولى أن يقول: من نظم در حسن العقود؛ فإنه ألطف مع سلامته من التكرار». منهل الصفا (ق١٧ب)، وذكر ابن الطيب أن الدر: الجوهرة العظيمة، واللؤلؤ: الجوهرة، وكأنه أبدله من الدر وإن كان الدر أعظم من اللؤلؤ لما في لفظه من المدح وهو التلألؤ، أي: الإشراق والإنارة. بيان الاستشفا (ق٩أ).

(٩) منضود: مجعول بعضه فوق بعض ومتراكم بلا ترتيب، فبالنظم يصير مرتبا متناسقا. رفع الخفا (١/ ٤٣).

(١٠) في «ص»: «فُصِّلَا».

نَسَبُهُ ﷺ(١)

(١٦) مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا(٢) إِنْ يَنْتَسِبْ(٣) فَهْوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ(٤)

(١٧)هاشِمِ(٥)مِنْ(٦)عَبْدِمَنَافِ(٧)بْنِقُصَيْ كِلَابِ(٨) مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيْ

(١) العنوان لا يوجد في «ف»، وجاء في «ج»: «بَيَانُ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ»، وفي «ص»: «فِي بَيَانِ نِسْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ»، وفي «أ» و«ب» و«م» و«ن»: «نِسْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ»، وفي «ي»: «مَبْحَثُ نِسْبَتِهِ ﷺ وَالْأَجْدَادِ»، وفي رفع الخفا (١/ ٤٣): «بَيَانُ نِسْبَتِهِ ﷺ»، وفي منهل الصفا (ق١٨ب): «بَيَانُ نِسْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ»، وفي ذات الوفا (ق٧أ): «بَيَانُ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ ﷺ».

(٢) نبينا: نعت أو عطف بيان أو بدل، ويجوز نصبه بأعني أو أمدح مقدرا. منهل الصفا للعمري (ق١٨أ).

(٣) ينتسب: الانتساب بيان النسب، انتسب فلان: ذكر نسبه، ولفظه بالبناء للفاعل، وهو أولى من البناء للمفعول؛ ليوازي عبد المطلب؛ لكون القافية مقيدة، فيكون ما قبل الروي منكسرا فيهما، وإن كان اختلافهما جائزا. منهل الصفا (ق١٨أ).

(٤) في «ب» و«ص»: «فهو ابن عبد الله بن عبد المطلب»، قال ابن الطيب: «وإنما حذف ابن هنا وفيما بعد من المواضع التي حذفها فيها؛ بناء على ظهور المعنى». بيان الاستشفا (ق٩ب).

(٥) هاشم: بحذف التنوين وإبقاء الكسرة على الميم، أو هو غير منصرف للضرورة وجره بالفتحة. رفع الخفا (١/ ٤٦).

(٦) في «م» وبيان الاستشفا (١٠ب): «بِن» بدل «مِن»، قال ابن الطيب: «بكسر الموحدة وبسكون النون»، ثم انتقد الناظم في إتيانه بابن على تلك الحال، وذكر أنه لا وجه لها لغة ولا ضرورة تقتضيها، والظاهر أن ابن الطيب لم يطلع على النسخ التي جاء فيها لفظ «مِنْ».

(٧) قال ابن الطيب: «بتنوين مناف وكسر باء بِن على لغة الناظم، وعندي أن حذف تنوينه وإبقاء ابن على اللغة العامة أولى». بيان الاستشفا (ق١١أ).

(٨) بترك تنوين كلاب ضرورة، أو لإضافته لمرة. بيان الاستشفا (ق١٢أ).

(١٨) غَالِبِ فِهْرِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ[١] كِنَانَةٍ[٢] خُزَيْمَةٍ[٣] ذِي الْفَخْرِ[٤]

(١٩) مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ[٥] نَجْلِ مُضَرَا نِزَارِ مِنْ[٦] مَعَدٍّ عَدْنَانَ انْبَرَا[٧]

(٢٠) إِلَى هُنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاخْتَلَفُوا مِنْ آدَمَ[٨] إِلَيْهِ[٩]

(٢١) وَأُمُّهُ آمِنَةٌ[١٠] مِنْ وَهْبِ مِنْ[١١] عَبْدِ مَنَافِ زُهْرَةٍ[١٢] كِلَابِهِنْ

---

(١) عند ابن الطيب: «مَالِكِ بِن نَضْرٍ»، قال: «بكسر الموحدة وسكون النون، على لغة الناظم وإسقاط أل من النضر، ولو حذف تنوين مالك، وعرف نضر لجاء بابن على اللغة العامة المشهورة». بيان الاستشفا (ق١٣ب).

(٢) كنانة: بالتنوين للوزن. رفع الخفا (١/ ٥٠).

(٣) خزيمة: تنوينه للضرورة كالأول. منهل الصفا (ق٢٥ب).

(٤) في «أ»: «ذِي الْفَجْرِ».

(٥) إلياس: بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة أيضا، وقيل بهمزة وصل ونسب للجمهور. منهل الصفا للعمري (ق٢٦أ).

(٦) في بيان الاستشفا (ق١٥ب): «بِنْ» بدل «من» قال ابن الطيب: «بكسر الموحدة، وسكون النون على ما جرى عليه الناظم».

(٧) انبرى: أي كمل وانتهى المعلوم من سلسلة هذا النسب الشامخ. رفع الخفا (١/ ٥٣)، وفي «ج» بدلها: «ابْنٌ بَرَا»، وفي «ن»: «الْبَرَا».

(٨) في رفع الخفا (١/ ٥٤): «بالتنوين للوزن»، وفي منهل الصفا (ق٢٨أ): «آدم يجوز هنا صرفه وعدمه».

(٩) قال ابن الجزري: «واختلفوا في تسمية بقية أجداده ﷺ من آدم ﷺ إلى عدنان، مع اتفاقهم على أن عدنان من ذرية إسماعيل الذبيح ابن إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهما». عرف التعريف بالمولد الشريف (ص٢٦).

(١٠) تنوينه للضرورة. منهل الصفا (ق٣١ب).

(١١) في بيان الاستشفا (ق١٧ب): «بِنْ»، قال ابن الطيب: «بكسر الموحدة وسكون النون، على لغة الناظم».

(١٢) زهرة: بضم الزاء المعجمة، وبالتنوين للوزن. رفع الخفا (١/ ٥٥).

وَقْتُ حَمْلِهِ[١] وَتَارِيخُ وِلَادَتِهِ ﷺ[٢]

(٢٢) وَحَمْلُهُ أَيَّامَ تَشْرِيقٍ حَصَلْ[٣] وَعِنْدَ وُسْطَى جَمَرَاتٍ انْتَقَلْ

(٢٣) وُلِدَ فِي الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ[٤] رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَسْنَى شَهْرِ[٥]

(٢٤) مِنْ عَامِ فِيلٍ لِهُبُوطِ آدَمَا سِتَّةُ آلَافٍ مَضَتْ مَعْ جَادَ مَا[٦]

---

(١) في «أ»: «وَقْتُ حَمْلٍ»، وفي «ج»: «بَيَانُ حَمْلِهِ»، وفي «ص»: «ابْتِدَاءُ حَمْلِهِ»، وفي رفع الخفا (١/ ٧٢): «بَيَانُ وَقْتِ حَمْلِهِ»، وفي منهل الصفا (ق٤٠أ): «فَصْلٌ فِي وَقْتِ حَمْلِهِ»، والعنوان في ذات الوفا (ق١١ب): «بَيَانُ وِلَادَتِهِ ﷺ وَحَمْلِهِ»، وفي بيان الاستشفا (ق١٨ب): «ذِكْرُ حَمْلِ أُمِّهِ بِهِ ﷺ».

(٢) قال ابن الجزري: «وولد النبي ﷺ يوم الاثنين بلا خلاف، في شهر ربيع الأول على الصحيح، ليلة الثاني عشر منه على الأصح، عام الفيل على المشهور، وذلك في ولاية العادل كسرى أنو شروان سنة سبع عشرة منها، وسنة ثمان وسبعين وخمسمئة من رفع عيسى بن مريم ـ عليهما الصلاة السلام ـ إلى السماء، وسنة تسع وتسعمئة للإسكندر الرومي، ويقال إن ذلك بعد هبوط آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ بستة آلاف وثلاث وأربعين سنة». عرف التعريف بالمولد الشريف (ص٢٩).

(٣) اعلم أنه قد اختلف في وقت حمل أم النبي ﷺ به، فقيل إنها حملت به يوم الإثنين من رجب، وقيل أيام منى في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى، فالقول الأول منطبق على أن ميلاده في ربيع الأول، والثاني موافق لمن ذهب أنه كان في رمضان. منهل الصفا للعمري (ق٤٠ب).

(٤) ثاني: بسكون آخره ضرورة، كتسكين الشين من عشر. بيان الاستشفا لابن الطيب (ق١٩ب).

(٥) أسنى شهر: أي أشرف وأعلى شهر من السناء ـ بالمد ـ وهو العلو والشرف، أو أنور شهر وأشرقه وأضوؤه من السنا ـ بالقصر ـ وهو الضوء. بيان الاستشفا لابن الطيب (ق١٩ب).

(٦) أي ما دل عليه الجيم في «جاد» والميم في «ما»، وهو ثلاثة وأربعون بحساب الجُمَّل. ذات الوفا للسليماني (ق١٢أ)، وفي «ك»: «جازما»، وفي «س»: «آدَمَ» و«جَادَمَ».

(٢٥) وَبَعْدَ[١] طِبْ ظِلًّا[٢] مِنَ الْإِسْكَنْدَرِ[٣] ثِقْ حُزْ عُلًا[٤] مِنْ رَفْعِ عِيسَى الْأَطْهَرِ[٥]

(٢٦) وَبَعْدَ[٦] أَنْ جَلَسَ كِسْرَى الْعَادِلُ وَهْوَ أَنُوشِرْوَانُ[٧] يَوْمٌ زَائِلُ[٨]

---

(١) قال الآلاني والسليماني: «بالضم على نية المضاف إليه». رفع الخفا (١/ ٩٦) وذات الوفا (ق١٢أ)، ورده العمري في منهل الصفا (ق٥٥أ).

(٢) هو تسع وتسعمئة سنة من تاريخ الإسكندر بحساب الجمل، مع ما دل عليه الطاء في طب والظاء في ظلا. رفع الخفا للآلاني (١/ ٩٦)، وفي «ك»: «طب طلا»، بمهملتين، وفي بيان الاستشفا (ق٢٤أ): «ضع طل»، قال ابن الطيب: «بالضاد المعجمة والعين والطاء المهملتين واللام وجملة عدده بحساب الجمل وهو تسعمئة سنة وتسع سنين، وهو الذي صرح به الناظم في مولده، واقتفاه مختصره السيد حسين الأهدل، وما يوجد في النسخ من: ظيطل بالظاء المعجمة والياء وغير ذلك، فالظاهر أنه تصحيف من النساخ، إذ شرح غامض كلامه بمبسوطه أولى من ادعاء المناقضة بين كلاميه».

(٣) الإسكندر: بفتح الهمزة وقد تكسر، وظاهر القاموس أن الكسر أفصح، وليس كذلك. بيان الاستشفا لابن الطيب (ق٢٤أ).

(٤) هو ثمان وسبعون وخمسمئة سنة، وهو مدلول الثاء والحاء والعين بحساب الجمل. رفع الخفا للآلاني (١/ ٩٩) وذات الوفا للسليماني (ق١٢أ)، وفي «ن»: «خُذْ» بدل «حُزْ»، وفي بيان الاستشفا (ق٢٤أ): «تق جد ملا»، قال ابن الطيب: «وعددها خمسمئة سنة وثمان وسبعون سنة، وهو الذي صرح به الناظم أيضا في مولده، وتبعه السيد حسين الأهدل في مختصره...، وقد يوجد الرمز على غير هذا الوجه، والظاهر أيضا أنه تصحيف من النساخ».

(٥) في «ج» و«م» وذات الوفا (ق١٢ب): «الْأَظْهَرِ»، بالظاء المعجمة.

(٦) بفتح الدال لإضافته لفظا إلى ما بعده. ذات الوفا (ق١٢ب).

(٧) في «س»: «شِيروان».

(٨) أي مضى سبع عشرة سنة، وهي التي دل عليها الياء في «يوم»، والزاء المعجمة في «زائل» بحساب الجمل. ذات الوفا (ق١٢ب)، قال ابن الطيب: «كأنه أشار به إلى أن مدة الدنيا وملكها وعزها، فإنه وإن طال فهو كاليوم الزائل المنتقل الذي لا بقاء له، فالعاقل لا يغتر به». بيان الاستشفا (ق٢٤ب).

مِنْ آيَاتِ مَوْلِدِهِ ﷺ[١]

(٢٧) وَلَيْلَةَ الْمَوْلِدِ[٢] شُقَّ وَانْصَدَعْ إِيوَانُ[٣] كِسْرَى وَلَهُ[٤] الصَّوْتُ سُمِعْ[٥]

(٢٨) وَشُرُفَاتُهُ[٦] هَوَتْ وَسَقَطَتْ وَنَارُ فَارِسَ انْطَفَتْ وَخَمَدَتْ[٧]

(٢٩) وَلَمْ تَكُنْ تَخْمُدُ قَبْلَ ذَلِكْ بِأَلْفِ عَامٍ وَارْتَقَى الْمَلَائِكْ[٨]

---

(١) هذا العنوان لا يوجد في «ف»، وفي منهل الصفا (ق٦١أ): «فَصْلٌ فِي آيَاتِ مَوْلِدِهِ ﷺ»، وفي ذات الوفا (ق١٢ب): «بَيَانُ الْوَاقِعِ حِينَ وِلَادَتِهِ ﷺ مِنَ الْإِرْهَاصَاتِ»، وفي بيان الاستشفا (ق٢٥أ): «ذِكْرُ مَوْلِدِهِ ﷺ وَانْصِدَاعِ إِيوَانِ كِسْرَى»، قال ابن الطيب: «كان الأولى في الترجمة الاقتصار على الشق الثاني الذي هو ذكر انصداع الإيوان، وأما ذكر المولد وما يتعلق به فكان الأولى أن يترجم له قبل قوله: وُلِدَ فِي الْإِثْنَيْنِ».

(٢) بكسر اللام اسم زمان الولادة، أو بفتحها مصدر ميمي بمعنى الولادة. رفع الخفا (١/ ١٠٢)، وفي «ص»: «المولود».

(٣) إِيوان كديوان، ويقال: إِوان ككتاب، وهو فارسي معرب، وهو الصُّفَّة العظيمة، وقيل هو البيت الواسع المبني طولا غير مسدود الوجه، وقيل هو البيت العالي، وقيل بيت عظيم مستطيل ذو شرفات، وقيل بيت الملك المعد لجلوسه مع أرباب مملكته لتدبير ملكه، وكلها متقاربة المعنى، وكان هذا الإيوان من عجائب الدنيا صنعة وبناء وإتقانا. بيان الاستشفا (ق٢٥أ) ورفع الخفا (١/ ١٠٣)، قال ابن الجزري: «وقد أخبرني بعض من رآه أن الشق طولا في سقفه قدر ما يثبه ويقفزه الشخص القوي، وهو باق إلى اليوم آية من آيات الله تعالى». عرف التعريف بالمولد الشريف (ص٣٣).

(٤) في «ج»: «وَمِنْهُ» بدل «وَلَهُ».

(٥) سمع له صوت شديد كالرعد، وفزع كسرى لذلك فزعا عظيما. بيان الاستشفا (ق٢٥أ).

(٦) وشرفاته: بضم الشين المعجمة والراء اتباعا للشين، ويجوز فتحها تخفيفا، وقد تخفف بالسكون في غير النظم، وهو ما يبنى على أعلى الحائط منفصلا بعضه من بعض على هيئة معروفة. بيان الاستشفا (ق٢٥أ)، قال ابن الجزري: «وسقطت منه أربع عشرة شُرافة». عرف التعريف (ص٣٣).

(٧) خمَدت النار: ذهب لهبها، كنصر، ويقال خمِدت كسمع أيضا. بيان الاستشفا (ق٢٥ب).

(٨) وارتقى الملائك: أي ارتفعوا، والمراد الارتفاع إلى السماوات أو في أقطار الأرضين. بيان الاستشفا (ق٢٥ب)، وفي «ج»: «ملائك».

(٣٠) مُبَشِّرَاتٍ وَبُحَيْرُ[١] سَاوَهْ[٢] غَاضَتْ[٣] وَفَاضَ الْمَاءُ بِالسَّمَاوَهْ[٤]

(٣١) وَأُمُّهُ رَأَتْ بُعَيْدَ الْبُشْرَى نُورًا أَضَا[٥] لَهُ قُصُورُ بُصْرَى[٦]

مَنْ أَرْضَعَتْهُ ﷺ[٧]

(٣٢) وَأَرْضَعَتْهُ[٨] أَوَّلًا[٩] ثُوَيْبَةُ وَأَرْضَعَتْهُ[١٠] بَعْدَهَا حَلِيمَةُ[١١]

---

(١) بحير بالتصغير وحذف التاء للوزن، وهي بحيرة عظيمة، فظهر أن تصغيرها للتعظيم. رفع الخفا (١/ ١٠٦)، وفي «ف» و«م» ومنهل الصفا (ق٦١ب): «بُحَيْرَه».

(٢) ساوة: قرية من قرى بلاد فارس. بيان الاستشفا (ق٢٥ب).

(٣) غاضت: أي ذهب ماؤها في تلك الليلة فأصبحت ناشفة يابسة، مع أنه كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما يحيل العادة غيضها. رفع الخفا (١/ ١٠٦)، وفي «ص»: «غَاصَتْ»، بالصاد المهملة، قال ابن الجزري: «وغاضت بحيرة ساوة، وكانت بحيرة عظيمة في مملكة عراق العجم بين همذان وقم، تركب فيها السفن ويسافر بها إلى ما حولها من البلاد مثل مزدغان والري وما جاوز ذلك، وكانت أكثر من ستة فراسخ، فأصبحت من ليلة مولده الشريف ناشفة يابسة، كأنه لم يكن بها شيء من الماء، واستمرت كذلك حتى بني في موضعها مدينة ساوة الباقية إلى اليوم». عرف التعريف بالمولد الشريف (ص٣٣ ـ ٣٤).

(٤) أي سال بواديها بعد أن لم يكن فيها ماء، والسماوة: موضع بين الكوفة والشام. رفع الخفا (١/ ١٠٦).

(٥) بالقصر ضرورة، أو على لغة بني أسد. بيان الاستشفا (ق٢٦أ).

(٦) بصرى: مدينة من مدن الشام. منهل الصفا (ق٦٥ب).

(٧) في «أ» و«ك»: «مَنْ أَرْضَعَهُ ﷺ»، وفي «س»: «أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ»، وفي «ص»: «مُرْضِعَاتُهُ ﷺ»، وفي بيان الاستشفا (ق٢٦ب): «ذِكْرُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ ﷺ»، وفي منهل الصفا (ق٧٠ب): «فَصْلٌ فِي رَضَاعَتِهِ ﷺ وَمَنْ أَرْضَعَتْهُ أَوَّلًا»، والعنوان لا يوجد في «ف».

(٨) في «ص»: «فَأَرْضَعَتْهُ».

(٩) أي قبل غيرها من الأجانب، فلا ينافي أن أول من أرضعه ﷺ مطلقا أمه. بيان الاستشفا (ق٢٦ب).

(١٠) في «ص»: «ثُمَّ ارْضَعَتْهُ».

(١١) مرضعاته ﷺ ثويبة الأسلمية مولاة أبي لهب وعتيقته حين بشرته بولادته ﷺ أياما، حتى قدمت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية. رفع الخفا (١/ ١١١).

(٣٣) وَثَـمَّ[١] شُـقَّ صَـدْرُهُ وَبَـانَـا[٢] حَـظُّ اللَّـعِـيـنِ[٣] وَمُـلِـي إِيْـمَـانَـا

حَضَانَتُهُ

وَمَوْتُ أَبِيهِ ﷺ[٤]

(٣٤) وَحَضَنَتْـهُ[٥] أُمُّ أَيْمَـنْ[٦] بَرَكَـهْ[٧] وَعَـنْ أَبِـيـهِ انْـتَـقَـلَـتْ بِـالْمَلَكَـهْ[٨]

(٣٥) فَـإِنَّـهُ مُـذْ مَـاتَ كَـانَ حَـمْـلَا وَقِـيـلَ لَـمَّـا مَـاتَ كَـانَ طِـفْلَا[٩]

(٣٦) وَهْـيَ الَّتِـي أَعْـتَـقَـهَـا لَمَّـا كَبِـرْ زَوَّجَـهَـا مَـوْلَاهُ زَيْـدًا[١٠] فَـادَّكِـرْ[١١]

---

(١) ثم ـ بفتح أوله ـ اسم إشارة، أي: هناك، أي: في بني سعد حين كان عند حليمة. منهل الصفا (ق٧٤ب).

(٢) وبانا: بألف الإطلاق، أي: خرج وانفصل منه. رفع الخفا (١/ ١٢٠).

(٣) حظ اللعين، أي: نصيب الشيطان. رفع الخفا (١/ ١٢٠).

(٤) في بيان الاستشفا (ق٢٨ب): «مَنْ حَضَنَتْهُ ﷺ».

(٥) أي وربته ﷺ مع أمه وبعد موتها. رفع الخفا (١/ ١٢١).

(٦) أم أيمن: بسكون آخره للوزن، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف. منهل الصفا (ق٧٧أ).

(٧) بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حصن بن مالك، اشتهرت بكنيتها بابنها أيمن الحبشي. رفع الخفا (١/ ١٢٢).

(٨) بالملكة: أي بالرق والإرث. منهل الصفا (ق٧٧أ).

(٩) هذا البيت جاء متأخرا عن البيت الذي يليه في «ج».

(١٠) زيد بن حارثة ـ رضي الله عنه ـ فولدت له أسامة. رفع الخفا (١/ ١٢٢).

(١١) فادكر: أي تذكر. رفع الخفا (١/ ١٢٢).

مَوْتُ أُمِّهِ ﷺ

وَكَفَالَةُ جَدِّهِ ثُمَّ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ(١)

(٣٧) وَمَاتَتُ امُّهُ(٢) وَقَدْ كَمُلَ لَهْ أَرْبَعٌ اوْ سِتٌّ وَبَعْدُ(٣) كَفَلَهْ

(٣٨) أَبُو أَبِيهِ ثُمَّ مَاتَ وَهُوَا(٤) ابْنُ ثَمَانٍ مَعَ شَهْرَيْنِ سَوَا(٥)

وُصُولُهُ ﷺ إِلَى بُصْرَى

وَقَوْلُ الرَّاهِبِ وَغَيْرِهِ(٦)

(٣٩) وَعِنْدَمَا صَارَ لَهُ اثْنَا عَشْرَا مَعْ عَمِّهِ رَاحَ لِأَرْضِ بُصْرَى

---

(١) «عَمِّهِ» ليست في «ج»، وفي «ي» و«ص»: «مَوتُ أُمِّهِ وَكَفَالَةُ جَدِّهِ ﷺ»، وفي بيان الاستشفا (ق٢٩ب): «ذِكْرُ مَوْتِ أُمِّهِ ﷺ»، وفي منهل الصفا (ق٧٨ب): «مَوْتُ أُمِّهِ وَكَفَالَةُ جَدِّهِ وَعَمِّهِ».

(٢) وماتت امه: بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى تاء التأنيث للوزن. رفع الخفا للآلاني (١/ ١٢٣)، قال العمري: «ويجوز كسر التاء؛ لأن الساكن يحرك بالكسر، وفتحها للخفة، والأول هو القياس». منهل الصفا (ق٧٨ب).

(٣) الواو ساقطة في «ج».

(٤) وهوا: بألف الإطلاق، وإن كان في الوسط. منهل الصفا (ق٨٠أ).

(٥) بالقصر للوزن، أي: كاملين. رفع الخفا (١/ ١٢٥).

(٦) في «س» و«ص» و«ن» و«ي»: «فِي حَقِّهِ»، بدل «وَغَيْرِهِ»، وفي بيان الاستشفا (٣٠أ): «ذِكْرُ وُصُولِهِ ﷺ إِلَى بُصْرَى»، وفي منهل الصفا (ق٨١أ): «وُصُولُهُ ﷺ إِلَى بُصْرَى وَمَا قَالَهُ فِيهِ الرَّاهِبُ بَحِيرَا».

(٤٠) فَحِينَمَا أَبْصَرَهُ بَحِيرَا[١] أَحْصَاهُ[٢] إِذْ كَانَ بِهِ خَبِيرَا
(٤١) فَجَاءَهُ مُقَبِّلًا مِنْهُ الْيَدَا وَقَالَ أَهْلًا بِالنَّبِيِّ أَحْمَدَا
(٤٢) هَذَا رَسُولُ اللهِ مُجْلِي[٣] الْغُمَّهْ[٤] يَبْعَثُهُ[٥] لِلْعَالَمِينَ رَحْمَهْ
(٤٣) يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ مُذْ[٦] أَقْبَلْتُمُ رَقَبْتُكُمْ[٧] حَتَّى هُنَا نَزَلْتُمُ
(٤٤) لَمْ يَبْقَ مَا أُبْصِرُهُ مِنْ حَجَرِ إِلَّا يَخِرُّ سَاجِدًا وَشَجَرِ[٨]
(٤٥) وَلَيْسَ يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِي[٩] وَإِنَّنَا نَجِدُهُ فِي الْكُتُبِ
(٤٦) ثُمَّ نَهَاهُ عَنْ دُخُولِ الشَّامِ[١٠] لَا تَغْتَالَهُ[١١] يَهُودُهَا فَيُقْتَلَا

---

(١) هو لقب لراهب، واسمه جرجيس، وقيل سرجيس، وقيل كان بحيرا من أحبار اليهود، يهود تيماء، ولا مانع لجواز تنصره بعد اليهودية. منهل الصفا (ق٨١ب).
(٢) أحصاه: ضبطه وعرفه بصفته. رفع الخفا (١/ ١٢٥).
(٣) في «م»: «تُجْلَى».
(٤) في منهل الصفا (ق٨٣ب): «الظُّلْمَهْ»، قال: «وفي نسخة: الغُمَّهْ».
(٥) قال ابن الطيب (ق٣٠ب): «كونه بصيغة المضارع هو الموجود في النسخ، ويجوز أن يقرأ: بِبَعْثِهِ، بالموحدة الجارة».
(٦) في «ص»: «قَد» بدل «مُذْ».
(٧) رقبتكم: أي حرستكم، ومنه الرقيب، أو: انتظرتكم، والمعنى الأول أنسب. بيان الاستشفا (ق٣٠ب).
(٨) في «ص»: «أَوْ مَدَرٍ» بدل «وَشَجَرٍ».
(٩) بحذف إحدى الياءين للوزن. رفع الخفا (١/ ١٢٧)، وفي «س» و«ص» و«ن» و«ي»: «إِلَّا لِلنَّبِي».
(١٠) في «ج»: «شَامٍ».
(١١) قال الآلاني: «بالنصب بأن المقدرة مع لام الكسر». رفع الخفا (١/ ١٢٧)، وانظر كلام الفاسي على قول الناظم قبيل تنكحه في البيت (٤٨)، وهو مضارع اغتال، افتعل من الغول وهو الهلاك والاختطاف، أي: لا تختطفه وتختلسه يهودها، أي: بلاد الشام. بيان الاستشفا (ق٣١أ)، وفي منهل الصفا (ق٨١ب): «يَغْتَالهُ» بالياء.

خُرُوجُهُ ﷺ إِلَى بُصْرَي ثَانِيَ مَرَّةٍ

بِتِجَارَةِ خَدِيجَةَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ[١]

(٤٧) ثُـمَّ لِبُصْـرَى رَاحَ ثَانِـي[٢] مَـرَّةِ بِـمَـتْـجَـرٍ وَكَـانَ مَـعْ[٣] مَـيْـسَـرَةِ

(٤٨) عَبْـدِ خَدِيجَـةٍ[٤] قُبَيْـلَ تَنْكِحُهْ[٥] بِـمَـالِـهَـا[٦] يُـرْبِـحُـهَـا وَتُـرْبِـحُـهْ[٧]

(٤٩) لَمَّـا أَتَـى نَـزَلَ تَحْـتَ شَـجَرَهْ[٨] بِـالْـقُـرْبِ مِـنْ صَـوْمَـعَـةٍ مُـنَصَّرَهْ[٩]

(٥٠) فَقَـالَ رَاهِـبٌ[١٠] بِهَـا مَـا يَنْـزِلُ أَيْ[١١] هَـا هُـنَـا إِلَّا نَـبِـيٌّ مُـرْسَـلُ

---

(١) في «ص»: «خُرُوجُهُ ثَانِيَةً إِلَى بُصْرَى لِتِجَارَةِ مَالِ خَدِيجَةَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ»، وفي بيان الاستشفا (ق٣١ب): «ذِكْرُ رَوَاحِهِ ثَانِيَ مَرَّةٍ إِلَى الشَّامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»، والعنوان لا يوجد في «س».

(٢) حقه الفتح، وإسكان يائه للوزن. رفع الخفا (١/ ١٢٩).

(٣) في رفع الخفا (١/ ١٣٠): «مَعْ بسكون العين»، وفي منهل الصفا (ق٨٥أ): «بفتح العين، وسكونها مخل بالوزن»، وفي بيان الاستشفا (ق٣١ب): «مَعَ: بفتح الميم والعين».

(٤) صرفه للضرورة. منهل الصفا (ق٨٥أ).

(٥) تنكحه بالرفع؛ لأن الفعل إذا حذفت «أن» قبله وجب رفعه كما صرحوا به، ولا يجوز نصبه إلا في لغة قليلة في الأمثال ونحوها. بيان الاستشفا (ق٣١ب).

(٦) في «ف»: «بِمَا لَهَا».

(٧) يجوز فتح أول الفعلين من رَبِحَ ثلاثيا كفرح، فيكون المعنى كل واحد يتخذ صاحبه ربحا. بيان الاستشفا (ق٣١ب).

(٨) في «س» و«ص» و«ن» و«ي» وبيان الاستشفا (ق٣٢أ): «تَحْتَ الشَّجَرَهْ».

(٩) صومعة: بيت للنصارى، ومنصرة: منسوبة إلى النصارى، صفة كاشفة. رفع الخفا (١/ ١٣١).

(١٠) هو نسطورا الراهب. عرف التعريف (ص٣٧).

(١١) في بيان الاستشفا (ق٣٢أ): «مِنْ» بدل «أَيْ»، وقال: «من زائدة، وكونها بمعنى في بعيد».

(٥١) وَكَانَ مِنْ قَوْلِ الْغُلَامِ مَيْسَرَهْ كَانَ لَدَى الْحَرِّ وَعِنْدَ[١] الْهَاجِرَهْ[٢]

(٥٢) يَنْزِلُ مَنْ يُظِلُّهُ شَخْصَانِ صَدَقَ[٣] مِنْ مَلَائِكِ الرَّحْمَنِ

زَوَاجُهُ ﷺ بِخَدِيجَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ

وَبُنْيَانُ[٤] الْكَعْبَةِ

(٥٣) وَعِنْدَمَا رَدَّ[٥] تَزَوَّجَتْ بِهِ وَعُمْرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ وَهِي

(٥٤) أَسَنُّ[٦] كَانَتْ بَرَّةً[٧] وَمُحْسِنَهْ وَعِنْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَهْ

(٥٥) بَنَتْ قُرَيْشُ الْبَيْتَ[٨] عِنْدَ مَشْهَدِهْ[٩] وَوَضَعَ الْحَجَرَ فِيهَا[١٠] بِيَدِهْ

---

(١) في «ج»: «عِنْد»، دون واو.

(٢) الهاجرة: هي اشتداد الحر نصف النهار. بيان الاستشفا (ق٣٢ب).

(٣) في «أ»: «صُدَّقُ»، وفي منهل الصفا (ق٨٨): «صِدْقًا»، قال الشارح: «أي: أصدق صدقا، أو أحقه وأثبته صدقا، أو صدق بذلك صدقا، معترض بين النعت والمنعوت، وقيل: هو صَدَقَ بلفظ الماضي، أي: ميسرة، وكأنه قيل: هل صدق في قوله؟ فقيل: نعم صدق، ويجوز أن يكون المراد شخصان صِدْقًا لا تخيلا وتوهما».

(٤) في بيان الاستشفا (ق٣٢ب): «ذِكْرُ زَوَاجِهِ...» ولا يوجد فيها: «وَبُنْيَانُ الْكَعْبَةِ»، وفي «ن» زيادة: «الْمُعَظَّمَةِ»، وفي «ك»: «وَبِنَاءُ» بدل «وَبُنْيَانُ»، وفي «ص»: «وَبِنَاؤُهُ الْكَعْبَةَ شَرَّفَهَا اللهُ»، والعنوان لا يوجد في «س».

(٥) في منهل الصفا (ق٨٩أ): «رَدَّ، أي: رجع»، وفي بيان الاستشفا (ق٣٢ب): «رُدَّ، بالبناء للمفعول، أي رده الله تعالى من الشام».

(٦) أسن: أفعل تفضيل أي هي أكبر منه ﷺ سنا. رفع الخفا (١/ ١٣٤).

(٧) برة: أي مطيعة، أو صادقة أو ذات شفقة على أقاربها. منهل الصفا (ق٩٠أ).

(٨) أي الكعبة المعظمة. رفع الخفا (١/ ١٣٤).

(٩) مشهده: بفتح الميم والهاء، مصدر ميمي، أي: عند حضوره ﷺ. رفع الخفا (١/ ١٣٥).

(١٠) فيها: بالتأنيث لتأويل البيت بالكعبة، وكان الأولى تذكير الضمير. بيان الاستشفا (ق٣٣ب).

مَبْعَثُهُ ﷺ(١)

(٥٦) وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَرْبَعِينَا(٢) بُعِثَ لِلْأَنَامِ(٣) أَجْمَعِينَا
(٥٧) فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ فِي غَارِ حِرَا قَالَ لَهُ اقْرَأْ ثُمَّ غُطَّ(٤) فَقَرَا
(٥٨) مِنْ أَوَّلِ الْقَلَمِ(٥) ثُمَّ جَاءَ خَدِيجَةً(٦) قَالَ لَهَا الْأَنْبَاءَ(٧)
(٥٩) فَقَالَتَ ابْشِرْ(٨) لَسْتَ تُخْزَى أَبَدَا لِمَا جَمَعْتَ مِنْ صِفَاتِ السُّعَدَا
(٦٠) ثُمَّ تَوَجَّهَتْ بِهِ لِوَرَقَهْ(٩) أَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فَصَدَّقَهْ
(٦١) فَقَالَ ذَا النَّامُوسُ(١٠) جَا لِمُوسَى وَسَائِرِ الرُّسُلِ حَتَّى عِيسَى

(١) في «ك» زيادة بالسواد: «وَهُوَ بَدْءُ الْوَحْيِ»، وفي «ي»: «ذِكْرُ بَعْثِهِ ﷺ لِلْأَنامِ»، وفي «ص»: «مَبْعَثُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﷺ».
(٢) بألف الإطلاق، أي: أربعين سنة كاملة. رفع الخفا (١/ ١٣٦).
(٣) الأنام: الخلق. رفع الخفا (١/ ١٣٦).
(٤) غُطَّ: بالبناء للمجهول؛ للعلم بفاعله، أي: غطه جبريل عليه السلام. رفع الخفا (١/ ١٣٩)، وقال ابن الطيب: «ثم غَطَّ جبريل النبي ﷺ أي: ضمه وعصره». بيان الاستشفا (ق٣٥أ).
(٥) أي من أول سورة العلق التي فيها ذكر القلم إلى قوله ما لم يعلم، ولو قال: «من أول العلق» لكان أولى؛ إذ السورة مشهورة بسورة العلق، لا سورة القلم. رفع الخفا (١/ ١٣٩ ـ ١٤٠).
(٦) خديجة بالتنوين للوزن. رفع الخفا (١/ ١٤٠)
(٧) الإنباءا: بالكسر، مصدر أنبأ بمعنى أخبر، ويجوز فتح الهمزة على أنه جمع نبأ كخبر وأخبار. بيان الاستشفا (ق٣٥).
(٨) أبشر: بنقل الهمزة في لغة مشهورة؛ لأن أصلها القطع. بيان الاستشفا (ق٣٥ب).
(٩) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة، وكان شيخا كبيرا قد عمي، وهو ممن تنصر في الجاهلية من العرب. رفع الخفا (١/ ١٤١).
(١٠) المراد به جبريل؛ لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. رفع الخفا (١/ ١٤٢)، وفي بيان الاستشفا (ق٣٦أ): «نَامُوسُ».

أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ﷺ وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ(١)

(٦٢) وَأَوَّلُ الْخَلْقِ اسْتَجَابَ لِلنَّبِي(٢) خَدِيجَةُ الصِّدِّيقُ زَيْدٌ وَعَلِي(٣)

(٦٣) عُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَابْنُ عَوْفِ طَلْحَةُ سَعْدٌ أَمِنُوا(٤) مِنْ خَوْفِ(٥)

(٦٤) إِذْ آمَنُوا بِدَعْوَةِ الصِّدِّيقِ كَذَا ابْنُ مَظْعُونٍ(٦) بِذَا الطَّرِيقِ

(٦٥) وَبَعْدَ ذَا تَتَابَعَ الْوَحْيُ وَمَنْ يُسْلِمُ وَالنَّبِيُّ لَا يَدْعُو عَلَنْ(٧)

(٦٦) وَهُمْ عَلَى السِّرِّ بِدَارِ الْأَرْقَمْ(٨) حَتَّى اسْتَجَابَ عُمَرٌ(٩) وَأَسْلَمْ

---

(١) في «ي»: «ذِكْرُ أَوَّلِ...» إلخ، وفي «ص»: «فِي بَيَانِ أَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ ﷺ»، والعنوان كله ساقط في «ف».

(٢) في «م»: «النَّبِي».

(٣) الجمع بين الروايات أن يقال: أول من أسلم مطلقا خديجة، ومن الرجال البالغين الأحرار أبو بكر، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن الصبيان علي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ. وانظر رفع الخفا (١/ ١٤٧).

(٤) في «ف»: «آمَنُوا»، وفي «س» و«ي»: «أُومِنُوا»، والمذكورون في البيت هم: عثمان ابن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنهم ـ.

(٥) هذا البيت يوجد دون الذي يليه في «س» و«ي»، والبيتان ليسا في «أ» و«ج» و«م»، ووجدا في حاشيتي «ك» و«ف»، وثابتان في «ب» و«ص» و«ن».

(٦) هو عثمان بن مظعون ـ رضي الله عنه ـ.

(٧) في رفع الخفا (١/ ١٤٨): وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، فإنهم يحذفون الألف المبدلة من التنوين في النصب، فيقولون: «رأيت زيد» مثلا.

(٨) الأرقم: بالسكون؛ ليوافق ما بعده، وهو الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي. بيان الاستشفا (ق٣٧ب).

(٩) صرفه ضرورة. بيان الاستشفا (ق٣٧ب).

(٦٧) فَـأَصْبَـحَ الْإِسْـلَامُ ظَاهِـرًا وَمَـا عَلَـى قُرَيْـشٍ مِـنْ فَرِيـقٍ أَسْـلَمَا[١]

(٦٨) فَـعَـابَ آلِـهَـتَـهُـمْ فَـأَنْـكَرُوا[٢] وَعَـذَّبُـوا مِـنْ صَحْبِـهِ مَـنْ[٣] قَـدَرُوا

(٦٩) فَـأَذِنَ[٤] النَّبِـيُّ حَـتَّـى هَـاجَـرُوا لِلْحَبْـشِ ثُـمَّ[٥] بَعْـدَ هَـذَا حَاصَـرُوا[٦]

(٧٠) هَاشِـمَهُمْ مَـعَ بَنِـي الْمُطَّلِـبِ فِي الشِّـعْبِ[٧] إِذْ سِـتٌّ[٨] مَضَيْنَ لِلنَّبِي

---

(١) في منهل الصفا (ق١٠٥أ): «وما مبتدأ، على قريش خبره، من فريق، أي: جماعة، أسلما، أي: أي شيء عليهم من أجل أن أسلم، أي: لا يمنعونه ولا يعارضونه، وعلى هذا يتفرع قوله فعاب آلهتهم»، ثم ذكر وجوها أخرى فانظرها هنالك وفي سائر الشروح؛ فإن في بعضها ما لا يوجد في الأخرى.

(٢) في «ب» و«ف» و«ي» ورفع الخفا (١/ ١٥٢): «وأنكروا»، والمعنى عاب النبي ﷺ آلهتهم وذكرها بما فيها من العجز وأنها باطلة لا تغني عنهم من الله شيئا، فأنكروا ذلك منه وشق عليهم. بيان الاستشفا (ق٣٨ب).

(٣) في بيان الاستشفا (ق٣٨ب): «ما»، قال ابن الطيب: «يجوز أن تكون مِنْ تبعيضية ومَا مصدرية ظرفية، والتقدير: عذب المشركون بعض أصحابه عليه السلام مدة اقتدارهم على ذلك...، ويجوز أن تكون ما بمعنى مَنْ لأنها تقع موقعها، ومِنْ بيان لـ«ما» قدمت عليها ضرورة، والتقدير حينئذ: وعذب المشركون من قدروا عليه من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم».

(٤) في «ب»: «وَأَذِنَ».

(٥) «ثُمَّ» ليست في «ف».

(٦) في منهل الصفا (ق١٠٩ب): «هَاجَرُوا»، قال الشارح: «أي: قاطعوا، وهاجروا الأولى بمعنى الانتقال من مصر إلى آخر فبينهما جناس تام، وفي نسخة مكان هاجروا: حاصروا».

(٧) الشِّعب: أي شعب أبي طالب، والشعب ـ بالكسر ـ الطريق في الجبل ومسيل الماء. منهل الصفا (ق١٠٩ب).

(٨) في «ك»: «إِذِ السِتُّ»، وفي هامش النسخة: «أي من مبعث النبي ﷺ».

(٧١) فَمَكَثُوا[١] ثَلَاثَةً وَفُرِجُوا[٢] بَعْدَ النُّبَوَّةِ بِتِسْعٍ[٣] خَرَجُوا

مَوْتُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ

وَخَدِيجَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ[٤]

(٧٢) وَبَعْدَ سِتِّ أَشْهُرٍ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ الْعَمُّ الشَّفُوقُ[٥] الْأَقْرَبُ

(٧٣) وَبَعْدَ أَيَّامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةٌ[٦] تُوُفِّيَتْ

خُرُوجُهُ ﷺ لِلطَّائِفِ مُسْتَأْمِنًا وَإِسْلَامُ الْجِنِّ[٧]

(٧٤) وَظَهَرَ الضُّعْفُ[٨] فَرَاحَ الطَّائِفَا فَلَمْ يَجِدْهُمْ يُؤْمِنُونَ[٩] خَائِفَا

(٧٥) أَقَامَ شَهْرًا ثُمَّ عَادَ مَأْمَنَهْ وَعُمْرُهُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَهْ

---

(١) فمكثوا: بفتح الكاف وضمها، أي: أقاموا. بيان الاستشفا (ق٣٩أ).

(٢) وفرجوا: للبناء للمفعول مع تخفيف الراء أو تشديدها، من فرج الله الغم، أي: كشفه. رفع الخفا (١/ ١٥٨).

(٣) في «ب»: «لِتِسْعٍ».

(٤) العنوان لا يوجد في «ف»، وأما ناسخ «ي» فجعلهما عنوانين الأول: «مَوْتُ أَبِي طَالِبٍ» وذكر البيت الأول، والثاني: «مَوْتُ خَدِيجَةَ» وذكر البيت الذي يليه، وفي «ص» اقتصر على: «مَوْتُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ»، وفي بيان الاستشفا (ق٣٩أ): «ذِكْرُ وَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ».

(٥) الشفوق: فعول من الشفقة؛ للمبالغة. منهل الصفا (ق١١٢أ)، وفي بيان الاستشفا (ق٣٩أ): «الشَّقِيقُ»، قال ابن الطيب: «الشقيق لأبيه عبد الله»، وفي «ص»: «الشَّفِيقُ».

(٦) خديجة: بالتنوين للوزن. رفع الخفا (١/ ١٦٠).

(٧) العنوان لا يوجد في «ص» و«ف» و«ن»، وقوله «مُسْتَأْمِنًا» لا يوجد في «س» و«ي» وبيان الاستشفا (ق٣٩ب)، واقتصر في «أ» على: «خُرُوجُهُ ﷺ»، وجاء في «ي» وبيان الاستشفا (ق٣٩ب) زيادة: «ذِكْرُ» في أول العنوان، وفي منهل الصفا (ق١١٣أ): «إِلَى الطَّائِفِ».

(٨) الضعف: بفتح الضاد المعجمة وضمها، ضد القوة. رفع الخفا (١/ ١٦٠).

(٩) في منهل الصفا (ق١١٤أ): «مُؤْمِنِينَ»، قال: «أي معطين الأمان، وفي نسخة: يُؤْمِنُونَ».

(٧٦) وَفِي طَرِيقِهِ أَتَى فِي نَخْلَهْ[١] جِنٌّ نَصِيبِينَ[٢] وَأَسْلَمُوا لَهْ

المِعْرَاجُ وَفَرْضُ الصَّلَاةِ[٣]

(٧٧) وَبَعْدَ تِسعٍ[٤] أَشْهُرٍ أُسْرِيَ بِهْ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَكَانَ مُنْتَبِهْ[٥]

(٧٨) عَلَى الْبُرَاقِ[٦] ثُمَّ لِلسَّبْعِ الْعُلَى ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ[٧] أَعْلَى الْمُنْتَهَى[٨]

(٧٩) فَكَانَ[٩] بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مَا كَانَ مِنْ[١٠] كَلَامِهِ وَقُرْبِهِ

---

(١) نخلة: علم موضع على ليلة من مكة. بيان الاستشفا (ق٤٠أ).

(٢) نصيبين: مدينة في الشام، وقيل في اليمن. منهل الصفا (ق١١٥أ)، ويجوز صرفه وتركه، وإعرابه إعراب جمع المذكر على رأي. بيان الاستشفا (ق٤٠أ).

(٣) في «ي»: «مِعْرَاجُهُ ﷺ»، وفي «ي»: «مِعْرَاجُ النَّبِيِّ»، وفي منهل الصفا (ق١١٦أ): «الْمِعْرَاجُ وَفَرْضُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ»، قال ابن الطيب: «والمعراج بالكسر آلة العروج كالصعود وزنا ومعنى، والمراد به صعوده ـ عليه الصلاة والسلام ـ من بيت المقدس إلى السموات، وأما الإسراء فهو سيره ـ عليه السلام ـ ليلا مع جبريل إلى بيت المقدس، ويطلقون أحدهما على الآخر توسعا». بيان الاستشفا (ق٤٠ب).

(٤) قال ابن الطيب: «تسع بالتنوين، ويجوز إضافته إلى قوله أشهر، عطف بيان على الأول، ومضاف إليه ما قبله على الثاني». بيان الاستشفا (ق٤٠ب).

(٥) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة. بيان الاستشفا (ق٤٠ب).

(٦) البراق دابة ركبها النبي ﷺ، سمي به من البرق لسرعة سيره ولمعان نوره. منهل الصفا (ق١١٦ب).

(٧) في منهل الصفا (ق١١٦أ): «السِّدْرَةِ».

(٨) سميت بذلك لأنه ينتهي إليها علم الخلائق، ولم يتجاوزها أحد من الملائكة ولا غيرهم إلا نبينا ﷺ. بيان الاستشفا (ق٤١أ).

(٩) في «ن» و«ي» ورفع الخفا (١/ ١٧٤): «وَكَانَ».

(١٠) في «ي»: «فِي» بدل «مِنْ».

(٨٠) وَفَـرَضَ اللهُ الـصَّـلَاةَ ثَـمَّـهْ[١] وَجَـاءَ جِـبْـرِيـلُ غَـدًا فَـأَمَّـهْ

بُدُوُّ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ أَوَّلًا يَوْمَ الْعَقَبَةِ[٢]

(٨١) وَكُلَّ مَوْسِمٍ يَجِيءُ كُلَّ[٣] حَيْ يَعْرِضُ[٤] نَفْسَهُ لِيُؤْوُوهُ[٥] لِكَيْ

(٨٢) يُبْلِغَ عَنْ إِلَهِهِ الْكِتَابَا وَلَهُمُ[٦] الْجَنَّةُ فَاسْتَجَابَا

(٨٣) لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ الْعَقَبَهْ[٧] سِتَّةٌ اوَّلًا بِنَفْسٍ طَيِّبَهْ

(٨٤) ثُمَّ أَتَوْا بِبَعْضِ مَنْ قَدْ أَسْلَمَا فَبَايَعُوا وَطَلَبُوا مُعَلِّمَا

---

(١) ثمه: بفتح المثلثة، إشارة إلى للبعيد، أي هنالك، أي في الملأ الأعلى. بيان الاستشفا (ق٤١ب).

(٢) هذا العنوان لا يوجد في «ج»، وفي «ي»: «اسْتِجَابَةُ الْأَنْصَارِ لِلنَّبِيِّ»، واقتصر في «ص» على: «بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ» وفي رفع الخفا (١/ ١٧٩): «بَدْءُ» بدل «بُدُوُّ»، قال ابن الطيب: «البدو ـ بضم الموحدة والدال المهملة والواو ـ مصدر بدا الشيء كدعا، إذا ظهر، أي: ظهوره وانتشاره، والأولى: بدء ـ بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة والهمز ـ مصدر بدأ كمنع، وأولى منه لو قال: ابتداء؛ لأن المراد أول إسلام الأنصار، وكأن الظهور يستلزم في الجملة الابتداء». بيان الاستشفا (ق٤٢أ).

(٣) كل يجوز كونه مفعولا والنبي فاعل، أي يجيء النبي ﷺ كل بطن (حي)، وهو الأظهر، ويجوز رفعه على الفاعلية، أي في كل موسم يجيء كل حي من أحياء العرب يتعرض النبي ـ عليه السلام ـ لهم. بيان الاستشفا (ق٤٢أ).

(٤) يَعْرِضُ: بكسر الراء وضمها. بيان الاستشفا (ق٤٢أ).

(٥) ليؤووه: أي يضموه إليه وينصروه. بيان الاستشفا (ق٤٢أ).

(٦) في «ي»: «فَلَهُمْ».

(٧) العقبة: أي عقبة منى، وهي الثنية في الجبل أو الطريق الصاعد فيه، والمراد أنهم استجابوا له في يوم اجتماع الناس عند العقبة، أو اليوم مجاز عن المكان، أي عند العقبة. منهل الصفا للعمري (ق١٢٣ب).

(٨٥) فَرَاحَ مُصْعَبٌ[١] وَالإِسْلَامُ[٢] اعْتَلَا فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ثُمَّ أَقْبَلَا
(٨٦) سَبْعُونَ فِي الْمَوْسِمِ بَايَعُوا النَّبِي فَكَانَ[٣] إِذْنُ هِجْرَةٍ[٤] لِيَثْرِبِ

هِجْرَتُهُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ[٥]

(٨٧) وَهَاجَرَ النَّبِيُّ لِلْمَدِينَهْ وَعُمْرُهُ ثَلَاثُ[٦] مَعْ خَمْسِينَهْ
(٨٨) وَمَعَهُ الصِّدِّيقُ ثَانِي[٧] اثْنَيْنِ فَنَزَلَا قُبَاءَ فِي الْإِثْنَيْنِ[٨]
(٨٩) وَخَرَجَ الْجُمْعَةَ جَاءَ يَثْرِبْ[٩] عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ[١٠] قَبْلَ[١١] الْمَغْرِبْ
(٩٠) وَلَمْ يَزَلْ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ الْأَعْظَمَ ثُمَّ الْمَسْكَنَا[١٢]

---

(١) هو مصعب بن عمير ـ رضي الله عنه ـ.
(٢) والإسلام: بالنقل. بيان الاستشفا (ق٤٣أ)، أي: نقل حركة الهمزة المكسورة إلى اللام قبلها.
(٣) في «ب»: «وَكَانَ».
(٤) في «ك»: «هِجْرَتِهِ».
(٥) في «ي»: زيادة: «الْمُنَوَّرَةِ»، واقتصر في «ج» من العنوان على: «هِجْرَتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ».
(٦) بترك التنوين ضرورة، أو على نية الإضافة لسنين محذوفة دل عليها المقام. بيان الاستشفا (ق٤٣ب).
(٧) هو حال بسكون الياء للوزن. رفع الخفا (١/ ١٨٨).
(٨) بقطع الهمزة ضرورة. بيان الاستشفا (ق٤٣ب).
(٩) في بيان الاستشفا (ق٤٣ب) ومنهل الصفا (ق١٢٩أ): «جَا لِيَثْرِب»، قال العمري: «وفي نسخة: جاء يثرب، بمد جاء وسكون باء يثرب، فيكون آخر البيت ساكنا».
(١٠) هو أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ من سادات بني النجار. منهل الصفا (ق١٣٢أ).
(١١) في بيان الاستشفا (ق٤٣ب): «وَقْتَ».
(١٢) في «م»: «السَّكَنَا».

(٩١) وَثَـمَّ[١] زِيدَ فِي صَـلَاةِ الْحَـضَـرِ وَنَـجْـلُ زَيْـدٍ[٢] الْأَذَانَ قَـدْ أُرِي
(٩٢) وَاتَّخَذَ[٣] الْمِنْبَرَ وَالْإِخَا[٤] حَصَلْ وَفُـرِضَ الزَّكَـاةُ وَالْوَبَـا[٥] انْـتَـقَـلْ

مَا كَانَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ[٦]

(٩٣) فِـي سَـنَةِ اثْنَتَيْـنِ[٧] كَانَ فِي رَجَبْ نَخْلَـةُ[٨] وَالصَّـومُ بِشَـعْبَانَ[٩] وَجَـبْ

---

(١) أي في المدينة في السنة الأولى من الهجرة. رفع الخفا (١/ ١٩٣)، وورد فيها وفي «ي»: «وَثَمَّة».

(٢) نجل بمعنى الولد، وهو عبد الله بن زيد بن ثعلبة ابن عبد ربه ـ رضي الله عنه ـ. رفع الخفا (١/ ١٩٤).

(٣) اتخذ النبي ﷺ المنبر، ويجوز بناؤه للمفعول. بيان الاستشفا (ق٤٥أ).

(٤) بالقصر للوزن، مصدر آخى يؤاخي مؤاخاة وإخاء، يعني بين المهاجرين والأنصار. رفع الخفا (١/ ١٩٦).

(٥) هو الطاعون والمرض العام انتقل من أرض المدينة بدعائه ﷺ إلى غيرها. رفع الخفا (١/ ١٩٧).

(٦) في «ك» و«ج» ومنهل الصفا (ق١٣٨أ): «اثْنَيْنِ»، وفي «ي»: «ذِكْرُ مَا كَانَ فِي سَنَةِ الِاثْنَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ الْمُعَظَّمَةِ»، واعلم أن بعضا من الأحداث التي سيذكرها الناظم اختلف في تاريخ وقوعها على أكثر من قول، وقد التزم ابن الجزري في أول نظمه أن يذكر الصحيح عنده من الأقوال عند الخلاف، ولن أتطرق لذكر الخلاف إن وجد، وقد ذكر الناظم من أحداث السنة الثانية للهجرة: سرية نخلة، وفرض صيام رمضان، وتحويل القبلة، وغزوة بدر، وفرض زكاة الفطر، ودخول أمير المؤمنين علي بفاطمة الزهراء ـ رضي الله عنهما ـ وزواج أم المؤمنين عائشة بالنبي ﷺ، وغزوة بني قينقاع.

(٧) في «ج» و«ف» و«ك»: «اثْنَيْنِ».

(٨) يعني غزوة نخلة، ونخلة اسم مكان على مسافة ليلة من مكة، وهذه الغزوة معدودة من السرايا؛ لأنه لم يخرج فيها بنفسه ﷺ. منهل الصفا (ق١٣٨أ).

(٩) في «أ» و«ج» و«س» و«ن» ورفع الخفا (١/ ٢٠٢) ومنهل الصفا (ق١٣٨أ): «لِشَعْبَانَ» باللام.

(٩٤) مَعْ قِبْلَةٍ ثُمَّ غَزَاةُ[١] بَدْرِ فِي رَمَضَانَ مَعْ زَكَاةِ الْفِطْرِ

(٩٥) ثُمَّ بِشَوَّالِ[٢] الْبِنَا[٣] بِفَاطِمَهْ وَعَائِشٍ[٤] وَقَيْنُقَاعُ الظَّالِمَهْ[٥]

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ[٦]

(٩٦) سَنَةْ[٧] ثَلَاثٍ غَطَفَانُ[٨] وَأُحُدْ وَحُرِّمَ الْخَمْرُ وَحَسَنٌ وُلِدْ[٩]

---

(١) بالفتح: اسم الغزوة، وهي المرة من الغزو، وأما بالضم فجمع غاز. رفع الخفا (١/ ٢٠٤).

(٢) بترك التنوين للوزن. رفع الخفا (١/ ٢١٥).

(٣) البنا: بالقصر للوزن، أي الدخول. رفع الخفا (١/ ٢١٥).

(٤) بالتنوين وبالترخيم بحذف التاء للضرورة. رفع الخفا (١/ ٢١٦).

(٥) أنث باعتبار القبيلة أو الجماعة، ووصفهم بالظلم؛ لنقضهم العهد، وقتلهم رجلا من المؤمنين، وإظهارهم الحسد والبغي للنبي ﷺ بعد خروجه لبدر. بيان الاستشفا (ق٤٧أ).

(٦) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق١٥٠أ)، وفي «س» و«ن» زيادة: «مِنْهَا»، وفي «ب»: «السَّنَةِ الثَّالِثَةِ» بدل «سَنَةِ ثَلَاثٍ»، والعنوان كله لا يوجد في «ي» وبيان الاستشفا (ق٤٧أ).

(٧) سنة: بسكون الهاء إجراء للوصل مجرى الوقف. رفع الخفا (١/ ٢١٨).

(٨) سنة ثلاث بالنصب خبر مقدم، غطفان مبتدأ مؤخر، مثل: الليلة الهلال، أي ظهوره، أي غزوة غطفان، وغطفان قبيلة. منهل الصفا (ق١٥٠أ).

(٩) هذا البيت لا يوجد عند ابن الطيب، ولذا قال: «وأغفل الناظم السنة الثالثة، وكانت فيها وقائع منها غزوة أحد». بيان الاستشفا (ق٤٧أ)، وقد ذكر ابن الجزري من أحداث هذه السنة: غزوة غطفان، وغزوة أحد، وتحريم الخمر، وولادة الحسن ـ رضي الله عنه ـ.

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ[١]

(٩٧) سَـنَـةَ أَرْبَـعٍ بَنُـو النَّـضِـيـرِ ثُـمْ ذَاتُ الـرِّقَـاعِ وَالـتَّـيَـمُّـمُ وَثَـمْ[٢]

(٩٨) قَصْـرُ الصَّـلَاةِ ثُـمَّ بَـدْرُ الْمَوْعِـدِ وَوُلِـدَ الْـحُـسَـيْـنُ خَيْـرَ[٣] مَوْلِدِ[٤]

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ[٥]

(٩٩) سَـنَةَ خَمْسٍ غَـزْوَةُ الْمُصْطَلِقِ[٦] وَدُومَـةِ الْـجَـنْـدَلِ[٧] ثُـمَّ الْخَـنْـدَقِ

---

(١) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق١٥٩ب) وبيان الاستشفا (ق٤٧ب)، وفي «ب»: «السَّنَةِ الرَّابِعَةِ» بدل «سَنَةِ أَرْبَعٍ»، وفي «س» زيادة: «مِنْهَا»، وفي «ي» زيادة: «مِنَ الْهِجْرَةِ الْمُعَظَّمَةِ»، وذكر الناظم من أحداث هذه السنة: غزوة بني النضير، وغزوة ذات الرقاع، ونزول رخصة التيمم، وقصر الصلاة في السفر، وغزوة بدر الصغرى، وولادة الحسين ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) ثُمْ: حرف عطف خففه بحذف إحدى المثلين، وثَمْ: بالفتح مخففا أي هناك، أشار به إلى الزمان. منهل الصفا (ق١٦١أ، ١٦٢أ).

(٣) منصوب على المفعولية المطلقة، ويجوز نصبه على الحالية. بيان الاستشفا (ق٤٨أ).

(٤) في «ب»: «الْمَوْلِدِ».

(٥) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق١٦٣أ) وبيان الاستشفا (ق٤٨أ)، وفي «ب»: «السَّنَةِ الْخَامِسَةِ» بدل «سَنَةِ خَمْسٍ»، وفي «س» زيادة: «مِنْهَا»، والعنوان كله لا يوجد في «ي»، وذكر الناظم من أحداث هذه السنة: غزوة بني المصطلق، وغزوة دومة الجندل، وغزوة الخندق، وغزوة بني قريظة، وتشريع صلاة الخوف.

(٦) هم حي من خزاعة، والمصطلق لقب جدهم. بيان الاستشفا (ق٤٨أ).

(٧) دومة: بضم الدال وفتحها، والجندل في الأصل الحجارة، ودومة الجندل: مدينة مسافتها من دمشق خمس ليال. رفع الخفا (١/ ٢٤١ - ٢٤٢).

(١٠٠) عَقِيبَهَا[١] كَانَتْ بَنُو قُرَيْظَتَا[٢] كَذَا صَلَاةُ الْخَوْفِ فِيهَا أُثْبِتَا[٣]

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ سِتٍّ[٤]

(١٠١) سَنَةَ سِتٍّ[٥] الْإِفْكُ أَوْ قَبْلُ[٦] وَرَدْ ثُمَّ بَنُو لِحْيَانَ[٧] ثُمَّ ذُو قَرَدْ[٨]

(١٠٢) ثُمَّ الْحُدَيْبِيَّةُ قُرْبَ مَكَّةِ وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ وَسْطَ الْقَعْدَةِ[٩]

---

(١) عقيبها: أي الخندق بتأويل الغزوة، وعقيب لغة قليلة جرت على الألسنة، والكثير ترك الياء، ولو قرئ هنا مصغرا لتخلص من ذلك، وأفاد المبالغة في تقليل المدة. رفع الخفا (١/ ٢٤٦).

(٢) بإشباع التاء على لغة، والمشهور الوقف عليها بالهاء. بيان الاستشفا (ق٤٨ب).

(٣) أثبتا: للبناء للمفعول أي: أثبته الشارع، ويجوز أن يكون أمرا والألف عوض عن نون التوكيد الخفيفة. بيان الاستشفا (ق٤٩أ)، وفي رفع الخفا (١/ ٢٤٩): «بألف الإشباع للوزن، أي: أثبتها جمع من العلماء».

(٤) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق١٦٩أ) وبيان الاستشفا (ق٤٩أ)، وكلمة «فِي» لا توجد في «ج»، والعنوان لا يوجد في «ي»، وفي «س» زيادة: «مِنْهَا»، وذكر الناظم من أحداث هذه السنة: حادثة الإفك، وغزوة بني لحيان، وغزوة ذي قرد، وغزوة الحديبية، وبيعة الرضوان.

(٥) في رفع الخفا: (١/ ٢٤٩): «ست في النظم بحذف التنوين للوزن»، وفي بيان الاستشفا (ق٤٩أ): «حذف تنوينه؛ لالتقاء الساكنين».

(٦) في «ك»: «قَدْ قِيلَ» بدل «أَوْ قَبْلُ».

(٧) لحيان: بفتح اللام وكسرها. رفع الخفا (١/ ٢٥٠).

(٨) ذو قرد: أي غزوة ذو قرد، وهو ماء على بريد من المدينة. رفع الخفا (١/ ٢٥١)، والقرد في الأصل الرديء من الصوف. منهل الصفا (ق١٧٣أ).

(٩) في «ن»: «فِي ذِي الْقَعْدَةِ» بدل «وَسْطَ الْقَعْدَةِ»، والقعدة بفتح القاف ويجوز كسرها، وهو اسم شهر كانوا يقعدون عن الأسفار فيه. رفع الخفا (١/ ٢٦٢).

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ[١]

(١٠٣) سَنَةَ سَبْعٍ خَيْبَرٌ وَادِي الْقُرَى[٢] وَبَعَثَ النَّجَاشِ[٣] أَيْضًا جَعْفَرَا

(١٠٤) وَكَانَ فِي الْقَعْدَةِ[٤] عُمْرَةُ الْقَضَا[٥] قَضَوْا بِهَا عُمْرَتَهُمْ عَمَّا مَضَى

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ[٦]

(١٠٥) سَنَةْ[٧] ثَمَانٍ كَانَ غَزْوُ[٨] مُؤْتَةَ[٩] ثُمَّ حُنَيْنٍ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ

---

(١) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق١٨١أ)، «وَمَا كَانَ» لا توجد في بيان الاستشفا (ق٥٠أ)، وفي «ب»: «السَّنَةِ السَّابِعَةِ» بدل «سَنَةِ سَبْعٍ»، والعنوان كله لا يوجد في «ي»، وفي «س» زيادة: «مِنْهَا»، وقد ذكر الناظم من أحداث هذه السنة: غزوة خيبر، وغزوة وادي القرى، وبعث النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين المهاجرين إلى الحبشة بطلب من النبي ﷺ، وعمرة القضاء.

(٢) وادي القرى: موضع بغرب المدينة. بيان الاستشفا (ق٥٠أ).

(٣) في «ج» و«ف» و«ك» و«ن» و«ي»: «النَّجَاشِي»، قال الآلاني: «حذف الياء هنا للوزن». رفع الخفا (١/ ٢٦٦).

(٤) في «ن»: «فِي ذِي الْقَعْدَة».

(٥) في «ف»: «لِلْقَضَا».

(٦) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق١٨٨أ)، «وَمَا كَانَ» لا توجد في بيان الاستشفا (ق٥٠ب)، وفي «ب»: «السَّنَةِ الثَّامِنَةِ» بدل «سَنَةِ ثَمَانٍ»، والعنوان كله لا يوجد في «ي»، وفي «س» زيادة: «مِنْهَا»، وقد ذكر الناظم من أحداث هذه السنة: غزوة مؤتة، وفتح مكة، وغزوة حنين.

(٧) بالسكون ضرورة. بيان الاستشفا (ق٥٠ب).

(٨) غزو: بضم الواو فاعل كان؛ لأنها تامة، أولى من ثبوت التاء ساكنة كما في بعض النسخ. بيان الاستشفا (ق٥٠ب).

(٩) أشبع التاء للوزن. رفع الخفا (١/ ٢٧١).

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ[١]

(١٠٦) سَنَةَ تِسْعٍ أَخْبَرَ الصَّادِقُ أَنْ أَصْحَمَةُ[٢] النَّجَاشِ[٣] قَدْ مَاتَ إِذَنْ

(١٠٧) صَلَّى عَلَيْهِ غَائِبًا وَفِي رَجَبْ تَبُوكُ وَالْحَجُّ بِهَا أَيْضًا وَجَبْ

وَمَا كَانَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ حَتَّى الْوَفَاةِ[٤]

(١٠٨) سَنَةَ عَشْرٍ حِجَّةُ[٥] الْوَدَاعِ وَبَعْدَهَا الْوَفَاةُ بِالْإِجْمَاعِ

تَعْيِينُ وَفَاتِهِ ﷺ[٦]

(١٠٩) ثَانِيَ عَشْرٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فَيَالَهَا مُصِيبَةً لِمَنْ بُلِي

---

(١) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق٢٠٤ب)، «وَمَا كَانَ» لا توجد في بيان الاستشفا (ق٥١ب)، وفي «ب»: «السَّنَةِ التَّاسِعَةِ» بدل «سَنَةِ تِسْعٍ»، والعنوان كله لا يوجد في «ي»، وفي «س» زيادة: «مِنْهَا»، وقد ذكر الناظم من أحداث هذه السنة: وفاة النجاشي، وغزوة تبوك، وفرض الحج.

(٢) أن: مخففة عاملة في ضمير الشأن، أو في الظاهر بعده، وأصمحة: بالرفع والنصب، ومعناه بالعربية عطية. رفع الخفا (١/ ٢٩٠).

(٣) النجاش: بحذف الياء الساكنة للوزن. منهل الصفا (ق٢٠٤ب)، وفي «ب» و«ن» و«ي»: «النَّجَاشِي».

(٤) الواو لا توجد في «م» و«ن» ومنهل الصفا (ق٢١١ب) وبيان الاستشفا (ق٥٢ب)، وفي «ب»: «السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ» بدل «سَنَةِ عَشْرٍ»، و«حَتَّى الْوَفَاةِ» لا توجد في «ب» و«ج» و«ن» وبيان الاستشفا (ق٥٢ب)، وفي منهل الصفا: «إِلَى وَفَاتِهِ ﷺ»، والعنوان كله لا يوجد في «ي»، وقد ذكر الناظم من أحداث هذه السنة: حجة الوداع، ثم وفاة النبي ﷺ في سنة إحدى عشرة.

(٥) حجة: بالفتح والكسر، وهو الأفصح في المرة من هذا الفعل، ولا نظير له في كلام العرب. بيان الاستشفا (ق٥٢أ).

(٦) في «أ» و«م» و«ي»: «تَعَيُّنُ وَفَاتِهِ ﷺ» وفي «ك»: «خَبَرُ وَفَاتِهِ ﷺ»، وفي «س»: «وَفَاتُهُ ﷺ»، والعنوان لا يوجد في «ن» و«ي».

(١١٠) وَعِنْدَمَا احْتُضِرَ كَانَ يُدْخِلُ فِي قَدَحِ الْمَا[١] يَدَهُ وَيَجْعَلُ

(١١١) يَمْسَحُ وَجْهَهُ يَقُولُ رَبِّ[٢] إِنْ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ[٣] عَلَيْهَا فَأَعِنْ

(١١٢) وَأَصْبَحَتْ لِمَوْتِهِ[٤] الْمَدِينَهْ مُرْتَجَّةً[٥] وَزَالَتِ السَّكِينَهْ

(١١٣) وَكَذَّبَتْ بِمَوْتِهِ فَرِيقُ[٦] وَثَبَتَ[٧] الْعَبَّاسُ وَالصِّدِّيقُ

(١١٤) كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ الْأَثْوَابِ[٨] بِيضٍ لَفَائِفٍ[٩] بِلَا ارْتِيَابِ

(١١٥) ثُمَّتَ[١٠] أَفْذَاذًا[١١] عَلَيْهِ صُلِّيَا وَكَانَ فِي مَوْضِعِهِ قَدْ سُجِّيَا[١٢]

---

(١) الماء: بالقصر للوزن، أي: قدح عنده فيه ماء. رفع الخفا (١/ ٣٠٧).

(٢) في «ج»: «يَا رَبِّ».

(٣) سكرات: بسكون الكاف ضرورة؛ لأن إتباع مثل هذا الجمع واجب. بيان الاستشفا (ق٥٣ب)، وهو اسم إن المتأخر عن الخبر، وسكرات الموت: شدائده ومكروهاته. رفع الخفا (١/ ٣٠٧).

(٤) في «ج» و«س» و«ن» و«ي»: «بِمَوْتِهِ».

(٥) مرتجة: من الارتجاج وهو التحرك والاضطراب، لاضطراب أهلها. رفع الخفا (١/ ٣٠٨).

(٦) وفي «ن»: «الْفَرِيقُ»، وفريق: جماعة، ولكونه بمعناه أنث له الفعل. بيان الاستشفا (ق٥٤أ).

(٧) في «ك»: «وَثُبِّتَ»، وفي «ي»: «وأثبت».

(٨) في بيان الاستشفا (ق٥٤ب): «ثَلَاثةٍ أَثْوَابٍ»، وقال: «ثلاثة بالتنوين، أثواب: بدل منه»، وقال في منهل الصفا (ق٢١٩ب): «وفي نسخة: في ثَلَاثَةٍ أَثْوَابٍ، بإبدال الأثواب من العدد».

(٩) لفائف: جمع لفافة بالكسر، وهو ما يلف به على الأعضاء وغيرها. بيان الاستشفا (ق٥٤ب).

(١٠) في «ن»: «ثَمَّةَ»، قال ابن الطيب: ثمة بضم المثلثة ثم ألحقت بها التاء. بيان الاستشفا (ق٥٤ب).

(١١) في منهل الصفا (ق٢١٩ب): «أفرادا»، قال: «وفي نسخة: أفذاذا ـ بذالين معجمتين ـ جمع الفذ، وهو الفرد»، وقال الآلاني: «أي منفردين، لم يؤمهم أحد». رفع الخفا (١/ ٣١١).

(١٢) سُجِّيَا: بالبناء للمفعول، وألف الإطلاق، أي: غُطِّي. بيان الاستشفا (ق٥٥أ)، وجاء هذا البيت في «س» آخر المبحث.

(١١٦) وَقَبْرُهُ[١] قَدْ حَفَرُوهُ لَحْدَا[٢] وَأُطْبِقَ اللَّبِنُ[٣] تِسْعًا عَدَّا[٤]

(١١٧) وَذَاكَ كُلُّهُ بِبَيْتِ عَائِشَهْ فَلْيَهْنِهَا[٥] مَيِّتَةً وَعَائِشَهْ

❊ ❊ ❊

(١) في «أ» قبل هذا البيت عنوان: «قَبْرُهُ ﷺ»، وقوله «قبره» بالرفع على الابتداء، أو النصب على الاشتغال. رفع الخفا (١/ ٣١١).

(٢) لحدا بفتح اللام وضمها، هو الشق في عرض القبر، بأن يحفر في جانبه ما يسع الميت. رفع الخفا (١/ ٣١١).

(٣) اللبن: بفتح اللام وكسر الموحدة. بيان الاستشفا (ق٥٥أ) جمع لبنة، وهو ما يصنع من الطين من غير حرق. منهل الصفا (ق٢٢١ب).

(٤) عدا: مصدر وقع نعتا لتسعا، أي معدودة عدا، أي مضبوطة محصورة. منهل الصفا (ق٢٢١ب).

(٥) في «ب» و«ك»: «فَلْيُهْنِهَا».

عَدَدُ غَزَوَاتِهِ ﷺ وَسَرَايَاهُ(١)

(١١٨) سَبْعٌ وَعِشْرُونَ غَزَاةً عُدَّ لَهْ وَفَوْقَ خَمْسِينَ(٢) السَّرَايَا مُجْمَلَهْ(٣)

عُمَرُهُ وَحِجَّاتُهُ ﷺ(٤)

(١١٩) أَرْبَعًا اعْتَمَرَ وَالْحَجُّ أَحَدْ مِنْ بَعْدِ هِجْرَةٍ وَقَبْلُ لَا تُعَدْ(٥)

أَسْمَاؤُهُ ﷺ

(١٢٠) أَسْمَاؤُهُ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ وَالْحَاشِرُ الْمَاحِي الْمُقَفِّي أَحْمَدُ(٦)

---

(١) العنوان ليس في «ي»، وفي «ن»: «غَزَوَاتُهُ ﷺ»، وفي «ج»: «وَسَرِيَّاتُهُ» بدل «وَسَرَايَاهُ»، وفي منهل الصفا (ق٢٢٣أ): «عَدَدُ سَرَايَاهُ وَغَزَوَاتِهِ»، قال ابن الطيب: «جرت عادة المحدثين وأهل السير واصطلاحاتهم غالبا أن يسموا كل عسكر حضره النبي ﷺ بنفسه الكريمة غزوة، وما لم يحضره بل أرسل بعض أصحابه إلى العدو سرية». بيان الاستشفا (ق٥٥أ).

(٢) في «ك»: «سِتِّينَ».

(٣) مجملة: غير مفصلة؛ لأن تفصيلها يحتاج إلى تطويل. بيان الاستشفا (ق٥٥ب).

(٤) في «س»: «... وَحِجَّتُهُ»، وفي «ن»: «عُمُرَاتُهُ ﷺ» والعنوان لا يوجد في «ي» وبيان الاستشفا (ق٥٥ب).

(٥) في منهل الصفا (ق٢٢٣أ): «لا بعد»، بدل «لَا تُعَدْ»، قال الشارح: «وفي نسخة لَا تُعَدْ...، يعني حجه وعمره قبل الهجرة لا يضبط لكثرته»، وفي بيان الاستشفا (ق٥٦أ): «لَا يُعَدْ».

(٦) ذكر الناظم في هذا البيت خمسة أسماء، هي: محمد: وهو في الأصل اسم مفعول سمي به نبينا ﷺ لكثرة خصاله المحمودة، ولأنه يحمده أهل السماء والأرض، والحاشر: الذي =

(١٢١) وَالْعَاقِبُ الدَّاعِي نَبِيُّ الرَّحْمَهْ[١] نَبِيُّ تَوْبَةٍ نَبِيُّ الْمَلْحَمَهْ[٢]

زَوْجَاتُهُ ﷺ[٣]

(١٢٢) زَوْجَاتُهُ بَعْدَ خَدِيجٍ سَوْدَةُ عَائِشَةٌ[٤] بِكْرًا فَقَطْ وَحَفْصَةُ

(١٢٣) أُمُّ[٥] حَبِيبَةٍ وَهِنْدٌ زَيْنَبُ صَفِيَّةٌ[٦] بِنْتُ حُيَيٍّ[٧] أَخْطَبُ

= يحشر الناس على قدمه، أي يتقدمهم وهم خلفه وعلى إثره، ولأنه آخر الأنبياء فالحشر يكون على إثر رسالته، والماحي: مزيل ظلمات الكفر بدينه، والمقفي: اسم فاعل من قفى؛ لأنه جاء عقب الأنبياء وقفا أثرهم، أو اسم مفعول منه؛ لأنه متبوع، وأحمد: يعني هو أحمد الحامدين لربه، وقيل هو بمعنى المفعول، أي أنه أولى الناس بأن يحمد. منهل الصفا (ق٢٢٤أ) ورفع الخفا (٢/ ٦ - ٧).

(١) في «ج» ورفع الخفا (٢/ ٧): «المَرْحَمَهْ»، قال ابن الطيب: «وفي هذا البيت سناد قبيح، ولو قال في الشطر الأول: نبي المرحمة بدل: الرحمة، لسلم منه»، وجاء في حاشية الصفحة: «ثم وجدت البيت كما أصلحته في نسخة...، وبها يزول السناد، ويكمل حسن الجناس ويزداد». بيان الاستشفا (ق٥٧ب).

(٢) ذكر في هذا البيت خمسة أسماء هي: العاقب: الذي ليس بعده نبي؛ لأن العاقب هو الآخر، والداعي: أي إلى الله، ونبي الرحمة أو المرحمة: مصدران لرحم، ونبي توبة: أي نبي مخبر عن الله بقبوله للتوبة بشروطها، أو نبي يأمر بالتوبة، أو كثير التوبة، أي الرجوع إلى الله، ونبي الملحمة: أي نبي الحرب والقتال، أو نبي الصلاح وتأليف الناس. بيان الاستشفا (ق٥٧ب) ومنهل الصفا (ق٢٢٤ - ٢٢٥) ورفع الخفا (٢/ ٧).

(٣) في «ص»: «فِي بَيَانِ زَوْجَاتِهِ»، وفي بيان الاستشفا (ق٥٨أ): «ذِكْرُ زَوْجَاتِهِ ﷺ».

(٤) بالتنوين. رفع الخفا (٢/ ١٠).

(٥) في «ص»: «ثُمَّ».

(٦) بالتنوين للوزن. رفع الخفا (٢/ ١٢).

(٧) في «ص»: «ابْنَةُ حَيٍّ»، وفي «ن»: «حُيَي بْنِ».

(١٢٤) كَـذَا جُـوَيْـرِيَّـةُ مَـعْ مَـيْمُونَـهْ عَـنْ تِسْـعِـهِنَّ[١] مَـاتَ بِـالْمَـدِيـنَـهْ

(١٢٥) وَغَـيْـرُهُـنَّ مِـنْ نِسَـاءٍ عِـدَّهْ كَزَيْنَبَ الْأُخْـرَى[٢] وَمَاتَـتْ عِنْـدَهْ[٣]

(١٢٦) وَبِنْـتُ ضَحَّـاكٍ تُسَـمَّى فَاطِمَـهْ اخْـتَـارَتِ الدُّنْـيَـا فَرَاحَـتْ رَاغِمَـهْ[٤]

(١٢٧) خَوْلَةُ أَسْـمَاءُ إِسَافُ[٥] عَالِيَهْ[٦] عَـمْـرَةُ مَـعْ مُـلَـيْـكَـةٍ[٧] ثَـمَـانِـيَـهْ[٨]

---

(١) أمهات المؤمنين بحسب الترتيب الذي ذكره ابن الجزري: سودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة رملة وقيل هند بنت أبي سفيان ابن حرب، وأم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية، وزينب بنت جحش، وصفية بنت حيي ابن أخطب، وجويرية بنت الحارث الخزاعية، وميمونة بنت الحارث العامرية ـ رضي الله عنهن ـ.

(٢) هي زينب بنت خزيمة أم المساكين؛ لكثرة إطعامها المساكين. التعريف بالمولد الشريف لابن الجزري (ق٣٧ب).

(٣) وماتت عنده: أي في حياته ﷺ. قال ابن الجزري: «فهذه جملة من دخل بهن من النساء، وهن إحدى عشر ـ رضي الله عنهن ـ ماتت في حياته ﷺ منهن اثنتان، وهما خديجة وزينب أم المساكين ـ رضي الله عنهما ـ ومات ﷺ عن تسع مُتْنَ بعده». التعريف بالمولد الشريف لابن الجزري (ق٣٨أ).

(٤) راغمة: أي ذليلة. رفع الخفا (٢/ ١٤). وهي فاطمة بنت الضحاك الكلابي، تزوجها وخيرها حين نزلت آية التخيير، فاختارت الدنيا ففارقها فخسرت.

(٥) المشهور في دواوين السير: شَرَاف. بيان الاستشفا (ق٦٠أ).

(٦) عالية: بفتح العين المهملة، وبعد الألف لام مكسورة. بيان الاستشفا (ق٦٠أ)، وهذا هو الوارد في «ص» و«م»، وجاء في باقي النسخ الخطية ومنهل الصفا (ق٢٢٦أ): «غَالِيَهْ».

(٧) مليكة: بالتصغير والتنوين. رفع الخفا (٢/ ١٥).

(٨) ثمانية أي غير التسع المذكورة، وقد ذكر في هذا البيت ستة وهن: خولة بنت حكيم، ويقال خويلة السلمية، أو: خولة بنت هذيل التغلبية فكلتاهما معدودتان في أزواجه، وأسماء بنت الصلت السلمية أو أسماء بنت النعمان وقيل بنت الأسود الكندية، وإساف وقيل شراف بنت خليفة أخت دحية الكلبي، والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية، وعمرة بنت معاوية الكندية أو عمرة بنت يزيد الكلابية، ومليكة بنت داود أو مليكة بنت كعب الليثي. وانظر التعريف بالمولد الشريف (ق٣٨ - ٣٩) فقد ذكر هذه الأسماء كلها =

أَوْلَادُهُ ﷺ(١)

(١٢٨) أَوْلَادُهُ الْقَاسِمُ وَهْوَ يُكْنَى(٢) بِهِ وَعَبْدُ اللهِ هَدْيُ الْأَبْنَا(٣)

(١٢٩) وَالطَّاهِرُ الطَّيِّبُ فَاسْمُ الثَّانِي(٤) وَقِيلَ بَلْ سِوَاهُ آخَرَانِ

(١٣٠) مَاتُوا صِغَارًا لَمْ يَرَوْا نُبُوَّهْ وَزَيْنَبٌ(٥) فَاطِمَةٌ رُقَيَّهْ

(١٣١) وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَكُلُّهُمْ وَلَدْ خَدِيجَةٍ(٦) وَبَعْدَهُمْ(٧) لَهُ وُلِدْ(٨)

= ـ عدا إساف الكلبية ـ وزاد عليهن في مبحث زوجاته ﷺ اللاتي عقد عليهن أو خطبهن أو عرضن عليه ولم يدخل بهن.

(١) في «ص»: «فِي بَيَانِ أَوْلَادِهِ»، والعنوان بكامله لا يوجد في «ف».

(٢) في «م»: «مُكْنَى».

(٣) ذكر العمري أنه ليس لهذا المركب كثير معنى، وأنه كأنه أراد بالهدي الرشاد، ويكون بمعنى الفاعل كرجل عدل أي عادل أو ذو عدل، قال: «ولو قال موضعه: وعبد الله نعم ابنا، لكان أحسن وأوضح». منهل الصفا (ق٢٣٥أ).

(٤) المعنى: وأما الطاهر والطيب فاسم الابن الثاني، أي: عبد الله، فكان له ثلاثة أسماء. رفع الخفا (٢/ ١٧)، قال ابن الطيب: «وما في النسخ: قاسم ثان، أي: غير قاسم الأول، فهو مخالف للمنقول من أنه إنما كان له قاسم واحد الذي كني به فقط، فالظاهر أنه تحريف، والصواب: فاسم، بالفاء متصلة باسم ثان، أي آخر، يعني أن عبد الله له اسمان آخران هما الطاهر والطيب...، فالمراد بالألفاظ الثلاثة واحد، عبد الله هو الاسم، والطاهر والطيب لقبان». بيان الاستشفا (ق٦٠ب).

(٥) بالتنوين. رفع الخفا (٢/ ١٨).

(٦) ولد خديجة: مركب إضافي. رفع الخفا (١/ ١٩)، أي أولاد خديجة: بالتنوين للوزن. بيان الاستشفا (ق٦١ب).

(٧) في «ي»: «مِنْ بَعْدِهَا»، بدل «وَبَعْدَهُمْ».

(٨) ذهب ابن الطيب إلى أن «ولد» بفتحتين وكلمة آخر بعده صفة له، وقال: «وهذا أولى من ضبطه بصيغة المبني للمفعول وآخر نائب عن الفاعل لسلامته من السناد...». بيان الاستشفا (ق٦١ب). وفي رفع الخفا (١/ ١٩): ولد: مبني للمفعول.

(١٣٢) آخِرُ[١] إِبْرَاهِيمُ مِنْ سُرِّيَّهْ[٢] وَتِلْكُمُ[٣] مَارِيَةُ[٤] الْقِبْطِيَّهْ

(١٣٣) وَكُلُّهُمْ قَدْ مَاتَ[٥] فِي حَيَاتِهِ إِلَّا الْبَتُولَ[٦] فَإِلَى وَفَاتِهِ[٧]

أَعْمَامُهُ ﷺ[٨]

(١٣٤) أَعْمَامُهُ الْحَارِثُ غَيْدَاقُ[٩] أَبُو طَالِبٍ[١٠] حَجْلٌ[١١] عَبْدُ كَعْبَةٍ أَبُو

(١٣٥) لَهَبٍ[١٢] زُبَيْرٌ[١٣] وَضِرَارٌ قُثَمُ حَمْزَةُ أَسْلَمَ كَعَبَّاسِهِمُ[١٤]

---

(١) في «ص» و«ف» و«م» و«ن»: «آخِرًا».

(٢) السرية: الجارية المتخذة للوطء. بيان الاستشفا (ق٦١ب).

(٣) في بيان الاستشفا (ق٦١ب): «وَتِلْكَ»، ولذا قال الشارح: «مَارِيَةٌ: بالصرف للوزن».

(٤) مارية: بوزن صاحبة. رفع الخفا (٢/ ٢٠).

(٥) في «ي»: «قَدْ مَاتُوا».

(٦) أي فاطمة ـ رضي الله عنها ـ لقبت بالبتول؛ لانقطاعها عن نساء زمنها فضلا ودينا وحسبا، أو لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى. بيان الاستشفا (ق٦٢أ).

(٧) في «ص»: «مَمَاتِهِ».

(٨) في «ص»: «فِي بَيَانِ أَعْمَامِهِ ﷺ»، وأعمامه ﷺ أحد عشر على ما ذكر الناظم تبعا لجماعة، وهم بنو عبد المطلب، وأبوه ﷺ ثاني عشرهم. رفع الخفا (٢/ ٢١).

(٩) اسمه مصعب أو نوفل لقب به لكثرة جوده، وكان أجود قريش وأكثرهم طعاما ومالا، مأخوذ من الغدق. منهل الصفا (ق٢٣٩أ).

(١٠) أبو طالب بترك التنوين ضرورة، اسمه عبد مناف. بيان الاستشفا (ق٦٢أ).

(١١) في «ب» و«ج» و«ي»: جحل، وقال في رفع الخفا (٢/ ٢١): «بتقديم الجيم وسكون الحاء، وهو السقاء الضخم، وقال الدارقطني: بتقديم الحاء بمعنى القيد والخلخال، وهو لقب واسمه المغيرة»، ونقل ابن الطيب عن الدارقطني والنووي وابن حجر وغيرهم أنه بتقديم الحاء على الجيم. بيان الاستشفا (ق٦٢ب).

(١٢) لَهَبٍ: بسكون الهاء، ويجوز تحريك اللام والهاء وسكون الموحدة؛ إجراء للوصل مجرى الوقف، واسمه عبد العزى. بيان الاستشفا (ق٦٢ب).

(١٣) في «أ» «ضرار وزَبير»، وزبير: بفتح الزاي المعجمة وكسر الموحدة عند البلاذري وحده، والباقون على ضم الزاي وفتح الموحدة. بيان الاستشفا (ق٦٢ب).

(١٤) الضمير كأنه للأعمام. بيان الاستشفا (ق٦٢ب).

عَمَّاتُهُ ﷺ(١)

(١٣٦) عَاتِكَةُ الْبَيْضَاءُ أَرْوَى بَرَّةٌ أَمَيْمَةٌ وَأَسْلَمَتْ صَفِيَّةُ(٢)

مَوَالِيهِ وَإِمَاؤُهُ ﷺ(٣)

(١٣٧) أَمَّا مَوَالِيهِ فَزَيْدٌ كَابْنِهِ أُسَامَةُ(٤) ثُمَّ سُلَيْمٌ(٥) وَاكْنِهِ(٦)

(١٣٨) أُنَيْسَةُ(٧) رَبَاحُ(٨) مَعْ ثَوْبَانَا يَسَارُ مَعْ رَافِعِ(٩) مَعْ شُقْرَانَا(١٠)

---

(١) عماته ﷺ ست: عاتكة، والبيضاء أم حكيم، وأروى، وبرة، وأميمة، وصفية.

(٢) أسلمت صفية ـ رضي الله عنها ـ بالاتفاق، واختلف في إسلام أروى وعاتكة. رفع الخفا (٢/ ٢٢).

(٣) «وَإِمَاؤُهُ» ليست في «ب» و«س» و«ص» و«ن» و«ي»، وفي «ص»: «فِي بَيَانِ عَدَدِ مَوَالِيهِ»، ومواليه: يعني أرقاؤه ومعتقوه. منهل الصفا (ق٢٤١ب)، والإماء: جمع أمة وهي المملوكة، والمراد مواليه ﷺ الإناث. بيان الاستشفا (ق٦٤ب)، وقد ذكر ابن الجزري ثلاثين من الموالي، وسبعا من الإماء كما سيأتي تفصيله.

(٤) أسامة: بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٣ب).

(٥) في «ج»: «ثُمَّ يسلم».

(٦) أي اذكره بكنيته المشهورة، وهي أبو كبشة فإنها أشهر من اسمه؛ إذ هي متفق عليها، واسمه مختلف فيه. بيان الاستشفا (ق٦٣ب)، وقال ابن الجزري: «وأبو كبشة: أوس، ويقال: سليم». التعريف بالمولد الشريف (ق٣٢ب)، والمذكورون في هذا البيت ثلاثة: زيد بن حارثة، وأسامة بن زيد، وأبو كبشة سليم.

(٧) أنيسة: مصروف في النظم للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٣ب)، وهو بالتصغير، وضبطه بعضهم أنسة محركة. رفع الخفا (٢/ ٢٤).

(٨) رباح ليست في «ج»، وحذف تنوينه للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٣ب).

(٩) رافع غير منصرف للضرورة. رفع الخفا (٢/ ٢٤).

(١٠) المذكورون في هذا البيت ستة: أنيسة ويقال أنسة أبو مسرح أو مسروح، ورباح الأسود النوبي، وثوبان أبو عبد الله، ويسار الراعي النوبي، ورافع أبو البهي وقيل أبو رافع، وصالح الملقب شقران.

(١٣٩) صَالِحٌ اسْمُهُ[١] وَأَسْلَمُ أَبُو رَافِعِهِمْ كَابْنِ عُبَيْدٍ كُتِبُوا[٢]

(١٤٠) فَضَالَةُ كَذَا أَبُو مُوَيْهِبَهْ كِرْكِرَةٌ[٣] وَمِدْعَمٌ[٤] قَدْ وُهِبَهْ[٥]

(١٤١) طَهْمَانُ مَأْبُورُ هِشَامٌ زَيْدُ جَدُّ هِلَالٍ وَكَذَا عُبَيْدُ[٦]

(١٤٢) أَبُو عَسِيبٍ أَحْمَرٌ[٧] ثُمَّ أَبُو وَاقِدِ[٨] مَعْ سَفِينَةٍ[٩] كَذَا أَبُو

---

(١) يعني أن شقران اسمه صالح، حبشي وقيل فارسي. التعريف بالمولد الشريف (ق٣٢ب).

(٢) كتبوا: تتميم للبيت، أي: كتب أهل السير هؤلاء من الموالي. رفع الخفا (٢/ ٢٥)، والمذكورون في هذا البيت اثنان: أسلم أبو رافع القبطي، وأسلم بن عبيد.

(٣) كركرة: مصروف للوزن بفتح الكافين وكسرهما. بيان الاستشفا (ق٦٣ب)، وفي رفع الخفا (٢/ ٢٥): «كركرة: بفتح أوله وكسره، والكاف الثانية مكسورة لا غير كما في شرح المشكاة للطيبي».

(٤) في «س»: «وَمِدْغَمٌ».

(٥) وُهِبَهْ: للبناء للمفعول. بيان الاستشفا (ق٦٤أ)، وفي «ص»: «مويهب» و«وهب»، وقد ذكر في هذا البيت أربعة: فضالة اليماني، وأبو مويهبة من مولدي مزينة، وكركرة النوبي، ومدعم.

(٦) ذكر في هذا البيت خمسة: طهمان، ومأبور القبطي، وهشام، وزيد جد هلال ـ وقيل بلال ـ ابن يسار، وعبيد بن عبد الغفار أو عبد الغافر.

(٧) عسيب بفتح أوله كنيته، واسمه أحمر بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٤أ)، قال ابن الجزري: «وأبو عسيب ويقال بالميم، واسمه أحمر، وقيل مرة». التعريف بالمولد الشريف (ق٣٣أ).

(٨) واقد: بترك التنوين للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٤أ).

(٩) سفينة: بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٤أ)، قال ابن الجزري: «واختلف في اسمه، فقيل طهمان، وقيل كيسان، وقيل مهران، وقيل ذكوان، وقيل غير ذلك». التعريف بالمولد =

(١٤٣) ضُمَيْرَةَ[١] أَبُو عُبَيْدٍ سَنْدَرُ حُنَيْنُ[٢] مَعْ أَبِي لُبَابَةَ اذْكُرُوا[٣]

(١٤٤) ثُمَّ أَبُو هِنْدٍ كَذَا أَنْجَشَةُ[٤] وَمِنْ[٥] إِمَائِهِ فَقُلْ مَيْمُونَةُ

(١٤٥) رَيْحَانَةٌ[٦] بَرَكَةٌ[٧] وَسَلْمَى مَارِيَةٌ وَخَضْرَةٌ[٨] وَرَضْوَى[٩]

= الشريف (ق٣٢ب)، والمذكورون في هذا البيت ثلاثة: أبو عسيب أحمر، وأبو واقد، وسفينة.

(١) في بيان الاستشفا (ق٦٤أ): «صفرة»، وذكر الشارح أنه يحتمل أن يكون تصحيفا من النساخ من ضميرة، قال ابن الجزري: «وأبو ضميرة سعد، ويقال روح بن سندر، ويقال بن شيرزاد الحميري». التعريف بالمولد الشريف (ق٣٢ب).

(٢) منعه للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٤ب).

(٣) ذكر في هذا البيت خمسة: أبا ضميرة، وأبو عبيد، وسندر، وحنين جد إبراهيم بن عبد الله، وأبا لبابة زيد بن المنذر.

(٤) ختم الموالي بذكر اثنين: أبو هند، وأنجشة الحبشي.

(٥) قال ابن الطيب: «من في النظم تبعيضية؛ لأنه لم يذكر الجميع»، وقال أيضا: «وقد قصر الناظم في المواليات، وزاد العراقي عليه كثيرا، واستوعب غالبهن الشامي» بيان الاستشفا (ق٦٤ب).

(٦) ريحانة بالتنوين، وهكذا ما بعده. رفع الخفا (٢/ ٢٧).

(٧) في «ب» وبيان الاستشفا (ق٦٤أ): «وبركة»، قال ابن الطيب: «بسكون الهاء للوزن، ولو حذف الواو على عادته... لكان أحسن».

(٨) ضبطه بعضهم بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، فسكون الضاد في النظم للوزن. رفع الخفا (٢/ ٢٧).

(٩) المذكور من إمائه ﷺ هاهنا سبع: ميمونة بنت سعد أو ميمونة بنت أبي عسيب، وريحانة بنت زيد النضرية وقيل القريظية، وأم أيمن بركة الحبشية، وسلمى أم رافع، ومارية أم الرباب أو مارية جدة المثنى بن صالح وقيل هما واحدة، وخضرة، ورضوى، فإن عدت ميمونة اثنتين وكذا مارية صار العدد تسعة، وابن الجزري اقتصر في كتابه التعريف على ذكر ميمونة بنت سعد، وعد مارية اثنتين. التعريف بالمولد الشريف (ق٣٢ب).

خُدَّامُهُ ﷺ(١)

(١٤٦) خُدَّامُـهُ أَنَـسٌ(٢) اسْـمَا(٣) هِنْـدُ رَبِـيـعَـةٌ وَعُـقْـبَـةٌ(٤) وَسَـعْـدُ

(١٤٧) مُـهَـاجِـرٌ كَـذَا بِـلَالٌ أَرْبَـدُ هِـلَالُ مَـعْ أَيْـمَـنَ ثُـمَّ الْأَسْـوَدُ(٥)

حُرَّاسُهُ ﷺ(٦)

(١٤٨) حُرَّاسُـهُ(٧) قَبْلَ نُزُولِ الْعِصْمَةِ(٨) فَـابْـنُ مُـعَـاذٍ يَـوْمَ بَـدْرٍ أَثْـبِـتِ(٩)

---

(١) في «ي» زيادة في أوله: «ذِكْرُ»، وفي «أ» و«م» زيادة في آخره: «مِنَ الْأَحْرَارِ».

(٢) أنس: بترك التنوين للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٥أ)، فألف أسما عنده قطع على بابها.

(٣) اسما: بدرج الهمزة، وبالقصر للوزن. رفع الخفا (٢/ ٢٨).

(٤) ربيعة وعقبة: بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٥أ).

(٥) في «ب» و«ص» و«ي»: «أَسْوَدُ»، وقد ذكر الناظم من خدام النبي ﷺ اثني عشر: أنس ابن مالك، وأسماء وهند ابنا حارثة الأسلمي، وربيعة بن كعب الأسلمي، وعقبة بن عامر الجهني، وسعد مولى أبي بكر الصديق، ومهاجر مولى أم سلمة، وبلال بن رباح، وأربد، وأبو الحمراء هلال بن الحارث، وأيمن بن أم أيمن، والأسود بن مالك الأسدي ـ رضي الله عنهم ـ. وانظر التعريف بالمولد الشريف (ق٣٢).

(٦) المثبت هو الوارد في «ي» وبيان الاستشفا (ق٦٥أ) ومنهل الصفا (ق٢٤٧ب)، وجاء في «ص»: «فِي بَيَانِ حُرَّاسِهِ»، وفي «س» و«ن» ورفع الخفا (ق١٢٣ب): «حُرَّسُهُ»، وكذا في «أ» و«ب» بتشديد الراء لكن دون تشكيل الباقي، وفي «ج» و«م» و«ك»: «حرسه» دون تشكيل، والعنوان لا يوجد في «ف»، وقد ذكر ابن الجزري في هذا المبحث سبعة حراس: سعد بن معاذ، وذكوان بن عبد قيس، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعباد بن بشر، وبلال بن رباح ـ رضي الله عنهم ـ.

(٧) في «ب» و«س» و«ن» و«ي» ورفع الخفا (ق١٢٣ب): «حُرَّسُهُ»، وفي «ف»: «حُرَّسَةُ»، وكذا في «ج» بتشديد الراء لكن دون تشكيل الباقي، وجاء في «أ» و«ص» و«ك»: «حَرَسَةُ»، وفي «م»: «حرسه»، دون تشكيل، والمثبت هو الوارد في بيان الاستشفا (ق٦٥أ) ومنهل الصفا (ق٢٤٧ب).

(٨) أي آية العصمة، وهي قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾. منهل الصفا (ق٢٤٧ب).

(٩) أثبت: أمر بالإثبات، وكسر التاء للضرورة، أي: أثبته منهم. رفع الخفا (٢/ ٢٩).

(١٤٩) بِأُحُدٍ ذَكْوَانُ وَابْنُ مَسْلَمَهْ[١] بِالْخَنْدَقِ الزُّبَيْرُ كُلٌّ عُلِمَهْ[٢]
(١٥٠) سَعْدٌ وَعَبَّادٌ بِيَوْمِ خَيْبَرَا كَذَا بِلَالٌ كَانَ فِي وَادِي الْقُرَى

رُسُلُهُ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ[٣]

(١٥١) رُسُلُهُ فَابْنُ أُمَيَّةَ إِلَى أَصْحَمَةٍ[٤] وَدِحْيَةٌ[٥] لِهِرْقِلَا[٦]
(١٥٢) وَابْنُ حُذَافَةٍ لِكِسْرَى[٧] خَرَجَا شُجَاعُهُمْ لِلْحَارِثِ الْغَسَّانِ[٨] جَا[٩]

---

(١) الظاهر أنه عطف على ذكوان، وأنه اشترك في الحراسة يوم أحد محمد بن مسلمة وذكوان، وليس هو من متعلقات ما بعده (بالخندق) كما قد يتوهم. بيان الاستشفا (ق٦٥ب).

(٢) عُلِمَهْ: بالبناء للمجهول، أي علم كونه حارسا من كتب السير، والهاء فيه للسكت. رفع الخفا (٢/ ٣٠).

(٣) «إِلَى الْمُلُوكِ» لا توجد في «أ» و«ب» و«س» و«م» و«ن»، وقد ذكر ابن الجزري في هذا المبحث أحد عشر رسولا، اثنين في كل بيت، عدا الأخير فثلاثة.

(٤) أصحمة بالتنوين للوزن، اسم النجاشي ملك الحبشة. بيان الاستشفا (ق٦٥ب).

(٥) بكسر الدال، وبالتنوين للوزن. رفع الخفا (٢/ ٣٢)، وفي بيان الاستشفا (ق٦٥ب): دحية بفتح الدال، أشهر من كسرها.

(٦) في «ج»: «بِهِرْقِلَا»، وقد ذكر في هذا البيت اثنين: عمرو بن أمية الضمري للنجاشي، ودحية ابن خليفة الكلبي لعظيم الروم.

(٧) كسرى: بفتح الكاف وكسرها، وهو لقب لكل من ملك فارس. بيان الاستشفا (ق٦٦أ).

(٨) الغسان: بحذف ياء النسب تخفيفا للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٦أ)، وفي «ص»: «الفَتَّانِ».

(٩) ذكر في هذا البيت اثنين: عبد الله بن حذافة السهمي لكسرى ملك فارس، وشجاع بن وهب =

(١٥٣) وَحَاطِبٌ رَاحَ إِلَى الْمُقَوْقِسِ[١] سَلِيطُهُمْ لِهَوْذَةٍ[٢] فَلَمْ يُسِ[٣]

(١٥٤) وَعَمْرُو عَاصٍ لِابْنَيِ الْجُلَنْدَى[٤] لِلْمُنْذِرِ الْعَلَا[٥] فَمَا[٦] تَعَدَّى[٧]

(١٥٥) مُهَاجِرٌ لِلْحَارِثِ ابْنِ حِمْيَرِي[٨] لِيَمَنٍ مُعَاذُهُم وَالْأَشْعَرِي[٩]

= الأسدي للحارث بن شمر الغساني ملك البلقاء من الشام.

(١) المقوقس: لقب لكل من ملك مصر والاسكندرية. رفع الخفا (٢/ ٣٤).

(٢) صرفه للوزن، وقد ضبطه الآلاني والعمري بفتح الهاء، وابن الطيب بضمها. رفع الخفا (٢/ ٣٥) ومنهل الصفا (ق٢٥٥أ) وبيان الاستشفا (ق٦٦أ)، وهو هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة، وفي «ص» و«ن»: «لِهَوْزَةٍ».

(٣) بضم حرف المضارعة، مضارع أساء وقصره للوزن والقافية، أي لم يسئ الأدب بل أكرم الرسول. بيان الاستشفا (ق٦٦أ)، وفي «ص»: «نُسِي»، وقد ذكر في هذا البيت اثنين: حاطب ابن أبي بلتعة، وسَلِيط بن عمرو العامري.

(٤) بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة مقصورا، وهما جَيْفَر وعبد وقيل عباد ابني الجلندى ملك عمان. بيان الاستشفا (ق٦٦أ).

(٥) العَلَا: بالفتح، وقصره للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٦ب).

(٦) في «ك»: «فَلَا».

(٧) فاعله: المنذر وهو الأظهر، أي: لم يتجاوز المنذر كتاب رسول الله ﷺ بل وقف عنده وأسلم، أو العلاء، أي: فما تعدى ما أمره به ﷺ. بيان الاستشفا (ق٦٦ب)، وقد ذكر في هذا البيت اثنين: عمرو بن العاص لابني الجلندى، والعَلاء بن الحضرمي للمنذر بن سَاوَى (وقيل: ساوِي) ملك البحرين.

(٨) في «س» و«ف» و«ن» ورفع الخفا (٢/ ٣٧): «الحِمْيَرِي»، قال الآلاني: «الحميري بتخفيف الياء للوزن»، وفي «أ» و«ب»: «حِمْيَرِ»، وجاء في «ي»: «الحِمْيَرِ» و«الْأَشْعَرِ».

(٩) ذكر في هذا البيت ثلاثة: مهاجر بن أمية المخزومي للحارث بن عبد كلال الحميري وكان باليمن، ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري إلى اليمن.

كُتَّابُهُ ﷺ(١)

(١٥٦) كُـتَّـابُـهُ فَـالْخُـلَـفَـاءُ الْأَرْبَـعَـهْ أُبَـيٌّ مَـعْ زَيْـدٍ وَثَـابِـتٌ مَـعَـهْ(٢)

(١٥٧) فَالْخَالِـدَانِ(٣) عَامِـرٌ مُعَاوِيَـهْ وَطَلْحَـةُ(٤) الزُّبَيْـرُ عَمْـرُو(٥) حَنْظَلَهْ(٦)

(١٥٨) مُـغِـيـرَةٌ أَرْقَـمُ وَابْـنُ الْأَرْقَـمِ كَـذَا الْـجُـهَـيْـمَـانِ حُذَيْـفَـةُ اعْـلَـمِ(٧)

أُمَرَاؤُهُ ﷺ(٨)

(١٥٩) وَالْأُمَرَا(٩) بَاذَانُ(١٠) كِسْرَى وَابْنُهُ مُـهَـاجِـرٌ وَصَخْـرُ حَـرْبٍ وَابْـنُهُ(١١)

---

(١) في «ص»: «كتابه للوحي وغيره»، والعنوان لا يوجد في «س»، وقد ذكر الناظم في هذا المبحث واحدا وعشرين كاتبا.

(٢) ذكر في هذا البيت سبعة كتاب هم: الخلفاء الراشدون، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس ـ رضي الله عنهم ـ.

(٣) في بيان الاستشفا (ق٦٧أ): «وَالْخَالِدَانِ».

(٤) في «ي»: «طلحة» دون واو قبلها.

(٥) عمرو: بترك التنوين. رفع الخفا (٢/ ٤٤)، وفي «ك»: «وعمرو».

(٦) ذكر في هذا البيت ثمانية كتاب هم: خالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص، وعامر بن فهيرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعمرو بن العاص، وحنظلة بن الربيع ـ رضي الله عنهم ـ.

(٧) في بيان الاستشفا (ق٦٧ب): «حُذَيْفَهْ فَاعْلَمِ»، قال: «ولو حذف الفاء لسلم من ضرورة تسكين هاء حذيفة»، وقد ذكر في هذا البيت ستة كتاب: المغيرة بن شعبة، وأرقم بن أبي الأرقم، وعبد الله بن الأرقم، وجهيم بن الصلت، وجهم وقيل جهيم بن قيس، وحذيفة ابن اليمان ـ رضي الله عنهم ـ.

(٨) في «ص» زيادة: «عَلَى الْبِلَادِ وَالسَّرَايَا»، وفي بيان الاستشفا (ق٦٧ب): «عَلَى الْبِلَادِ وَالنَّوَاحِي»، وقد ذكر في هذا المبحث سبعة عشر أميرا.

(٩) «وَالْأُمَرَا» بالقصر للوزن. بيان الاستشفا (ق٦٧ب).

(١٠) في «ك»: «بادان»، بدال مهملة، وفي «ج» و«ص»: «بازان» بالزاي.

(١١) ذكر في هذا البيت خمسة أمراء: باذان الفارسي، وشهر بن باذان، ومهاجر بن أبي أمية =

(١٦٠) زِيَادُ[١] وَابْنُ جَزْءٍ[٢] صِدِّيقٌ عَلَى حَـجٍّ وَعُثْمَانُ أَبِـي[٣] الْعَـاصِ الْعَلَا[٤]

(١٦١) عَتَّابُ[٥] مَعْ بَنِي[٦] سَعِيدٍ وَعَلِي وَالْأَشْـعَرِي وَعَمْـرُو عَـاصٍ وَعَدِي[٧]

= المخزومي، وأبو سفيان صخر بن حرب، ويزيد بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهم ـ.

(١) في بيان الاستشفا (ق٦٧ب): «يَزِيدُ»، قال ابن الطيب: «ووجد في بعض النسخ: زياد، وهو تحريف، ويزيد بن أبي سفيان استعمله ﷺ على تيماء»، وعلى هذا فيزيد أو زياد عنده بدل من «ابنه» في البيت السابق، والصواب أن رواية «زياد» صحيحة لا مصحفة، والمراد زياد ابن لبيد الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) جزء: بترك التنوين للوزن، وهو بفتح الجيم وسكون الزاي. بيان الاستشفا (ق٦٧ب)، وقد ذكر الآلاني أنه الحارث بن الجزء. رفع الخفا (٢/ ٤١)، وذهب ابن الطيب والعمري أنه: مَحْمِيَة بن جزء. بيان الاستشفا (ق٦٧ب) ومنهل الصفا (ق٢٦٦أ).

(٣) في «ص»: «أبو»، وفي منهل الصفا (ق٢٦٥أ): «ابن أبي العاص»، وذهب الآلاني إلى أنه عثمان بن عفان بن أبي العاص ورده العمري مبينا أنه عثمان بن أبي العاص بن بشر أبو عبد الله الثقفي، وقد استعمل على الطائف. رفع الخفا (٢/ ٤١) ومنهل الصفا للعمري (ق٢٦٦ب).

(٤) ذكر في هذا البيت ستة أمراء: زياد بن لبيد الأنصاري، ومحمية بن جزء، وأبو بكر الصديق، وعثمان ابن أبي العاص، والعلاء بن الحضرمي ـ رضي الله عنهم ـ.

(٥) ترك التنوين للوزن (ق٦٨أ).

(٦) في بيان الاستشفا (ق٦٨أ): «ابن بقطع الهمزة؛ ضرورة»، وذكر أنه خالد بن سعيد، ثم قال: «وفي نسخة: بني سعيد، فكأنه أطلقه على أقل الجمع وهو اثنان، فإنه كما استعمل خالدا على صنعاء، استعمل أخاه عمر بن سعيد على وادي القرى»، وفي «ج» و«ف» ورفع الخفا (٢/ ٤٠): «بُنَيْ»، قال الآلاني: «بني بالتصغير وتخفيف الياء للوزن، والأولى: نجل سعيد؛ ليتخلص عن الضرورة»، وفي منهل الصفا (ق٢٦٥أ): «مع ابني سعيد» تثنية ابن ، وذكر العمري أنهما خالد وأبان، ثم قال (ق٢٦٧ب): «وهنا وجه آخر وهو أن يقرأ: مَعَ ابْنَا، جمع ابن خفف بحذف الهمزة، ويراد بأبناء سعيد: المذكوران، وأخوهما عمرو بن سعيد».

(٧) ذكر في هذا البيت ستة أمراء على الأقل: عتاب بن أَسِيد، وخالد بن سعيد بن العاص، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، وعدي بن حاتم الطائي ـ رضي الله عنهم ـ.

الَّذِينَ يَضْرِبُونَ أَعْنَاقَ الْأَعْدَاءِ

بَحَضْرَتِهِ ﷺ(١)

(١٦٢) وَضَارِبُو عُنْقِ الْعِدَا بِحَضْرَتِهْ عَلِيٌّ(٢) وَالْمِقْدَادُ وَابْنُ عَمَّتِهْ(٣)

(١٦٣) زُبَيْرُ وَالضَّحَّاكُ وَابْنُ مَسْلَمَهْ وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ مُنْتَظِمَهْ(٤)

مُؤَذِّنُوهُ ﷺ(٥)

(١٦٤) مُؤَذِّنُوهُ اعْدُدْ بِلَالًا وَأَبَا مَحْذُورَةٍ(٦) وَعَمْرَو(٧) سَعْدًا(٨) بِقُبَا(٩)

---

(١) العنوان لا يوجد في «س» و«ص» و«ك»، واكتفى ناسخ «ك» بكتابة الشطر الأول بالحمرة، وفي «ن» و«ي»: «ضَارِبُو أَعْنَاقِ الْعِدَا بِحَضْرَتِهِ ﷺ»، وقد ذكر الناظم في هذا المبحث ستة.

(٢) بترك التنوين. رفع الخفا (٢/ ٤٣).

(٣) سمى الناظم في هذا البيت اثنين هما: علي بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود ـ رضي الله عنهما ـ وأما ابن عمة النبي ﷺ فهو الزبير بن العوام، وسيسميه في البيت اللاحق.

(٤) منتظمة أي مجتمعة. بيان الاستشفا (٦٨أ) وقوله: منتظمة تتميم للبيت. رفع الخفا (٢/ ٤٣)، وقد ذكر في هذا البيت أربعة: الزبير بن العوام، والضحاك بن سفيان الكلابي، ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن ثابت ـ رضي الله عنهم ـ.

(٥) العنوان لا يوجد في «س» و«ك»، وكتب ناسخ «ك»: «مؤذنوه» في البيت بالحمرة.

(٦) محذورة: صرفه للوزن. منهل الصفا (ق٢٦٩ب)، وفي «م»: «مخدرة».

(٧) بسكون الميم، وترك التنوين للوزن، هو ابن أم مكتوم. بيان الاستشفا (ق٦٨أ).

(٨) في «ص» و«ف»: «سعدٍ»، وفي «ي»: «سعدٌ».

(٩) ذكر في هذا المبحث أربعة مؤذنين: بلال بن رباح، وأبو محذورة أوس بن مِعْيَر الجمحي، وعمرو ابن أم مكتوم، وسعد بن عائذ القرظ ـ رضي الله عنهم ـ.

دَوَابُّهُ ﷺ(١)

(١٦٥) وَخَيْلُهُ الْوَرْدُ اللِّزَازُ السَّكْبُ مُرْتَجِزٌ مُلَاوِحٌ وَالظَّرْبُ(٢)

(١٦٦) لَحِيفُ(٣) وَالضَّرِسُ(٤) ثُمَّ سَبْحَةُ(٥) بِغَالُهُ فَدُلْدُلٌ وَفِضَّةُ

---

(١) في «ك» وبيان الاستشفا (ق٦٨ب) زيادة: «مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهِ»، وكذا جاءت الزيادة في «أ» لكن بلفظ: «وَغَيْرِهَا»، وفي «ب» بلفظ: «خَيْلٍ»، وفي «ي»: «مَبْحَثُ خُيُولِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَدَوَابِّهِ مِنَ النَّعَمِ وَغَيْرِهِ»، والعنوان لا يوجد في «س» و«ف».

(٢) الظَّرْبُ: على وزن كتف، وسكن الناظم الراء للوزن. رفع الخفا (٢/ ٤٥)، وقال ابن الطيب: «الطرب في النظم إما أن تسكن راؤها للوزن، وإما تفتح كاف السكب». بيان الاستشفا (ق٦٨ب)، وفي «ج»: «وَالضَّرِبُ»، وفي «ي»: «وَضَرِبُ»، وفي بيان الاستشفا (ق٦٨ب): «وَالطَّرِبُ»، قال ابن الطيب: «والطرب بفتح الطاء، وكسر الراء المهملتين، آخره موحدة، كذا في نسخ النظم، وهذا الاسم غير معروف بين علماء السير، وإنما ذكره المجد في القاموس، وإنما المعروف: الظرب، بالظاء المعجمة كما سيأتي (أي بدل الضرس عنده) والطِّرف، بكسر الطاء المهملة، آخره فاء لا موحدة، ولو ذكره الناظم لشهرته، وترك هذا الغريب الغير مذكور في الدواوين المتداولة لكان أولى».

(٣) قال ابن الطيب: «بترك التنوين للوزن، ولو نونه وحذف الواو التي بعده لكان أحسن وأسلم،... والمشهور الذي عليه الجمهور أنه لحيف: بفتح اللام وكسر الحاء المهملة، وبعد التحتية الساكنة فاء». بيان الاستشفا (ق٦٩أ).

(٤) في بيان الاستشفا (ق٦٩أ): «والظرب»، قال العمري: «الضرس، بالضاد المعجمة ككتف كما في القاموس، وهو فرسه السكب كما ذكرنا، فلا فائدة لعده ثانيا في خيله، ولعله: الطِّرْف، بكسر المهملة والسكون». منهل الصفا (ق٢٧١ب).

(٥) ذكر الناظم من خيله ﷺ تسعة: الورد، واللزاز، والسكب، ومرتجز، وملاوح، والظرب، ولحيف، والضرس، وسبحة.

(١٦٧) أَيْلِيَّةٌ[١] وَمَا لَهُ حَمِيرُ إِلَّا عُفَيْرٌ وَكَذَا يَعْفُورُ[٢]

نَعَمُهُ ﷺ[٣]

(١٦٨) نَعَمُهُ مِنْ إِبِلٍ قَدْ مَلَكَا عِشْرِينَ[٤] لِقْحَةً[٥] لَهَا قَدْ تَرَكَا

(١٦٩) وَالنَّاقَةُ[٦] الْقَصْوَاءُ[٧] مَعْ مَهْرِيَّةِ وَمِائَةٌ[٨] الْغَنَمُ[٩] مَعْ شُوَيْهَةِ

سِلَاحُهُ ﷺ[١٠]

(١٧٠) سُيُوفُهُ مَأْثُورُ[١١] ذُو الْفِقَارِ[١٢] غُنِمَ مِنْ بَدْرٍ مَعَ الْبَتَّارِ

---

(١) ذكر الناظم من البغال ثلاثة: دلدل، وفضة، وأيلية.

(٢) في «ص»: «إلا يعفور وكذا عفير»، وقد ذكر الناظم حمارين: عفير ويعفور، قال ابن الطيب: «وقيل هما سواء، وأنه حمار واحد له اسمان». بيان الاستشفا (ق٦٩أ).

(٣) العنوان لا يوجد في «ي»؛ لأنه ذكر محتواه في العنوان السابق.

(٤) في بيان الاستشفا (ق٦٩ب): «عريس مخففة للوزن، وإلا فالمعروف أنها بضم العين وفتح الراء المهملتين، وكسر التحتية المشددة، وما في النسخ من إعجامها لا مرية في أنه تحريف».

(٥) لقحة: بكسر اللام وقد تفتح، وهي الناقة ذات لبن. رفع الخفا (٢/ ٤٧).

(٦) في «ي»: «وَنَاقَةُ».

(٧) في «م»: «العَضْوَاءُ»، وفي «ي»: «القَصْوَى».

(٨) قال ابن الطيب: «ومئة» بحذف التنوين، خبر مقدم عن قوله: الغنم.

(٩) في «ص»: «غَنَم»، وفي منهل الصفا (ق٢٧٣أ): «وَالْمِئَةَ الْغَنَمَ»، قال العمري: «والمئة: معطوف على عشرين، والغنم: بدل من المئة أو بيان له»، وقال أيضا: «وفي نسخة: ومئة الغنم، والأولى أحسن؛ لاحتياج الثانية إلى إضمار مِن البيانية، ولزوم منع صرف المئة؛ لأن تنوينها موجب للزحاف». منهل الصفا (٢٧٤ب).

(١٠) في «ي»: «مَبْحَثُ سِلَاحِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وفي «ص»: «فِي بَيَانِ سِلَاحِهِ»، وفي «ج»: «سُيُوفُهُ ﷺ» والعنوان لا يوجد في «س».

(١١) في «س» و«ي» ورفع الخفا (٢/ ٤٩) ومنهل الصفا (ق٢٧٥أ): «المَأْثُورُ».

(١٢) الفقار: بفتح الفاء وكسرها. رفع الخفا (٢/ ٥٠).

(١٧١) وَالْقَلَعِي[١] وَالْحَتْفُ[٢] وَالرَّسُوبُ وَمِخْذَمٌ[٣] وَالْعَضْبُ[٤] وَالقَضِيبُ

(١٧٢) قِسِيُّهُ[٥] سِتٌّ وَسَبْعٌ أَدْرُعُ ثَلَاثُ أَتْرَاسٍ رِمَاحٌ أَرْبَعُ[٦]

(١٧٣) عَنَزَةٌ وَحَرْبَتَانِ جَعْبَةُ وَمِغْفَرَانِ مِحْجَنٌ مِخْصَرَةٌ[٧]

(١٧٤) عَصَا قَضِيبٌ رَايَةٌ سَوْدَاءُ مِنْطَقَةٌ قَدْ فُضِّضَتْ لِوَاءُ[٨]

أَثْوَابُهُ وَلُبْسُهُ وَأَثَاثُهُ ﷺ[٩]

(١٧٥) أَثْوَابُهُ مُذْ مَاتَ وَالْأَثَاثُ فَجُبَّةٌ خَمِيصَةٌ[١٠] ثَلَاثُ

---

(١) قال ابن الطيب: «القلعي بفتح القاف واللام وكسر العين المهملة وسكون ياء النسب للوزن، وضبط المواهب له بضم القاف غير معروف، بل مخالف لأئمة اللغة وعلماء السيرة، فلا يلتفت إليه، نسبة إلى مرج القلعة محركة، موضع بالبادية». بيان الاستشفا (ق٦٩ب).

(٢) قال العمري: «والحتف بالمهملة بعدها مثناة من فوق، وهو الموت، هكذا وجدته في هذه النسخة، وأظنه مصحفا، ففي نسخة أخرى ضبطه بالمثناة تحت (وَالْحَيْفُ)، ثم قال: وهو الموت أيضا، والحيف الجور والظلم». منهل الصفا (ق٢٧٥ب).

(٣) في «ك» و«م»: «مخدم»، وفي «ي»: «ومخضب».

(٤) في «م»: «والغضب»، وفي «ي»: «والقضب».

(٥) قسيه: بكسر القاف والسين وتشديد الياء، جمع قوس. بيان الاستشفا (ق٦٩ب).

(٦) في «ي»: «ثَلَاثٌ الرِّمَاحُ وَالضِّرَاسُ أَرْبَعُ»، وفي حاشية النسخة ذكر الناسخ شطر البيت كما هو مثبت عدا ورود «رِمَاحٌ» فيه محلاة بأل، وفي آخر الحاشية كتب: «بدل».

(٧) البيت لا يوجد في «ك»، والعنزة: الحربة الصغيرة دون الرمح، والمحجن: الخشبة في طرفها اعوجاج كالصولجان قدر ذراع، والمخصرة: ما يتخصر به الإنسان. بيان الاستشفا (ق٧٠).

(٨) في «ي»: «قد فضض اللواء»، والمنطقة: ما يشد به الوسط، وقد فضضت: أي جعلت فيها حلق من فضة، واللواء: العلم الصغير دون الراية. بيان الاستشفا (ق٧٠أ).

(٩) العنوان في «ن»: «أَثْوَابُهُ ﷺ»، وفي «ص»: «أَثَاثُهُ وَأَثْوَابُهُ ﷺ»، وفي منهل الصفا (ق٢٧٧ب): «أَثْوَابُهُ وَأَثَاثُهُ ﷺ»، وفي «ي»: «أَثْوَابُهُ مُذْ مَاتَ ﷺ»، والعنوان لا يوجد في «ب» و«ك»، وقد كتب ناسخ «ك» كلمة أثوابه في بداية البيت التالي للعنوان بالحمرة، والأثاث: متاع البيت. رفع الخفا (٢/ ٥٣).

(١٠) الخميصة: كساء أسود مربع له علمان، كذا في القاموس، وقال الشامي: ثوب معلم من خز. =

(١٧٦) أَوْ أَرْبَعٌ لَوَاطِئًا[١] قَلَانِسَا[٢] ثَوْبَا صُحَارِيٍّ[٣] قَمِيصٌ وَكِسَا

(١٧٧) إِزَارُ[٤] ثَوْبَا حِبْرَةٍ[٥] مِلْحَفَةُ[٦] ثَوْبَانِ يَوْمَ جُمْعَةٍ[٧] عِمَامَةُ[٨]

(١٧٨) وَقَدَحٌ بِفِضَّةٍ مُضَبَّبُ كَذَا زُجَاجٌ قَصْعَةٌ وَمِخْضَبُ

(١٧٩) مِنْ شَبَهٍ[٩] لِأَجْلِ حِنَّا وَكَتَمْ[١٠] مُدٌّ[١١] سَرِيرٌ وَفِرَاشٌ مِنْ أَدَمْ[١٢]

= بيان الاستشفا (ق٧٠ب).

(١) تمييز للعدد، وصرفه ضرورة، جمع لاطية، وهي اللاصقة بالرأس. بيان الاستشفا (ق٧٠ب)، وفي منهل الصفا (ق٢٧٨أ): حال من قلانسا، أي: لواصقا بالرأس.

(٢) القلانس: جمع قلنسوة، ما يلبس في الرأس تحت العمامة، تمييز لقوله: ثلاث أو أربع. رفع الخفا (٢/ ٥٣).

(٣) في «ي»: «ثوبٌ صحاريٌّ»، قال الآلاني: «ثوبا صحاري: تركيب إضافي، وصحار بضم الصاد قرية باليمن، من أعمال عمان، ينسب إليها الثياب، كما في النهاية، وبه يعلم أن حق ما في النظم: ثوبا صحار أو ثوبان صحاريان، كما عبر به غيره، ولو قال: ثوبا صحار وقميص وكسا، بزيادة الواو على قميص كما قدرته لتخلص مما أوردته، فلعله من تغيير النساخ». رفع الخفا (٢/ ٥٣).

(٤) إزار: بالكسر وعدم التنوين للوزن، ما يؤتزر به من أسفل. بيان الاستشفا (ق٧٠ب).

(٥) بكسر الحاء، وسكون الباء للوزن، والإضافة للبيان، وهو ضرب من برود اليمن فيه حمرة. رفع الخفا (٢/ ٥٤)، وفي «ي»: «إِزَارُ ثَوْبٍ حِبْرَةٌ».

(٦) الملحفة: ما يلتحف به. بيان الاستشفا (ق٧٠ب).

(٧) في «أ» و«ي»: «الْجُمْعَةِ».

(٨) بعد هذا البيت جاء عنوان جديد في «ي»: «مَبْحَثُ أَثَاثِهِ ﷺ».

(٩) شبه: هو النحاس. بيان الاستشفا (ق٧٠ب).

(١٠) الكتم: نبات معروف يخلط بالحناء ويخضب به. بيان الاستشفا (ق٧٠ب).

(١١) المد: مكيال. رفع الخفا (٢/ ٥٥)، وفي «ي»: «مَدُّ سَرِيرٍ».

(١٢) الأدم: الجلد. رفع الخفا (٢/ ٥٥).

(١٨٠) بِحَشْوِ لِيفٍ مِغْسَلٌ[١] مِنْ صُفْرِ[٢] صَاعٌ بِهِ يُعْطِي[٣] زَكَاةَ الْفِطْرِ[٤]
(١٨١) تَوْرُ[٥] حِجَارٍ خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةِ خُفَّانِ وَالْمِنْدِيلُ مَعْ قَطِيفَةِ
(١٨٢) فِي رَبْعَةٍ[٦] فَمِشْطُ عَاجٍ مُكْحُلَهْ سِوَاكُ[٧] مِرْآةٌ مِقَصٌّ كَانَ لَهْ[٨]

❊ ❊ ❊

(١) المغسل: آلة يجمع فيها الماء للغسل. رفع الخفا (٢/ ٥٦).
(٢) الصفر: نوع من النحاس. بيان الاستشفا (ق٧٠ب).
(٣) في «ك»: «تُعْطَى».
(٤) في «ي» بعد هذا البيت عنوان فرعي: «مَبْحَثٌ فِي خَاتَمِهِ وَخُفَّيْهِ وَمِنْدِيلِهِ وَمِشْطِهِ وَسِوَاكِهِ وَمِرْآتِهِ وَمِقَصِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».
(٥) إناء كبير يتوضأ منه، ولا يكون إلا من حجارة على الأصح، فذكرها للبيان لا للاحتراز عن غيرها. بيان الاستشفا (ق٧١أ).
(٦) ربعة: إناء مربع مثل جؤنة العطار وصندوق المصاحف. رفع الخفا (٢/ ٥٦)، وفي منهل الصفا (ق٢٨٠أ): «وَرَبْعَةٌ»، قال العمري: «وفي نسخة: فِي رَبْعَةٍ، مكان الواو، وحينئذ فالمعنى: وكان له في ربعة: مشط عاج ومكحلة إلى آخر ما ذكر». منهل الصفا (ق٢٨٠ب).
(٧) بترك التنوين للوزن. بيان الاستشفا (ق٧١أ)
(٨) قال العمري: «ما ذكره هو المشهور من أثاثه لا أنه ليس له غيره، فقد كان له ركوة وقعب وغير ذلك». منهل الصفا (ق٢٨١أ).

صِفَتُهُ ﷺ[١]

(١٨٣) صِفَتُـهُ حَسَـبَ مَـا[٢] قَـدْ نُقِـلَا كَـانَ وَضِيئًـا[٣] رَبْـعَـةً[٤] مُـعْـتَـدِلَا

(١٨٤) بَعِيـدَ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْـنِ[٥] ذَا فَلَجْ[٦] بَـاهٍ[٧] ضَلِيعَ الْفَـمِّ[٨] أَشْـنَبًا[٩] أَزَجْ[١٠]

---

(١) في «ك»: «بَعْضُ صِفَتِهِ ﷺ الْحِسِّيَّةِ»، وفي «ي»: «بَيَانُ شَمَائِلِهِ خُلُقًا وَلَوْنًا وَطَبْعًا ﷺ».

(٢) في بيان الاستشفا (ق٧١أ): «فَحَسْبَمَا»، قال: «وسكنه للوزن، وإلا فالمشهور في حسب في مثل هذا التحريك».

(٣) في «ص»: «ضِيَاءً»، ووضيئا، أي: جميلا حسنا، من الوضاءة وهي الحسن. بيان الاستشفا (ق٧١أ).

(٤) ربعة: متوسطا بين الطول والقصر، لكن إلى الطول أقرب. رفع الخفا (٢/ ٥٧).

(٥) المنكب: مجمع عظم العضد والكتف، والمعنى عريض أعلى الظهر، وهو مستلزم لعرض الصدر، ومن ثم فسروه بعرض الصدر. رفع الخفا (٢/ ٥٨).

(٦) فلج: تفرق الأسنان. رفع الخفا (٢/ ٥٨).

(٧) في «أ» و«ن»: «بَادٍ»، وباه: نعت فلج، أي: فلج واسع ظاهر أو حسن. رفع الخفا (٢/ ٥٨)، وفي بيان الاستشفا (ق٧١أ): باه، أي: جميل، من البهاء وهو الحسن، فهو كالوضيء في المعنى.

(٨) ضليع الفم: عظيمه أو واسعه، والعرب تمدح بسعة الفم، وتذم ضيقه من الرجال. بيان الاستشفا (ق٧١أ).

(٩) في النسخ الخطية: «أَشْنَبَ»، وقال ابن الطيب: «بالصرف للوزن، أي: لأسنانه غاية البريق واللمعان والبياض». بيان الاستشفا (ق٧١ب).

(١٠) أزج: أي ذا زجج، وهو دقة الحاجبين، يعني هو مقوس الحاجبين مع كثرة شعرهما ودقتهما مع طول. رفع الخفا (٢/ ٥٨).

(١٨٥) أَبْيَضَ لَوْنٍ[١] مُشْرَبًا[٢] بِحُمْرَةٍ[٣] لَمْ يَبْلُغَنْ[٤] فِي الشَّيْبِ عِشْرِي[٥] شَعْرَةِ

(١٨٦) شَعَرُهُ يَبْلُغُ شَحْمَيْ[٦] أُذْنِهِ كَالْبَدْرِ وَجْهُهُ وَفَوْقَ حُسْنِهِ[٧]

(١٨٧) أَسْهَلَ خَدٍّ[٨] وَاسِعَ الْجَبِينِ أَدْعَجَ عَيْنٍ[٩] أَقْنَأَ الْعِرْنِينِ[١٠]

(١٨٨) أَجْمَلَ خَلْقٍ أَكْمَلَ الْمُرُوَّةِ[١١] فِي كَتِفَيْهِ[١٢] خَاتَمُ النُّبُوَّةِ[١٣]

---

(١) في «ج»: «أَبْيَضَ اللَّوْنِ».

(٢) اسم مفعول بتخفيف الراء وتشديدها، وتعين الأول هنا للوزن، أي: مشوبا. رفع الخفا (٢/ ٥٩).

(٣) في «ب»: «بِالحُمْرَةِ».

(٤) في «ي»: «لم يبلغ».

(٥) أضاف عشرين إلى شعرة، فحذف نونه. منهل الصفا (ق٢٨٢ب)، وقال ابن الطيب: «عشرا، كذا في النسخ، ولعله تثنية عشر، ورفعه بالألف لأنه فاعل يبلغن». بيان الاستشفا (ق٧١ب).

(٦) أي يصل إلى شحمتي أذنه، فحذف التاء للوزن. منهل الصفا (ق٢٨٢ب).

(٧) إنما جرى التشبيه بالبدر على عادة العرب، وإلا فلا شيء يحاكي حسنه. رفع الخفا (٢/ ٥٩).

(٨) أسهل خد، أي: سهل الخدين، بمعنى سائلهما من غير ارتفاع في وجنتيه. رفع الخفا (٢/ ٦٠).

(٩) أدعج: أفعل من الدعج، وهو شدة سواد العين مع سعتها، والعين الدعجاء: السوداء الواسعة. منهل الصفا (ق٢٨٣أ).

(١٠) أقنأ: بالهمز للوزن، وإلا فهو من: قني ـ كرضي ـ فهو أقنى. بيان الاستشفا (ق٧١ب)، وأقنى: صفة من القنا كالعصا، وهو طول الأنف ودقة أرنبته مع حدب في وسطه، والعرنين: أعلى الأنف. رفع الخفا (٢/ ٦٠).

(١١) أكمل المروة، أي: كاملها، أو أكمل الناس فيها، وهي الأخلاق الفاضلة والسجايا الكاملة. منهل الصفا (ق٢٨٣أ).

(١٢) في كتفيه، أي: بينهما، وهي إلى الناحية اليسرى أقرب. بيان الاستشفا (ق٧٢أ).

(١٣) أصل الخاتم: ما يختم به، وأضافه إلى النبوة لكونه علامتها؛ لأن الختم آية الاستيثاق، أو لأنه آية تمامها؛ إذ الشيء يختم بعد تمامه. بيان الاستشفا (ق٧٢أ).

خُلُقُهُ وَشِيَمُهُ ﷺ(١)

(١٨٩) كَـانَ النَّبِـيُّ خُـلْـقُـهُ(٢) الْقُرْآنُ فَـهْـوَ(٣) لِـمَـا يُـغْـضِـبُـهُ(٤) غَـضْـبَـانُ

(١٩٠) وَهْوَ لِمَا يَرْضَـاهُ رَاضٍ وَهْوَ لَمْ يَـكُـنْ لِأَجْـلِ نَـفْـسِـهِ بِـمُـنْـتَـقِـمْ

(١٩١) وَأَشْجَعُ(٥) الْوَرَى وَأَجْوَدُ الْمَلَا(٦) مَـا قَـالَ لَا قَـطُّ لِـشَـيْءٍ سُـئِـلَا

(١٩٢) وَلَـمْ يَبِتْ فِـي بَيْتِـهِ مِـنْ دِرْهَمِ وَكَـيْـفَ وَهْـوَ مِـنْـهُ أَصْلُ الْـكَـرَمِ(٧)

(١٩٣) لَـمْ يَدَّخِرْ شَـيْئًا سُـوَى لِأَهْلِهِ(٨) أَيْـسَـرَ(٩) مَـا يَـجِـدُهُ مِنْ سَـهْـلِـهِ

---

(١) في «ص»: «وَشِيمَتُهُ»، والعنوان لا يوجد في «ج» و«ي».

(٢) قال العمري الموصلي: «إن شددت لفظ النبي خففت خلقه بتسكين لامه، وإن خففته ضممت لام خلقه». منهل الصفا (ق٢٨٥أ).

(٣) في «ك» ومنهل الصفا للعمري (ق٢٨٥ب): «وَهْوَ»، قال العمري: «فَهْوَ، بالفاء كما في نسخة أخرى».

(٤) في «ص»: «يُبْغِضُهُ».

(٥) قال العمري الموصلي: «وأشجع بالنصب؛ عطفا على خبر كان، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ مقدر، أي: وهو أشجع». منهل الصفا (ق٢٨٧ب).

(٦) الورى: الخلق، والملا يطلق بمعنى الجماعة وبمعنى أشراف القوم وغير ذلك والمراد أنه ﷺ أجود الناس وأكرمهم وأعظمهم منة على هذه الأمة. بيان الاستشفا (ق٧٢ب).

(٧) في «ص»: «وَكَيْفَ مِنْهُ وَهْوَ أَصْلُ الْكَرَمِ».

(٨) ذكر العمري أن المعنى: سوى قوت سنة لأهله، فحذف المستثنى، قال: ولا نظير له في كلامهم، ثم ذكر وجها آخر وهو أن يكون «لأهله» صلة: يدخر، و«سوى» مضافة إلى أيسر. منهل الصفا (ق٢٨٩أ).

(٩) في «ف»: «اليسر»، وفي «ص» و«ك»: «أَبْسَرَ».

(١٩٤) تَـمْـرًا شَـعِيرًا ثُـمَّ مِنْـهُ يُؤْثِـرُ فَـرُبَّـمَـا احْـتَـاجَ لِـمَـا يُـدَّخَـرُ[١]

(١٩٥) وَأَصْـدَقُ النَّـاسِ وَأَوْفَـى ذِمَّهْ[٢] أَهْـنَـى[٣] عَرِيـكَـةً[٤] وَأَعْـلَـى هِـمَّـهْ

(١٩٦) أَجَـلُّـهُـمْ[٥] أَشَـدُّهُـمْ حَـيَـاءَ أَخْشَـعُـهُـمْ[٦] أَعْـظَـمُـهُـمْ غَـنَـاءَ[٧]

(١٩٧) أَعَـفُّـهُـمْ أَشَـدُّهُـمْ إِكْـرَامَـا لِـصَـحْـبِـهِ[٨] يَـبْـدَؤُهُمْ[٩] سَـلَامَا

(١٩٨) لَـمْ تَتَقَـدَّمْ[١٠] رُكْبَتَـاهُ أَحَـدَا فِـي مَـجْـلِـسٍ وَمَـنْ يَـغِـبْ تَـفَقَّـدَا

(١٩٩) يَعُودُ مَنْ مَرِضَ مَنْ[١١] غَابَ دَعَا لَـهُ وَمَـنْ مَـاتَ عَلَـيْـهِ اسْـتَـرْجَـعَـا

(٢٠٠) وَمَـنْ يَكُـونُ[١٢] ظَـنَّ أَنَّـهُ وَجَدْ فِـي نَـفْـسِـهِ شَـيْـئًـا لِـبَـيْـتِـهِ يَفِـدْ[١٣]

---

(١) قال الآلاني: «لما يدخر، بالبناء للمجهول». رفع الخفا (٢/ ٦٦).

(٢) ذمة: أي عهدا وأمانا. بيان الاستشفا (ق٧٣أ).

(٣) قال العمري الموصلي: «وفي نسخة أهين، أفعل من الهين مخفف الهيِّن، أي: أسهل وألين». منهل الصفا (٢٩١أ).

(٤) قال ابن الطيب: «عريكة كطبيعة وزنا ومعنى». بيان الاستشفا (ق٧٣أ).

(٥) في «ك» و«م» و«ي»: «أَحْلَمُهُمْ»، وفي بيان الاستشفا (ق٧٣أ): «أَجْمَلُهُمْ»، قال ابن الطيب: «والأولى بهذا ـ يعني: أَجْمَلُهُمْ ـ ترجمة الصفة»، قال العمري: «أجلهم من الجلال وهو العظمة». منهل الصفا (ق٢٩٢أ).

(٦) في «ي»: «أَخْشَاهُمُ».

(٧) في «ي»: «عَنَاءً»، قال العمري الموصلي: «عناء بالمهملة، أي: خضوعا وذلة...، ويجوز أن يقرأ بالمعجمة، وهو ضد الفقر كالغنى بالكسر والقصر، والأول بالفتح». منهل الصفا (ق٢٩٢ب) وقال ابن الطيب: «غناء، أي: كفاية لأصحابه». بيان الاستشفا (ق٧٣أ).

(٨) في «ك»: «بِصَحْبِهِ».

(٩) في «ك» و«م» وبيان الاستشفا (ق٧٣أ): «يَبْدَاهُمُ».

(١٠) في «ك» ومنهل الصفا (ق٢٩٣ب) وبيان الاستشفا (ق٧٣أ) كما هو مثبت، وعند الآلاني (٢/ ٦٧) وسائر النسخ الخطية: «يتقدم».

(١١) في «ج» و«ك»: «وَمَنْ»، بالواو.

(١٢) في «ي»: «وَمَنْ يَكُنْ».

(١٣) يفد: «أي يمشي إليه جبرا لخاطره، وإكراما له». بيان الاستشفا (ق٧٣ب).

(٢٠١) يَبْسُطُهُ وَيُسْتَضَافُ[١] إِنْ يُضَفْ[٢] يُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ مَعْ أَهْلِ الشَّرَفْ
(٢٠٢) وَلَيْسَ يَطْوِي بِشْرَهُ[٣] عَنْ أَحَدِ يَجِي[٤] جَمِيلاً مَنْ يَجِيءُ بِالرَّدِي
(٢٠٣) يَقُولُ لَا تَمْشُوا وَرَائِي وَاجْعَلُوا ظَهْرِيَ لِلْأَمْلَاكِ[٥] أَيْ تَسْتَقْبِلُ[٦]
(٢٠٤) وَإِنْ يَكُنْ يَرْكَبُ لَا يَدَعُ مَنْ يَكُونُ مَاشٍ[٧] مَعَهُ أَوْ يَحْمِلَنْ
(٢٠٥) فَإِنَ أَبَي قَالَ تَقَدَّمْنِي إِلَى مَكَانِ مَا تُرِيدُ حَتَّى أَصِلَا
(٢٠٦) يَخْدِمُ مَنْ خَدَمَهُ[٨] لَا يَعْتَلِي عَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَا[٩] فِي مَأْكَلِ[١٠]
(٢٠٧) وَأَمْرُهُ فِي الشَّاةِ إِذْ صَحَّ[١١] الْخَبَرْ فِي جَمْعِهِ الْحَطَبَ وَهْوَ فِي السَّفَرْ

---

(١) في «س» و«ج» و«ف» و«ي» ورفع الخفا (٢/ ٦٩) ومنهل الصفا (ق٢٩٤أ): «ويستضيف».
(٢) يُضَف: بالبناء للمفعول، منهل الصفا (ق٢٩٤أ).
(٣) بشره: أي طلاقة وجهه وتبسمه. بيان الاستشفا (ق٧٣ب).
(٤) يجي: بفتح حرف المضارعة، أي: يكافئ. بيان الاستشفا (ق٧٣ب).
(٥) الأملاك: أي الملائكة. بيان الاستشفا (ق٧٣ب).
(٦) في «ص» و«ي»: «تستقبلوا»، وفي «م» وبيان الاستشفا (ق٧٣ب): «يستقبل» قال ابن الطيب: «لعل فاعله النبي ومفعوله أصحابه، أي: يتخذ النبي ﷺ أصحابه أمامه كالقبلة، أو هو بالواو، وفاعله يعود على الأصحاب، أي: يكونون قبالته، والأول أظهر»، وفي منهل الصفا (ق٢٩٤ب): «اسْتَقْبِلُوا»، قال العمري: «استقبلوا تفسير لقوله: لا تمشوا، وهو زائد، بل هو مفسد؛ لأنه كان يأمرهم أن يمشوا قدامه لا أن يستقبلوه، ولو قال: كي يستقبلوا، أي: تستقبل الملائكة ظهري، لكان له وجه».
(٧) في بيان الاستشفا (ق٧٣ب): «ماشيا»، قال العمري (ق٢٩٤ب): «يكون ماش، وهو لحن، وصوابه ماشيا»، وقال الآلاني (٢/ ٦٩): «يكون ماش، ولم يقل ماشيا للوزن».
(٨) في بيان الاستشفا (ق٧٣ب): «يَخْدِمُه».
(٩) الإِمَا: بالقصر للوزن جمع أَمَة: الجارية المملوكة. بيان الاستشفا (ق٧٣ب).
(١٠) في «ج» و«س» و«ص»: «المَأْكَلِ».
(١١) قال العمري: وفي نسخة: «قَدْ صَحَّ الْخَبَرْ»، منهل الصفا (ق٢٩٥ب)، وفي بيان الاستشفا (ق٧٣ب): «أَوْضَحُ» بدل «إِذْ صَحَّ»، قال ابن الطيب: «أوضح الخبر: أي أبينه وأجلاه».

(٢٠٨) كَذَاكَ حَيْثُ لِلصَّلَاةِ[١] نَزَلَا ثُمَّ أَتَى نَاقَتَهُ[٢] لِيَعْقِلَا

(٢٠٩) وَكَانَ لَا يَجْلِسُ أَوْ يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَذَا مَعْلُومُ

(٢١٠) وَكَانَ حَيْثُ مَا انْتَهَى إِلَى نَفَرْ[٣] يَجْلِسُ[٤] حَيْثُ مَا انْتَهَى بِهِ الْمَقَرْ[٥]

(٢١١) وَكَانَ يُعْطِي كُلَّ شَخْصٍ جَالَسَهْ نَصِيبَهُ بِاللُّطْفِ وَالْمُؤَانَسَهْ

(٢١٢) وَكَانَ لَا يَقُومُ إِنْ يَقْعُدْ أَحَدْ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْهَضَ[٦] الَّذِي قَعَدْ

(٢١٣) وَإِنْ طَرَا[٧] أَمْرٌ لَدَيْهِ اسْتَأْذَنَا وَفِي أُمُورِهِ يَرَى التَّيَامُنَا

(٢١٤) وَعِنْدَ خَلْعِهِ الْيَسَارَ أَوَّلَا جُلُوسُهُ أَكْثَرُهُ مُسْتَقْبِلَا

(٢١٥) وَكَانَ لَا يُقَابِلَنَّ أَحَدَا بِمَا لَهُ يَكْرَهُ وَقْتًا أَبَدَا

(٢١٦) وَلَمْ يَكُنْ مُحْتَقِرًا فَقِيرَا لِفَقْرِهِ وَإِنْ يَكُنْ صَغِيرَا

(٢١٧) وَلَمْ يُعَظِّمْ ذَا غِنًى لِمِلْكِهِ[٨] وَلَا يَهَابُ مَلِكًا لِمُلْكِهِ[٩]

(٢١٨) وَلَمْ يَعِبْ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ وَيَبْسُطُ الضُّيُوفَ بِالْإِكْرَامِ

(٢١٩) وَيَحْفَظُ الْجِيرَانَ بِالْإِنْعَامِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ مِنِ ابْتِسَامِ

---

(١) في «س»: «كَذَاكَ لِلصَّلَاةِ حَيْثُ»، وكذا في «ج» لكن ورد عنده «كَذَلِك».

(٢) في «ب»: «بِنَاقَتِهْ».

(٣) نفر: جماعة. بيان الاستشفا (ق٧٤أ).

(٤) قال العمري: «يجلس بكسر السين، كما هو الأصل في تحريك الساكن». منهل الصفا (ق٢٩٦أ).

(٥) المقر: مكان القرار، وهو المجلس. منهل الصفا (ق٢٩٦أ).

(٦) في «م»: «ينتهي» بدل «ينهض».

(٧) في «س»: «وَإِنْ تَرَى».

(٨) مثلث الميم والكسر أفصح، أي: لأجل ماله. بيان الاستشفا (ق٧٤ب).

(٩) مثلث الميم، والضم أفصح، أي: لإمارته وسلطنته. بيان الاستشفا (ق٧٤ب).

(٢٢٠) وَلَـمْ يَكُـنْ يَمْضِي إِلَيْهِ[١] سَـاعَهْ فِـي غَـيْـرِ مَـا لِلـهِ فِـيـهِ طَـاعَـهْ[٢]

(٢٢١) وَلَـمْ يُخَيَّـرْ بَيْـنَ أَمْرَيْـنِ مَعَـا إِلَّا وَيَـخْـتَـارُ الْأَخَـفَّ الْأَطْـوَعَـا[٣]

(٢٢٢) يَرْقَـعُ[٤] ثَوْبَهُ وَيَخْصِـفْ[٥] نَعْلَهْ وَيَـرْكَـبُ الْـفَـرَسَ ثُـمَّ الْـبَـغْـلَـهْ[٦]

(٢٢٣) كَـذَا الْحِمَـارُ وَوَرَاءُ[٧] يُـرْدِفُ عَـبْـدًا صَـبِـيًّـا غَـيْـرَهُ لَا يَـأْنَـفُ

(٢٢٤) لِصَـدْرِهِ مِـنَ الْبُـكَاءِ يُسْـمَعُ[٨] لَـدَى صَلَاتِـهِ أَزِيـزٌ[٩] يَـقْـطَـعُ[١٠]

(٢٢٥) يَصُـومُ الِاثْنَيْنِ مَـعَ الْخَمِيسِ مَعْ بِيضٍ وَعَاشُـورَا[١١] وَغَالِبِ الْجُمَعْ[١٢]

---

(١) في «ك» وبيان الاستشفا (ق٧٥أ) ومنهل الصفا (ق٢٩٧ب): «تَمْضِي عَلَيْهِ»، وفي «ص»: «عَلَيْهِ» بدل «إِلَيْهِ».

(٢) في «ك»: «إِنْ لَمْ تَكُنْ للهِ فِيهِ طَاعَهْ»، والبيت ساقط في «ب».

(٣) الأخف: الأيسر، والأطوعا: بألف الإطلاق، أي: الأقرب إلى الطاعة، أو الأكثر طاعة. بيان الاستشفا (ق٧٥أ).

(٤) في «ص» و«ف» و«ن» و«ي»: «يَرْفَعُ»، ويرقع، أي: يصلحه بالرقاع تواضعا، وكذلك كان يخيطه أيضا بيده الشريفة. بيان الاستشفا (ق٧٥أ).

(٥) يخصف: بسكون الفاء للوزن، أي: يخرز. رفع الخفا (٢/ ٧٤) وفي «ص»: «يَخْفِضُ».

(٦) في «ي»: «بَغْلَه».

(٧) بالبناء على الضم؛ لقطعه عن الإضافة. بيان الاستشفا (ق٧٥أ).

(٨) في «ج»: «لَيُسْمَعُ».

(٩) الأزيز: صوت البكاء، أو غليانه في الجوف. بيان الاستشفا (ق٧٥ب).

(١٠) في بيان الاستشفا (ق٧٥ب): «يَقَعُ» بدل «يَقْطَعُ»، قال ابن الطيب: «يقع: أي يحصل، تتمة ليس لها كبير فائدة»، وورد عند العمري كما هو مثبت، وقال: «أي يختنق به، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أي: ليختنق، وقيل هو مجهول، أي: يقطع به غير الصلاة، وهو خبط وخلط». منهل الصفا (ق٢٩٨أ).

(١١) قصره الناظم للوزن. منهل الصفا (ق٢٩٩أ).

(١٢) هذا البيت جاء بعد الذي يليه في «س».

(٢٢٦) تَـنَـامُ عَـيْـنُـهُ وَعَـيْـنُ قَـلْـبِـهِ يَـقِـظَـةٌ يَـنْـظُـرُ[١] وَحْـيَ رَبِّـهِ

(٢٢٧) يَـنْـفُـخُ إِنْ نَـامَ وَلَا يَـغِـطُّ[٢] وَلَـمْ يَـنَـمْ جَـمِـيـعَ لَـيْـلٍ قَـطُّ

(٢٢٨) بَـلْ قَائِـمٌ حَتَّى تَـوَرَّمَ الْقَـدَمْ لَـكِـنَّ كُـلَّ اللَّيْـلِ لَـمْ يَـكُـنْ يَقُـمْ[٣]

(٢٢٩) وَلَـمْ يَكُـنْ لِلصَّدَقَـاتِ يَـأْكُلُ أَمَّـا الْـهَـدِيَّـةَ فَـكَـانَ يَـقْـبَـلُ

(٢٣٠) لَكِـنْ يُـكَافِـي رَبَّهَـا[٤] عَلَيْهَا مَـعْ عَـدَمِ احْـتِـيَـاجِـهِ إِلَـيْـهَـا

(٢٣١) وَكَانَ يَعْصِبُ[٥] عَلَى الْبَطْنِ الْحَجَرْ جُـوعًـا لِـيَـقْـتَـدِي[٦] بِـفِـعْـلِـهِ الْبَشَـرْ

(٢٣٢) هَـذَا وَقَـدْ جَـاءَتْ لَـهُ مَفَاتِـحُ خَـزَائِـنِ الْأَرْضِ وَذَاكَ وَاضِـحُ

(٢٣٣) وَأَكَلَ الدَّجَـاجَ[٧] وَالْحُبَارَى[٨] وَالْخُبْـزَ بِـالْـخَـلِّ[٩] وَقَـدْ أَشَـارَ

(٢٣٤) فِـي قَوْلِـهِ نِعْـمَ الْإِدَامُ[١٠] الْخَلُّ وَبِـالْأَصَـابِـعِ الـثَّـلَاثِ الْأَكْـلُ

---

(١) في «ج» وبيان الاستشفا (ق٧٥ب): «تَنْظُرُ»، قال العمري: «تنظر وحي ربه، أي تدركه وتنتظره، وبالياء أيضا، أي: ينظر بها وحي الله تعالى». منهل الصفا (ق٢٩٩أ).

(٢) في «م»: «وَلَمْ يَغِط»، والغطيط: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغا كما في النهاية. رفع الخفا (٢/ ٧٦).

(٣) يقم: بدل من يكن، ولهذا جزمه. منهل الصفا للعمري (ق٢٩٩ب).

(٤) ربها: صاحب الهدية. رفع الخفا (٢/ ٧٧).

(٥) يعصب بكسر الصاد، أي: يربط. رفع الخفا (٢/ ٧٧).

(٦) بسكون الياء للوزن. رفع الخفا (٢/ ٧٧).

(٧) الدجاج: بفتح الدال على الأفصح، ويجوز ضمها وكسرها. رفع الخفا (٢/ ٨١).

(٨) في «ب»: «مَعْ حُبَارَى»، والحبارى: طائر معروف. رفع الخفا (٢/ ٨٢).

(٩) في «ك» وبيان الاستشفا (ق٧٦ب): «وَالْخَلَّ».

(١٠) الإدام: ما يؤكل مع الخبز مائعا أو غيره. رفع الخفا (٢/ ٨٢).

(٢٣٥) وَأَكَلَ الْبِطِّيخَ وَالْقِثَّاءَ[١] بِرُطَبٍ وَاتَّبَعَ[٢] الدُّبَّاءَ[٣]

(٢٣٦) وَكَانَ لِلْحَلْوَى يُحِبُّ وَالْعَسَلْ كَذَا ذِرَاعَ الشَّاةِ حُبًّا[٤] قَدْ أَكَلْ

(٢٣٧) وَالتَّمْرَ بِالزُّبْدِ وَيَشْرَبُ اللَّبَنْ أَحَبُّ لِبْسِهِ[٥] حُبَيْرَاتُ[٦] الْيَمَنْ

(٢٣٨) وَلَبِسَ الْكَتَّانَ ثُمَّ الصُّوفَا أَحْيَانَهُ وَانْتَعَلَ الْمَخْصُوفَا

(٢٣٩) أَحَبُّ ثَوْبٍ عِنْدَهُ الْقَمِيصُ وَالْبِيضُ وَالْخُضْرُ هُمَا خُصُوصُ

(٢٤٠) وَيَلْبَسُ الْخَاتَمَ يُمْنَى الْخِنْصِرِ[٧] وَرُبَّمَا لَبِسَهُ[٨] فِي الْأَيْسَرِ

(٢٤١) وَرُبَّمَا رَبَطَ خَيْطًا فِيهِ[٩] لِأَجْلِ ذِكْرٍ[١٠] حَاجَةٍ تَعْنِيهِ

(٢٤٢) كَانَ يُحِبُّ الطِّيبَ وَالنِّسَاءَ وَطِيبُهُ الْمِسْكُ إِذَا مَا شَاءَ

(٢٤٣) لَا يَتْرُكُ الثِّيَابَ مِنْ بَخُورِ بَخُورُهُ الْعُودُ مَعَ الْكَافُورِ

---

(١) القثاء: بكسر القاف وضمها وتشديد الثاء، نوع من الخيار. رفع الخفا (٢/ ٨٤).

(٢) في «ي»: «وَتَبِعَ».

(٣) الدباء: اليقطين. رفع الخفا (٢/ ٨٥).

(٤) في «ك»: «حِينًا».

(٥) لبسه: بكسر اللام، أي: ثيابه، أو بضمها مصدر بمعنى المفعول. رفع الخفا (٢/ ٨٩).

(٦) حبيرات: جمع حُبَيْرة، تصغير حبرة ـ بكسر ففتح ـ ثياب من كتان أو قطن من برود اليمن، فيها حمرة وبياض. رفع الخفا (٢/ ٨٩).

(٧) بكسرتين بينهما سكون، وقد يفتح الصاد، وهي الإصبع الصغرى. رفع الخفا (٢/ ٩٢).

(٨) في «ي»: «يَلْبَسُهُ».

(٩) فيه: أي في الخاتم. وانظر رفع الخفا (٢/ ٩٢).

(١٠) ذكر: بالكسر، والضم وهو الأولى هنا، لأن المراد منه التذكر. بيان الاستشفا (ق٧٧ب).

(٢٤٤) يُوَاظِبُ الْكَحْلَ بِكُحْلِ الْإِثْمِدِ[١] وَيُكْثِرُ الدَّهْنَ[٢] بِرَأْسٍ وَيَدِ

(٢٤٥) لَا يَتْرُكُ السِّوَاكَ عِنْدَ نَوْمِهِ وَبَعْدَ[٣] هَبِّهِ[٤] وَعِنْدَ قَوْمِهِ[٥]

(٢٤٦) يَمْزَحُ لَكِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَكَمْ مَنْقَبَةً وَفَضْلَا

❊ ❊ ❊

(١) في «ك»: «إِثْمِدِ»، والإثمد بالكسر الحجر المعروف، والإضافة بيانية، أي بالكحل الذي هو الإثمد. بيان الاستشفا (ق٧٨أ).

(٢) الدهن: بالضم ما يدهن به، وبالفتح المصدر. بيان الاستشفا (ق٧٨أ).

(٣) في «ص»: «وَعِنْدَ».

(٤) هبه: أي استيقاظه، يقال: هب من نومه، إذا استيقظ. بيان الاستشفا (ق٧٨أ).

(٥) في «ك»: «وَوَسْطَ يَوْمِهِ» بدل «وَعِنْدَ قَوْمِهِ»، وقومه: يجوز أن يكون مصدرا، أي: عند قيامه في الوضوء والصلاة ونحو ذلك، أو اسم جمع للرجال فقط كما عليه الجمهور، أو مع النساء تبعا، كما مال إليه البعض. بيان الاستشفا (ق٧٨أ).

شَيْءٌ[١] مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ

(٢٤٧) مِنْ مُعْجِزَاتِهِ أَتَى[٢] الْقُرْآنُ أَعْظِمْ بِهِ فَإِنَّهُ بُرْهَانُ

(٢٤٨) وَشُقَّ صَدْرُهُ[٣] كَذَا[٤] انْشَقَّ[٥] الْقَمَرْ لَهُ بِلَا شَكٍّ وَقَدْ رَأَى الْبَشَرْ

(٢٤٩) إِخْبَارُهُ[٦] عَنْ شَأْنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْعِيرِ[٧] وَهْوَ حَاضِرٌ فِي الْمَجْلِسِ

(٢٥٠) وَمِنْ قُرَيْشٍ مُذْ تَعَاقَدَ الْمَلَا وَكُلُّهُمْ حَلَفَ أَنْ سَيُقْتَلَا[٨]

(٢٥١) فَعِنْدَمَا بَدَا لَهُمْ وَخَرَجَا لَمْ يَرْفَعُوا الرُّؤُوسَ حَتَّى دَرَجَا[٩]

---

(١) كلمة «شَيْءٌ» لا توجد في «ن» و«ي» ويوجد قبلها في «ص»: «ذِكْرُ»، والعنوان كله لا يوجد في «ج».

(٢) أتى: أي جاء، أي أنزل عليه من الله تعالى. بيان الاستشفا (ق٧٨ب).

(٣) في «س» و«ص» و«ي»: «وَشَقُّ صَدْرِهِ»، والمثبت في «ف» و«ك» و«ن».

(٤) في «ي»: «وَكَذَا».

(٥) في «ص»: «شُقَّ».

(٦) إخباره بالكسر مصدر أخبر، ويجوز الفتح جمع خبر. بيان الاستشفا (ق٧٩أ).

(٧) العِير: القافلة مطلقا، أو الإبل تحمل الميرة خاصة، والمراد العير التي أخبرهم أنه لقيها في طريقه ليلة الإسراء. بيان الاستشفا (ق٧٩أ).

(٨) قال الآلاني: «سَيُقْتَلَا بالبناء للمفعول، والألف للإطلاق، والمستتر نائب الفاعل عائد إليه ﷺ». رفع الخفا (٢/ ١٠٣)، وهي في «ص» و«ف» و«ك» و«ن» بالبناء للفاعل.

(٩) درجا: أي مضى لسبيله. رفع الخفا (٢/ ١٠٢).

(٢٥٢) قَامَ عَلَيْهِمُ يَذُرُّ الْتُّرْبَا[١] وَقَالَ[٢] شَاهَتِ[٣] الْوُجُوهُ حَصْبَا[٤]

(٢٥٣) فَمَا أَصَابَ رَجُلًا بِذَرِّ[٥] إِلَّا ارْتَمَى بِالْقَتْلِ يَوْمَ بَدْرِ[٦]

(٢٥٤) كَذَاكَ[٧] مَا رَمَى[٨] بِهِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ مِنْ تُرْبٍ وُجُوهَ الْقَوْمِ

(٢٥٥) كَذَاكَ فِي الْغَارِ نَسِيجُ[٩] الْعَنْكَبَا[١٠] وَمَا دَهَا سُرَاقَةً[١١] إِذْ طَلَبَا

(٢٥٦) وَمَسْحُهُ ظَهْرَ عَنَاقٍ[١٢] مَا بَنَى قَطُّ بِهَا فَحْلٌ فَدَرَّتْ[١٣] لَبَنَا

(٢٥٧) وَشَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ وَمَا دَعَا لِعُمَرٍ[١٤] وَعِزِّ الإِسْلَامِ مَعَا

(٢٥٨) وَلِعَلِيٍّ مَا أَتَى مِنْ[١٥] تَفْلَتِهْ لِعَيْنِهِ فَبَرَأَتْ[١٦] مِنْ سَاعَتِهْ

---

(١) يذر التربا: أي يحثو التراب. بيان الاستشفا (ق٧٩أ).

(٢) في «ب»: «فَقَالَ».

(٣) شاهت: أي قبحت وخسرت ولم تظفر بمطلوبها. بيان الاستشفا (ق٧٩أ).

(٤) حصبا: أصله حصباء بالمد، وهو الحصى الصغير، فقصر للوزن، وهو مفعول المحذوف أي ورماهم حصباء أيضا. رفع الخفا (٢/ ١٠٢)، وقال ابن الطيب: حصبا كأنه مفعول مطلق، أي: يحصبها حصبا. بيان الاستشفا (ق٧٩ب).

(٥) بذر: أي بحصى صغير مثل الذر وهو النمل الأحمر الصغير واحدتها ذرة. رفع الخفا (٢/ ١٠٣).

(٦) في «ص»: «إِلَّا وَبِالْقَتْلِ ارْتَمَى بِبَدْرِ».

(٧) في «ب»: «كَذَلِك».

(٨) في بيان الاستشفا (ق٧٩ب): «أَتَى» بدل «رَمَى».

(٩) في «م»: «نَسج»، وفي «ص»: «بِنَسْجِ».

(١٠) الْعَنْكَبَا: بالمد لغة في العنكبوت، وقصره للوزن. رفع الخفا. (٢/ ١٠٣).

(١١) سراقة بضم السين، وصرفه للوزن. بيان الاستشفا (ق٧٩ب).

(١٢) العناق: الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة. رفع الخفا (٢/ ١٠٤).

(١٣) في «ك»: «فَذَرَّتْ»، بالذال المعجمة.

(١٤) بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٠أ).

(١٥) في «ب»: «فِي».

(١٦) في «ك»: «وَبَرَأَتْ»، قال ابن الطيب: «بالفتح في أفصح اللغات» . بيان الاستشفا (ق٨٠أ).

(٢٥٩) وَالْعَيْنُ مِنْ قَتَادَةٍ[١] فِي رَدِّهِ لَهَا وَقَدْ سَالَتْ بِوَسْطِ خَدِّهِ

(٢٦٠) وَلِابْنِ عَبَّاسٍ دَعَا بِالْفِقْهِ وَغَيْرِهِ فَهَلْ لَهُ مِنْ شِبْهِ

(٢٦١) وَإِذْ دَعَا لِأَنَسٍ بِالْعُمْرِ[٢] وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ بِالْكُثْرِ[٣]

(٢٦٢) كَذَا لِجَابِرٍ[٤] وَشَأْنِ جَمَلِهْ وَتَمْرِهِ وَمَا وَفَى مِنْ قِبَلِهْ[٥]

(٢٦٣) وَعِنْدَمَا اسْتَسْقَى سُقُوا وَاسْتَصْحَى[٦] مِنْ بَعْدِ أُسْبُوعٍ مَضَى فَأَصْحَى[٧]

(٢٦٤) وَابْنُ أَبِي لَهْبٍ[٨] مِنَ الدُّعَاءِ أَكَلَهُ الْأَسَدُ بِالزَّرْقَاءِ

(٢٦٥) وَإِذْ دَعَا إِلَيْهِ تِلْكَ السَّمُرَهْ[٩] فَشَهِدَتْ بِصِدْقِهِ مُبْتَدِرَهْ[١٠]

(٢٦٦) وَأَمَرَ الْعِذْقَ[١١] فَجَاءَ وَقَعَدْ صِدْقًا لَهُ وَرَدَّهُ[١٢] بَعْدُ فَرُدْ[١٣]

---

(١) بالصرف للوزن، وهو ابن النعمان بن زيد الأنصاري. بيان الاستشفا (ق٨٠أ).

(٢) في «ك»: «بِعُمْرٍ».

(٣) في «ي»: «بِالْأَكْثَرِ».

(٤) في «س»: «بِجَابِرٍ».

(٥) أي من جهة التمر، أو من جهة دعائه عليه السلام. بيان الاستشفا (ق٨٠ب).

(٦) في «ب» و«ص» و«ف» و«م»: «وَاسْتَضْحَى»، واستصحى: طلب صحو السماء. رفع الخفا (٢/ ١٠٩).

(٧) في «ص» و«م»: «فَأَضْحَى».

(٨) سكن الهاء للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٠ب).

(٩) في «ن»: «الشجرة»، والسمر: شجر عظام نوع من الطلح، واحدتها سمرة. رفع الخفا (٢/ ١١٠).

(١٠) مبتدرة: مسرعة. بيان الاستشفا (ق٨٠ب).

(١١) العذق بالفتح النخلة، وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ. بيان الاستشفا (ق٨٠ب)، وقال الآلاني: «هو بمنزلة العنقود من العنب». رفع الخفا (٢/ ١١١).

(١٢) في «ص»: «فَرَدَّهُ».

(١٣) فرد للبناء للمفعول، وتخفيف الدال للوزن، أي فعاد إلى مكانه. رفع الخفا (٢/ ١١١).

(٢٦٧) وَأَمَرَ اثْنَتَيْنِ مِنْ بَيْنِ الشَّجَرْ فَاجْتَمَعَا وَافْتَرَقَا كَمَا أَمَرْ

(٢٦٨) وَأَمَرَ النَّخْلَاتِ[١] فَاجْتَمَعْنَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ فَعُدْنَا[٢]

(٢٦٩) وَنَامَ فِي يَوْمٍ فَجَاءَتْ شَجَرَتْ[٣] فِي الأَرْضِ قَامَتْ عِنْدَهُ فَذُكِرَتْ[٤]

(٢٧٠) مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَيْقَظَ قَالَ تِلْكُمُ شَجَرَةٌ إِسْتَأْذَنَتْ[٥] تُسَلِّمُ

(٢٧١) وَسَلَّمَتْ أَيْضًا عَلَيْهِ الشَّجَرُ لَيَالِيَ الْبَعْثِ كَذَاكَ الْحَجَرُ

(٢٧٢) وَاذْكُرْ[٦] سَوَادَ قَارِبٍ[٧] فِي قِصَّتِهْ[٨] وَشَهِدَ الضَّبُّ عَلَى نُبُوَّتِهْ[٩]

(٢٧٣) وَالْجِذْعُ حَنَّ نَحْوَهُ وَسَبَّحَا[١٠] فِي كَفِّهِ الْحَصَا كَمَا قَدْ صُحِّحَا[١١]

---

(١) بسكون الخاء للوزن. بيان الاستشفا (ق٨١أ).

(٢) فاجتمعنا وعدنا، بألف الإطلاق. رفع الخفا (٢/ ١١٢).

(٣) شجرت: بالوقف بتاء التأنيث على لغة قليلة. رفع الخفا (٢/ ١١٢)، وفي بيان الاستشفا (ق٨١أ): «شَجَرَهْ».

(٤) في بيان الاستشفا (ق٨١أ): «فذكره»، قال ابن الطيب: «أي بَيَّنَ للصحابة سبب إتيانها».

(٥) إستأذنت: بقطع الهمزة ضرورة. بيان الاستشفا (ق٨١أ).

(٦) في «ك»: «فَاذْكُرْ».

(٧) في «ب»: «الْقَارِبِ»، قال ابن الطيب: «أي: ابن قارب، فأضافه إليه، وحذف ابن على عادته». بيان الاستشفا (ق٨١أ).

(٨) حاصلها أنه تكرر في النوم عليه نداء الهاتف يأمره بالإسراع إلى النبي ﷺ والإيمان به ففعل. رفع الخفا (٢/ ١١٣).

(٩) قال ابن الطيب: «حديث الضب مشهور على الألسنة، ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة، لكنه غريب ضعيف، بل قال المزي: لا يصح إسنادا ولا متنا». بيان الاستشفا (ق٨١ب).

(١٠) وسبحا: بألف الإطلاق، أي قال: سبحان الله. بيان الاستشفا (ق٨١ب).

(١١) صححا: بألف الإطلاق، أي صححه جمع من الحفاظ. بيان الاستشفا (ق٨١ب).

(٢٧٤) كَـذَا الطَّعَـامُ وَشَـكَى الْبَعِيـرُ إِلَـيْـهِ وَالْآخَـرُ إِذْ يَـسِـيـرُ

(٢٧٥) وَالْآخَـرَانِ سَـجَدَا وَصُحِّحَـا[١] تَـبَـادُرُ[٢] الْـبُـدْنِ[٣] لَـهُ أَنْ تُذْبَحَـا[٤]

(٢٧٦) وَسَـأَلَتْهُ ظَبْيَـةٌ رَفْـعَ[٥] الْأَذَى وَأَخْبَرَتْـهُ الشَّـاةُ بِالسُّـمِّ[٦] إِذَا[٧]

(٢٧٧) وَعَـنْ مَصَـارِعِ الْعَـدُوِّ أَخْبَرَا[٨] فِي يَـوْمِ[٩] بَـدْرٍ فَـكَـمَا[١٠] قَـالَ جَرَى

(٢٧٨) وَأَنَّ مِـنْ أُمَّـتِـهِ يَغْـزُونَ فِـي بَحْـرٍ وَمِنْهُمْ بِنْـتُ مِلْحَـانَ[١١] تَفِي[١٢]

---

(١) صححا: بألف الإطلاق، أي صححه أئمة الحديث والسير. بيان الاستشفا (ق٨١ب).

(٢) تبادر: أي تسارع. بيان الاستشفا (ق٨١ب).

(٣) البدن: جمع بدنة، وهي ما يعد للنحر بمنى في نسك، سميت بذاك لعظم قدرها، ثم توسعوا فأطلقوا البدن على ما يعم الإبل والبقر، ذكورا وإناثا. بيان الاستشفا (ق٨١ب).

(٤) في «ن» وبيان الاستشفا (ق٨١ب): «يَذْبَحَا»، قال ابن الطيب: «يذبحا بألف الإطلاق، والمفعول محذوف، أي يذبحها».

(٥) في بيان الاستشفا (ق٨١ب): «كَفَّ» بدل «رَفْعَ».

(٦) السم: بتثليث السين، والفتح أفصح. رفع الخفا (١/ ١١٧)، وقال ابن الطيب: «والضم فيه أفصح». بيان الاستشفا (ق٨١ب).

(٧) إذا: تكملة أراد بها إذن الجوابية فيوقف عليها بالألف على رأيٍ شدد النكير على قائله الكسائي وغيره. بيان الاستشفا (ق٨٢أ).

(٨) في «م»: «العِدَا وَأَخْبَرَا»، وأخبرا بألف الإطلاق، بقوله: هذا مصرع فلان غدا، وهذا مصرع فلان، يضع يده على الأرض. بيان الاستشفا (ق٨٢أ).

(٩) في «ك»: «بِيَوْمِ».

(١٠) في «م»: «كَمَا».

(١١) هي أم حرام، ويقال: أم سليم بنت ملحان. رفع الخفا (٢/ ١١٩).

(١٢) تفي، أي: تموت، من وفى مخففا، أي: تم. رفع الخفا (٢/ ١١٩)، والبيت لا يوجد في بيان الاستشفا (ق٨٢أ).

(٢٧٩) وَأَنَّ عُثْمَانَ يُصِيبُهُ[١] بَلَا[٢] فَجَا كَمَا قَالَ وَفِيهِ قُتِلَا

(٢٨٠) كَذَاكَ فِي لَيْلَةِ قَتْلِ الْعَنْسِي[٣] وَبِالَّذِي يَقْتُلُهُ مِنْ إِنْسِ

(٢٨١) وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ بِالشَّهَادَهْ جَمَاعَةً فَرُزِقُوا السَّعَادَهْ

(٢٨٢) كَثَابِتٍ[٤] وَعُمَرٍ[٥] بِالنَّصِّ[٦] وَعِنْدَمَا[٧] بَلَغَهُ عَنْ[٨] شَخْصِ

(٢٨٣) بِأَنَّهُ ارْتَدَّ وَمَاتَ قَالَ إِنْ الْأَرْضَ لَا[٩] تَقْبَلُهُ فَمَا دُفِنْ

(٢٨٤) إِلَّا وَأَلْقَتْهُ[١٠] وَقَالَ وَقْتَا لِآكِلِ الشِّمَالِ لَا اسْتَطَعْتَا

(٢٨٥) فَمَا اسْتَطَاعَ بَعْدَهَا[١١] رَفْعَ[١٢] يَدِهْ وَلَا يَمُدُّهَا[١٣] لِنَحْوِ جَسَدِهْ

---

(١) في «أ» و«ب» و«ج» و«ف» و«م» «ن» و«ي»: «تُصِيبُهُ».

(٢) بَلَا: بالقصر للوزن أي فتنة يقتل فيها ظلما. رفع الخفا (٢/ ١١٩)، وفي «س» و«ج» و«م»: «البَلَا».

(٣) في «ب» و«ف» و«م»: «الْعَنْسِ»، قال الآلاني: «بسكون النون وتخفيف الياء»، وفي «ص»: «النَّفْسِ».

(٤) هو ثابت بن قيس بن شماس ـ رضي الله عنه ـ. رفع الخفا (٢/ ١٢١).

(٥) صرفه للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٢أ).

(٦) في «س»: «بِنَصّ».

(٧) في «ي»: «فَعِنْدَمَا».

(٨) في «ب»: «بَلَغَهُمْ مِنْ».

(٩) في «ك»: «مَا».

(١٠) أي الأرض إلى ظاهرها، ولم تقبله. رفع الخفا (٢/ ١٢٢).

(١١) في «ي»: «بَعْدَهُ».

(١٢) في «ف»: «دَفْعَ».

(١٣) في «ك»: «وَلَا بِمَدِّهِ».

(٢٨٦) وَدَخَلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَامَا الْفَتْحِ[١] لَمَّا أَنْ رَأَى الْأَصْنَامَا

(٢٨٧) وَمَعَهُ ذَاكَ الْقَضِيبُ[٢] وَهُوَا[٣] إِذَا أَشَارَ نَحْوَ وَاحِدٍ هَوَى[٤]

(٢٨٨) وَالصَّخْرَةُ الَّتِي عَصَتْ بِالْخَنْدَقِ عَلَى الْمَعَاوِلِ[٥] وَلَمْ تَنْفَلِقِ[٦]

(٢٨٩) فَعِنْدَمَا[٧] ضَرَبَهَا[٨] النَّبِيُّ صَارَتْ كَثِيبًا[٩] كُلُّ ذَا مَرْئِيُّ

(٢٩٠) وَيَوْمَ بَدْرٍ لِعُكَاشَةٍ[١٠] عَجَبْ انْكَسَرَ السَّيْفُ فَأَعْطَاهُ حَطَبْ[١١]

(٢٩١) فَصَارَ[١٢] سَيْفًا لَمْ يَكُنْ كَحَدِّهِ[١٣] وَبَعْدَ ذَاكَ لَمْ يَزُلْ[١٤] مِنْ عِنْدِهِ

---

(١) عاما بألف الإطلاق، والفتح بقطع الهمزة؛ لأنه في ابتداء الشطر، فكأنه ابتداء كلام. بيان الاستشفا (ق٨٢أ).

(٢) القضيب: العصا الممشوق، أي: الطويل. رفع الخفا (٢/ ١٢٣).

(٣) بضم الهاء؛ للسلامة من السناد، وألف الإطلاق. بيان الاستشفا (ق٨٢أ).

(٤) نحو واحد: من تلك الأصنام، وهوى: أي سقط. رفع الخفا (٢/ ١٢٣).

(٥) المعاول: جمع معول، وهو حديدة ينقر بها الأحجار والجبال. رفع الخفا (٢/ ١٢٣).

(٦) أي لم تنشق. رفع الخفا (٢/ ١٢٣).

(٧) في «ج»: «وَعِنْدَمَا».

(٨) في «ج» و«س» و«ص»: «ضَرَبَهُ».

(٩) كثيبا، أي: تلًّا من رمل. رفع الخفا (٢/ ١٢٣)، وفي «ي»: «كَثِيرًا».

(١٠) بضم العين وفتح الكاف مخففة، لغة في المشددة، وصرفه للوزن، والمراد به: ابن محصن. بيان الاستشفا (ق٨٢ب).

(١١) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة، أي عُودا. بيان الاستشفا (ق٨٢ب).

(١٢) في «س»: «وَصَارَ».

(١٣) أي لم يوجد حد سيف كحده، أي: كحد طرفه. رفع الخفا (٢/ ١٢٤).

(١٤) يزل بضم الزاي، أي: ينتقل من عنده حتى مات. بيان الاستشفا (ق٨٢ب).

(٢٩٢) وَإِذْ أَتَتْهُ[١] امْرَأَةٌ مَعْهَا صَبِي أَقْرَعُ فَاسْتَوْلَتْ[٢] بِهِ يَدُ النَّبِي

(٢٩٣) فَنَبَتَ الشَّعْرُ وَلَمْ يَبْقَ أَذَى فَسَمِعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ بِذَا

(٢٩٤) فَجَاءَتُ اخْرَى بِصَبِيٍّ آخَرِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ ذَاكَ الْفَاجِرِ[٣]

(٢٩٥) وَكَانَ مِثْلَ ذَاكَ أَيْضًا أَقْرَعَا فَعِنْدَ مَسِّهِ لَهُ تَصَلَّعَا

(٢٩٦) وَوَرِثَ الصَّلَعَ كُلُّ نَسْلِهِ فَانْظُرْ لِسِرِّ الْمُصْطَفَى وَفَضْلِهِ

(٢٩٧) أَلَيْسَ مِنْ صَاعٍ شَعِيرٍ[٤] أَطْعَمَا أَلْفًا وَمَا زَالَ الطَّعَامُ أَعْظَمَا[٥]

(٢٩٨) وَالْجَيْشُ[٦] قَدْ أَطْعَمَهُمْ مِنْ تَمْرِ قُلٍّ[٧] فَعَمَّ كُلَّهُمْ بِالْكُثْرِ

(٢٩٩) وَاذْكُرْ لَهُمْ إِذْ فَضْلَ الْأَزْوَادِ[٨] جَمَعْ وَعِنْدَمَا فَرَّقَهَا عَلَى النِّطَعْ[٩]

(٣٠٠) وإذ[١٠] أَتَى أَبُو هُرَيْرٍ[١١] فِي غَدِهْ بِتَمَرَاتٍ[١٢] صَفَّهُنَّ فِي يَدِهْ

---

(١) في «ي»: «أَتَتْ».

(٢) استولت به، أي: عليه، أي: مسحته يد النبي ﷺ. بيان الاستشفا (ق٨٢ب).

(٣) في بيان الاستشفا (ق٨٢ب): «الكافر» بدل «الفاجر»، وذكر ابن الطيب أن «آخر» و«الكافر» بسكون الراء فيهما، وإلا كان من الإقواء.

(٤) في «ف»: «صَاعِ شَعِيرٍ».

(٥) أعظما: أي أكثر مما كان عليه. رفع الخفا (٢/ ١٢٧).

(٦) الجيش بالرفع والنصب. بيان الاستشفا (ق٨٢ب) وفي «ي»: «وَالْحَبْشَ».

(٧) قل: بضم القاف، أي: قليل. رفع الخفا (٢/ ١٢٧)، وفي «ص»: «قَلَّ».

(٨) في «ن» وبيان الاستشفا (ق٨٣أ): «فَضْلَ أَزْوَادٍ»، والأزواد: جمع زاد، أي: ما فضل من أزوادهم في أوعيتهم. رفع الخفا (٢/ ١٢٨).

(٩) النطع: سفرة من أديم يجعل عليها الطعام. بيان الاستشفا (ق٨٣أ).

(١٠) «إِذْ» لا توجد في «ك».

(١١) أبو هُرَيْرٍ: قال الآلاني: «بحذف التاء للوزن». رفع الخفا (٢/ ١٢٨)، وجاء في «ج» و«ك» و«ي» وبيان الاستشفا (ق٨٣أ): «أَبُو هُرَيْرَةْ»، قال ابن الطيب: «بسكون الهاء للوزن».

(١٢) في «ي»: «بِثَمَرَاتٍ».

(٣٠١) قَـالَ ادْعُ لِـي فِـي هَـذِهِ بِالْبَرَكَـهْ فَـعِـنْـدَمَـا[١] دَعَـا الـنَّـبِـيُّ تَـرَكَـهْ

(٣٠٢) بِمِـزْوَدٍ[٢] لَـهُ وَبَعْـدُ قَـالَ قَـدْ أَخْرَجْـتُ مِنْـهُ طُولَ عُمْـرِي مَـا نَفِدْ[٣]

(٣٠٣) وَاذْكُـرْ مَضِيفَهُ[٤] لِأَهْلِ الصُّفَّةِ[٥] وَجَمْعَـهُ الثَّرِيـدَ[٦] وَسْـطَ الْقَصْعَـةِ[٧]

(٣٠٤) كَـذَاكَ نَبْـعُ الْمَـاءِ مِـنْ أَصَابِعِهْ كَـمَـا رَوَى رَائِـيـهِ[٨] عِـنْـدَ سَـامِعِهْ

(٣٠٥) وَمَـا شَـكَوْا إِلَـيْـهِ فِـي تَـبُـوكِ وَهُـمْ عِـطَـاشٌ خَـشْـيَـةَ الْـهُـلُـوكِ[٩]

(٣٠٦) وَالْمَـاءُ لَا يَكْفِـى لِفَـرْدِ نَفْسِ نَـاوَلَـهُـمْ سَـهْـمًـا لِأَجْلِ غَـرْسِ[١٠]

(٣٠٧) فِيهِ فَفَارَ[١١] الْمَـاءُ وَارْتَوَى الْمَلَا وَهُـمْ ثَـلَاثُـونَ أُلُـوفًـا كُـمَّـلَا

(٣٠٨) وَجَـاءَ قَـوْمٌ فَـشَـكَوْا إِلَـيْـهِ مُـلُوحَـةَ الْـمَـا[١٢] فَـأَتَـى عَلَـيْـهِ[١٣]

---

(١) في «ج»: «وَعِنْدَمَا».

(٢) في «ج»: «لِمِزْوَدٍ»، ومزود: كمنبر، وعاء من جلد يجعل فيه الزاد. بيان الاستشفا (ق٨٣أ).

(٣) في «س»: «فُقِدْ».

(٤) مضيفه: مصدر ميمي، أي: ضيافته. رفع الخفا (٢/ ١٢٩).

(٥) في «م»: «الصَّنْعَةِ».

(٦) الثريد: الخبز المفتوت في الإدام، وغالب إطلاقه ما يكون بمرق اللحم. رفع الخفا (٢/ ١٢٩).

(٧) ذكر في هامش «أ» أنه يوجد في نسخة: «وجمعه الحطب وسط القعدة»، والقصعة: الإناء المعروف. بيان الاستشفا (ق٨٣أ).

(٨) في «أ» و«س» و«ص» و«ك» و«ن» وبيان الاستشفا (ق٨٣ب): «رَاوِيهِ».

(٩) الهلوك: مصدر هلك ـ كضرب ـ هلاكا وهلوكا. بيان الاستشفا (ق٨٣ب).

(١٠) أي أمرهم بغرسه فيه. رفع الخفا (٢/ ١٣١).

(١١) ففار: أي فاض وكثر ذلك الماء. بيان الاستشفا (ق٨٣ب)، وفي «ص»: «فَفِيهِ فَارَ».

(١٢) في «ب» و«ي»: «الْمَاءِ»، قال ابن الطيب: «الما، بالقصر لغة في المد حكاها سيبويه عن بعض العرب». بيان الاستشفا (ق٨٣ب).

(١٣) في «أ» و«ج» و«ص»: «إِلَيْهِ».

(٣٠٩) وَقَالَ[١] فِي بِئْرِهِمُ فَتَفَلَا[٢] فَانْفَجَرَ الْمَاءُ وَفِي الْحَالِ حَلَا

(٣١٠) وَاذْكُرْ لِكَسْرِ[٣] رِجْلِ قَاتِلِ أَبِي رَافِعٍ[٤] اذْ لَمَسَهَا كَفُّ النَّبِي[٥]

(٣١١) فَلَمْ يَكُنْ شَاكِيَهَا مِنْ بَعْدُ وَصَارَ[٦] مِمَّا كَانَ أَقْوَى يَعْدُو

(٣١٢) وَكَمْ لَهُ مُعْجِزَةً[٧] مَا ذُكِرَتْ وَلَوْ يُرَامُ[٨] حَصْرُهَا[٩] مَا انْحَصَرَتْ[١٠]

---

(١) أطلق القول هنا على الفعل وهو كثير جدا في كلامهم، أي: أطل عليه، أو المراد: قال من القيلولة، أو شرع. بيان الاستشفا (ق٨٣ب)، وقال الآلاني: «وقال: أي أشار، في بئرهم: أي إليها». رفع الخفا (٢/ ١٣٢).

(٢) في «ص»: «وَتَفَلَا».

(٣) لكسر: بزيادة اللام في المفعول. بيان الاستشفا (ق٨٣ب).

(٤) قاتله هو عبد الله بن عتيك كما في البخاري عن البراء، أن عبد الله بن عتيك لما قتل أبا رافع ونزل من درجة بيته سقط إلى الأرض فانكسرت ساقه، فحدث النبي ﷺ فقال له: ابسط رجلك، قال: فبسطتها فمسحها فكأنها لم أشتكها قط. بيان الاستشفا (ق٨٣ب)، وأبو رافع يهودي كان يؤذي النبي ﷺ ويعين عليه، والحديث مطولا رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق (٣/ ١٠٠ ـ ١٠١ حديث٤٠٣٩).

(٥) صدر البيت المثبت هو الوارد عند ابن الطيب في بيان الاستشفا (ق٨٣ب)، والبيت في جميع النسخ الخطية وفي رفع الخفا (٢/ ١٣٣) جاء على النحو التالي:

وَاذْكُرْ إِذَا مَا كُسِرَتْ رِجْلُ أَبِي رَافِعٍ اذْ لَمَسَهَا كَفُّ النَّبِي

ولا يخلو من إشكال، ولذا قال الآلاني: «تقدم أن عبد الله بن عتيك انكسر ساقه لما قتل أبا رافع اليهودي، فقال له ﷺ: ابسط رجلك فمسحها فكأنه لم يشتكها قط، وأما أبو رافع الذي ذكره الناظم تقليدا لمختصر ابن سيد الناس فلا أستحضر الآن من هو، مع شدة الفحص عنه». رفع الخفا (٢/ ١٣٣)

(٦) في «ب»: «فَصَارَ».

(٧) قال ابن الطيب: بالنصب تمييز، ويجوز الجر. بيان الاستشفا (ق٨٣ب).

(٨) ولو يرام: بالبناء للمفعول، أي: يطلب. بيان الاستشفا (ق٨٣ب)، وفي «ي»: «وَلَوْ يُدَامُ».

(٩) في «ب»: «حَصْرُهُ».

(١٠) في «ج»: «مَا حُصِرَتْ».

(٣١٣) وَكَمْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ[١] مِنْ آيَهْ تَبْلُغُ فِي تَصْدِيقِهِ النِّهَايَهْ

(٣١٤) كُلُّ كَرَامَةٍ أَتَتْ لِأُمَّتِهْ فَإِنَّهَا تَكُونُ مِنْ مُعْجِزَتِهْ

(٣١٥) كَذَاكَ كُلُّ حَسَنَاتٍ تُفْعَلُ[٢] فَإِنَّ أَجْرَهَا لَهُ يُكَمَّلُ[٣]

(٣١٦) لِأَنَّهُ الَّذِي أَتَى بِالدِّينِ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ حِينِ

* * *

(١) في بيان الاستشفا (ق٨٣ب): «بَعْدَهَا».

(٢) في «ص»: «نَفْعَلُ».

(٣) في «ص»: «مُكَمَّلُ».

خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ[١]

(٣١٧) أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَبَعْدَهُ وَلِي ... وَذَاكَ بِالْإِجْمَاعِ أَوْ نَصٍّ جَلِي

(٣١٨) وَهْوَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ ... عَامِرِ[٢] عَمْرِو كَعْبِ سَعْدٍ ابْنِ

(٣١٩) تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ الْإِمَامُ التَّيْمِي ... بُوِيِعَ بِالْإِمْرَةِ[٣] ثَانِي يَوْمِ

(٣٢٠) وَفَاتِهِ[٤] ثَالِثَ عَشْرِ شَهْرِ ... رَبِيعِهِمْ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرِ

(٣٢١) وَعِنْدَمَا قَدْ أَفْضَتِ[٥] الْخِلَافَهْ ... إِلَى الْإِمَامِ ابْنِ أَبِي قُحَافَهْ

(٣٢٢) خَطَبَ ثُمَّ[٦] بَعْدَ حَمْدٍ وَثَنَا[٧] ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنِّي أَنَا

(٣٢٣) وُلِّيتُ[٨] فِي يَوْمِيَ هَذَا أَمْرَكُمْ ... وَلَمْ أَكُنْ فِيمَا عَلِمْتُ خَيْرَكُمْ[٩]

---

(١) أول العنوان في «م»: «خِلَافَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»، و«الصِّدِّيقِ» لا توجد في «ي»، وفي بيان الاستشفا (ق٨٣ب): «ذِكْرُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ».

(٢) «عَامِرِ»: بحذف التنوين وابن منه وما بعده إلى سعد. بيان الاستشفا (ق٨٤أ).

(٣) في «ج»: «بِالْإِمَارَةِ».

(٤) «ثَانِي يَوْم» بالإضافة إلى وفاته ﷺ. رفع الخفا (٢/ ١٣٨).

(٥) أفضت، أي: وصلت. رفع الخفا (٢/ ١٣٩).

(٦) «ثُمَّ» لا توجد في «أ».

(٧) قصره للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٤أ).

(٨) قال الآلاني: وليت بضم فتشديد، بالبناء للمفعول، أي: جُعِلْت واليًا. رفع الخفا (٢/ ١٣٩)، وفي بيان الاستشفا (ق٨٤أ): «وَلِيتُ»، قال ابن الطيب: «بالكسر، أي: توليت».

(٩) في «س» و«ف»: «وَلَسْتُ فِيمَا قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَكُمْ»، قال الآلاني: وهذا تواضع منه، وحسن أدب مع ربه عز وجل. بيان الاستشفا (٢/ ١٣٩).

(٣٢٤) وَأَكْيَسُ الْكَيْسِ[١] مِلَاكُ التَّقْوَى[٢] وَأَحْمَقُ الْحُمْقِ[٣] الْفُجُورُ[٤] الْأَغْوَى[٥]

(٣٢٥) وَإِنَّمَا أَنَا لَدَيْكُمْ مُتَّبِعْ وَلَسْتُ فِيمَا أَبْتَغِي بِمُبْتَدِعْ

(٣٢٦) فَإِنْ أَنَا أَحْسَنْتُ سَاعِدُونِي وَإِنْ أَنَا زِغْتُ[٦] فَقَوِّمُونِي[٧]

(٣٢٧) أَيْنَ الْمُلُوكُ وَالَّذِينَ قَدْ بَنَوْا وَعَمَّرُوا وَشَيَّدُوا وَحَصَّنُوا

(٣٢٨) رَاحُوا جَمِيعًا لِلْقُبُورِ[٨] وَالْبِلَى وَأَكْمَلَ الْخُطْبَةَ ثُمَّ نَزَلَا

(٣٢٩) وَبَعْدَ أَنْ وُلِّيَ قَامَ مُصْبِحَا يَحْمِلُ أَثْوَابًا إِلَى السُّوقِ ضُحَى

(٣٣٠) وَهْيَ عَلَى عُنُقِهِ لِيَتْجُرَا فِيهَا فَصَادَفَ الْإِمَامَ[٩] عُمَرَا

(٣٣١) وَقَالَ مَا تُرِيدُ قَالَ السُّوقَا إِذْ ضَيْعَةَ الْعِيَالِ لَنْ أُطِيقَا

---

(١) أكيس: أفعل التفضيل من كاس يكيس فهو كيس بوزن سيد، أي: عاقل. رفع الخفا (٢/ ١٣٩)، وقال ابن الطيب: الكيس ـ بالفتح ـ العقل والحزم، أي: أتم العقل وأكمل الحزم. بيان الاستشفا (ق٨٤أ).

(٢) ملاك التقوى، أي: ما يحصل به التقوى، ويقوم به أمره. رفع الخفا (٢/ ١٣٩).

(٣) أحمق الحمق: المعنى هنا أقبح الأمور. رفع الخفا (٢/ ١٣٩).

(٤) الفجور: الانهماك في المعاصي، والانبعاث في المنكر. بيان الاستشفا (ق٨٤ب).

(٥) الأغوى: أي الأضل، نعت الفجور مجاز للمبالغة؛ إذ هو حقيقة وصف لصاحب الفجور. رفع الخفا (٢/ ١٤٠)، وفي «م»: «الْأَغْرَى».

(٦) زغت: بكسر الزاي وسكون الغين المعجمتين من الزيغ، وهو الميل، أي ملت عن الحق. بيان الاستشفا (ق٨٤ب).

(٧) قوموني: أي عدلوني وردوني عن الزيغ. بيان الاستشفا (ق٨٤ب)، وهذا البيت قبل البيتين السابقين في «ص».

(٨) في «ك»: «فِي الْقُبُورِ».

(٩) في «ف»: «الْإِمَامُ»، بالرفع على أنها فاعل صادف.

(٣٣٢) فَفَرَضُوا مِنَ اصْلِ بَيْتِ الْمَالِ لَهْ فِي الْيَوْمِ[١] نِصْفَ الشَّاةِ[٢] غَيْرَ كَامِلَهْ[٣]

(٣٣٣) وَسَارَ[٤] بِالْعَدْلِ عَلَى هَدْيِ[٥] النَّبِي وَارْتَدَّ فِي ذَا الْعَامِ بَعْضُ الْعَرَبِ[٦]

(٣٣٤) وَقَامَ كَذَّابُهُمُ مُسَيْلِمَهْ وَرَاجَ أَمْرُهُ عَلَى[٧] أُغَيْلِمَهْ[٨]

(٣٣٥) فَانْتَدَبَ الصِّدِّيقُ لِلْقِتَالِ وَجَهَّزَ الْجُيُوشَ بِالْأَبْطَالِ

(٣٣٦) فَثَانِيَ الْعَامِ رَبِيعَ الْأَوَّلِ ذَاقَ مُسَيْلِمَةُ شَرَّ مَقْتَلِ[٩]

(٣٣٧) سَنَةْ[١٠] ثَلَاثَ عَشْرَةٍ[١١] أَوَّلَهَا جَهَّزَ مِنْ جُيُوشِهِ أَجْمَلَهَا[١٢]

(٣٣٨) بَعْضًا إِلَى[١٣] الْعِرَاقِ ثُمَّ الشَّامِ حَتَّى اسْتَقَامَ عَلَمُ الْإِسْلَامِ

---

(١) في «ي»: «فِي يَوْمِ».

(٢) في «ص» و«ي»: «شَاةٍ».

(٣) غير كاملة: حال مؤكدة؛ إذ نصفها لا يكون إلا غير كاملة. رفع الخفا (٢/ ١٤١)، وقال ابن الطيب: أي دون نصفها، فيقال: ثلثها. بيان الاستشفا (ق٨٤ب).

(٤) في «أ» و«س» و«ص» و«ف» و«م» و«ي»: «وَصَارَ».

(٥) هدي: بفتح الهاء وسكون الدال، أي: سيرة النبي ﷺ. رفع الخفا (٢/ ١٤١)، وفي «ص» و«ي»: «هُدَى».

(٦) في «س»: «وَارْتَدَّ ذَا الْعَامُ بِبَعْضِ الْعَرَبِ».

(٧) في «س»: «إِلَى».

(٨) أغيلمة: تصغير أغلمة جمع غلام، بمعنى الأولاد، صغرهم تحقيرا لهم، وجعلهم أغلمة لصغر عقولهم وإن كانوا كبارا، فإن المعتبر كبر العقل لا كبر الأسنان. بيان الاستشفا (ق٨٥أ).

(٩) في «ب»: «الْمَقْتَلِ»، وفي «ي»: «مُقْبِلِ».

(١٠) بالسكون للوزن، ولو قال عام لسلم منه. بيان الاستشفا (ق٨٥أ).

(١١) بالتنوين للوزن. رفع الخفا (٢/ ١٦٢)، وفي «ب»: «ثالث عشرة».

(١٢) أجملها، أي: أحسنها شجاعة وصبرا على الحرب وغير ذلك. رفع الخفا (٢/ ١٦٢).

(١٣) في بيان الاستشفا (ق٨٥أ): «مِنْ» بدل «إِلَى».

(٣٣٩) فَابْنُ الْوَلِيدِ[١] فَتَحَ الْأُبُلَّهْ[٢] وَوَقَعَتْ فِي الْفُرْسِ أَيُّ ذِلَّهْ[٣]

(٣٤٠) وَجَا[٤] إِلَى الشَّامِ مِنَ الْعِرَاقِ يَجُوبُ[٥] ذَاكَ الْبَرَّ بِاخْتِرَاقِ[٦]

(٣٤١) وَاجْتَمَعُوا[٧] فِي يَوْمِ أَجْنَادِينَا[٨] مَا بَيْنَ رَمْلَةَ إِلَى جِبْرِينَا[٩]

(٣٤٢) وَكَانَ ذَاكَ الْيَوْمَ أَيُّ مَلْحَمَهْ وَظَهَرَتْ لِلْعُرْبِ أَيُّ مَكْرُمَهْ

(٣٤٣) وَقُبِضَ الصِّدِّيقُ ذَاكَ الْأَوْلَى[١٠] ثَانِيَ عِشْرِينَ[١١] جُمَادَي الْأُولَى[١٢]

(٣٤٤) وَطَيْبَةُ ارْتَجَّتْ مِنَ الْبُكَاءِ كَيَوْمَ[١٣] مَاتَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ

---

(١) في «ص»: «وَلِيدٍ».

(٢) الأبلة: مدينة صغيرة بالبصرة حسنة عامرة. رفع الخفا (٢/ ١٦٧)، وفي بيان الاستشفا (ق٨٥أ): «فَاتِحٌ أُبُلَّهْ»، قال ابن الطيب: «ويوجد في النسخ: لأيلة ـ بالتحتية الساكنة ـ وأظنه تحريفا».

(٣) أي ذلة عظيمة. رفع الخفا (٢/ ١٦٧).

(٤) أي خالد بن الوليد بأمر أبي بكر. بيان الاستشفا (ق٨٥أ).

(٥) في بيان الاستشفا (ق٨٥أ): «يَجُوزُ»، وفي «م»: «بِحَوْبِ».

(٦) في «ص»: «بِاحْتِرَاقِ».

(٧) في «م» وبيان الاستشفا (ق٨٥أ): «فَاجْتَمَعُوا».

(٨) أجنادينا: موضع بالشام كما بينه الناظم بقوله: ما بين رملة إلى جبرينا. رفع الخفا (٢/ ١٧٢).

(٩) رملة المدينة المشهورة المسماة فلسطين، وجبرينا بليدة بالشام قرب غزة وبها حصن. رفع الخفا (٢/ ١٧٢ - ١٧٣).

(١٠) الأولى: بكل فضل وخير. بيان الاستشفا (ق٨٥أ)، وقال الآلاني: «أي الأفضل الأحق بالخلافة بعده ﷺ». رفع الخفا (٢/ ١٧٥).

(١١) في «م»: «ثَانِيَ عَشْرَ مِنْ».

(١٢) قال ابن الطيب: «قول الناظم: جمادى الأولى، مخالف لما أطبقوا عليه من أن وفاته في جمادى الآخرة». بيان الاستشفا (ق٨٥أ).

(١٣) بالجر على الأصل، والفتح على البناء؛ لاتصاله بفعل مبني وهو الأفصح. بيان الاستشفا (ق٨٥أ).

(٣٤٥) وَجَا عَلِيٌّ وَهْوَ يَجْرِي مُسْرِعَا لِبَابِهِ[١] ثُمَّ بَكَى وَاسْتَرْجَعَا[٢]

(٣٤٦) وَكَانَ مِمَّا قَالَ مِنْ ثَنَاءِ جَلِلْتَ[٣] يَا صِدِّيقُ عَنْ بُكَاءِ[٤]

(٣٤٧) وَعَظُمَتْ لَدَى السَّمَا رَزِيَّتُكْ[٥] نَعَمْ وَهَدَّتِ الْقُوَى مُصِيبَتُكْ[٦]

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ[٧] ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ

(٣٤٨) قَدْ كَانَ خَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى هَذَا اتِّفَاقُ النَّاسِ مِمَّنْ سَلَفَا

(٣٤٩) أَوَّلُ[٨] مَنْ صَدَّقَ بِالرِّسَالَهْ[٩] فَانْظُرْ لِحَسَّانٍ وَمَا قَدْ قَالَهْ

(٣٥٠) سَمَّاهُ خَيْرُ الْأَنْبِيَا صِدِّيقَا وَكَانَ فِي الْغَارِ لَهُ رَفِيقَا

(٣٥١) وَأَنْفَقَ الْأَمْوَالَ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى النَّبِي[١٠] وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ

(٣٥٢) يَكْفِيهِ[١١] قَوْلُ الْمُصْطَفَى هَلْ أَنْتُمُ لِي تَارِكُونَ صَاحِبِي يُعَظِّمُ[١٢]

---

(١) في «ج»: «بِبَابِهِ».

(٢) لا يوجد هذا البيت ولا الذي يليه في بيان الاستشفا (ق٨٥أ).

(٣) جللت: بكسر اللام، أي: عظمت. رفع الخفا (٢/ ١٧٧).

(٤) في «ف»: «مِنْ بُكَاءِ»، وفي «س» و«ي»: «بِالْبُكَاءِ».

(٥) أي مصيبتنا بموتك؛ إذ الرزية المصيبة. رفع الخفا (٢/ ١٧٧).

(٦) البيت في بيان الاستشفا (ق٨٥أ):

وَعَظُمَتْ لَدَى السَّمَاءِ رُتْبَتُهْ نَعَمْ وَهَدَّتِ الْقُوَى مُصِيبَتُهْ

(٧) في رفع الخفا (٢/ ١٧٧): «فَضَائِلِهِ»، وفي «ص»: «... مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ»، وقوله: «وَمَنَاقِبِهِ» ليست في «س» و«ك».

(٨) أول: بالرفع على أنه خبر محذوف، وبالنصب عطفا على خير بإسقاط العاطف. رفع الخفا (٢/ ١٧٩).

(٩) في «ص»: «لِلرِّسَالَهْ».

(١٠) بتخفيف الياء للوزن. رفع الخفا (٢/ ١٨٠).

(١١) في «ص»: «يَهْنِيهِ».

(١٢) في «ن»: «مُعَظَّمُ».

(٣٥٣) وَكَمْ لَهُ مَنَاقِبٌ لَا تُحْصَى وَكَمْ لَهُ فَضْلٌ يَفُوتُ الْإِحْصَا

(٣٥٤) وَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَوَلَّى يَحْلِبُ[١] لِلْحَيِّ أَغْنَامَهُمُ لِيَشْرَبُوا

(٣٥٥) فَعِنْدَمَا[٢] بُوِيعَ قَالَتْ جَارِيَهْ مَنِ الَّذِي يَحْلِبُ لِي أَغْنَامِيَهْ

(٣٥٦) فَسَمِعَ الْقَوْلَ فَقَالَ إِنِّي أَرْجُو إِلَهِي لَا يُغَيِّرَنِّي

(٣٥٧) عَنْ خُلُقٍ قَدْ كُنْتُ فِيهِ قَبْلَهَا وَكَانَ بَعْدَ ذَاكَ حَالِبًا لَهَا

(٣٥٨) وَقَالَ قَبْلَ الْمَوْتِ قَدْ[٣] وُلِّينَا[٤] أَمْرَ بَنِي آدَمَ أَجْمَعِينَا

(٣٥٩) لَمْ نَتَنَاوَلْ لَهُمُ[٥] مِنْ شَيْءِ[٦] وَلَيْسَ عِنْدَنَا لَهُمْ مِنْ فَيْءِ

(٣٦٠) غَيْرَ كِسًا[٧] وَنَاضِحٍ[٨] وَعَبْدِ فَأَوْصِلُوهُ لِلْإِمَامِ بَعْدِي

(٣٦١) وَبَعْدَ مَوْتِهِ بِالاَمْرِ[٩] وَصَّى لِعُمَرٍ مِنْهُ بِعَهْدٍ[١٠] خُصَّا[١١]

* * *

(١) في «ك»: «يَحْتَلِبُ».

(٢) في «ف»: «وَعِنْدَمَا».

(٣) في «س» و«ج» ورفع الخفا (٢/ ١٨٤): «مُذْ».

(٤) في «ج» و«ص» و«ي»: «وُلِّينَا»، وفي «ف» و«ك»: «وَلِينَا»، قال الآلاني: «بفتح الواو وكسر اللام من الولاية، أو بضمها وتشديد اللام من التولية». رفع الخفا (٢/ ١٨٤).

(٥) في «س»: «لَمْ نَتَنَاوَلْ مَا لَهُمْ».

(٦) أي لم نأخذ ما لهم من شيء. رفع الخفا (٢/ ١٨٤).

(٧) كسا بالقصر للوزن. رفع الخفا (٢/ ١٨٤).

(٨) أي وبعير ناضح للسقي. رفع الخفا (٢/ ١٨٤).

(٩) في «ف»: «لِلَامْرِ».

(١٠) في «ن»: «بِعَدْلٍ».

(١١) في «ج» و«ص» و«ي»: «خُصَّا»، وفي «ك»: «خَصَّا»، قال الآلاني: «بالبناء للمفعول، وألفه للإطلاق».

خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ

(٣٦٢) هُوَ[١] ابْنُ خَطَّابٍ نُفَيْلِ عَبْدِ عُزَّى رِيَاحٍ[٢] وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ
(٣٦٣) اللهِ[٣] قَرْطِ بْنِ رَزَاحٍ[٤] بْنِ عَدِي وَهْوَ ابْنُ كَعْبٍ فَأَتَى مِنَ الْغَدِ
(٣٦٤) فَكَانَ[٥] أُولَى خُطْبَةٍ خَطَبَهَا مِنْ بَعْدِ حَمْدٍ وَثَنَاءٍ أَيُّهَا
(٣٦٥) النَّاسُ[٦] إِنَّ اللهَ قَدْ هَدَانَا سَبِيلَهُ وَبِالنَّبِي كَفَانَا
(٣٦٦) فَلَيْسَ يَبْقَى بَعْدَ ذَا إِلَّا الدُّعَا والِاتِّبَاعُ وَالْهُدَى وَالِاقْتِدَا
(٣٦٧) أَعُوذُ بِاللهِ إِلَهِي أَنْ أَزِلْ[٧] أَوْ أَنْ أَضِلَّ[٨] وَأَتَمَّ وَنَزَلْ[٩]

---

(١) في «ص»: «وَهْوَ».

(٢) في «ب» و«م» و«ن»: «رَبَاحٍ»، قال الآلاني: «رياح: بالياء المثناة، بوزن كتاب». رفع الخفا (٢/ ١٨٦).

(٣) في «أ» و«ب» و«ف» و«ك» «م» و«ي»: «لله»، والمثبت وارد في «س» و«ج» و«ص» و«ن» ورفع الخفا (٢/ ١٨٦).

(٤) في «م» و«ي»: «زَرَاحٍ».

(٥) في «ب» و«س»: «وَكَانَ».

(٦) الناس: بقطع الهمزة للوزن. رفع الخفا (٢/ ١٨٧).

(٧) أزل: بفتح الهمزة، وكسر الزاء وفتحها، من باب ضرب وعلم، أي: أزلق. رفع الخفا (٢/ ١٨٧).

(٨) أضل: بضم الهمزة وفتحها، أي: أضل غيري، أو أضل بنفسي عن طريق الحق. رفع الخفا (٢/ ١٨٧).

(٩) في «ص»: «فَأَتَمَّ أَوْ نَزَلْ».

(٣٦٨) وَسَارَ[١] بَعْدَ صَاحِبَيْهِ فِي سَنَنْ[٢] يُقِيمُ فَرْضَ اللهِ فِيهَا وَالسُّنَنْ

ذِكْرُ مَا كَانَ فِي أَيَّامِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ

مِنَ الْفُتُوحَاتِ وَغَيْرِهَا[٣]

(٣٦٩) سَنَةَ أَرْبَعْ[٤] عَشْرَةٍ وَسْطَ رَجَبْ فَتْحُ دِمَشْقٍ بَعْدَ حَصْرٍ وَتَعَبْ

(٣٧٠) ثُمَّ بِهَا[٥] جِسْرُ[٦] أَبِي عُبَيْدِ وَمُصِّرَتْ[٧] بَصْرَتُهُمْ بِأَيْدِ

(٣٧١) ثُمَّ بِهَا وَقْعَةُ مَرْجِ الصُّفَّرِ[٨] وَيَوْمُ فِحْلٍ[٩] وَهُرُوبُ قَيْصَرِ

(٣٧٢) سَنَةَ خَمْسٍ وَقْعَةُ الْيَرْمُوكِ وَقَادِسِيَّةِ الْمَجُوسِ النُّوكِ[١٠]

---

(١) في «ب» و«س» و«ص» و«م» و«ي»: «وَصَارَ».

(٢) سنن: بفتح السين والنون، أي: سار في طريقتهما وسيرتهما. رفع الخفا (٢/ ١٨٨).

(٣) في «ج»: «أَيَّامِ عُمَرَ» بدل «أَيَّامِهِ»، وقوله: «وَغَيْرِهَا» لا توجد في «ك» و«ص» وجاء بدلها في «أ»: «وَغَيْرِهِ»، والعنوان بكامله لا يوجد في «ف» و«ن» و«ي».

(٤) بسكون العين إجراء للوصل مجرى الوقف. رفع الخفا (٢/ ١٨٩).

(٥) في «ص»: «بَنَى».

(٦) جِسْرُ: بفتح الجيم وكسرها، هو المعبر. رفع الخفا (٢/ ١٩٠).

(٧) مصرت: أي جعلت مصرا وبلدا. رفع الخفا (٢/ ١٩٠).

(٨) الصُفَّر: بضم الصاد المهملة، وتشديد الفاء المفتوحة، موضع بغوطة دمشق. رفع الخفا (٢/ ١٩١).

(٩) فِحْل: بكسر الفاء، وسكون الحاء المهملة، موضع بالشام، كان به حرب عظيم بين المسلمين والروم، فنسبت تلك الوقعة إليه. رفع الخفا (٢/ ١٩٢).

(١٠) النوك: بضم النون، جمع أنوك، بمعنى أحمق. رفع الخفا (٢/ ١٩٣).

(٣٧٣) سَنَةَ سِتٍّ حَلَبٌ أَنْطَاكِيَهْ[١] وَعُمِّرَ[٢] الْقُدْسُ وَجَا فِي الْآتِيَهْ[٣]

(٣٧٤) عَامُ الرَّمَادَةِ بِهِ اسْتَسْقَى عُمَرْ ثُمَّ أَتَى جَابِيَةً[٤] وَمَا[٥] عَبَرْ[٦]

(٣٧٥) مِنْ عَمَوَاسٍ[٧] وَهْوَ طَاعُونٌ وَقَعْ ثُمَّ جَلُولَا[٨] لَيْسَ مِثْلُهَا سُمِعْ[٩]

(٣٧٦) وَعَظُمَ الطَّاعُونُ فِي ثَمَانِ وَفَتَحُوا الْمَوْصِلَ مَعْ حَرَّانِ

(٣٧٧) سَنَةَ تِسْعٍ فَتْحُ تَكْرِيتَ وَفِي عِشْرِينَ غَزَّةٌ وَمَا مَعْهَا اصْطُفِي[١٠]

(٣٧٨) ثُمَّ نَهَاوَنْدُ بِعَامِ إِحْدَى وَأَهْلُ كُوفَةٍ تَشَكَّوْا سَعْدَا[١١]

(٣٧٩) وَكَانَ تَكْمِيلُ فُتُوحِ مِصْرِ وَسَنَةَ اثْنَتَيْنِ فَتْحُ عَمْرِو

---

(١) أنطاكيه: بفتح الهمزة وكسرها. رفع الخفا (٢/ ١٩٤).

(٢) وعمر: مجهول من التعمير، والمراد تعمير بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. رفع الخفا (٢/ ١٩٥).

(٣) أي سنة سبع عشرة. رفع الخفا (٢/ ١٩٩)، وفي «ص»: «فِي الثَّانِيَهْ»، وفي «س»: «وَجَاءَ التَّالِيَة».

(٤) جابية: قرية من قرى دمشق بناحية حوران. رفع الخفا (٢/ ٢٠٣).

(٥) في «ب»: «فَمَا».

(٦) وما عبر: منها إلى بقية بلاد الشام من القدس وغيره. رفع الخفا (٢/ ٢٠٣).

(٧) عمواس: قرية بين الرملة والقدس. رفع الخفا (٢/ ٢٠٣).

(٨) جلولاء: قرية ببغداد من ناحية فارس. رفع الخفا (٢/ ٢٠٤).

(٩) أي وقعة جلولاء في عظم الغنيمة، وكثرة القتلى من المجوس الفرس. رفع الخفا (٢/ ٢٠٤).

(١٠) اصطفي: أي صفي بأن أخرج منه الخمس، ثم قسم بين الغنائم، فهو تتميم للبيت، أو المعنى: وما معها من قراها فتح أيضا، واصطفي من الشرك والرجس. رفع الخفا (٢/ ٢٠٦)، وفي «ب» و«ص» و«ن»: «اسْتفي».

(١١) سعدا: هو ابن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ والبيت لا يوجد في «ي».

(٣٨٠) نَاحِيَـةَ الْغَـرْبِ[١] وَفِيهَا فُتِحَتْ دِيـنَـــوَرٌ[٢] وَأَذْرَبِـيـــجَـــانُ تَـلَـتْ

(٣٨١) سَنَةْ[٣] ثَلَاثٍ سَادِسَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّـةِ اسْتُشْـهِدَ فَـارُوقُ الزَّمَـنْ[٤]

(٣٨٢) ضَـرَبَـــهُ الْـكَـلْـبُ أَبُـو لُـؤْلُـؤَةِ وَهْـوَ يُصَلِّـي الصُّبْحَ فِـي الْخَاصِـرَةِ[٥]

(٣٨٣) فَـيَـا لَـهَـا مُصِيبَـةً فِـي الْأَرْضِ عَمَّـتْ[٦] جَمِـيـعَ طُولِـهَـا وَالْعَـرْضِ

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[٧]

(٣٨٤) لَوْ لَـمْ يَكُنْ يُذْكَرُ مِـنْ[٨] مَنَاقِبِهْ إِلَّا بِـــأَنَّ دِيـنَـنَـــا قَـــدْ عَـــزَّ بِـــهْ

(٣٨٥) فَمَـا عَسَـايَ ذَاكِـرًا مِـنْ فَضْلِـهِ وَزُهْـــدِهِ وَخَـــيْـــرِهِ وَعَـــدْلِـــهِ

(٣٨٦) أَوَّلُ مَنْ عَسَّ[٩] وَثَانِي الْخُلَفَا[١٠] وَأَفْضَـلُ الْخَلْـقِ سِـوَى مَـنْ سَـلَفَا[١١]

---

(١) ناحية الغرب، أي: أول مدائن المغرب، وهي طرابلس الغرب وما يليها من السواحل. رفع الخفا (٢/ ٢٠٩)، وفي «ن»: «العرب».

(٢) دينور: بكسر الدال، وفتح النون والواو، وهو منصرف للوزن. رفع الخفا (٢/ ٢٠٩).

(٣) في رفع الخفا (٢/ ٢١٢): بإسكان الهاء؛ إجراء للوصل مجرى الوقف.

(٤) فاروق الزمن: بفتح الميم بمعنى العصر، أي: الفارق بين الحق والباطل في عصره. رفع الخفا (٢/ ٢١٢).

(٥) في «س» و«ف»: «الْحَاضِرَةِ»، وفي «ن»: «الْحَاصِرَةِ».

(٦) في «ص»: «عَمَّ».

(٧) في «ص»: «مِنْ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ» بدل «مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ»، والعنوان لا يوجد في «ن» و«ي».

(٨) في «س»: «فِي».

(٩) عس، أي: طاف بالليل لمحافظة الناس. رفع الخفا (٢/ ٢١٦).

(١٠) في «ص»: «وأول من عشر ثاني الخلفا».

(١١) أي من تقدم ذكره، وهو أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ. بيان الاستشفا (٨٥ب).

(٣٨٧) أَلَـمْ يَكُنْ قَامَ خَطِيبًا فِي الْبَشَـرْ[١] إِزَارُهُ[٢] رُقَـعُـهُ[٣] اثْـنَـتَـا عَـشَـرْ

(٣٨٨) أَلَمْ تَلُمْهُ حَفْصَةٌ[٤] فِي لُبْسِـهِ[٥] وَأَكْـلِـهِ وَشَـأْنِـهِ فِـي نَـفْسِـهِ

(٣٨٩) حَـتَّـى أَجَـابَـهَـا بِـمَـا أَبْـكَاهَا إِذْ نَـهْـجُ صَاحِـبَـيْـهِ قَـدْ تَـلَاهَـا[٦]

(٣٩٠) وَإِذْ عَلِـيٌّ قَـدْ[٧] رَآه سَـالِـكَـا فِـي شِـدَّةِ الْـحَـرِّ فَـقَـالَ مَـا لَكَـا

(٣٩١) قَالَ[٨] بَعِيـرٌ مِنْ جِمَالِ الصَّدَقَهْ نَـدَّ[٩] وَإِنِّـي مُـسْـرِعٌ لِأَلْـحَـقَـهْ

(٣٩٢) فَقَـالَ أَتْعَبْـتَ الَّـذِي يُسْـتَخْلَفُ فَـقَـالَ لَا تَـلُـمْ فَـإِنِّـي أَحْـلِـفُ

(٣٩٣) لَـوْ أَنَّ شَـاةً بِالْفُـرَاتِ تَذْهَـبُ فِـي ضَيْعَـةٍ[١٠] كُـنْـتُ بِـهَـا أُعَـذَّبُ

(٣٩٤) وَكَانَ فِي الدَّبَرِ[١١] مِنْهَا[١٢] يُدْخِلُ رَاحَـتَـهُ يَـقُـولُ عَـنْـكِ أُسْـأَلُ[١٣]

---

(١) في «ص»: «لِلْبَشَرْ».

(٢) الإزار: هو ما يستر بين السرة والركبة. رفع الخفا (٢/ ٢١٦).

(٣) رقعه: جمع رقعة، وهي ما يرقع به الثوب. رفع الخفا (٢/ ٢١٦).

(٤) بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(٥) لبسه: بضم اللام، مصدر لبس الثوب، ويجوز جعله من اللبس بكسر اللام لما يلبس، والأول أوفق؛ لقوله: وأكله وشأنه. رفع الخفا (٢/ ٢١٦).

(٦) تأنيث الضمير الراجع إلى نهج لكونه بمعنى السنة والطريقة، أو هو كالطريق والسبيل، يذكر ويؤنث. رفع الخفا (٢/ ٢١٧).

(٧) في «ك»: «إِذْ».

(٨) في «ي»: «فَقَالَ».

(٩) ند: فر وشرد. رفع الخفا (٢/ ٢١٧).

(١٠) ضيعة: مصدر ضاع يضيع. رفع الخفا (٢/ ٢١٧)، ولعل ما في بيان الاستشفا (ق٨٥ب): «وَلَمْ تَجِي» بدل «فِي ضَيْعَةٍ».

(١١) الدبر بفتحتين جمع دبرة، وهي: قرحة البعير. رفع الخفا (٢/ ٢١٧)، وفي حاشية «م»: «الدبر: بفتح الدال، أي: جرح ظهر البعير».

(١٢) الجمال أو المواشي مطلقا. بيان الاستشفا (ق٨٥ب)، وقال الآلاني: «أي: البعير المفهوم من ذكر الدبر». رفع الخفا (٢/ ٢١٧).

(١٣) في «س» و«ص» و«ك»: «عنكَ»، قال الآلاني: «خطاب للبعير، أي عما بك من الدبر، =

(٣٩٥) وَرُبَّمَا كَانَ لِنَارٍ أَوْقَدَا ثُمَّتَ يُدْنِي[١] مِنْ لَهِيبِهَا الْيَدَا

(٣٩٦) يَقُولُ هَلْ تُطِيقُ فِي ذَا تَصْبِرُ[٢] وَاللهِ إِنْ لَمْ تَتَّقِي[٣] يَا عُمَرُ

(٣٩٧) لَتَهْلِكَنْ وَكَانَ بِاللَّيْلِ يَمُرْ بِآيَةٍ يَبْكِي لَهَا حَتَّى يَخِرْ[٤]

(٣٩٨) وَلَيْلَةً رَآهُ طَلْحَةٌ وَلَجْ[٥] بَيْتًا وَبَعْدَهُ مِنَ آخَرٍ[٦] خَرَجْ

(٣٩٩) قَالَ فَرُحْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ إِذَا عَجُوزٌ[٧] عَمْيَا[٨] مُخْرِجٌ عَنْهَا الْأَذَى[٩]

(٤٠٠) وَلَيْلَةَ التُّجَّارِ لَمَّا عَرَّسُوا[١٠] إِذْ قَالَ لِابْنِ عَوْفٍ[١١] امْشِ[١٢] نَحْرُسُ

(٤٠١) بَاتَا جَمِيعًا يَحْرُسَانِ إِذْ سَمِعْ بُكَا صَبِيٍّ فَأَتَاهُ وَرَجَعْ[١٣]

= أسأل يوم القيامة». رفع الخفا (٢/ ٢١٨)، وفي «ب» و«ف» و«ي»: «عنكِ»، قال ابن الطيب: «عنك بكسر الكاف خطاب للسائمة». بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(١) «ثُمَّ يُدَنِّي» بضم حرف المضارعة، وفتح الدال، وتشديد النون. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(٢) في «ن»: «هَلْ نُطِيقُ فِي ذَا نَصْبِرُ»، وتَصْبِرُ: أي تحبس. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(٣) بالإشباع أو على لغة. بيان الاستشفا (ق٨٥ب)، وقال الآلاني: «بإثبات الياء ضرورة». رفع الخفا (٢/ ٢١٨).

(٤) بحذف إحدى الراءين للوزن، أي: يسقط ويعاد مريضا منها أياما. رفع الخفا (٢/ ٢١٨).

(٥) ولج: أي دخل. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(٦) بنقل حركة الهمزة (في آخر) إلى النون (في من) للوزن. رفع الخفا (٢/ ٢١٩).

(٧) ترك التنوين للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(٨) بالقصر للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(٩) النجاسة والفضلات التي تحصل منها لعجزها عن خدمة نفسها. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(١٠) عرسوا: أي حين نزلوا آخر الليل بالمصلى، من التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة. رفع الخفا (٢/ ٢٢٠).

(١١) بترك التنوين للوزن، أو بالنقل. بيان الاستشفا (ق٨٥ب).

(١٢) في «ب»: «نَمْشِ»، وفي «أ»: «امس».

(١٣) في «ن»: «فَرَجَعْ».

(٤٠٢) فَعَادَ لِلْبُكَا[١] فَعَادَ ثَانِيَا فَعَادَ ثَالِثًا فَعَادَ جَائِيَا

(٤٠٣) قَالَ اتَّقِي فِي طِفْلِكِ وَأَحْسِنِي قَالَتْ لَهُ دَعْنِي فَقَدْ أَبْرَمْتَنِي[٢]

(٤٠٤) أَعْجَلْتُهُ الْفِطَامَ إِذْ لَا يُفْرَضُ[٣] إِلَّا لِمَنْ يُفْطَمُ[٤] هَذَا الْغَرَضُ[٥]

(٤٠٥) فَقَالَ أَرْضِعِيهِ ثُمَّ جَاءَ[٦] صَلَاةَ فَجْرٍ يُسْمِعُ[٧] الْبُكَاءَ[٨]

(٤٠٦) وَأَمَرَ النِّدَاءَ فِي الْأَنَامِ[٩] فَرْضِي[١٠] لِكُلِّ وَلَدِ الْإِسْلَامِ

(٤٠٧) وَلَيْلَةَ الصِّغَارِ كَيْفَ قَدْ حَمَلْ الشَّحْمَ وَالدَّقِيقَ وَالَّذِي عَمِلْ[١١]

(٤٠٨) وَلَيْلَةً أَبْصَرَ نَارًا تُوقَدُ ذَهَبَ إِذْ مَرْأَةُ شَخْصٍ تَلِدُ

(٤٠٩) فَرَدَّ[١٢] مُسْرِعًا أَتَى بِزَوْجَتِهْ تَقْبُلُهَا[١٣] وَكُلُّ ذَا فِي لَيْلَتِهْ

---

(١) في «ك»: «فِي الْبُكَا».

(٢) أبرمتني: أسأمتني. بيان الاستشفا (ق٨٦أ).

(٣) بالبناء للمفعول، أي لا يقدر الأمير العطاء. بيان الاستشفا (ق٨٦أ).

(٤) يفطم: أي يقطع من الرضاع. رفع الخفا (٢/ ٢٢١)، وفي «ي»: «يعظم».

(٥) في «ص»: «الْعَرَضُ»، وفي «ف»: «الْفَرْضُ».

(٦) بألف الإطلاق. بيان الاستشفا (ق٨٦أ).

(٧) في «ب» و«ص» و«م» و«ن» و«ي»: «يَسْمَعُ»، والمثبت هو الوارد في «ف» و«ك» ورفع الخفا (٢/ ٢٢١)، قال الآلاني: «يسمع، من الإسماع، أي: ويسمع الناس في الصلاة البكاء».

(٨) بألف الإطلاق أيضا. بيان الاستشفا (ق٨٦أ).

(٩) الأنام: الناس. رفع الخفا (٢/ ٢٢١)، وفي «ص»: «فِي الْإِسْلَامِ».

(١٠) في «ج»: «فُرِضَ».

(١١) في «ص»: «وَالَّذِي حَمَلْ»، وفي «م»: «وَالَّذِي عجل»، والبيت لا يوجد في بيان الاستشفا (ق٨٦أ)، وانظر القصة في رفع الخفا للآلاني (٢/ ٢٢١ - ٢٢٢).

(١٢) في «س» و«ف» ورفع الخفا (٢/ ٢٢٢): «فَارْتَدَّ».

(١٣) أي تتلقى الولد، وتتعاطى أمور النفساء والولد كالقابلة. بيان الاستشفا (ق٨٦أ)، وذكر =

(٤١٠) هَـذَا وَلَمَّـا جَـاءَهُ الْمَـوْتُ بَقُوا ... يُـبَـالِـغُـونَ فِـي الـثَّـنَـا وَصَـدَقُـوا

(٤١١) فَقَـالَ قَـدْ وَدِدْتُ أَنْجُـو مِنْهَـا ... عَـفْـوًا[١] كَفَافًـا[٢] لَا أُسَـالُ[٣] عَنْهَـا

(٤١٢) وَعِنْدَمَـا احْتُضِـرَ قَـالَ يَـا ابْنِـي ... اذْهَـبْ إِلَـى عَـائِشَـةٍ[٤] لِـدَفْـنِـي

(٤١٣) قُـلْ[٥] عُـمَـرٌ[٦] وَلَا تَـقُلْ أَمِيرُ ... فَـإِنَّـنِـي الْآنَ امْـرُؤٌ مَـأْمُـورُ

(٤١٤) يَـسْـأَلُكِ الْإِذْنَ لَـهُ فِـي قَبْـرِهِ ... مَـعْ صَاحِبَيْـهِ الْمُصْطَفَـى وَصِهْـرِهِ[٧]

(٤١٥) إِنْ أَذِنَـتْ فَيَـا لَهَا مِـنْ فَرْحَةِ[٨] ... أَوْ مَـنَـعَـتْ دُفِـنْـتُ بَـيْـنَ الْأُمَّـةِ

(٤١٦) فَعِنْدَمَـا بَلَّغَهَـا[٩] قَالَـتْ نَعَـمْ ... وَذَا[١٠] لِـدَفْـنِـيَ ادَّخَـرْتُ مِـنْ قِـدَمْ

(٤١٧) وَإِنَّـهُ[١١] مِـنِّـيَ أَوْلَـى وَأَحَـقْ ... كَـمْ كُـنْـتُ أَسْـمَعُ النَّبِـيَّ وَصَـدَقْ[١٢]

(٤١٨) يَقُـولُ إِنِّـي وَهُمَـا قَـدْ كُـنْـتُ ... دَخَـلْـتُ مَـعْـهُـمَـا كَـذَا خَـرَجْـتُ

= الآلاني أنها من باب نصر ينصر وكذا وردت في «س»، وجاء في «ص» و«ف» و«ك» و«ي»: «تقبَلها».

(١) عفوا: أي معفوا مغفورا. رفع الخفا (٢/ ٢٢٤)

(٢) كفافا: أي لا لي أجر ولا علي عقاب، وأن يسلم لي صحبة رسول الله ﷺ. رفع الخفا (٢/ ٢٢٤)

(٣) بالبناء للمفعول وقلب الهمزة ألفا بعد نقل حركتها إلى السين. رفع الخفا (٢/ ٢٢٤).

(٤) بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٦أ).

(٥) في «م»: «قَالَ عُمَرْ».

(٦) بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٦أ).

(٧) صهره: والد زوجته، وهو أبو بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ. بيان الاستشفا (ق٨٦أ).

(٨) في «أ» و«م»: «فَرْجَةِ».

(٩) في «ب» و«ص» و«ك»: «بَلَغَهَا» مخففة، والمثبت هو الوارد في «ج» و«س» و«ف» و«ي» ورفع الخفا (٢/ ٢٢٤).

(١٠) في «ك»: «فَرْدًا».

(١١) في «س» و«ج» و«ف» و«ي» ورفع الخفا (٢/ ٢٢٤): «لَكِنَّهُ».

(١٢) عند ابن الطيب (ق٨٦أ): «أَسْمَعُ النَّبِي وَقَدْ صَدَقْ»، قال: النبي بسكون التحتية للوزن.

(٤١٩) وَجَعَلَ الْإِمْرَةَ شُورَى بَعْدُ فِي سِتَّةٍ فَالْخَتَنَانِ[١] سَعْدُ[٢]

(٤٢٠) طَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفِ[٣] مَعْ زُبَيْرِ[٤] جَاءَتْ لِعُثْمَانَ بِجَمْعِ[٥] خَيْرِ

* * *

(١) الختنان: تثنية ختن محركة، وهو زوج بنت الرجل، أراد عثمان وعليا رضي الله عنهما. رفع الخفا (٢/ ٢٢٥).

(٢) في «ي»: «وسعد»، وهو سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) بترك التنوين للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٦ب).

(٤) في «ي»: «وَالزُّبَيْرُ»، قال ابن الطيب: «أسقط أل للوزن». بيان الاستشفا (ق٨٦ب)، والمذكورون هم طلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام ـ رضي الله عنهم ـ.

(٥) في «ص» و«ك»: «لِجَمْعِ»، وفي «ن»: «مجمع».

خِلَافَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[١]

(٤٢١) هُوَ[٢] ابْنُ عَفَّانٍ[٣] أَبِي الْعَاصِ[٤] بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ

(٤٢٢) عَبْدِ مَنَافٍ فَهْوَ[٥] أَدْنَى الْعَشَرَهْ[٦] بَعْدَ عَلِيٍّ فِي الْتِقَاءِ[٧] الشَّجَرَهْ[٨]

(٤٢٣) بُوِيعَ بِالْإِمْرَةِ[٩] مِنْهُمْ أَجْمَعِ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ عَامَ أَرْبَعِ[١٠]

---

(١) في «ك» بعد الترضي وقبله في «أ» و«م» زيادة: «وَسِيرَتُهُ»، والعنوان في «ص»: «خِلَافَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بَعْدَ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا».

(٢) في «ج»: «وَهْوَ».

(٣) عفانٍ: بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٦ب).

(٤) أي ابن أبي العاص، وقد حذف ألف ابن على عادته في الاختصار. بيان الاستشفا (ق٨٦ب).

(٥) في «ص»: «وَهْوَ».

(٦) أقرب العشرة المبشرة بالجنة. رفع الخفا (٢/ ٢٢٧).

(٧) في «ن»: «ارْتِقَاءِ».

(٨) أي شجرة نسبه الشريف. بيان الاستشفا (ق٨٦ب)، أي في التقائه مع النبي ﷺ في عبد مناف بخلاف غيره ممن عدا عليا ـ رضي الله عنه ـ. رفع الخفا (٢/ ٢٢٧).

(٩) الإمرة: الإمارة، بمعنى الخلافة. بيان الاستشفا (ق٨٦ب).

(١٠) عام أربع وعشرين من الهجرة. رفع الخفا (٢/ ٢٢٧) وفي «س»: «الْأَرْبَع».

ذِكْرُ مَا كَانَ فِي أَيَّامِهِ
مِنَ الْفُتُوحَاتِ وَغَيْرِهَا[١]

(٤٢٤) سَنَةَ سِتٍّ زَادَ أَرْضَ الْمَسْجِدِ وَفَتْحُ سَابُورَ[٢] بِصُلْحٍ جَيِّدِ
(٤٢٥) سَنَةَ سَبْعٍ[٣] قَدْ غَزَا مُعَاوِيَهْ قُبْرُسَ ثُمَّ فَتْحُهُمْ[٤] إِفْرِيقِيَهْ
(٤٢٦) سَنَةَ تِسْعٍ فَتَحُوا إِصْطَخْرَ[٥] مَعْ فَارِسَ بَعْدَهَا[٦] خُرَاسَانُ جُمَعْ[٧]
(٤٢٧) ثُمَّتَ فِيهَا كَثُرَ الْفُتُوحُ فَخَشِيَ[٨] الْأَمْوَالَ لَا تَرُوحُ
(٤٢٨) فَاتُّخِذَتْ[٩] خَزَائِنٌ[١٠] لِأَجْلِهَا وَفُرِّقَتْ فِي وَقْتِهَا[١١] لِأَهْلِهَا
(٤٢٩) وَكَانَ يُعْطِي مِائَةَ الْأُلُوفِ لِوَاحِدٍ مِنْ[١٢] غَيْرِ مَا وُقُوفِ

---

(١) «وَغَيْرِهَا» لا توجد في «ج» و«ف»، وفي «ص»: «وَغَيْرِهِ»، والعنوان لا يوجد في «ن» وبيان الاستشفا (ق٨٦ب).

(٢) سابور: بلدة بأرض فارس بناها سابور بن أردشير. رفع الخفا (٢/ ٢٢٩).

(٣) عند ابن الطيب: سنة تسع، وقال: «بكسر الفوقية كذا في النسخ، والظاهر: بتقديم السين على الموحدة (يعني: سنة سبع) بدليل ما بعده، وإلا كان تكرارا بلا فائدة». بيان الاستشفا (ق٨٧أ).

(٤) في «ب»: «بَعْدَهُمْ» بدل «فَتْحُهُمْ».

(٥) إصطخر: بلدة معروفة بإقليم فارس قديمة لا يعرف بانيها. رفع الخفا (٢/ ٢٣١).

(٦) في «ب»: «بَعْدَ مَا».

(٧) جمع: بضم ففتح، أي كلها بما اشتملت عليه. بيان الاستشفا (ق٨٧أ)، وفي «ص»: «جَمَعْ».

(٨) في «ي»: «وَخَشِيَ»، وفي «ج» ورفع الخفا (٢/ ٢٣٤): «فَحُثِي»، قال الآلاني: «بالحاء المهملة والثاء المثلثة، على البناء للمفعول، أي: رمي ووضع على الأرض، كحثي التراب».

(٩) في «ب» و«ص»: «فاتخذ».

(١٠) صرفه للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٧أ).

(١١) أي في وقت الاحتياج إليها. رفع الخفا (٢/ ٢٣٤).

(١٢) في «ب»: «فِي» بدل «مِنْ».

(٤٣٠) فَاتَّسَعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالُ وَبَطِرَتْ[١] مِنْ ذَلِكَ الْجُهَّالُ[٢]

(٤٣١) سَنَةَ إِحْدَى[٣] غَزْوَةُ الْأَسَاوِدَهْ[٤] وَفَتْحُ نَيْسَابُورَ بِالْمُجَاوَدَهْ[٥]

(٤٣٢) وَفِي اثْنَتَيْنِ وَغَلَ[٦] ابْنُ صَخْرٍ[٧] فِي الرُّومِ فِي الْبَرِّ وَجَوِّ الْبَحْرِ[٨]

(٤٣٣) وَفِي ثَلَاثٍ كَانَ غَزْوُ قُبْرُسَ[٩] أَيْضًا وَقَتْلُ قَارِنٍ[١٠] بِفَارِسَ

(٤٣٤) ثُمَّ بِهَا أَيْضًا غَزَا مُعَاوِيَهْ مَلَطْيَةً[١١] حِصْنَ المَرَاةِ[١٢] افْرَنْطِيَهْ[١٣]

(٤٣٥) وَابْنُ أَبِي سَرْحٍ بِلَادَ الْحَبَشِ فِي أَرْبَعٍ ذَاتُ الصَّوَارِي الْحُرَّشِ[١٤]

---

(١) البطر: الطغيان بالنعمة. رفع الخفا (٢/ ٢٣٥).

(٢) البيت لا يوجد في «ن».

(٣) أي إحدى وثلاثين. رفع الخفا (٢/ ٢٣٥).

(٤) الأساودة: موضع في البحر. رفع الخفا (٢/ ٢٣٥) وفي بيان الاستشفا (ق٨٧أ): الأساودة جمع أسود، ويقال له غزوة النوبة، وكلاهما بمعنى، فإن المراد توجه عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى غزو السودان، وفي «س» و«ص»: «الأساورة».

(٥) المجاودة: أي المصالحة. بيان الاستشفا (ق٨٧أ)، وفي «س» و«ص»: «المجاورة».

(٦) وغل: من وغل في الشيء يغل وغولا، أي: دخل وتوارى، أي: بعد وذهب. رفع الخفا (٢/ ٢٣٦).

(٧) أي معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية. رفع الخفا (٢/ ٢٣٦).

(٨) أي داخل البحر. بيان الاستشفا (ق٨٧أ).

(٩) أي مرة ثانية، إما لنقض العهد منهم، أو لفتح تمام حصونها. رفع الخفا (٢/ ٢٣٧).

(١٠) هو قارن المجوسي الذي جمع جمعا عظيما بأرض هراة، وأقبل إلى بلاد فارس في أكثر من أربعين ألفا. رفع الخفا (٢/ ٢٣٧)، وفي «ص»: «قارون».

(١١) هي من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام. بيان الاستشفا (ق٨٧أ).

(١٢) بالسكون للوزن، وهي من بلاد الروم أيضا. بيان الاستشفا (ق٨٧أ).

(١٣) أي وغزا أيضا إفرنطية. رفع الخفا (٢/ ٢٣٩).

(١٤) الحرش: إما بضم الحاء وفتح الراء المشددة، جمع حارش، من: حرش الضب، أي: صاده، أو من: حرشه، أي: خدشه، فيكون وصفا لها باعتبار أصلها وصف ذم، أو مدح =

(٤٣٦) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ انْحَصَرْ عُثْمَانُ ظُلْمًا وَابْتِلَاؤُهُ حَضَرْ

(٤٣٧) وَلَمْ تَزَلْ جُهَّالُ مِصْرَ تَحْصُرُ[١] حَتَّى عَلَيْهِ الدَّارَ هَجْمًا[٢] عَبَرُوا

(٤٣٨) فَذَبَحُوهُ تَالِيَ الْقُرْآنِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَفُ[٣] الْعُثْمَانِي

(٤٣٩) وَقْتَ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمْعَةِ ثَامِنَ[٤] عَشْرٍ قَدْ مَضَى فِي الْحِجَّةِ[٥]

(٤٤٠) فَأَنْزَلَ[٦] اللهُ عَلَيْهِمْ لَعْنَهْ إِذْ كَانَ ذَا أَوَّلَ كُلِّ فِتْنَهْ

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٧] ـ

(٤٤١) مَنْ مِثْلُ عُثْمَانَ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ[٨] تَالِي الْقُرَانِ[٩] لِلْبَلَاءِ صَابِرُ

= لهم بالشجاعة والقوة، وإما بفتح الحاء والراء المخففة، بمعنى الخشونة، فيكون وصفا لها بذلك الاعتبار للمبالغة، أو على حذف المضاف على قياس: زيد عدل، وهو على الوجهين تتميم للبيت. رفع الخفا (٢/ ٢٣٩)، وورد في بيان الاستشفا (ق٨٧أ): الجرش، بضم الجيم وفتح الراء المشددة، قال: «كأنه جمع جارش، وهو الذي يعدو أو يسرع في سيره».

(١) تحصر: أي تحبس عثمان بمن معه في داره عن الخروج. رفع الخفا (٢/ ٢٤٤)

(٢) هجما: أي بغتة. بيان الاستشفا (ق٨٧ب).

(٣) في «ب»: «مُصْحَفُ».

(٤) في «ب»: «ثَانِيَ».

(٥) البيت لا يوجد في «ي».

(٦) دعاء من الناظم على قاتليه (فَأَنْزِلْ) أو إخبار (فَأَنْزَلَ). رفع الخفا (٢/ ٢٤٥).

(٧) في «م»: «فَضْائِلِهِ» بدل فَضْلِهِ، وفي «ص»: «مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ»، وفي رفع الخفا (٢/ ٢٤٩): «ذِكْرُ مَا كَانَ فِي فَضْلِ ذِي النُّورَيْنِ وَمَنَاقِبِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

(٨) الزكي الطاهر كلاهما بمعنى وحسن التكرار في مقام المدح لاختلاف اللفظين. بيان الاستشفا (ق٨٧ب)، والوصفان مرفوعان لقطعهما عن المنعوت، ويجوز نصب الأول، وجرهما على الأصل. رفع الخفا (٢/ ٢٤٩).

(٩) بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذفها للوزن. رفع الخفا (٢/ ٢٥٠).

(٤٤٢) عَالِي الْمَقَامِ زَوْجُ الِابْنَتَيْنِ[١] مِنْ أَجْلِ ذَا سُمِّيَ ذَا[٢] النُّورَيْنِ
(٤٤٣) يَكْفِيهِ أَنَّ الْمُصْطَفَى أَخْبَرَهُ بِهَذِهِ الْبَلْوَى[٣] كَمَا بَشَّرَهُ
(٤٤٤) بِجَنَّةِ الْمَأْوَى وَبِالشَّهَادَهْ مَا بَعْدَ ذَا فَضْلٌ وَلَا سَعَادَهْ
(٤٤٥) أَلَمْ يَكُنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَهْ مِنْ ذَهَبٍ هُوَ مِئَاتٌ[٤] عَشْرَهْ[٥]
(٤٤٦) جَاءَ بِهَا جَمِيعِهَا فَصَبَّهَا فِي وَسْطِ حِجْرِ[٦] الْمُصْطَفَى وَكَبَّهَا
(٤٤٧) فَقَالَ عَنْهُ مُخْبِرًا لِلْقَوْمِ مَا ضَرَّ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ
(٤٤٨) وَبَاتَ طُولَ اللَّيْلِ شُكْرًا مِنْهُ رَبِّ رَضِيتُ عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ
(٤٤٩) وَحَطَّ فِي تَبُوكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ أَلْفَ بَعِيرٍ كَامِلَاتِ الْعُدَّةِ[٧]
(٤٥٠) ذَا غَيْرُ أَمْوَالٍ لَهُ فِي النَّاسِ وَهَبَهَا مِنْهُمْ[٨] لِكَيْ يُوَاسِي

---

(١) أنكحه رسول الله ﷺ ابنته رقية، فماتت والنبي ﷺ ببدر، ثم أنكحه أم كلثوم فماتت في السنة التاسعة من الهجرة. رفع الخفا (٢/ ٢٥١)، وفي «ك»: «ابنتين».

(٢) في «ب» و«ص»: «ذُو».

(٣) أي الفتنة، وأنه يقتل ظلما. رفع الخفا (٢/ ٢٥١).

(٤) في «ص» و«ف»: «مِائَةٌ».

(٥) عشرة: بيان لعدد المئات، فيكون ألف دينار. رفع الخفا (٢/ ٢٥٢).

(٦) حجر: بتثليث الحاء وسكون الجيم، حضن الإنسان. رفع الخفا (٢/ ٢٥٣)

(٧) قال ابن الطيب: «العدة: بالكسر، أي: العدد فيكون تأكيدا للأول، والأولى عندي ضبطه بالضم، أي: كاملات العدد ـ بالضم ـ أي: برحالها وأقتابها كما ورد في الأخبار والأحاديث، والتأسيس أولى من التأكيد في مثل هذا المقام كما لا يخفى». بيان الاستشفا (ق٨٨أ)، وفي «ف»: «عدة».

(٨) الأولى لو قال: «لهم»؛ فإن المعروف في وهب تعديته باللام أو بنفسه. بيان الاستشفا (ق٨٨أ).

(٤٥١) وَعِنْدَمَا جَاءَتْ لَهُ تِجَارَهْ[١] فَرَّقَهَا مِنْ قَبْلِ تَأْتِي[٢] دَارَهْ

(٤٥٢) وَكَمْ لَهُ مَنْقَبَةٌ وَفَضْلُ يَضِيقُ عَنْ إِيرَادِهَا الْمَحَلُّ

* * *

(١) في «ص»: «التِّجَارَهْ».

(٢) في «أ»: «يَأْتِي».

خِلَافَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] ـ

(٤٥٣) وَبَعْدَهُ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا ... الْبَطَلَ الْمُؤَيَّدَ الْمَرْضِيًّا
(٤٥٤) فَقَامَ فِي جِدٍّ وَفِي اجْتِهَادِ ... يَقْصِدُ[٢] وَجْهَ اللهِ بِالسَّدَادِ[٣]
(٤٥٥) أَوَّلَ عَامِ السِّتِّ ثُمَّ[٤] كَانَا ... نَدِمَ[٥] مَنْ لَمْ يَنْصُرُوا عُثْمَانَا
(٤٥٦) طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مَعْ عَائِشَةِ ... فَقَامَ هَؤُلَاءِ فِي طَائِفَةِ
(٤٥٧) وَقَصَدُوا فِي السَّيْرِ نَحْوَ الْبَصْرَهْ ... لَعَلَّ أَنْ يَحْصُلَ فِيهَا[٦] النُّصْرَهْ
(٤٥٨) فَسَاقَ[٧] مِنْ خَلْفِهِمُ الْفَتَى عَلِي ... وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمَلِ
(٤٥٩) أَثَارَهَا جُهَّالُ كُلِّ فِرْقَهْ ... أَقْبِحْ بِشَأْنِ الْخُلْفِ[٨] مَا أَشَقَّهْ

---

(١) في «ي»: «كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ»، وفي «ص» جمع بين الدعاءين، وفي «أ» و«ن» وبيان الاستشفا (ق٨٨أ) زيادة: «وَسِيرَتُهُ».
(٢) في «ك»: «بِقَصْدِ».
(٣) السداد: بفتح السين، هو الاستقامة في الدين. رفع الخفا (٢/ ٢٥٧).
(٤) في «ص»: «فِيهِ»، بدل «ثُمَّ».
(٥) ندم: بكسر الدال أي حزن وتأسف. رفع الخفا (٢/ ٢٥٨) وفي «ص»: «نَدَمَ»، وفي «أ» و«ن»: «نَدَمُ»، وفي «ك»: «يَذُمُّ».
(٦) في «ي»: «فِيهِ».
(٧) فساق: أي سار بعسكره. رفع الخفا (٢/ ٢٥٨).
(٨) بكسر الخاء المعجمة وضمها بمعنى المخالفة. رفع الخفا (٢/ ٢٦٠).

(٤٦٠) وَعَـامَ سَـبْـعٍ وَثَلَاثِيـنَ غِيَرْ[١] فَـوَقَـعَـتْ[٢] صِفِّـيـنُ أَثْـنَـاءَ صَـفَـرْ

(٤٦١) وَبَقِـيَ الْحَـرْبُ عَـلَـيْـهَـا مُـدَّهْ وَالْـمُـسْـلِمُونَ فِـي أَذًى وَشِـدَّهْ[٣]

(٤٦٢) فَقَدْ رَوَيْنَا[٤] عَنْ فَتَى سِيرِينَا[٥] أَنَّ[٦] الَّـذِي عُـدَّ عَـلَـى صِـفِّـيـنَـا

(٤٦٣) سَـبْعُونَ أَلْفًـا مِنْ قَتِيلٍ ثَـمَّ[٧] ثُمْ كَـادَ انْـتِـصَـارٌ لِـعَـلِـيٍّ أَنْ يَـتِـمْ

(٤٦٤) فَـرَاغَ لِلْخِـدَاعِ فِيهَـا عَمْـرُو وَفِـي خِـدَاعِ الْحَـرْبِ يَـأْتِـي الْمَكْـرُ

(٤٦٥) أَمَرَهُـمْ أَنْ يَرْفَعُـوا الْمَصَاحِفَـا وَيَـطْـلُـبُـوا الـتَّـحْـكِـيـمَ وَالـتَّـأَلُّـفَا[٨]

---

(١) في «ص» و«ك» و«ن» «عَبَرْ»، وهي كذلك في «أ» و«ب» و«م» وبيان الاستشفا (ق٨٨أ) مع إمكان ضبط آخر هو: «عِبَرْ»، قال ابن الطيب: «بكسر المهملة وفتح الموحدة جمع عبرة بالكسر، ما يعتبر به، أي حصلت عبر منها ما يذكر، أو عبر بصيغة الفعل»، والمثبت هو الوارد في «ج» و«ف» و«ي» ورفع الخفا (٢/ ٢٦١)، وذكر الآلاني أنها بكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة بمعنى الحوادث والشدائد، ويجوز أن يجعل ماضيا من: غبر، أي: بقي؛ إذ الغابر جاء بمعنى الباقي والماضي فهو من الأضداد، والضمير يعود على الخلف المذكور، وأن يجعل بفتحتين أيضا اسما بمعنى الغبار كناية عن غبار الحروب وشدائده، وأن يقرأ عبر بفتح المهملة والموحدة اسما لسخنة في العين تبكيها من شدة ما حصل تلك السنة. رفع الخفا (٢/ ٢٦١ - ٢٦٢).

(٢) في «س»: «وَوَقَعَتْ».

(٣) البيت لا يوجد في بيان الاستشفا (ق٨٨ب).

(٤) في «م»: «رُوِي».

(٥) فتى سيرينا: أي: ابنه محمد بن سيرين. رفع الخفا (٢/ ٢٦٢).

(٦) بفتح الهمزة، وتكسر إن أريد بها اللفظ. بيان الاستشفا (ق٨٨ب).

(٧) ثَمَّ بفتح المثلثة، أي: هنالك. بيان الاستشفا (ق٨٨ب)، أي: في صفين. رفع الخفا (٢/ ٢٦٣) وفي «ن»: «ثُمَّ ثَمْ».

(٨) التألفا: مصدر التفعل بمعنى الصلح ورفع النزاع. رفع الخفا (٢/ ٢٦٤)، وفي «ب» و«ص» «المصاحف» و«التألف».

(٤٦٦) فَكَانَ مَا قُدِّرَ فِي الْكِتَابِ[١] وَخَرَجَتْ طَوَائِفُ الْكِلَابِ[٢]

(٤٦٧) عَلَى عَلِيٍّ وَهُمُ أَنْصَارُ[٣] وَكَفَّرُوهُ وَهُمُ الْكُفَّارُ[٤]

(٤٦٨) وَوَقَعَتْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى النَّهْرُوَانِ[٥] وَقْعَةٌ وَقُتِلَا

(٤٦٩) خَلَائِقٌ[٦] وَذَاكَ شَأْنُ الْفِتْنَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَ[٧] الْجُمْعَةِ

(٤٧٠) سَابِعَ عَشْرِ[٨] رَمَضَانَ[٩] قُتِلَا عَلِيٌّ الشَّهِيدُ أَشْرَفُ المَلَا[١٠]

(٤٧١) قَتَلَهُ أَشْقَى الْوَرَى ابْنُ مُلْجَمِ[١١] فَلْيُهْنَ[١٢] بِالْخُلُودِ فِي جَهَنَّمِ

---

(١) الكتاب: اللوح المحفوظ. رفع الخفا (٢/ ٢٦٤).

(٢) أراد الخوارج؛ لأنه أطلق عليهم كلاب في عدة أحاديث. بيان الاستشفا (ق٨٨ب).

(٣) في «ص» و«ي»: «الْأَنْصَارُ».

(٤) في «ب»: «كُفَّارُ».

(٥) النهروان: بليدة قديمة بالقرب من بغداد. رفع الخفا (٢/ ٢٦٥).

(٦) بالصرف للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٨ب).

(٧) في «ب»: «ليلة».

(٨) في «ج»: «خَامِسَ عَشْرِ»، وفي «ي» وبيان الاستشفا (ق٨٨ب) ورفع الخفا (٢/ ٢٧١): «سَابِعَ عِشْرِي رَمَضَان»، قال ابن الطيب: «أي: في السابع والعشرين، وقيل: التاسع والعشرين».

(٩) «رَمَضَانٍ» بالتنوين للوزن. بيان الاستشفا (ق٨٨ب)، وهو الوارد في «ك» و«ن»، وجاء في «س» و«ص» و«ف» «ي»: «رَمَضَانَ» غير منصرفة.

(١٠) أشرف الملا الموجودين في زمنه بالإجماع. بيان الاستشفا (ق٨٨ب)، والملأ: الجماعة والأشراف والقوم. رفع الخفا (٢/ ٢٧١).

(١١) في «ب»: «الْمُلْجَمِ».

(١٢) فليُهْنَ: بالبناء للمفعول، أي: فليسر وليبشر بالخلود السرمدي في دركات جهنم، وهذا تهكم واستهزاء. رفع الخفا (٢/ ٢٧٢).

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] ـ

(٤٧٢) مَاذَا يَقُولُ[٢] الشَّخْصُ فِي وَصْفِ عَلِي وَفَضْلُهُ جَا[٣] فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

(٤٧٣) أَلَيْسَ قَالَ الْمُصْطَفَى لِحَيْدَرِ مَا قَالَ فِي الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرِ

(٤٧٤) أَلَيْسَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا تَقِي[٤] وَلَمْ يَكُنْ يُبْغِضُهُ إِلَّا شَقِي

(٤٧٥) أَلَمْ يَكُنْ مِنَ النَّبِي بِمَنْزِلَهْ هَارُونَ مِنْ مُوسَى كَمَا قَدْ[٥] قَالَ لَهْ

(٤٧٦) وَصَحَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَمَوْلَاهُ عَلِي[٦]

(٤٧٧) وَقَوْلِهِ قُمْ يَا أَبَا تُرَابِ وَيَوْمَ أَعْطَى دِرْعَهُ الْأَعْرَابِي

(٤٧٨) وَيَوْمَ بَيْتُ الْمَالِ وَهْوَ مُمْتَلِي فَرَّقَهُ وَقَوْلُهُ[٧] فِي الْعَسَلِ[٨]

---

(١) «فَضْلِهِ» لا توجد في «ج» و«ي» ورفع الخفا (٢/ ٢٧٤)، وفي «ص»: «مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ»، ويوجد في «ص» زيادة بعد الترضي: «وَكَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ».

(٢) في «ص»: «مَا يَقُولُ».

(٣) بالقصر، أي: جاء. رفع الخفا (٢/ ٢٧٤).

(٤) بتخفيف الياء بمعنى المتقي. رفع الخفا (٢/ ٢٧٦)، وفي بيان الاستشفا (ق٨٨ب): «أَلَيْسَ قَالَ لَا يُحِبُّ الَّا تَقِي»، قال ابن الطيب: «بالنقل للوزن، وحذف المفعول، أي: لا يحب عليا إلا تقي».

(٥) «قَدْ» لا توجد في «ج».

(٦) أي من كنت حبيبه وناصره فحبيبه وناصره علي ـ كرم الله وجهه ـ فهو حبيبنا وسيدنا. رفع الخفا (٢/ ٢٧٢).

(٧) اللام في «س» مرفوعة، وفي «ب» مجرورة، وفي «ي» منصوبة، وجاء في «أ» و«ك» و«م» وبيان الاستشفا (ق٨٩أ): «وَفِعْلُهُ».

(٨) انظر القصة الدالة على زهده وورعه ـ رضي الله عنه ـ في رفع الخفا (٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠).

(٤٧٩) تَـاللهِ إِنَّ فَـضْلَـهُ لَا يُـحْصَـى وَوَصْـفَـهُ الْـجَـمِـيلَ[١] لَا يُسْـتَـقْصَى

* * *

(١) في «ص»: «الْجَمِيعُ».

خِلَافَةُ ابْنِهِ الْحَسَنِ
ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[١]

(٤٨٠) وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ السِّبْطُ[٢] الْحَسَنْ وَنَجْلُ صَخْرٍ[٣] فِي الْخِلَافِ مَا سَكَنْ

(٤٨١) سَنَةَ إِحْدَى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ تَنَازَلَ الْجَمْعَانِ بِالْعَسَاكِرِ

(٤٨٢) قَرِيبَ الْأَنْبَارِ[٤] بِأَرْضِ مَسْكِنِ[٥] وَظَهَرَ الْغَدْرُ بِجَيْشِ الْحَسَنِ[٦]

(٤٨٣) وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِهِ[٧] سَفْكُ الدِّمَا فَاخْتَارَ قَصْدَ الصُّلْحِ تَحْقِيقًا[٨] لِمَا

---

(١) «ابْنِهِ» لا توجد في «ج» و«ص» و«ن» و«ي»، وفي رفع الخفا (٢/ ٢٨٠): «خِلَافَةُ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا» وكذا في «ص» لكن دون «أل» الحسن، وفي بيان الاستشفا (ق٨٩أ): «ذِكْرُ خِلَافَةِ الْحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ».

(٢) السبط: أي سبط رسول الله ﷺ وريحانته، والسبط لغة: ابن بنت الرجل. رفع الخفا (٢/ ٢٨٠).

(٣) أي معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب. رفع الخفا (٢/ ٢٨٠).

(٤) بنقل حركة الهمزة إلى اللام للوزن، وبالنون الساكنة. رفع الخفا (٢/ ٢٨١).

(٥) مَسْكِن: بوزن مسجد، موضع بأرض الكوفة. رفع الخفا (٢/ ٢٨١).

(٦) اختيار الصلح كان لمجرد حقن دماء المسلمين، لا مع ضعف وخيانة بجيشه. رفع الخفا (٢/ ٢٨١).

(٧) في «ص»: «رَأْسِهِ».

(٨) في «ص»: «تَصْدِيقًا».

(٤٨٤) قَدْ قَالَ جَدُّهُ النَّبِيُّ أَحْمَدُ إِنَّ ابْنِيَ الْحَسَنَ هَذَا سَيِّدُ

(٤٨٥) فَرَاسَلَ ابْنَ صَخْرٍ[١] فِي الصُّلْحِ عَلَى شُرُوطٍ اشْتَرَطَهَا فَقَبِلَا

(٤٨٦) فَسَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُ وَرَاحَا[٢] أَقَامَ فِي طَيْبَةَ وَاسْتَرَاحَا

(٤٨٧) وَكَانَ أَشْبَهَ الْوَرَى بِالْمُصْطَفَى وَخَيْرَ أَهْلِ عَصْرِهِ وَأَشْرَفَا

(٤٨٨) وَهَهُنَا[٣] تَمَّتْ ثَلَاثُونَ سَنَهْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ الْمُعَيَّنَهْ

* * *

(١) غير منصرف للوزن. رفع الخفا (٢/ ٢٨٢).

(٢) في «ف»: «فَرَاحَا».

(٣) أي عند الوقت الذي خلع فيه الحسن ـ رضي الله عنه ـ نفسه عن الخلافة وتركها حقنا لدماء المسلمين، وإخمادا لنار الفتنة. بيان الاستشفا (ق٨٩ب).

(٤٨٩) وَبَعْدُ حَتَّى عَصْرِنَا لَيْسَ يُرَى مِثْلُ فَتَى[١] عَبْدِ الْعَزِيزِ عُمَرَا
(٤٩٠) لَكِنْ مُلُوكٌ قَدْ غَزَوْا وَعَدَلُوا[٢] وَذِكْرُهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا[٣] أَجْمَلُ[٤]
(٤٩١) كَابْنِ سُبُكْتِكِينَ وَابْنِ زَنْكِي فَيُوسُفَ[٥] النَّاصِرِ[٦] فَاسْمَعْ[٧] وَاحْكِي
(٤٩٢) وَكَمَلَتْ[٨] ذَاتُ الشِّفَا فِي سِيرَةِ[٩] الْمُصْطَفَى وَالْخُلَفَاءِ الْخَمْسَةِ
(٤٩٣) أَبْيَاتُهَا جَاءَتْ ثَوَانٍ[١٠] كُمَّلَا[١١] عَامَ حِسَابٍ[١٢] صَحَّ ذَاكَ جُمَّلَا[١٣]

---

(١) في «ب» و«ج»: «الْفَتَى»، قال الآلاني: بإضافة فتى إلى عبد العزيز، أي ابنه الكريم العادل المشهور. رفع الخفا (٢/ ٢٨٧).
(٢) في «ص»: «وَعَادَلُوا».
(٣) أي ذكرهم في كتاب غير هذا الكتاب الموسوم بذات الشفا. رفع الخفا (٢/ ٢٩١).
(٤) أجمل، أي: أحسن. رفع الخفا (٢/ ٢٩١)، قال ابن الطيب: «لأنه موضوع لسيرة خير الخلق على الإطلاق، وخلفائه المقدمين على سائر الخلق بالاتفاق، فلا يناسب ذكر غيرهم معهم». بيان الاستشفا (ق٨٩ب).
(٥) في بيان الاستشفا (ق٨٩ب): «وَيُوسُفَ».
(٦) ذكر الناظم بعضا من الملوك المجاهدين العادلين، وهم السلطان محمود بن سبكتكين (ت٤٢٢هـ)، ونور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (ت٥٦٩هـ)، وصلاح الدين الأيوبي يوسف الناصر (ت٥٨٩هـ). وانظر تراجمهم في رفع الخفا (٢/ ٢٩٢ ـ ٣٠٠).
(٧) في «ب»: «وَاسْمَعْ».
(٨) كملت بتثليث الميم، والفتح أفصح. بيان الاستشفا (ق٨٩ب).
(٩) في «أ» و«م»: «السِّيرَةِ».
(١٠) في «م»: «ثوال»، وفي بيان الاستشفا (ق٩٠أ): «دَوَانٍ».
(١١) كملا: جمع كامل، أي كاملة مستوفاة العدد المطلوب. بيان الاستشفا (ق٩٠أ).
(١٢) قال ابن الطيب: «بكسرة واحدة؛ لأنه مضاف إليه قوله: صح ذاك». بيان الاستشفا (ق٩٠أ).
(١٣) جملا: أي حساب الجمل، وهو حساب حروف أبي جاد. رفع الخفا (٢/ ٣٠١).

(٤٩٤) خَامِسَ عِشْرِي[١] الْحِجَّةِ الْمُحَرَّمَهْ ثَـالِـثَ يَـوْمٍ مِـنْ وُقُـوعِ الْمَلْحَمَـهْ[٢]
(٤٩٥) أَعْنِـي بَنِي الْأَصْفَرِ[٣] لَمَّا أَقْبَلُوا وَتَـحْـتَ رَايَـاتِ الْـوَفَـاءِ[٤] وَصَلُـوا
(٤٩٦) يَـقْـدُمُهُـمْ مَـلِـكُ الَانْكُـرُوسِ فِـي الآصِ[٥] وَالْفَرَنْـجِ[٦] ثُـمَّ الـرُّوسِ
(٤٩٧) وَالسَّـرْفِ[٧] وَالْإِفْلَاقِ[٨] وَالْبُلْغَارِ وَنَـحْـوِهِـمْ مِـنْ سَـائِـرِ الْـكُـفَّـارِ
(٤٩٨) فَاجْتَمَـعَ الْـكُلُّ بِقَلْـبٍ وَاحِـدِ عَلَـى ابْـنِ عُثْمَـانَ[٩] الْفَتَـى الْمُجَاهِـدِ
(٤٩٩) قَالُـوا جَمِيعًـا مَعْشَـرَ الْأَبْطَـالِ إِنْ لَـمْ تَـقُـومُـوا قَـوْمَـةَ الـرِّجَـالِ
(٥٠٠) لَـيَـأْخُذَنْـكُـمْ بَلَـدًا بَعْـدَ بَلَـدْ وَلَمْ[١٠] يَكُـنْ يَتْرُكُ مِنْكُمْ مِـنْ[١١] أَحَدْ

---

(١) في «ب» و«ص» و«م» وبيان الاستشفا (ق٩٠أ): «خامس عشر».

(٢) لعل مراده ثالث يوم قبل وقوع الملحمة فإنه قد أرخ تلك الملحمة في كتابه جامع الأسانيد (ص٥٦) بالثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمئة.

(٣) بنو الأصفر: أراد بهم ملوك الروم، سموا بذلك لأنهم أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن إسحاق ـ عليه السلام ـ. رفع الخفا (٢/ ٣٠١).

(٤) الوفاء: أي الصدق وعدم الفرار والخيانة. رفع الخفا (٢/ ٣٠١)، وفي «ص»: «رَايَاتٍ ألوفٍ»، وفي «ب» و«م» و«ن» وبيان الاستشفا (ق٩٠أ): «رَايَاتٍ أُلُوفًا»، قال ابن الطيب: «ألوفا جمع ألف، حال من الضمير في قوله: وصلوا»، وفي «ك»: «غابات الوفاء».

(٥) في «ص» وبيان الاستشفا (ق٩٠أ): «فِي الَارْضِ»، وفي «ن»: «والآص».

(٦) في «ك» وبيان الاستشفا (ق٩٠أ): «الإفرنج»، قال الآلاني: «الفرنج: بفتح الفاء والراء وسكون النون بعد جيم، ويقال أيضا: الإفرنج». رفع الخفا (٢/ ٣٠٢).

(٧) قال ابن الطيب: كأنه من طوائف الكفار أيضا. بيان الاستشفا (ق٩٠أ) وفي «ك»: «وَالسَّرقِ».

(٨) في بيان الاستشفا (ق٩٠أ): «وَالْإِفْلَاكِ»، وذكر أنه بكسر الهمزة، وأن آخره ينطق بين الكاف والقاف.

(٩) يعني الملك با يزيد. بيان الاستشفا (ق٩٠أ).

(١٠) في «س»: «فَلَمْ».

(١١) «مِنْ» لا توجد في «ج».

(٥٠١) فَاسْتَوْعَبُوا[١] مَمَالِكَ النَّصَارَى وَجَمَعُوا الصِّغَارَ وَالْكِبَارَا

(٥٠٢) وَانْتَخَبُوا كُلَّ شُجَاعٍ بَطَلِ يُظَنُّ[٢] أَنْ يَرُدُّ[٣] أَلْفَ رَجُلِ

(٥٠٣) وَفَعَلُوا ذَلِكَ فِي سِنِينَا[٤] وَبَلَغُوا[٥] الْآلَافَ[٦] مِنْ مِئِينَا

(٥٠٤) غَرَّهُمُ الْبَابَا[٧] فَجَاؤُوا كُلُّهُمْ وَجُنْدُهُمْ وَخَيْلُهُمْ وَرَجْلُهُمْ[٨]

(٥٠٥) فَحَضَّهُمْ عَلَى قِتَالِ التُّرْكِ وَقَهْرِ الِاسْلَامِ وَأَخْذِ الْمُلْكِ[٩]

(٥٠٦) الرُّومِ[١٠] وَالشَّامِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ هَذَا الَّذِي أَضْمَرَهُ الْأَنْكُرُسِ[١١]

---

(١) في «ن»: «وَاسْتَوْعَبُوا».

(٢) يَظُنُّ: أي ذلك البطل ويقدر في نفسه، أو هو مجهول (يُظَنُّ) أي يظنه غيره. رفع الخفا (٢/ ٣٠٣).

(٣) قال الآلاني: يرد بالرفع لجعل أن مخففة من المثقلة رافعة لضمير الشأن، وجعلها مصدرية ناصبة بعيد. رفع الخفا (٢/ ٣٠٣).

(٤) في «ن»: «بِالسِّنِينَا».

(٥) في بيان الاستشفا (ق٩٠أ): «فَبَلَغُوا».

(٦) في بيان الاستشفا (ق٩٠أ): «فَبَلَغُوا آلَافَ»، قال ابن الطيب: «آلاف جمع ألف، وترك التنوين للوزن».

(٧) في «أ» و«ب» و«س» و«ص» و«م»: «البَاب»، وفي حاشية «م»: «الباب اسم خليفة النصارى»، وقال الآلاني: «البابا الذي تطيعه الفرنج وهو عندهم بمنزلة الإمام لا يخالفون رأيه». رفع الخفا (٣/ ٣٠٤).

(٨) رجلهم ـ بالفتح ـ اسم جمع لراجل، كراكب وركب. بيان الاستشفا (ق٩٠أ).

(٩) الملك مثلثة، والضم أفصح. بيان الاستشفا (ق٩٠ب).

(١٠) في «ص»: «وَالرُّوم».

(١١) في «ج»: «الَانْكَرُوسِ»، وفي بيان الاستشفا (ق٩٠ب) ورفع الخفا (٢/ ٣٠٤): «الْأَنْكَرُسِي»، قال الآلاني: «بتخفيف الياء للوزن نسبة إلى انكروس، بحذف الواو في النظم».

(٥٠٧) وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطُ وَكَيْدُهُمْ فِي نَحْرِهِمْ يُحِيطُ[١]

(٥٠٨) فَقَطَعُوا النَّهْرَ الْكَبِيرَ[٢] طُونَهْ[٣] عَلَى زُهَا[٤] أَلْفَيْنِ مِنْ سَفِينَهْ

(٥٠٩) وَاجْتَهَدُوا فِي حَصْرِ نِيكَابُولِي[٥] فَانْقَلَبُوا بِخَيْبَةِ الْمَأْمُولِ

(٥١٠) وَأُخِذُوا[٦] وَقُتِّلُوا تَقْتِيلَا وَنُكِّلَ[٧] الْغُزَّى[٨] بِهِمْ تَنْكِيلَا

(٥١١) بِسَعْدِ بَا يَزِيدَ[٩] أَوْلَى مَنْ مَلَكْ أَيَّدَهُ اللهُ بِآلَافِ مَلَكْ

(٥١٢) فَهْوَ الَّذِي كَسَرَهُمْ بِنَفْسِهِ لَمَّا أَذَاقَهُمْ أَلِيمَ بَأْسِهِ

(٥١٣) فَلَمْ يَرُدَّ مِنْهُمُ مُخَبِّرُ[١٠] إِلَّا قَلِيلًا مِثْلُهُ لَا يُذْكَرُ

---

(١) في «س» و«ص»: «مُحِيطُ».

(٢) في «ص»: «نَهْرَ الْكَبِيرِ».

(٣) طونه: نهر أعظم من النيل والفرات، عذب بأرض التتر، يصب في البحر الأسود. بيان الاستشفا (ق٩٠ب).

(٤) زُها: بالضم، وقصره للوزن، أي القدر، أي على مقدار. بيان الاستشفا (ق٩٠ب).

(٥) في «ص»: «نِيكَابُولِ»، وفي بيان الاستشفا (ق٩٠أ): «تِنْكَابُولِ»، وقد ضبطها بالحروف.

(٦) في «ك»: «فَأُخِذُوا».

(٧) في «م» و«ن»: «فَنَكَّلَ»، قال الآلاني: نكل تنكيلا، أي: صنع به صنيعا عجيبا، يعتبر كل من رآه به. رفع الخفا (١/ ٣٠٥).

(٨) الغزى ـ بضم الغين وتشديد الزاي المعجمتين ـ جمع غاز. بيان الاستشفا (ق٩٠ب)، وفي «أ» و«ج» «ف» و«ن» و«ي» ورفع الخفا (٢/ ٣٠٥): «العزى»، قال الآلاني: «هي صنم للعرب لا للنصارى، وإنما هم عباد صليب، لكن الأصنام لاشتراكها في البطلان في حكم واحد».

(٩) با يزيد الأول السلطان المشهور بالفتوحات العظيمة رابع ملوك آل عثمان. بيان الاستشفا (ق٩٠ب).

(١٠) في «أ»: «مخير».

(٥١٤) فَأَبْشِرُوا بِفَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَهْ فَلَمْ تَكُنْ[١] مِنْ بَعْدِ ذَا لِتَعْصِيَهْ[٢]

(٥١٥) لَعَلَّ ذِي[٣] الْمَلْحَمَةُ الْمَذْكُورَهْ[٤] وَاللهُ رَبُّنَا مُتِمٌّ[٥] نُورَهْ

(٥١٦) وَالْحَمْدُ[٦] للهِ عَلَى أَنْ نَصَرَا نَبِيَّهُ وَدِينَهُ وَأَظْهَرَا

(٥١٧) صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ ثُمَّ سَلَّمَا[٧] وَرَدَّ كَيْدَ مَنْ بَغَى وَسَلَّمَا

❊ ❊ ❊

(١) في «ص» و«ف» و«ن»: «يَكُنْ».

(٢) في «ك»: «تَعْصِينَهْ»، وفي «ن»: «العَصِيَّهْ».

(٣) في «ب» و«م»: «ذَا».

(٤) أي ملحمة بني الأصفر مع السلطان با يزيد هي الملحمة المذكورة المشهورة في الأحاديث، بأن عقبها فتح قسطنطينية. رفع الخفا (٢/ ٣١٠)، وقال ابن الطيب: «انظر أين خبر لعل؟، وأظنه تحريف: لِأَجْلِ ذِي المَلْحَمَةِ، متعلق بتعصيه». بيان الاستشفا (ق٩٠ب).

(٥) مُتِمٌّ: بالتنوين. رفع الخفا (٢/ ٣١٠)، وفي بيان الاستشفا (ق٩٠ب): «يُتِمُّ».

(٦) في «ف»: «الْحَمْدُ» دون واو.

(٧) في «ج» و«ي» و«ف» ورفع الخفا (٢/ ٣١٠): «صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا».

قائمة المراجع والمصادر

أولا: المخطوطات:

(١) الإعلام بتاريخ الإسلام، لابن الجزري، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، من محفوظات مكتبة عارف حكمت برقم (٤٤/ ٩٠٠).

(٢) بغية العالم من كلام أبي القاسم، مصدرها شيستربتي بجمهورية إيرلندا، وفي جامعة الكويت مصورة عنها.

(٣) بيان الاستشفا بما في ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفا، لابن الطيب الفاسي، محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (١٧ تاريخ ش).

(٤) التعريف بالمولد الشريف، لابن الجزري، المكتبة البريطانية بلندن برقم (٣٦٠٨).

(٥) الجواهر الغوالي في بيان الأسانيد العوالي، لمحمد بن محمد البديري الدمياطي، نسخة مكتبة الأزهر، برقم (٣١٧٨١٩).

(٦) الدرجات العلية في طبقات الحنفية، لابن الجزري، مكتبة أحمد الثالث بتركيا.

(٧) ذات الشفا في سيرة النبي المصطفى ومن بعده من الخلفا، لابن الجزري، عشر نسخ خطية، تفاصيلها في قسم الدراسة.

(٨) ذات الوفا في سيرة المصطفى، لمحمد بن يوسف السليماني، مكتبة الآثار ببغداد تحت رقم (٢٠٧٥٧).

(٩) الرسالة البيانية في حق أبوي النبي ـ ﷺ ـ المنسوب لابن الجزري، مكتبة برلين.

(١٠) رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، لابن الجزري، مخطوطات المجمع العلمي

العربي بدمشق برقم (٥٤٦٥) وتوجد عنها مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

(١١) رفع الخفا على ذات الشفا، للشيخ محمد بن حسن الآلاني الكردي، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

(١٢) شرح طيبة النشر في القراءات، للنويري، مكتبة مكة العامة.

(١٣) عمدة المنتحل وبلغة المرتحل، لتقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، جامعة الكويت برقم (٣٤٧٠)، مصورة عن نسخة شيستربتي.

(١٤) العناية في شرح الهداية في علم الحديث، لجمال الدين حسين بن علي الحصني الشافعي، المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (١١١٧).

(١٥) فتح القريب المجيب ببيان قراءة الإمام حمزة بن حبيب، المنسوب لابن الجزري، مكتبة المسجد الحرام بمكة برقم (٤٣٧).

(١٦) المسلسل بالمحمدين، لابن الجزري، نسخة جامعة برنستون، ويوجد عنها مصورة في مكتبة الملك فهد بالرياض.

(١٧) منتخب الحصن الحصين لابن الجزري، نسخة مكتبة جابر الأحمد المركزية بجامعة الكويت، رقم (٧٩٣).

(١٨) منهل الصفا ومسرح الوفا في كشف الخفا عن ذات الشفا لمحمد العمري الموصلي، مخطوطات جامعة صلاح الدين بالموصل.

ثانيا: المطبوعات:

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، للنجم عمر بن فهد، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٣م.

(٢) الأربعون العوالي، لشمس الدين محمد بن الجزري، تحقيق الدكتور المصطفى السليمي، بحث مكتوب على الحاسوب.

(٣) أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، لابن الجزري، المطبعة الميرية بمكة المحمية، ط١، ١٣٢٤هـ.

(٤) الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، لمغلطاي بن قليج، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

(٥) إشراقات الأصول في علم حديث الرسول ﷺ، لأبي محمد جلال القايني، تحقيق يوسف المهيني، رسالة ماجستير، جامعة الكويت.

(٦) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٦، ٢٠٠٥م.

(٧) الإمام شمس الدين ابن الجزري، فهرس مؤلفاته ومن ترجم له، إعداد محمد مطيع الحافظ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٨) إنباء الغمر بأنباء العمر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

(٩) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق عادل يونس عبد المجيد، مكتبة دنديس، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

(١٠) الأيوبيون والمماليك في مصر، للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠م.

(١١) البداية في معالم الرواية (تذكرة العلماء في أصول الحديث)، لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق الدكتور المصطفى السليمي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

(١٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(١٣) بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغر الميامين، لعبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ترجمة محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(١٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إسماعيل، المكتبة العصرية، بيروت، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

(١٦) تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢.

(١٧) التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، للدكتور عماد عبد السلام رؤوف، دار واسط، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣م.

(١٨) تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(١٩) التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٢٠) جامع أسانيد ابن الجزري، للإمام المقرئ محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق د. حازم بن سعيد حيدر، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

(٢١) الجامع الصحيح، لأبي عبد الله البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

(٢٢) الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، لابن الجزري، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف الكمالي، دار غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

(٢٣) دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت وجماعة، القاهرة، ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م.

(٢٤) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لعمر ابن فهد المكي، تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٢٥) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تصحيح سالم الكرنكوي الألماني.

(٢٦) دروس في التاريخ الإسلامي، للشيخ محمد الخضري بك، دار البيروتي، دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

(٢٧) دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، لمحمد بن إبراهيم الشيباني وأحمد سعيد الخازندار، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٢٨) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لأبي الطيب التقي الفاسي، تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المراد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

(٢٩) رفع الخفا على ذات الشفا، للشيخ محمد بن حسن الآلاني الكردي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي وصابر محمد الزبياري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(٣٠) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي، تحقيق أكرم حسن الحلبي، دار صادر، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

(٣١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري، تحقيق د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(٣٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير. دمشق. ط١. ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٣٣) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زاده، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

(٣٤) شيخ القراء الإمام ابن الجزري، للدكتور محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٣٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

(٣٦) طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، لعبد الوهاب البريهي السكسكي اليمني، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٣٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الدمشقي، تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩.

(٣٨) عرف التعريف بالمولد الشريف، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق محمد أبي الخير الملقي، دار الحديث الكتانية، المملكة المغربية، ط٢، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

(٣٩) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لأبي الطيب التقي الفاسي، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.

(٤٠) عنوان العنوان، لإبراهيم بن حسن البقاعي، تحقيق الدكتور حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(٤١) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، لعز الدين ابن فهد الهاشمي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

(٤٢) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق برجستيراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥١هـ ١٩٣٢م.

(٤٣) فتوح الشام للواقدي، وبهامشه تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين لعبد الله الشرقاوي، دار العلم للجميع.

(٤٤) الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية، للعلامة أبي الفتح المزي، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتب أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، ط١.

(٤٥) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم القراءات، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن.

(٤٦) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(٤٧) فهرس المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥، لفؤاد سيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.

(٤٨) الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة، لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق جمال بن السيد الشايب، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

(٤٩) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لمحمد بن طولون الصالحي، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

(٥٠) كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، المنسوب لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس، دار السعادة، القاهرة.

(٥١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للملا كاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٥٢) كفاية الألمعي في آية يا أرض ابلعي، لابن الجزري، تحقيق نشيد حميد سعيد المحمود، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

(٥٣) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين محمد بن فهد المكي، تصحيح زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥٤) مؤلفات ابن الجوزي، للدكتور عبد الحميد العلوجي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

(٥٥) مؤلفات الغزالي، لعبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط٢، ١٩٧٧م.

(٥٦) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

(٥٧) مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، لرمضان ششن، منشورات وقف ايسار، إسطنبول، ١٩٩٧م.

(٥٨) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق الدكتور أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢١هـ.

(٥٩) المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد، لابن الجزري، تحقيق أحمد شاكر، مطبوع في أول المسند، ط٤.

(٦٠) معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٤٢٢م.

(٦١) المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، للدكتور حسان حلاق والدكتور عباس صباغ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

(٦٢) المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، لموستراس، ترجمة وتعليق عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٦٣) معجم الشيوخ، لشمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(٦٤) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٦٥) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، للدكتور مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

(٦٦) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان سركيس الدمشقي، مطبعة سركيس، القاهرة، ١٣٤٦هـ ١٩٢٨م.

(٦٧) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاشكبري زاده، تحقيق الدكتور على دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

(٦٨) مناهج الهداية لمعالم الرواية للقسطلاني، من أول الكتاب إلى مبحث زيادة الثقات، تحقيق حايف النبهان، جامعة الكويت، ٢٠٠٦م.

(٦٩) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ.

(٧٠) منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول، للشيخ السالم محمد محمود الشنقيطي، رسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢١هـ.

(٧١) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتاباكي، تحقيق الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٤م.

(٧٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح ومراجعة علي بن محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٧٣) نيل الأمل في ذيل الدول، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي، تحقيق أ. د عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

(٧٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(٧٥) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

(٧٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور يوسف طويل ومريم قاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

❊ ❊ ❊

قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
أولا: قسم الدراسة	٧-١٦٨
المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن الجزري	٧-٥٦
المطلب الأول: عصره	٩
المطلب الثاني: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته	١٣
المطلب الثالث: مولده ونشأته	١٧
المطلب الرابع: طلبه للعلم	٢٠
المطلب الخامس: رحلاته	٢٧
المطلب السادس: شيوخه وتلاميذه	٣٠
المطلب السابع: أسرته	٣٦
المطلب الثامن: أعماله ومناصبه	٤١
المطلب التاسع: محنته	٤٥
المطلب العاشر: بيان بعض صفاته وأحواله	٤٩
المطلب الحادي عشر: وفاته	٥٢
المبحث الثاني: مؤلفات الحافظ ابن الجزري	٥٧-١١١
المطلب الأول: مؤلفاته في القراءات وعلوم القرآن	٦٣

الموضوع **الصفحة**

المطلب الثاني: مؤلفاته في الحديث وعلومه ٧٧
المطلب الثالث: مصنفاته في الفنون الأخرى ٨٩
المطلب الرابع: كتب لا تصح نسبتها إلى ابن الجزري..... ٩٩
المبحث الثالث: دراسة منظومة ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ والخلفا..... **١١٣-١٦٨**
المطلب الأول: تحقيق اسم المنظومة ١١٥
المطلب الثاني: عدد أبيات المنظومة ١٢٠
المطلب الثالث: تاريخ تأليف المنظومة..... ١٢٦
المطلب الرابع: بيان موضوع النظم ومحتواه..... ١٣٢
المطلب الخامس: تقويم المنظومة ١٣٥
المطلب السادس: شروح المنظومة..... ١٤٢
المطلب السابع: نسخ المنظومة الخطية..... ١٦١
ثانيا: قسم التحقيق..... **١٦٩-٢٧٢**
سيرة النبي ﷺ..... **١٧١-٢٣٩**
نَسَبُهُ ﷺ..... ١٧٤
وَقْتُ حَمْلِهِ وَتَارِيخُ وِلَادَتِهِ ﷺ..... ١٧٦
مِنْ آيَاتِ مَوْلِدِهِ ﷺ..... ١٧٨
مَنْ أَرْضَعَتْهُ ﷺ..... ١٧٩
حَضَانَتُهُ وَمَوْتُ أَبِيهِ ﷺ..... ١٨٠
مَوتُ أُمِّهِ ﷺ وَكَفَالَةُ جَدِّهِ ثُمَّ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ١٨١
وُصُولُهُ ﷺ إِلَى بُصْرَى وَقَوْلُ الرَّاهِبِ وَغَيْرِهِ ١٨١

الموضوع **الصفحة**

خُرُوجُهُ ﷺ إِلَى بُصْرَي ثَانِيَ مَرَّةٍ بِتِجَارَةِ خَدِيجَةَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ..... ١٨٣

زَوَاجُهُ ﷺ بِخَدِيجَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَبُنْيَانُ الْكَعْبَةِ..... ١٨٤

مَبْعَثُهُ ﷺ..... ١٨٥

أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ﷺ وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ..... ١٨٦

مَوْتُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ..... ١٨٨

خُرُوجُهُ ﷺ لِلطَّائِفِ مُسْتَأْمِنًا وَإِسْلَامُ الْجِنِّ ١٨٨

المِعْرَاجُ وَفَرْضُ الصَّلَاةِ ١٨٩

بُدُوُّ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ أَوَّلًا يَوْمَ الْعَقَبَةِ..... ١٩٠

هِجْرَتُهُ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ١٩١

مَا كَانَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ إلى سنة تسع..... ١٩٢

مَا كَانَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ حَتَّى الْوَفَاةِ..... ١٩٧

تَعْيِينُ وَفَاتِهِ ﷺ..... ١٩٧

عَدَدُ غَزَوَاتِهِ ﷺ وَسَرَايَاهُ..... ٢٠٠

عُمُرُهُ وَحِجَّاتُهُ ﷺ..... ٢٠٠

أَسْمَاؤُهُ ﷺ..... ٢٠٠

زَوْجَاتُهُ ﷺ..... ٢٠١

أَوْلَادُهُ ﷺ..... ٢٠٣

أَعْمَامُهُ ﷺ ٢٠٤

عَمَّاتُهُ ﷺ ٢٠٥

مَوَالِيهِ وَإِمَاؤُهُ ﷺ..... ٢٠٥

الموضوع **الصفحة**

خُدَّامُهُ ﷺ ٢٠٨

حُرَّاسُهُ ﷺ ٢٠٨

رُسُلُهُ ﷺ إِلَى المُلُوكِ ٢٠٩

كُتَّابُهُ ﷺ ٢١١

أُمَرَاؤُهُ ﷺ ٢١١

الَّذِينَ يَضْرِبُونَ أَعْنَاقَ الأَعْدَاءِ بَحَضْرَتِهِ ﷺ ٢١٣

مُؤَذِّنُوهُ ﷺ ٢١٣

دَوَابُّهُ ﷺ ٢١٤

نَعَمُهُ ﷺ ٢١٥

سِلَاحُهُ ﷺ ٢١٥

أَثْوَابُهُ وَلُبْسُهُ وَأَثَاثُهُ ﷺ ٢١٦

صِفَتُهُ ﷺ ٢١٩

خُلُقُهُ وَشِيَمُهُ ﷺ ٢٢١

شَيْءٌ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ ٢٢٩

مبحث الخلفاء الراشدين ٢٤٠-٢٦٧

خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ ٢٤٠

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٤٤

خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٤٦

ذِكْرُ مَا كَانَ فِي أَيَّامِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مِنَ الفُتُوحَاتِ وَغَيْرِهَا ٢٤٧

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٤٩

الموضوع **الصفحة**

خِلَافَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٥٥
ذِكْرُ مَا كَانَ فِي أَيَّامِهِ مِنَ الْفُتُوحَاتِ وَغَيْرِهَا ٢٥٦
ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٥٨
خِلَافَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٦١
ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنَاقِبِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٦٤
خِلَافَةُ ابْنِهِ الْحَسَنِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ٢٦٦
خاتمة النظم ٢٦٨
قائمة المراجع والمصادر ٢٧٣
قائمة الموضوعات ٢٨٣

❊ ❊ ❊